











الحمد لله الذي تقى قلوب ذوي التوفيق فهمته...
 منبت ابرار الارواح من قرايح ذوي الفهم...
 حرج ثمار علوم من اكام الفهوم منضدة حكمة...
 كتاب والطوبى لطلاب...
 وسر كل ظاهر ومك...
 في ميا دين عجائب...
 ويتقطع عن الحار...
 ولو كان البحر...
 بلغت احاطة بلاغت...
 الى سموات معرفته...
 واشهد ان سيدنا محمد...
 عبارته...
 شعائره بشرعيته...
 وتنويه اشارته...
 سهايص كرامته...
 بل السيد الابن...
 من ما تضمنته...
 حمله مقاصد القرآن الكريم...
 لا ذلك عن بعض المفسرين...
 ان الكشف لك عن قواعده تلك المصاني...
 وان...
 وهو ان...
 المطلوب...
 ولا يحظم خسر ما قصدت فانه ايضا مفهوم

وانتم الحجات الى الله سبحانه وتعالى...
 يفتح ابواب السير لمطلبك ومطلبي...
 مع من ذكره بيرة وقبولة وتقريره...
 سبعة يكون المتقدم منها كما تقدم له...
 والمجموع كالقاعدة المجمله لبيان كمال الفاشحة وما اشتملت عليه من...
 المقاصد المهمة لسبعث هذه الواقف على هذه الفصول...
 وتعظيمها واجلال منزلها ومن انزلت عليه ومن حوطني بها...
 وليذاب في الخلق ما تضمنته من احكام العبودية والتعلق بها كفت مقتضاها...
 الربوبية والاحدية وهذا سيد انزال القرآن الشريف وعليه مدار التكليف...
والثاني في اسمائها والثالث في حكمه الابتدائية...
 على مهمات مقاصد القرآن كله اجتمالا والخاص...
 التوصل الى فهم معانيها...
 سبعة اخرى...
 وحده ومطلع...
 وحسينا الله...
 قال الله سبحانه...
 ولقد اتيناك سبعة من المثاني والقران العظيم...
 وعلى من الى طالب وغيرهما من القحابة رضي الله عنهم اجمعين...
 وبه قال قتادة وعطاء والحسن وسعيد بن جبير وغيرهم...
 المفسرين ويروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انها السبع الطول اي التي...
 اولها سور البقرة بالاتفاق واخرها عند...
 وبعضهم يجعل سور يوسف عوضا من الانفال...
 يسوي ضعفها مخالفة ابن جبير...
 ان سمع ابن جبير من ابن عباس شيئا محققا ويمتدح به...
 والتفسير توقيف وابن عباس اجماع القران والعالم بالتاويل والفتية



في الدين وعلى تقدير صحة هذه الرواية حمل على ان ابن عباس رضى الله عنهما
يرى ان السبع الطول ايضا يسمى السبع الثاني من غير ان يمنع ذلك في الفاتحة
بل الظاهر انه اراد ان من اسما الفاتحة السبع الطول وقد جاء ذلك في بعض
روايات حديث ابي بن كعب اعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له في الفاتحة
انها السبع الطول **وقد** حمل بعض العلماء هذه الرواية على ان ابن
عباس لم يبلغه الحديث المرفوع في ذلك اول يسمع عنده ويبعد في ذهني هذا
الحمل لغزاره علم ابن عباس وكثرة اطلاعه وبالحمله والصواب
ان الفاتحة السبع الثاني فقد نص على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واذا صرح
شي اليه صلى الله عليه وسلم لم يجز العدول عن مقتضاه **فثبت**
في صحيح البخاري رحمه الله تعالى من حديث ابي سعيد بن المعلى رضى الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك اعظم سورة في
القران قبل ان يخرج من مسجد فاخذ بيدي فقلنا اردنا الخروج
قلت يا رسول الله انك قلت لا اعلمك اعظم سورة في القران قال
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته
ولم يخرج البخاري رحمه الله لابي سعيد هذا في صحيحه من هذا الحديث
وانفرد باخراجه له عن سلم رحمه الله واسم ابو سعيد رافع وقيل لا يعرف
له اسم **واخرج** ايضا هذا الحديث ابو داود والنسائي وابن ماجه
ولفظ رواية ابي داود عن ابي سعيد بن المعلى رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر به وهو يصلي فدعا قال فصلت ثم اتيت قال
قال ما منعك ان تحببني قال كنت اصلي قال لم يعمل الله
بائها الذين امنوا استجبوا وللرسول اذا دعاكم لما يحبيكم لا اعلمك اعظم
سورة في القران او في القران عند خالد قبل ان يخرج من المسجد قال قلت
يا رسول الله قولك قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني
الذي اوتيت والقران العظيم **واخرج** البخاري ايضا وابو داود
والترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

الحمد لله رب العالمين ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وسياقي
في فضل اسمائها معنى تسميتها بالمثاني واختلاف الناس في ذلك ويظهر
في ضمن ذلك في فضائلها ما يظهر وكما ياتي في بيان اسمائها
منهم لسان فضلها الا بعد والاختصاص ككونها من الكلام القديم المنزل
الذي لا ياتي الا بالاطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد
وكونها فاتحة اعظم الكتب المنزلة ومفتحة بذكر اسماء الله تعالى والثناء
على بصفات جلاله وجهاله وكماله وكونها مفروضة في الصلوات
لتقوم عزها مقامها الا عند العجز **وكونها** مشتملة على جميع مقاصد
القران **وكونها** جامعة بين ما يتخلق به ويتعلق به **وكونها** مقسومة بين
العبد وبين ربه **وكونها** لسان المناجاة في اكل العبادات **وكونها**
مسفرة عن الاستجابة لما اشتملت عليه من الدعوات **وكونها** معلمة ونهية
ومكحلة للاعمال والاحوال الحسنى والمعنويات **وكونها** شفا من
اسقام القلوب والقلوب الى غير ذلك ما ياتي التنبية عليه ان ساء الله تعالى
واعظم ما استدرك به على فضلها الكامل المسجع لهذه الفضائل
كلها ما نبهت عليه في اول هذا المقصد من امتنان الله سبحانه مع كمال
جلاله وجماله كماله على اكرم انبيائه **واختص** صفياه بهذا الامر الذي
ذكره به نعمته الكاملة عليه بضميمة اضافة الايتا الى ضمير
عظمته سبحانه وتشكير المحنونة به تشكيرا يودن بالتعظيم وينو بعناية
الشرف **وفي** مسند عبد بن حميد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ان الفاتحة تعدل ثلثي القران وفي
جابر قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اهرق الما فقلت
السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي قال فقلت السلام عليك يا رسول الله
فلم يرد علي فابطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشي وانا خلفه حتى دخل رحله
ودخلت انا المسجد **ييا** حزينا فخرج علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تظهر معانٍ وعظمتك السلام ورحمة الله وعلبك السلام ورحمة الله ثم قال
 يا عبد الله بن جابر الا اجعلك باخير سور في القرآن قلت بل يا رسول الله
 قال اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تحتمها وادله فضلها كثير
 وانما اقتصر على هذا لما فيه من الكفاية **الفصل الثاني**
2 اسمائها ليس يخاف ان كثرة الاسماء من الشرف ولا التزم
 حصر اسمائها في نفس الامر ولكن المذكور في كتب التفسير اثان
 وعشرون اقتصر بعضهم على بعضها لرجوع الباقي اليه او لغير ذلك
وهانا اذكر الجميع فالاول **فاتحة الكتاب** وهو الاسم
 المتفق عليه المنبئ على جلاله قدرها لما يقتضيه الفواخ من لطايف التعريف
 وعوارف الشريف مما يستفيض بما اذكر في فضل حكمه الابتداء بها واذا هو طيب
 مشرف فوخي في صدر الخطاب باشرافه لان المفاخر بها في صدر الخطاب هذه
 الامة المشرفة وكل من شرف السورة وشرف الامة يذل على الاخر **اشرفه**
 اشرفه الفاتحة على سائر القرآن قبله عليه ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم
 اعظم سورة في القرآن وما سكتني وقوله ايضا يا خير سور بصيغته او فعل
 التفضيل وما سياتي ايضا من دلائل فضلها **واما** اشرف هذه
 الامة بها وبما في القرآن فيدل عليه قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
 اي شرف وقوله تعالى لقد انزلنا اليك كتابا فيه ذكركم اي شرفكم
 ونحو ذلك من الايات **وسمى** فاتحة الكتاب لانه اوله
 وفاتحه كل شيء اوله وخاتمة اخره اولها تفتح معاني الكتاب او تفتح
 القلوب لفهمه **والثاني** ام الكتاب نقله المفسرون عن ابن عباس
 رضي الله عنهما **وتدعى** رفا الى النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم فربنا وقال
 به جمهور الناس ولم ينقل التوقف فيه الا عن الحسن خاتمه كما جزم بنقله
 شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان رحمه الله في تفسيره وعلى تقدير ثبوت
 ذلك عنه يعتد به او بول كلامه وام الثاني وضع اللغة واستعملها

لها معان يدور على قطبين احدهما اصل الشيء اما في وجوده او بعديته
 او ترتيبه او ترتيبه او اصلاحه ومن هذه الماد سميت الوالد
 امثالها اصل في الوجود اي على سبيل الاسناد المجازي واطلق ذلك
 على والده الوالد وان علت نظرا الى انها اصل للاصل وسميت
 المرموعة امما باعتبار انها اصل في البعدية بالنسبة وفي الترتيب وسميت
 ملة ام القري باعتبار اصليتها حيث دحيت الارض من تحتها **ورب**
 وجود باقي الارض على وجودها وسميت **ازواج النبي** صلى الله عليه
 وسلم امهات المؤمنين لان من الاصول في اصلاحهم الديني ونقلهم اليهم
 النبوة من الاخ كالم الشرعية والحكم الديني حتى يغدت عقولهم
 بها وايضا اسعار من الام التي هي الوالد برابطه تحريم نكاحهن على
 المؤمنين وحرمتهم وكل اصل للشيء او لبعضه في شيء من هذه الامور فقد
 يطلق عليه الام والاب الامانع من اطلاق كما منعنا من اطلاق
 ابوة النبي صلى الله عليه وسلم لنا بقوله تعالى ان محمدا ابا احد من رجالكم
 وقال تعالى اذ غوهم لا يابهم نزلنا في حق زيد بن حارثة حيث كان
 يدعى زيد بن محمد واذا كان الامل مراد اجملة ما يتفرع عليه **اشا**
 بال فعل او القوة كان اجد وبسميته امما او ابا اذا ساغ اطلاق ذلك
ومن هذا المعنى سمي اللوح المحفوظ ام الكتاب كما في قوله تعالى وانه في ام
 الكتاب لدينا لعلي حكيم **وكذلك** قوله تعالى وعنده ام الكتاب
 على راي من ذهب الى انه اللوح المحفوظ لانه اصل لما يبدى به الله سبحانه من
 المعلومات **ومن** تسمد الملائكة عليهم الصلاة والسلام ولانه جامع لها
 محتو عليها وان احدا يقول من قال ام الكتاب علم الله المحيط باللوح المحفوظ
 وغيره من المعلومات فواضح ايضا **الفصل الثالث**
ما الله من جمع الشيء ومردده وهو من معنى الاطالة بالشيء قال
 الخليل كل شيء ضم اليه سائر ما يليه سمي امما انتهى **ومن** هذه الماد قوله
 تعالى واما من خفت موازينه فانه هاويه اي مرجعه اليها ومستقره

فيها وهي الضامة له وقيل المراد بأمه أم رأسه وقوله هاوية
أي في النار ويقال لمن يأوي إليها الضيق والمساكين أم الضيق وأم
المساكين ويخوذ لك وإذا قرأ **معاذ** الام ظهرت مناسبات
سمي هذه السورة بام القرآن باعتبار انها اصل يستخرج منها فروع الأحكام
والحكم وسب من تلك الفروع ثمرات العبادات والعبوديات
وباعتبار أن مرجع الأفهام إليها وباعتبار ثبوت حرمتها وإمدادها بلطائفها
وتربيته كلما بها للأرواح والاشباح إلى غير ذلك مما يمكن من مناسبات
مواد لفظ الام وتؤكد بذلك فضلها كما جاز في الحديث فاتحة الكتاب افضل
القرآن **لطيفة** مما ينوع برجوع متعلقات الكتاب العزيز إلى
الفاتحة انها أعنى الفاتحة مشتملة على أسماء الله تعالى الخمسة الدال
على جميع الصفات العظيمة التي عظم تعلقها بالآيات واعنى بالاسماء الخمسة
الله والرحمن والرحيم ورب العالمين وملك يوم الدين والاشك
أن القرآن على رأي جماعة من المفسرين وقال آخرون هو النوع المحفوظ
ولا يمنع ذلك كون القرآن أيضا كذلك وقد وقع في القرآن امرج من ذلك
حق القرآن قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولفه
نكون لذلك وقد أنزل خطابا لكل من سببنا جميع ما يتوقف عليه
التكليف من معرفه المعبود وملائكته وكتبه ورسوله وأحكامه ووعد
ووعيد وقصص المطيعين والعاصين برعا وترهيبا وأخبار ما كان وما
سيكون ما يدل على المعبود وعلمه وقدرته وإرادته وجميع صفاته ووصائيه
فلزم أن يكون الكتاب العزيز مشتملا على كل شيء مما يتعلق به وإبراهيم
والعرف بل كل كتاب أنزله الله سبحانه فهو مشتمل على كل ما يتوقف
تكليف تلك الأمة عليه ألا ترى أن قوله تعالى في حق النوراه وكساله في
الأنوار من كل شيء موعظه وتفصيلا لكل شيء **فاما** اشتمل الكتاب
العزيز على هذه الأمور ناسب أن تكون الفاتحة المشتملة على الاسماء الخمسة
الدالة على الصفات المتعلقة بتفاصيل الأمور الدالة والله تعالى اعلم

وأما ملكت **الاسماء** الخمسة كلها رأت معانيها راجعة إلى هذه
الاسماء الخمسة التي هي كالأصل لما يتفرع عليها وكان دواير هذه الاسماء
الخمس محيطه بدر الإسلام ويظهر منه مناسبة كون الإسلام بني على خمس
ومن ثلث **قواعد** الإسلام المشار إليها لم يفته تعلقها بالاسماء الخمسة ولم
يفته ايضا مناسبة فرض الصلوات وفرضية الفاتحة بها لكون الإنسان في
قائه الخمس تدبرا للاسماء الخمسة وما يتعلق بها لجملة ذلك على طاعة الله سبحانه
محيط حواسه الخمس إلى غير ذلك مما يلوح للفهم ويختلف فيه المدرك وقد
بدى الامام فخر الدين بن الخطيب رحمه الله في تفسيره على هذه الاسماء الخمسة وعلى
مناسباتها وذكر من مناسباتها ما معناه أن هذه الاسماء الخمسة هي التي هي معرفة
بالحال الربوبية مقابلة للحالات الخمسة التي عليها مدار العبودية وهي
الليادة والاستعانة والهداية والاستقامة وطلب النعمة
وذكر **رايا** أن الإنسان مرتب من خمسة أشياء بدنه ونفسه الشيطانية
ونفسه الغضبية ونفسه الشهوانية وجوهره الملكي وأشار إلى أشياء
بعضها فيه نظر وبعضها يتداخل وبعضها ضعيف المناسبة وأبواب
الأفهام متعددة والأفهام متفاوتة والله محيط بمعاني كلامه
وقد قسم أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله عمر الإنسان إلى خمسة
أوقات وسماها مواسم فالأول **من** وقت الولادة إلى البلوغ
والثاني **من** البلوغ إلى نهاية الشباب قال وهي خمس وثلاثون سنة
والثالث **من** ذلك الزمان إلى تمام خمسين سنة وذلك زمن الهول
قال وقد يقال **كل** لما قبل ذلك والرابع **من** بعد الخمسين إلى تمام سبعين
سنة وهو زمان الشيخوخة والخامس **من** السبعين إلى آخر العمر وهو
زمن الهدم **قال** وقد تقدم ما ذكرنا من السنين ويناخر انتهى وبعض
كلامه مخالف فيه وبالجملة فالفاتحة مشتملة على أصول مقاصد القرآن
وسطح بذلك وبها سياقي الباطن بيان اشتمالها على مقاصد القرآن كله
ما كشف عن مناسبة تسميتها بام الكتاب **الاسم الثالث**

ام القرآن لوروده في الحديث الصحيح مثل قوله صلى الله عليه وسلم كل
صلاه لا يقرأ فيها بام القرآن في حجاج وسياق الحديث يكمل ان شاء الله
تعالى عند تسميتها بالصلاه والمعنى في هذا الاسم هو المعنى الذي قبله
في ظاهر الامر ويحتمل ان يكون بينهما فرق ويكون كل اسم ابلغ من الآخر
من وجه دون وجه اتمام الكتاب فان نظرنا الى ان الكتاب اسم جنس
مساوول كتب الله تعالى كلها فتكون الفاحه ام الكتاب باعتبار
احتواياها على جملة ما في الكتب كلها وبوب هذا ما روي عن
الحسن انه قال انزل الله ما به واربعه كتب من السماء اودع علومها اربعة
منها التوراه والاخيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة
الفرقان ثم اودع علوم القرآن في المفصل ثم اودع علوم المفصل في
الكتاب فمن علم تفسيرها كان لمز علم تفسير جميع كتب الله تعالى
المنزله وعلى هذا فام الكتاب ابلغ من ام القرآن من هذا الوجه واما
كون ام القرآن ابلغ فباعتبار التخصيص على افضل الكتب وهو القرآن فمن هذا
الوجه يكون ابلغ في التنويه بالفضل والله تعالى اعلم وقد نقل عن
ابن سيرين انه كره تسميتها بام القرآن والجسم هو على خلافه وهو الصواب
لثبوت الحديث الصحيح الاسم الرابع السبع المثاني لما تقدم في فصل فضلها
وسميت سبعا لانه سبع ايات باتفاق حتى ان من لم يثبت البسملة
ايه منها قسم فواصلها الى سبع ومن اشتها غير موافق العدد فعلى قول من
لم يسها الحمد لله رب العالمين ايه اولي الرحمن الرحيم ثانيه ملك
يوم الدين باله اياك نعبد واياك نستعين ايه رابعه اهدنا الصراط
المستقيم خامسه صراط الذين انعمت عليهم سادسه غير المعصوب عليهم
والضالين سابعه وعلى قول من اثبتها قولان احدهما وهو المشهور
ان يسلم الله الرحمن الرحيم الايه الاولى الحمد لله
رب العالمين النامه الرحمن الرحيم باله ملك يوم الدين
الرابعه اناك نعبد واياك نستعين الخامس اهدنا الصراط المستقيم

السادس صراط الذين انعمت عليهم غير المعصوب عليهم ولا الضالين السابعة
والقول الثاني ان يسلم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
كلاهما ايه واحدة وانعمت عليهم الايه السادسه والباقي كالاول
وزعم هذا القائل ان البسملة هنا بعض اية كما انها كذلك في سورة
النمل وهو ضعيف جدا وليس الوقف على فواصل اياتها فسد
ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن الحجة في كونها سبع ايات
نسب ما وقع للقرآن الكريم من الامور السبعات مثل لونه نزل على سبعة اعراف
من سبع ابواب وتعددت طرق قرائته المتواتره الى سبع واشتمل على
انواع سبع وهي الهى والامر والحلال والحرام والمحكم والمنشأه
والامثال واشتمل ايضا على سبع مقاصد كما سيأتي ومثل
ما ذهب اليه بعضهم من ان القرآن انزل بلفظه سبع فرق من العرب
وهي قريش وتميم وسعد بن بكر بن وائل وخزاعه وهذيل وهوازن
وكنانة ومثل ما اشتملت عليه قرائته السبع من الكيفيات السبع
وهي الاماله والتفخيم والهمز والتسهيل والادغام والنقل والتغير
في حرف او حركه وروم واشتيا وكل سبعة من هذه الامور يحتاج الى
شرح واستدلال ولكن تركت ذلك هنا اختصارا لكونه مشتملا
على انواع سبع فلا بد من ذكره وسأذكره في فصل سان اشتغالها على
مقاصد القرآن ان شاء الله تعالى ولم يحصل التسبيع في القرآن من هذه
الوجوه ناسب ان ينظر الى ما وقع من التسبيع بالنسبه الى المواد المعينه على فهمه
وقد ذكر شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان رحمه الله في تفسيره ان النظر
في تفسير القرآن يحتاج الى وجوه لا بد للمفسر منها الوجه الاول علم اللغة
اسما ونظرا وحرفا فالجوه لقلتها تعلم على معانيها النحاء فلوخذ
ذلك من كتبهم واسما والافعال فلوخذ من كتب اللغة
الوجه الثاني معرفة الاحكام التي للحكم العربيه من جهة افرادها
وترجيحها ولوخذ ذلك من علم النحو الوجه الثالث كون اللفظ

المفرد أو التركيب أحسن وافصح ويؤخذ ذلك من علم البيان والبدیع
الوجه الرابع بعض من مهم وتبيين محمل وسبب نزول ونسخ ويؤخذ
ذلك من النقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من علم
الحديث الوجه الخامس معرفة الأجمال والتبيين والعموم
والخصوص والإطلاق والتقييد ودلالة الأمر والنهي وما أشبه ذلك
وتختص أكثر هذا الوجه بحجز الأحكام من القرآن ويؤخذ هذا
من أصول الفقه الوجه السادس الكلام فيها يجوز على الله تعالى
وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر في النبوات وتخصر هذا الوجه
بآيات التي تضمنت النظر في الباري تعالى وفي الأنبياء وفي العجائب
القرآن ويؤخذ هذا من علم الكلام الوجه السابع اختلاف
الالفاظ بزيادة ونقص أو تغيير حركه أو إتيان بلفظ بدل لفظ وذلك
بتواتر واحد ويؤخذ هذا الوجه من علم القراءات وهو سبعة وجوه
لا سعي أن يقدم على تفسير كتاب الله تعالى إلا من احاط بحملها غالبه من كلام
مهاشي كلامه رحمه الله تعالى لمخضاً وقديين هو أيضاً رحمه الله سبب احتياج
المفسر إلى هذه الأمور المذكورة فقال لما ذكره التفسير التفسير علم
يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الأفرادية
والتركيبة ومعانيها التي يحتمل عليها حاله التركيب وتتمات لذلك قال
فقولنا علم هو حسن يشمل سائر العلوم وقولنا بحث فيه عن كيفية
النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات
تلك الالفاظ وهذا هو علم اللغة الذي يحياح اليه في هذا العلم وقولنا
وأحكامها الأفرادية والتركيبة هذا يشمل علم التصريف وعلم الأعراب
وعلم البيان وعلم البديع وقولنا ومعانيها التي يحتمل عليها حاله التركيب
شمول قوله التي يحتمل عليها ما دلالة التركيب الجمعه وما دلالة عليه بالمجاز
فإن التركيب فيه قد يقتضي بظاهره شيئاً ويحدد عن الحمل على الظاهر صاد
فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر وهو المجاز وقولنا وتتمات

لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصد بوضع بعض ما بهم في القرآن
وتؤخذ ذلك انتهى فإن قلت قد عرفت ما أشرت إليه من الأمور المستبعدات
التي وقعت للقرآن الكريم وظهر لي أن كون آيات الفاتحة سعاله وجه مناسبه
فهل لهذا التسبيع من الأصل من سبب وحكمه قلت يظهر
لي والله تعالى أعلم أنه لما كان كل شيء متعلق بصفات الله تعالى
العظمى السبع التي هي ملاك أمره الهيبه وهي الحياه والعلم
والقدرة والاراده والسمع والبصر والكلام وكان القرآن
الكريم مشتملاً على ذكر كل شيء كما تقدم تأسب أن ينزل
بالدوائر السبعيات وأن تجلي في المظاهر السبعيات ليظهر
فيه ومنه متعلقات الصفات السبع من حيث بروز الأمر التكليفي
وتنفوذ الأمر التكويني وهذا على مساق أن مظاهر الصفات السبع
تدأ غالباً سبباً سبعاً ولهذا لما كانت السموات والأرض من أعظم
العوالم المحسوسات وكانت شاملة للظروف المدانيه من العلويات
والسفليات خلقت سبعاً سبعاً قال تعالى الله الذي خلق سبع
سموات ومن الأرض مثلهن من الأرض منهن ليعلنوا أن الله على كل شيء
قدير وإن الله قد احاط بكل شيء علماً ومن تأمل هذه الآية فقدمها
إلى ما أشرت إليه من دلالة هذه الأمور على كمال الصفات ولذلك لما كانت
الظروف الزمانية متكررة من الأيام جعلت الأيام سبعاً ولذلك لما كان
الإنسان أعظم المظاهر المالمية خلق في بطن أمه من أطوار سبع قال
تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية ولما كان أحضر مصود منه أي
من الإنسان عوالمه المدركة المميز التي بها يتلقى التكليف ويرقى إلى المعرفة
في درجات التعريف ويجلس بها على مراتب الشرف جعلت سبعاً
وهي النفس والقلب والعقل والروح والسير والحقيقه والمعنى
فهذه المدارك السبع بدرك متعلقات الصفات السبع ولما كانت

سبحانه ينشئ على قاربها وقيل لأنها تنشئ يوم القيامة على
الأنهار تنشئ البطله والفسقه أي ينهارون ويبس ناسر له
فقال إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وهي مسجدة الصلاة
تتمل أن تكون بركة قراتها تأخذ بالنواصي إلى الهدى وقيل
شأنه من الاستئذان لأن الله تعالى استثناهما هذه الأمة والله تعالى أعلم
فهي السبع المثاني وهي أيضا القرآن العظيم كما ذهب إليه بعضهم
في قوله تعالى ولقد أتيناك سبعا من المثاني في آياته وقيل السبع المثاني
الفاخرة والقرآن العظيم سائر القرآن والله تعالى أعلم الاسم الحامد
الأساس لأنها أول ما يتلى وأساس الشئ أوله وموآخذ معاني أم الكتاب
وفيه أيضا تصریح بأن باقي القرآن مبني عليها فهي كالقدمة وما بعدها
كالنتيجة أو كالقاعدة الإجمالية وما بعدها كالشرح لها وحمل أن
تكون أساسا باعتبار أن مدار التوحيد على ما اشتملت عليه من أصول أسماء الله
سبحانه وصفاته وانفراد سبحانه بالأفعال والتوحيد أساس الدرر عليه
يتفرع التكليف الشرعيه الاسم السائد في الكتب سميت بذلك
لما استودع فيها من جواهر معاني العلم وما سر لطائف الحكم
وبروي أنها نزلت من كنز تحت العرش فهي على هذا سور البكنز
بالإضافة وهي الكنز لأنها المكنوز السبع الوافية بالقاف
كان سفيان بن عيينه سميها بذلك لأنه لا بد من توفيقها في الصلاة
حتى لا يلقى الإقتضار على بعضها وتكمل أن تكون سميت بذلك لأنها
وفت بالشأن على كمال الربوبية وتحقيق وصف العبودية وبالارشاد
إلى صراط الاستقامة الدينية وبالنسبة على مقام ذوي الخصوصية
مع ما وفقت به من الأسان إلى حكم القرآن وأحكامه ومقاصده في تقصده
وابرامه ولأنها وافية بفتح الصلاة لا تحتاج إلى أن يكمل غيرها
كما أنها وافية للأجر لمن قراها وموفية للعبد بتركيبته يوم القيامة

إلى غير ذلك من معاني الوفاء الشامن الوافية بالقاف سميت لأنها
تلقى العذاب وتلقى الاسقام السيئات إلى غير ذلك السبع الكافية
لأنها تكفي عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها ولاها تكفي في الشا الدعاء والشفاء
وغير ذلك العشر الرقية لما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فابوا أن
أن يضيفوهم فلذغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شئ لا يفعله شئ فقال
بعضهم لو أتيتهم هو لا الرهط الذين نزلوا عليهم أن يكون عندهم بعض شئ
فاتوهم فقالوا يا أيها الرهط أن سيدنا لذغ وسعينا له بكل شئ لا يفعله
شئ فهل عند أحد منكم من شئ قال بعضهم إني والله لا رقي ولكن
والله لقد استصفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا
جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق شغل وفي رواية
فجعل يجمع بزاقه ويشغل ويقرأ الحمد لله رب العالمين وكأما نشط من
غقال فانطلق بمشئ وما به قلبه فأوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه
وقال بعضهم افسموافقال الذي رقي لا تفعلوا حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله
فذكر له الذي كان في ظن الذي يأمركم أن تقولوا على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنهارقيه ثم قال قد أصبتم افسموافوا
لي معلم سريما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ رواية البخاري
وقد فسر القطيع الغنم في روايه في الصحيح أيضا ثلاثين شاه
قوله في الحديث فانطلق شغل أي ينفخ نفخا معه بزاق هكذا ذهب
جماعه ويؤيد ما تقدم من روايه فجعل يجمع بزاقه واختلاف اللغون
في الثقل والنفث فليل هما معنى واحد وهو النفخ من غير بزاق
وقيل النفث يروق لسير والثقل بالكثرة وقيل النفث بلا صاف
والثقل بالضاو وإذا تأمل هذا الخلاف ظهر لك منه تقوية كون
الثقل بالبصاق مع ما تقدم من الرواه قوله وما به قلبه هو يفتح القاف

واللام والباء الموحدة أي وجع وفي هذا الحديث من الفوائد الفقهية
والأدبية سائل كثير ليس هذا محل ذكرها **واعلم** أن هذه السورة
الكرامة رتبة للقلوب من لغات الوساوس والشك والجهل وبحسب
ذلك كما انفارقت للقوالب والله تعالى أعلم **الاسم** الحادي
عشر الشافية لما تقدم **الشفا** في عشر الشفا لما تقدم **الشفا** فيه
حدث مروي في شفا الأمراض الدينية والبدنية وكل شيء مرض
الاشباح أو الأرواح ففي القرآن شفاوه كما قال تعالى ونزل من القرآن
ما هو شفا ورحمه للمؤمنين **وقال** تعالى وشفا لما في الصدور **و**
وقال تعالى قل هو للذين آمنوا بادي وشفا فالؤمنون يصدقون شفايه
القرآن فيستشفون به فيشفون والتأفرون كذبون بذلك ويستهنون به
فيزدادون مرضا كما قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا **الباب**
عشر النور ذكر بعضهم **وفي** الحديث الصحيح ما يشهد له وما أخرجه مسلم
رحمه الله في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما جبريل قاعد عند النبي
صلى الله عليه وسلم سمع نقیضا من فوقه فرفع رأسه **فقال** هذا باب من
السماء فتح اليوم ولم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك **فقال** هذا ملك نزل إلى
الأرض لم ينزل قط إلا اليوم مسلم **وقال** ابشر بنورين وتبينهما لم يوتها نبي قبلك
فأخذه الباب وخواتيم سورة البقرة لم تقر أحرف منها إلا أودعه **التقيض**
الصوت **وقال** أخذ بعض العلماء من ظاهري هذا الحديث أن جبريل
لم ينزل بالفاحة وإنما نزل بها ملك غيره ورد ابن عطية عليه **وقال**
الحديث يدل على أن جبريل نزل قبل الملك معلما به فهو مشارك له في أنزالها
وأجاب القرطبي بحجابه وهو أن جبريل نزل بها أولا ثم نزل
الملك ثانيا بثوابها وهو جواب حسن والله تعالى أعلم **ومر** مناسبة
تسميتها بالنور هدايتها إلى مقاصد القرآن الكريم وكل هادي
يسمى نورا ولهذا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم هاديا أي دالوا دعيا
حسب قوله تعالى وإنك لنهدي إلى صراط مستقيم سمي نورا كما في قوله

سار
مرضا

تعالى قد جاك من الله نور وكتاب مبين قال بعض المفسرين النور
النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب المبين القرآن وقال آخرون هما
اسمان للقرآن وقال آخرون لنور الإسلام ولمّا كانت الهداية
الحسنة لله سبحانه كان من اسمائه النور قال تعالى الله نور السموات
والأرض أي هادي أهل السموات وأهل الأرض كما قسمه ابن عباس
وسميت **الفاحة** نورا أما هدايتها كما تقدم وأما لضياها
في دانتها والنور منه ما يدرك بالبصيرة ومنه ما يدرك بالابصار والفاحة
من القسم الأول **وإذا علم** استحقاق الفاحدة لتسميتها بالنور
علمت كمال فضلها الدال على كمال اشتغالها حيث سميت باسم جامع
القرآن قال الله سبحانه والذين آمنوا به وعملوا الصالحات لنور الله نور
أي القرآن **وقال** بعضهم الخلاف في تفسير قوله تعالى قد جاك من الله نور
الرابع عشر الصلاة لما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
وابن ماجه من حديث أبي هريرة وغيره بروايات مختلفة أشهرها أن أبا السائب
قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
صلاة لم يقد فيها بام القرآن فهي خراج فهي خراج فهي خراج **عشر**
تمام **قال** فقلت يا أبا هريرة اني أكون أحيانا ورأيت الإمام قال فغير دراعي
وقال اقربها يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي
ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا **و**
يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي
يقول الرحمن الرحيم يقول الله عز وجل أشني على عبدي يقول العبد
ملك يوم الدين يقول الله محمدني عبدي **وفي** رواية فوض إلى عبدي
وفي رواية فهذه الآية بيني وبين عبدي **يقول** العبد إنال بعد
وإنال تسعين مائة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل **يقول** العبد
أعزنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

[illegible]

ثم وقع ذلك في السور ومنها المقرض في الشا لذكر الاسما المناسبة
لحال السائل كما انه لما كان اهم مقصود في المسئلة التي اشتملت عليها
الفاحة الهداية الى الصراط المستقيم الذي هو صراط المنعم عليهم ووقع في
الشاذ ذكر الرحمن الرحيم اشارة الى ان النعمة الملحقة بالمنعم عليهم لا يكون
الا اثر للرحمة القائمة والخاصة به ولما كانت الهداية في الحقيقة هي
التربية المكمله تناسب ذكر الربوبية في الشا وله سا كان
الصراط المستقيم في الدنيا وسيله الى الصراط المستقيم في الآخرة تناسب ذكر
ملك يوم الدين اي اهتدانا الصراط المستقيم في حالتي الدنيا والآخرة فانك
رب العالمين اي في الدنيا والآخرة وملك يوم الدين اي في الآخرة ومنها
استشعار العظمة قبل إبراز المسألة ليكون القلب والقالب خاضع
واخضع ولهذا وقع التعريض بقوله مالك يوم الدين مع ما استسنته الالهة
من عظمه الجلال وجلال الهالك ومنها تقديم العبادة قبل الطلب ليكون
الحج للمقصود ولهذا تقدم سبحانه قوله معلما لنا ان نقول اياك نعبد
ومنها التبرؤ من الحول والقوة وارجاع الامر الى محضر القدره
وتعلق المشيئة ونفوذ القضاء وفطم النفس عن التعلق بشيها واضافتها
احكاما للتوحيد وتسلية الامر المجيد سبحانه ولهذا علمنا سبحانه ان يقول
واياك تستعين ومنها سؤال الاهم في الدين اذ له خلقنا والاستغفار
عن سوال فضول الدنيا التي هي غايانا طعة عن الخير وعلى تقدير ان تتم
النفس بطلب ما لا بد لها منه من الرزق فلا فائدة في الاستغفار فانه مضمون
والحسن سوال الحلال من الرزق وما اشبه ذلك من مصالح الدنيا
المعيّنة على مصالح الآخرة لأسباب شرعية محسنة ولهذا كان سوال
الاهم في الدين انفع وارفع علمنا سبحانه ان نقول اهتدانا الصراط المستقيم بل في
ضمن التوفيق للصراط المستقيم صمان ما يرتب عليه من الرزق والمأواه الا يرى الى
قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومنها ان يأتي السائل في دعاية مجاميع الجنود وجوامع العلم ويحتجب

الترتبه والتشديد والعلي فانه مخاطب الكبير الجليل العليم بالصاير وان لم
يتضمنها لفظ **وله** **ذا** علمنا سبحانه ان نقول اهدنا الصراط المستقيم لان
الجامع لحالات الدين والمترتب عليه خير العاجل والاجل بالنسبه الى الطواهد
والسراير **ومنها** طلب الاسوء بالمنعم عليهم كما في قوله تعالى صراط الدين
اعتت عليهم **ومنها** شفع سوال بحصيل المنفعه بالاستعاذه من الضرر
واسبابه كما في قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين **ومنها** ادخال
المومنين في السؤال لما فيه من تحقيق الامان حيث تحب لهم ما يحب
ولما فيه من ادخال نفسه في الجماعه الاسلاميه التماسا لبركتهم ودفعاً لما لعله
تخلص من الاعجاب عند وقوع الاستجابه اذ يقول لعل دعائي لم يستجب لئولي
انا الداعي بل لضميمه المومنين **وله** **ذا** علمنا سبحانه ان نقول اهدنا بصير
الجمع **ومنها** **ل** حال هذه السور من كونها غالباً تقرا في الصلوات وعلى
في الجماعات لاح له من هذا المعنى ابر نور **ومنها** لخط مقصود الشرع من
التعاون على البر والتقوى طهر له بحسد الجماعه في التوادد والتراحم واليه
اشار النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
وسياي في تفسير الفاتحه ما ينبه على اسرار اخرى من اداب الدعاء ان يشاء الله
تعالى **الاسم** العشرون سور الدعاء وهو دافع الحادي والعشرون
السؤال وهو ايضا واضح **الش** **اني** والعشرون سور التفويض لما
فيها من قوله ملك يوم الدين وقد تقدم في الحديث ان الله تعالى سول
فوض الي عبدي ولذلك لما فيها من قوله ولما لا نستعين فان طلب الاتعانه انما
يكون مع الافرار بعجز المستعين وقدرة المعين وهذا هو التفويض فانه رد الامر
الى المفوض اليه مع البراه من دعوي المشاركة ومنازعه الملك **ومنها** قيل ما لهم
فوضي منهم اي كل منهم مفوض الامر لا يرى نفسه استبداداً بالملك ولا علاقته به
وقوله تعالى حمايه عن مومن ال فرعون وافوض امرى الي الله من

هذا

هذا المعنى وقد كشف الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عن اساس التفويض ليس عليه
تعالى لئلا يكون من الامر شي اي ففوض اليه الاجرام كان من اقواله صلى الله عليه وسلم
عند النوم اللهم اني اسلمت نفسي اليك وفوضت امرى اليك والتفويض
والسليم يتقاربان وقد مرادف بينهما الا ان الغالب في الاستعمال كما وقع في الحديث
ان يطلق التفويض في المعاني خاصه ويطلق التسليم في المعاني والصورة **هـ**
فالتفويض اخضر والتسليم اعم **وقد** يقال التسليم احصر والتفويض اعم **هـ**
ويستأثر به بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم المتقدم اسلمت نفسي وفوضت امرى
فان الامر اعم **هـ** ومن تدبر اسما هذه السور الكريمه ظهر له من معانيها ما مد على
استمالها على مقاصد القرآن الكريم والله تعالى اعلم

الفصل الثالث في حكمة الاسد آياتها

اعلم ان الله سبحانه امر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ان يتحدث في فصاحه الكتاب العزيز وبلا
فصحا العرب وبلغايم الذين هم افصح الناس وبلغهم واخبر سبحانه بعجزهم عن
الايتان بحديث مثله مع ما اشتملت عليه مفردات الفاظهم من الفصاحه الفايقه **هـ**
وانطوت عليه جوامع كلامهم من البلاغه الرايقه حتى لما تشا تحت دعوى بعض طغاتهم الي
معارضه القرآن رجوا شهاب غيرة الاحديه والقوا في اسفل سافل من الهوان وصار
كلام هذا المعارض بعد من الخشخاش والهذيان فظهر بذلك انفراد الكلمات
القرانيه باعلام مقامات الفصاحه وبوحدة الآيات الكاسيه باسني مرات البلاغه
وحينئذ فكل نوع اقتدرت العرب الى عده من الفصاحه والبلاغه موجود باكل
اوضاعه في الكتاب العزيز **ومنها** ذلك الاطناب والايجاز اللذان هما من اعظم
البلاغه عند ذوي التمييز **فانه** بطب ببسط المعاني في الكلام المسوط
وبان يجمع المعاني في الكلام الوجيز مع ما اسملت عليه الالات والكلمات
والحروف والمعاني من التعجيز ولما تفادرت **ر** رتب المحاطين في الفهم ويميز
مدار لهم في العلم تناسب ان نوع الخطاب وان يكون فيه الايجاز والاطناب
فالاول الفهم الناف ينفذ من الكلمات الجامعه الى عواضل معانيها
ومنها **ومنها** يحتاج الى بسط المعاني في كلمات مبسوطه تهدي لعايتها

ثم لما كان هذا من انفسان من انواع هذا العباب الذي هو اعظم كتاب ناسب
 ان يفتح بالاجاز قبل الاطناب لاسباب **احدها** ان براءة الاستهلال
 من اهم ما عول عليه وذلك ان يوتى بمقصود الخطاب في فاتحته ليكون اعون على
 الاستعداد لسماع باقي الخطاب والاقبال عليه ولا يتأخر في جمع المقصود في صدر
 الخطاب الامع الاجاز لاسباب **اخرى** وقد قال قوم البلاغة ان يكون صدر الكلام
 يدل على اعجاز السبب الثاني ان فوائج الخطاب كالمقدمات
 وما بعدها كالنتائج او هي كالفوائد لما يبين عليها من بافية ومن شأن القائل
 ان يكون اجمالية يترتب عليها امور لمصلحة والاجمالي مبني على الاجاز والاقتضا
واعلم ان هذا المعنى موجود في كل سورة من سور القرآن ايضا ففاتحة
 كل سورة كالمقدمة وباني السورة مدحة مرتبة عليها فاللفظ المصدر
 والملم المظفر اذا قلنا فوائج السورة اهتدي لما استفتح منها ووجه ملسوط
 بعد ذلك كما ان من تأمل الفاتحة اهتدي منها الى مقاصد القرآن الكريم **و**
السبب الثالث ان الملك لا حق الاكثر من الخاطفين فلو فو تحوا بالاطالة
 لا وشك ان يقتطعهم الملل عن استماع بقيه ذلك الخطاب ولهذا قال قوم ان
 البلاغة هي الدلالة مع انتهاز الفرصة اي المبادرة الى اتصال الدلالة الى فهم
 الخاطفين قبل هجوم السأمة عليهم فاذا فو تحوا بالخطاب الوجيز وبدت لهم
 اسرار وجلبت لهم معانيه ورسخت اقدامهم في الشوق الى تبسط تلك المعاني
 تبسطت لهم بالاطناب اسعافا لهم بمرادهم **الرابع** ان قوة الافهام
 تعجز عن حمل اعباء المعاني الابدل لقاحها لما هو اصل لذلك الذي يحمله فجعلت
 الفوائج الوجيز لقاحا للافهام ثم انتهى بعد ذلك بالبسط كما يلحق النحلة
 وغيرها ولكل شئ لقاح ولقاح الافهام التعريف الاجمالي ثم ظهرت اشار
 من المعارف التفصيلية الا ترى كيف ابتدينا من الاسلام بكلمتي الشهادتين
 ثم فصلت لنا متعلقا بهما من انواع التكليف ومنسجا بمجملها من التعريف
الحسن اسرار الله سبحانه لم يوجب على كل مكلف حفظ جميع القرآن وان كان
 ذلك فرض ثانيا بل اوجب سبحانه على اعيان المكلفين قراء ما يتيسر منه **و**

وحسين جعل الله سبحانه سور القرآن وحمله المفصلة محتوية على جملة اسرار **ومقاصده**
 ليحصل لكل من اقتصر على شئ منه مقصود من الموقوف على مقاصد القرآن **ولهذا**
ك ان اول الشئ اقرب تناولا للخاطفين في الحفظ والفهم والملتقى ناسب
 ان يكون موجزا مستوعبا لاسباب **اخرى** وقد بين لنا المراد من اجمال قوله تعالى فافروا
 ما يسر منه بانه الفاتحة فلا يجب على المكلف ان يقرأ في الصلاة وفي غيرها غير الفاتحة
 الا ان يعرض له الوجوب اما في الصلاة فعند العجز عن الفاتحة يجب ان يقرأ من
 باقي القرآن سبع ايات او قدر الفاتحة او تكرر الآية التي لا تحفظ غيرها او يصبر
 عليها مع الذكر ومع حرف الذل على الحلاف **و** اما في غير الصلاة فذلك في صور
 منها ان يحفظ القرآن او بعضه مما زاد على الفاتحة ثم ينشأ فانه يجب عليه حفظ
 ما نسيه توبه من معصية نسيانه **ومنها** ان يستاجر على قراء القرآن او
 شئ منه فيجب عليه الوفاء به **ومنها** ان يعين عليه فرض الكفاية ومنها ان
 يعين عليه تعليمه او تعليم بعضه ونحو ذلك **و** اذا قلنا **تذكر قراة**
 الفاتحة وحفظها دون غيرها في الغالب طهر استحقاق تقديمها اهتماما بشأنها
 لاسيما وهي اساس القرآن وامة ومجمع مقاصد وكثر معانيه **ومنها**
 يدل على تأديتها تكريرا نزالها مرتين لما ذهب اليه جماعة فنزلت
 من يملكه ومن بالمدينة لشكره على المكلفين فيكون ذلك اعون لهم على
 حفظها وتدريبها والقيام بحقوقها الى غير ذلك **ومنها** **اسن**
 حكمه الافتتاح بها ايضا ان فاتحتها مسجلة لادب التوحيد لحسن تقديمها لما
 سعى من تقدم اصل التوحيد على فرع العباد **ومنها** ايضا الاشارة الى ما يجب
 من الشئ عليه سبحانه في مقابلة مخلوقاته بعريفا بكمال حكمته فيما سيبيده
 لنا في عوالم الخلق ودواير الامر حتى يتلقى ما يورده علينا بالقبول اذ من عرف
 ان الناعل محمود على جملة افعاله يلقى افعاله لها بالقبول **ومنها** التعريف بالنعمة
 قبل التكليف بالخدمة يسها على الحليفة لناعمة وتشريف **و** وساقى من اسرار
 الابتداء بالتسمية والحمد ما يبينه على فوائد اخرى ان شاء الله تعالى **و**
الفصل الرابع في بيان اشتمالها على مهمات القرآن كله اجمالا **و**

اعلم ان مطالب القرآن كثيرة لكن يجمعها سبعة مقاصد هي الاصول المهمة
المستنبعة لما يترتب عليها من المطالب ولهذا المقاصد السبع معارف والمعارف
مقامان مقام اجمال ومقام تفصيل ولما في الاجمال والتفصيل مراتب
وللمراتب اقسام والاقسام انواع ولبعين الانواع افراد وكل من هذه المذكورات
وجوه واعتبارات كما ان لها من حيث الاجمال والتفصيل متعلقات وان شئت
استعملت الانواع موضع الاقسام والعكس **وهنا** ناسردها اولاً
ثم امثل لها ثانياً ثم اسطفاً ثالثاً عند التفسير ان شاء الله تعالى
المقصد الاول التعريف بالالهية والثاني التعريف بالعبدية والثالث
التعريف بالوسايط بين المعبود والعبد **والرابع** التعريف بما جات به
الوسايط من الكائنات والتعاريف الظاهرة والباطنة **والخامس**
التعريف بالاعداء القاطعين عن المعبود **والسادس** التعريف بالفضل المرتب
على الايمان والطاعة في العاجل والاجل مرغيباً وتشويقاً **والسابع** التعريف
بما يترتب على الكفر والمعاصي في العاجل والاجل ترهيباً ومخديراً
مثال المقصد الاول التعريف بالالهية
وله مقامان مقام اجمال ومقام تفصيل فمقام الاجمال مداره على الاسماء الحسنى الدالة
على الصفات والذات والاحكام والامعال **ثم** للاسماء الحسنى مرتبتان اعظمها
مرتبة الدلالة على الذات الموصوفة بالالهية وعلى صفاتها بالمطابقة واعظمها اسمة الله
ويليه اسمة الرب والصمد وكذلك الرحمن علما فيها من بحث **ثم** اسمة الله
بالاصل لباقي الاسماء كما ان الفاتحة اصل لباقي العزائم والمرتبة السابعة
الدلالة على الذات وبعض الصفات بالمطابقة وعلى بقية الصفات بالالتزام
كاسمة العلم فانه يدل على ذات موصوفة بالعلم بالمطابقة ويدل على بقية
الصفات بالالتزام وكذلك اسمة الخالق ونحوه **ثم** هذه المرتبة ثلثة اقسام
فسم يغلب على فيه الدلالة على صفة الجمال التي اثرها الفضل كاسمة الرحيم
وسم يغلب فيه الدلالة على صفة الحلال التي اثرها العدل كاسمة العليم
وسم يدل على الصفتين معا وذلك هو وصف الال كاسمة الملك من بعض وجوه

وله في الاقسام انواع مثاله الرحمة منها نوع يسمى الرفاه ونوع يسمى المحبة
ونوع يسمى الصلاة ونوع يسمى اللطف وغير ذلك **والفهر** انواع لا تحصى
ومدلولات الال انواع لا تحصى وكل نوع من الانواع افراد مثاله الرفاه
الخاصة والمحبة الخاصة واللطف الخاص **ولكن** من وجوه واعتبارات
مثاله الرحمة فحق شخص بالشفاعة خفيفا عليه وفي حق آخر بالسقم منعه
من طغيان العافية وفي حق شخص بالعطا وفي حق آخر بالمنع باختلاف وجوه
المصالح وباعتبار ما يليق بحال ذلك المرحوم وقصر عما هذا
المقام الثاني مقام التفصيل وهو البسط لا يجاز
مقام الاجمال ومداره على ايات التوحيد وما تحتوي عليه من التعريف بالصفات
والاحكام والافعال وما يتعلق بذلك وهو مرتبان مرتبة تشرح بالنص على
الالهية ومرتبته يدل عليها بما هو احرى **فالمرتبة الاولى** المصريح بالتفصيل
على الالهية بانه اقسام اخبار واستدلال وامر **قالاخبار** نوعان
اخبار الله سبحانه عن نفسه بالالهية نحو قوله تعالى وهو الذي في السما له
وفي الارض له **وقوله** وهو الله لا اله الا هو واخبار عن توافقه فطر الخلق
على ان خالقهم هو الله سبحانه كما في قوله تعالى ولينسألتهم من خلقهم
ليقولن الله والاستدلال ايضا نوعان استدلال جملي واستدلال
تفصيلي **فالجملي** الاستدلال بجملة المخلوقات كما في قوله تعالى المر
ان الله خلق السموات والارض الحمد لله فاطر السموات والارض
والتفصيلي كقوله تعالى فلا ينظرون الا ابل كيف خلقت الآية وقوله
انا صبينا المتاصيا الآية **وقوله** امر جعل الارض قرارا **الآيات**
واعلم انه سبحانه ما استدلال على الهية بتفصيل نوع من انواع مخلوقاته
في موضع الحكمه تخصر ذلك المذكور في ذلك الموضع **واما** الامر نوعان
ايضا امر بانشاء التوحيد لقوله تعالى فامنوا بالله وامر باستدانة لقوله
تعالى اتوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون **المرتبة الثانية** تعريف
الالهية بامور اخرى ومرجعها الى الصفات الذاتية والمعنوية والافعالية

بما اشتملت عليه من قسمي الثبوت والسلب وحقيقته ذلك شرح ما دل على الاسماء وذلك
اقتسام منه ما يستدل به سبحانه على حال قدرته بحوقوله تعالى الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا **وقسم** يستدل به على تخصيص ارادته بحوقوله **سبحانه**
سبحانه لخص قسمنا منهم معيشتهم في الحياه الدنيا **وقسم** يقرره سبحانه
حال علمه بحوقوله سبحانه وعنده مناخ الغيب لا يعلمها الا هو الاية وهو نوعان
نوع باثبات العلم بقوله وهو بكل شيء عليم ونوع بنفي الضلال والسيان لقوله
لا يغفل ربّي ولا ينبغي **وقسم** يقرره كلامه بحوقوله سبحانه انا نحن نزلنا
الذكر **وقسم** يقرره كمال صفته كلامه بقوله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه **وقسم** يقرره سبحانه لصفته اتصاله للامه الى المخاطبين بقوله
تعالى وما كان لبشر ان يحله الله الاوحا اوحى **واجاب** او يرسل رسوله فوحي
باذنه ما يشاء **وقسم** يقرره به كمال اشتمال كلامه على كل شيء لقوله ما فرطنا في
الكتاب من شيء على ما تقدم في بيان ذلك **وقسم** يقرره سبحانه به كمال اعجانه
كلامه **بقوله** بل لئن اجتمعت الاسر والجن على ان ياتوا مثل هذا
القران لا ياتون بمثله الاية **وقسم** يقرره سبحانه صفته سمعه بقوله
سبحانه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية **وقسم** يقرره صفته بصره
بقوله تعالى والله بصير بالعباد **وقوله** سبحانه وما يكون في شان
وما سلوامه من قران ولا يعملون من عمل الاكنا عليكم شهودا اذ تفيض
فيه **وما يعزب عن ربك من مثقال ذره في الارض ولا في السماء ولا اصغر**
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين **وهي** دل على العلم وعلى البصر **وقسم** يقرر
به سبحانه حياته **بقوله** هو الحي **وتارة** يقرر ذلك بنفي الموت بقوله
وتوكل على الحي الذي لا يموت **وقسم** يقرره كمال حكمته في افعاله مستدلا
بذلك على كمال صفاته وداته **وهذا** القسم منتشر لخص وبعض ما تقدم داخل
فيه **والاخر** في تعدد انواعه ومفرداته **ووجوهه** **واعتباراته** **وقسم** يقرر
سبحانه به كمال وحدانيته ولا يخفى انواعه **واعلم** ان هذا القسم اعنى
تقرير الوحدانيه يشتمل على ذكر وحدانيته سبحانه في داته و صفاته واسمايه

وافعاله واحكامه ومن وحدانيته سبحانه في الافعال نسبتها كلها اليه كقوله
الله خالق كل شيء وغالب هذه الاقسام بسبب الحق سبحانه الاستدلال
عليه في ايات وكل ما اخبر الله سبحانه به من المغيبات فمن جمله **تقدير**
تقرير احاطه علمه بالغيب والشهادة ومدار صفات الله سبحانه على ما سببه
سبحانه لنفسه من الكمال الواجب له ما تقدم مثاله وعلى ما ينفيه بالسلب من المسجل
عليه **بقوله** سبحانه ليس كمثله شيء وعلى ما يجوز في احكامه وافعاله
سبحانه **بقوله** وربك يخلق ما يشاء ويختار **وقد** ظهر لك بهذا **البيان**
ان مدار هذا المقصد الذي هو التعريف بالالهية على امرين جملي وتفصيلي
وان الجملي يدور على الاسماء وان اصلها اسم الله وان التفصيلي راجع الى امور منها
الاخبار بوحديته سبحانه والامر بها والاسماء تدل عليها واثبات
صفات كماله والسمه على اسمائه وتحسين افعاله الى غير ذلك مما تقدم
الاسانء اليه وان الاسماء الحسنى استلزاما بحوقوله تعالى له الاسماء الحسنى كما
امرنا بالتعلق بها في بحوقوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها **و**
واشتملت الفاتحة على هذا المقصد اسما لاستتوعبا **فاصبح**
بسم الله الرحمن الرحيم التي اضم فيها على راي بعضهم **اب**
بسم الله اى العمل المضارع **وبعضهم** يجعل الضمير ابدوا اى فعل الامر
وفي **ف** من الاضمار من ايات الاسم والتعلق به والاسم اسم حسي
مضاف بغير العموم في جميع اسمائه سبحانه ثم المعلق باسم الله
سبحانه لا يتحقق الا بالتوحيد ولهذا صارت التسمية علما على
الموصد حتى قال لست من العلماء منهم السافعي **وقوله** تعالى
فكلموا ما ذكر اسم الله عليه ان المراد ما لم يدع للاصنام ونحو ذلك وان
التسمية سنة غير واجبه **ان** لم **تارة** تقرر سبحانه الالهية احكاما لا بد لاله
اسمه الله وصل بعد ذلك بذكر الرحمانية والرحيمية والربوبية
والملك ليوم الدين ونسب سبحانه على صفات الكمال بالربوبية **وعلى** صفات
الجمال بالرحمانية والرحيمية **واما** ملك يوم الدين فبوجه

واعتبار يدل على الجلال وبوجه آخر يدل على الكمال ولا يخفى ما يستلزمه
هذه الاسماء الخمس من ثبوت صفات الكمال كلها الثبوتية والسلبية
واما اسناد الافعال الى الله سبحانه فهو في قوله تعالى رب العالمين
واما حسنها فمن حيث حمد نفسه على جملة العالمين والعالمين كل
شي سبحانه كما سيأتي في قوله تعالى هذه السورة الشريفة وحديثها
من شعب التوحيد فوق ما ذكرته وعلم انها مشتملة على التعريف بالله سبحانه
ووصداً له **المقصد الثاني التعريف بالعبدية**
وهو ما من احدى اثبات عبيد ما سوى الله سبحانه له والثاني
تقرير صفات العبدية فالمقام الاول **نوعان** نوع جملي ونوع تفصيلي
فالجملي نحو قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا انا الرحمن عبداً
والتفصيلي اثبات عبيد بعض افراد العموم وهو انقسام قسم بنصرته
سبحانه كقوله لن نسلط المسيح ان يكون عبداً له وقوله ان هو
الا عبد انعمنا عليه وقسم بالله سبحانه به على جلالة ذلك العبد وشرفه
كقوله تعالى سبحان الذي اصرى عبده لئلا الحمد لله الذي انزل على عبده
وهذا القسم له وجوه واعتبارات في اثبات الفضلية وسبحح هذا
من بعض دلالات العهد المنعم عليهم في نحو قوله تعالى واذا رعدنا
داود واذا كر عبداً ايوب وكثير يوقظ به القلوب للتقوى اليه
والتوكل عليه اذ هذه وظيفة العبد لاسيما والسيد متكفل بكفايه
العبد كما قال تعالى اليس الله بكاف عبده **والمقام الثاني** اسرار صفات
العبد وهو مرتبتان المرتبة الاولى اثبات الصفات اللازمة
للعبد وهي نوعان ثبوتية وسلبية قال ثبوتية قسمان متعلق بالصورة
ومتعلق بالمقاني فالمتعلق بالصورة محمول وموصول والمجمل نحو
قوله تعالى فانا خلقناكم من تراب **والمفصل** نحو قوله تعالى ولعبد
خلقنا الانسان من سلاله من طين وقوله من مصلح من حاسون
يعني ادم عليه السلام والسلام **والمعلق بالمعاني** هو نحو قوله

تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله النوع الثاني السلبية وهو نحو
قوله تعالى وكنت اموئاً وقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون
شيئاً **المرتبة الثانية** اثبات الصفات العرضية الاسنادية وهي
بلا انواع اثبات صفات فضلية واثبات صفات عدلية واثبات
صفات كمالية فالنوع الاول **وهو اثبات صفات فضلية**
فصله فسمان قسم معمم وقسم مخصص فالعمم نحو قوله تعالى
كنتم خير امه اخرجت للناس وقوله ولذا لذكركم امه وسطاً
والمخصص نحو قوله تعالى وانك لعل خلق عظيم وهذا القسم افراد
سبع في القرآن وله وجوه واعتبارات **الاول** لا يحد نخفي على المتأمل
والنوع الثاني اثبات صفات عدلية نحو قوله تعالى ان
الانسان لظلم كفاً وقوله ان الانسان لربه لكنود اي
كفور بخوده وقوله تعالى ان الانسان خلق هلوغاً وقد
فسر الله سبحانه الهلوع عقب ذلك فقال اذ امسه الشر جزوعاً واذا
مسّه الخبز منوعاً هكذا روي عن ابن عباس **والثاني** وروي عنه صلى الله عليه وسلم
ان الهلوع الحر يصير على ما لا يحل له وقيل غير ذلك والاول اوفق للمعنى
ولظاهر القرآن وللغة العرب فان الهلوع هو الجزع وما يترتب عليه
من الحرص واذا اعتبرت الروايتين عن ابن عباس رايتهما راجعتين عند
الماويل الى معنى واحد والله تعالى اعلم **النوع الثالث**
اثبات صفات كمالية واعني بها الصفات الاستعدادية التي لا تسفر عن حق
الموفق عن صفات الفصل وتفسر في حق المخدول والعياد بالله عن صفات
العدل فان الله سبحانه كمال خلق الانسان وفطرية القوة الاستعدادية
الصالحة لافساس الخير وارثاً للشريعة بصفه سبحانه بعد ذلك الى ما
قد مر عليه من الازل ومخلوق له قدر يعوم به على ذلك الامر المعدر فنفعله ونو
به وبلاد على الشر من حيث تشبه الفعل اليه ومن حيث ان قوته الاستعداد
كانت صالحة لاجتناب الشر والتمس الخير وكذلك مصلح فاعل

الخير بهذين الاعتبارين وقد وقع التعرض للصفات الكمالية التي اردتها هنا
بنحو قول **تعالى** ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقول **تعالى** الذي
اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقول **تعالى** انا هدناه السبيل اما ساكرا
وامتاكورا **واذا علمت** هذا المقصد علمت ان الفاتحة مشتملة عليه
اما اثبات العبودية الاجالية المعجمة لما سوى الله سبحانه المستدل عليها
بقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الاية فهو مستفاد من نسبة العالمين
الي الربوبية **واما** بيان صفات العبيد بمرجعها الى صفة فضل وهي صفة
الذين عرض سبحانه بذكرهم في قول **تعالى** صراط الذين انعمت عليهم مع ما في
الاية من دلاله على المقصد الا اني اذ لي صفة عدل وهي المعرض بها في ذكر
المغضوب عليهم والى صفة كمال وهي الاستعداد ولوح بها في ضمن اهد بالطراط
المستقيم اي بمن فالتون للخير والشرفا هدا الى الخير واصرفنا عن الشر
والله سبحانه اعلم **المقصد الثالث العرف بالوسائط**
بين المعبود والعبيد وهو ما من **الاول** المسند على وجودهم
والثاني وصفهم بصفة الكمال اي اعني المنافسة للنقص فالتمام الاول
المسند على وجودهم له اربع مراتب **المرتبة الاولى** ذكر الملائكة عليهم
الصلاة والسلام وهي نوعان اجمال في قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة رسلا **ومصطلح** كذا كذا جبريل وغيره **المرتبة**
الثانية ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما في نحو قول **تعالى** اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم الاية وهي ايضا نوعان اجمال
ومفصل **الحفي** ملاحظ **المرتبة الثالثة** ذكر الرسل عليهم الصلاة والسلام
وهي ايضا نوعان اجمال ومفصل **المرتبة الرابعة** ذكر الوسائط المبلغين
عن الامسا والرسل عليهم الصلاة والسلام ويتنظم في هذه الرتبة ذكر
اصحاب الامسا كذا كذا في كذا **تعالى** اذ يقول لصاحبه
لا تحزن وذكر الحوارين وتؤمن ال فرعون وهو ايضا الرجل الذي جاء من
اقصى المدينة سعي على راي بعض المفسرين وذكر العلماء المتقدمين والمتأخرين

اما على التفصيل واما على اجمال وقول **تعالى** شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولاد العلم برده سبحانه باولي العلم الانبياء على قوله اوفالمهاجرين والاصحاب
على قوله اوعلما المؤمنين اهل الكتاب لعبد الله بن سلام واصحابه على قوله
او جمع علما المؤمنين على قوله والظاهر تناول الاية لكل من شهد هذه الشهادة
من اهل العلم ويمكن حمل الاقوال المذكورة على ارادة المسلم والله تعالى اعلم
وهذا المقصد يحمل تحت قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم والله تعالى اعلم
المقصد الرابع ما جاء به الوسائط عن الله تعالى
وهو مقامان **الاول** وفي مقام الامر له مرتبتان مرتبة الاوامر القلبية وما يتعلق
بها ومرتبة الاوامر القلبية وما يتعلق بها والمرتبة الاولى نوعان
اصل وفرع فالاصل التصديق بالاهية سبحانه ووحدانية والصدق
بما امر بتصديقه والفرع هي الاحوال الناشئة عن صدق ذلك التصديق
والصدق فيه كالتوكيل والتسليم ومحبة انبيائه ورسله واوليائه وبغض اعدائهم
وصدق التصديق لراضيه ومن افراد ذلك اليه في الاعمال وارادته الخير
للمسلمين وما اشبه ذلك وهذا النوع قسمان ما هو على سبيل الوجوب
وما هو على سبيل الخلق **المرتبة الثانية** الاوامر العالمة وما
يتعلق بها وهي نوعان ما يتعلق بمعاملة الحق وما يتعلق بمعاملة الخلق
فالنوع الاول ثلاثة اقسام ما يتعلق بالبدن وما يتعلق بالخارج عن
البدن وما يتعلق بالمجموع **القسم الاول** المتعلق بالبدن وهو يشمل
على افراد منها اللسان والعين والسمع والايه وسائر المدارك والاعضاء
ولكل من هذه المذكورات وجوه واعتبارات **مسألة** ذلك اللسان
ينظر الى المدارك الاوامر المتعلقة به باعتبار النطق بالسهادتين وباعتبار
ما يجب من الخير وباعتبار ابدال الصحة الواجبة بالاشياء المندرجة بالخير
وباعتبار الدب عن اعراض المسلمين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وبلاو القرآن وتعليم العلم والافتاء ودراسة سبحانه والصلاة على رسوله
محمد وعلي جميع الانبياء والرسل والملائكة وما اشبه ذلك مما يجب ويستحب

ولا يحد هذا ينضبط وقس على هذا القسم الثاني المتعلق بما خرج
 عن البدن ويدخل تحت هذا القسم افراد كثيرين منها ما يتعلق بالانوار
 ومنها ما يتعلق بالابدان اعني الابدان الخارجة عنه وكل من هذين الامرين تحت خبرات
 كثيرين وسندرج في هذا القسم اجاب الزكاه واسمها بالصورة
 واجاب العلقات وحقوق الارقا والحيوانات وما يتعلق بصله الرحم
 بالمال وافرا الضيف ونحو ذلك ويدخل فيه ايضا صيانة الحرم واعداد
 الغرق ومنع القبايل والجهاد وما اشبه ذلك القسم الثالث
 ما يتعلق بالمجموع اي بالابدان وبالخارج عنها ويشتمل ذلك على اشيا
 كالجماع اذ فيه السعي بالبدن مع مدد النفس واعداده المرضي مع برهم
 ومنه ايضا صلة الرحم بالبدن والمال وما اشبه ذلك القسم الرابع
 كلها حقوق لله تعالى وان كانت باعتبار اخر حقوقا للخلق
 النوع الثاني اي وهو ما يتعلق بمعاملة الخلق وهو امور كثير
 مجموعها المعاملات المالية والمعاقدات الشرعية والمقاصات البدنية
 وما اشبه ذلك المقام الثالث وهو مقام النبي وله ايضا مرتبة
 مرتبه تتعلق بالقلوب ومرتبته تتعلق بالطواهر والمرتبته الاولى بوعان
 نواه تتعلق بالعقائد ونواه تتعلق بالاحوال المفرغة على العقائد
 فالنوع الاول يشمل على اقسام قسم يتعلق بالله وقسم
 بما لا يكتنه وقسم بكتبه وقسم برسله وقسم بما جات به الرسل
 فالقسم الاول تحت افراد منها النبي عن التسور على ذات
 الله سبحانه بوجه وحيال وعن ضرب الاشياء لها والتكليف
 وما اشبه ذلك ومنها النبي عن انذار شي من صفات الله سبحانه
 واعتقاد انصافه بما لا يجوز في حقه سبحانه ومنها الاحاد في
 اسمائه سبحانه الى غير ذلك مما هو مقرر في موضعه والقسم
 الثاني النبي عن تنقيص الملايكة وعداوتهم وانكار
 وجودهم الى غير ذلك مما يتعلق به والقسم الثالث

النبي عن انذار كنه سبحانه او شي منها وعن اعتقاد خلقها وما يودن بتقها
 وعن الاحاد فيها بالخوض في متشابهها والاقدام بالراي على معانيها
 وتعدي قوانين احكامها وما اشبه ذلك والقسم الرابع النبي عن
 تكذيب الرسل او احد منهم وعن بغضهم وسقيصهم والشك في عصمتهم
 وما اشبه ذلك والقسم الخامس النبي عن انذار ما جات به
 الرسل كالبعث والنشور والقيامة والميزان والجنة والنار وما اشبه
 ذلك والنبي عن الشك فيما اخبروا به من المغيبات الماضية والايه
 ونحو ذلك النوع الثاني اي النواهي المتعلقة بالاحوال المفرغة
 على العقائد كالنبي عن الشك في الرزق والتسخط بقضا الله وتبني ما
 يجوز تبنيه والكبر والاعجاب والحق والحقس والبغض
 للمؤمنين حيث لا يجوز ذلك وما اشبه هذه الامور المرتبة الثانية
 النواهي المتعلقة بالطواهر ولا تحفي بعدد انواعها وتكثر
 اقسامها وتضاعف وجوهها واعتباراتها وانما تركت التمثيل
 لهذه المذكورات بالايات لكثرة الالاف في ذلك ولسهولة
 تذكره وكل هذه الامور التي اشتمل عليها هذا المقصد وهو
 التعريف بما جات به الوسائط محاط عليه بدايين العبادات المشار لها
 بحوموله تعالى اعبدوا ربكم ولاجل العبادات خلقنا ما قال تعالى
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والظاهر ان المراد من قوله
 تعالى ليعبدون ما هو اعلم من المعرفة والعمل وانما ما يروى عن ابن
 عباس رضي الله عنهما من تفسير العبادات هنا بالمعرفة فيحتمل ان يكون
 اراد قصر العبادات على المعرفة بالنسبة الى دلاله المطابقة ولا يلزم
 من هذا ان يمنع دلالتها بالالتزام على بقية الطاعات واذا نهى
 ان مدار ما جات به الوسائط على العبادات الجامعة للاوامر والنواهي
 ومتعلقاتها فاعلم ان الفاتحة اشتملت على ذلك فان قوله
 تعالى انال نعبد فيه ان احدهما الالتزام بالعبادة والثاني

اضافتها الى الله تعالى وحده انه الذي يستحق ذلك فالالتزام بالعبادة
التزام لكل ما يعبد هم به على لسان الواسطة والامم تجزأ التبعدين
وقد امرنا سبحانه ان نقول اياك بعدد مدانه امرنا ان نحرم بالالتزام
للعباد و ذلك هو عين الالتزام ثم اخلاص العباد لله تحقيق للمعرفة المسلمة
لبقية الطاعات **واعلم** ان في القاطعة مواضع ستخرج منها العرش
لبعض ما جات به الوسايط وسبب يظهر لك منها ما يطهر عند تفسير القاطعة
ان شاء الله تعالى ومن نتمت هذا المقصد بيان المكلفين وفي حال
يكلفون وقد تسطت سرائط التكلف في انواع المكلف به وذلك في
القران **المقصد الخامس المعروف بالاعداء القاطعة عن الله سبحانه**
والصادق عن سبل وريانه من الشيطان والدينا والهوى والكفار وسان
كيفية المجاهد معهم في الظاهر والباطن واخذ آلهية واعداد
الاسلحة الطاهر والباطن وما يتعلق بذلك فاما الشيطان
فلما كدام في العداوة وكونه راس الصالحين والمضلين لعلنا سبحانه
في عداوته ونبه على ذلك في اربع مقامات ففي مقام اخبر سبحانه عن
عداوته لنا كما في قوله تعالى ان الشيطان لم عدو وفي مقام اخر
اخبرنا بعداوة ابونا ادم وحوي عليهما السلام وسبب سبحانه القول
في ذلك بذكر قصته مع وحدتنا من مبعده كما في قوله تعالى
يا بني ادم ايتتناك الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وفي مقام
ذكر سبحانه عداوته لانسنا والرسول عليهم الصلاة والسلام
واخبار العلماء والعباد بسببنا على قوة جرارة لبالف في عداوته
والتحذير منه وفي مقام نبه سبحانه على عداوته له سبحانه ليؤكد
العداوة بيننا وبينه **ولم** قرر سبحانه عداوة الشيطان لنا في
هذه المقامات الاربعة امرنا ايضا بعداوته بان بالمصرح كما في قوله
تعالى فاتخذوه عدوا **وتبارك** بالنبى عن مولاته ويرى الحساب
على ذلك لقوله سبحانه ومن اتخذ الشيطان والامم دور الله

فقد خسرنا مبينا **وتبارك** بالنبى عن متابعتة كما في قوله تعالى
لا تسعوا خطوات الشيطان الى غير ذلك ما يستط في غير هذا الموضع ثم
نبه سبحانه على كيفية مجاهدته في مراتب نفى طوافه بالقلب
نومر بالتذكر كما في الاخبار بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طف من الشيطان تذكروا وفي مرتبة مقارنته لنا يوم بالذكر
كما يوجد من مفهوم قوله تعالى ومن يحش عن ذكر الرحمن فيقصر له سلطانا
فهو له قرين وفي مرتبة تخوفه لنا يوم بالخوف من الله سبحانه
لست نغفل به عن خوف غيره وان ذلك سبب الامن من كل مخوف
وذلك من قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه
وحا فوني الى غير ذلك مما ذكر في غير هذا الموضع **ثم** انه سبحانه
ارجع فروع المجاهد مع الشيطان الى اصل الايمان الذي يتفرع عنه
التوكل كما في قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى
رهم يتوكلون وعرفنا سبحانه كيفية التوصل الى التوكل المحقق لاصل
التوحيد والايمان لسبق احكام هذه الجنة بواقف الشيطان
وذلك بالاستعداد بالله سبحانه منه **كما** في قوله سبحانه
واما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله وحقيقه الاستعداد
طلب الاعاذه بمن يقدر عليها مع التبري من الحول والقوة والاعتراف
بالعجز وهذا هو معنى الاستعانة الشرعية وقد يطلق الاستعانة
ويراد بها طلب العون مع القدرة التي لا تقاد تبلى رتبة الانفراد في الناس
واذا علمت **هنا علمت** ان قوله سبحانه واياك نستعين
شامل لطلب العون على كل عدو من شيطان وغيره وان امره
سبحانه لنا ان نسأله ان ياخذ باصراط عين المفضوب عليهم والصالحين
فهو عرض ايضا للاستعداد به سبحانه مع ما فيه من التشجيع على الاعداء
لله سبحانه بذكر المفضوب عليهم اذا لعم الغضب الاعلى عدو

نعود بالله من غضب الله ونسأله السلامة من الضلال وهذا اليهودي
يتدبر به كيفية اشتماله الفاتحة على هذا المقصد **وقد** بسط
الله سبحانه القول في امر الدنيا وبالجملة فقد حذرنا الله من الاعتراض
بها كما في قوله سبحانه ولا تقربنكم المصاة الدنيا **وارجع**
سلامتنا منها الى الزهد فيها ورغبنا في الزهد بما وعدنا به ما اودع
عنده كما في محقوله سبحانه بعد ذكر ما زين للناس منها فل
او سلم بخير من ذلكم للذين اتوا عند ربهم جنات الاية ونظايرها وهذا
المعنى مستلكن تحت قوله ملك يوم الدين فمن تدبر مملكة الحق في
ذلك اليوم الذي يجتمع فيه المصاة رحمه وتسر فيه الجنة بها فيها **و**
وسعد فيه الشفاعات مع الخلود في النعم والسلامة من الافات وانواع
الكرامات ونحو ذلك زهد في الدنيا المحض المستند الى الله
المعقبة للمحسرات العاجلة والاجلة وما شبه ذلك ومن سمع قوله تعالى
ولدار الاخرة خير مما يجمعون فليدرك في الدنيا على الاخرة فقد ضل عن سوا السبل بل ضل
عن التمييز بين الخير والشر ويدخل حيزه في جملة الصالحين المستعاض
من طريقهم وكذلك من احب الدنيا بعد ما لم تر الى قول النبي صلى الله عليه
وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الحمصة الحديث
ومن عبد الدنيا فهو عابد غير الله وهو غير مومن بقوله سبحانه
انك تعبدون وما على هذا واكل ما اخبر الله سبحانه به عن فتنة الدنيا
وما شبه ذلك فهو من باب التحذير من الدنيا وهو داخل في هذا المقصد
وقد يدخل في غير من المقاصد ايضا بوجه واعتبار وكذلك حذرنا
سبحانه من الهوى **تارة** بالمسألة في التضييل كما في قوله سبحانه وما ضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله **وتارة** بالنعم كما في قوله ارات من
اتخذ الله هواه **وتارة** بصرح النهي لقوله سبحانه ولا تتبعوا
الهوى ان يعدلوا **وتارة** بالترغيب في عاقبة مخافة الهوى كما في قوله

سبحانه وامام من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى **وتارة** بغير ذلك مما هو مذكور في موضعه **و**
وتارة ذلك ذكر الله سبحانه احوال الكفار من اليهود والنصار
وعباد الاصنام والافوتان والمنافقين ونحوهم ونبه سبحانه
على مراتبهم في العداوة كما في محقوله تعالى لتجدن اشد
الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ويتبين سبحانه
اسباب كفر كل فرقة وناظرهم تعليمنا لناظرهم
وستخرجهم بذلك من ظلمات الكفر ان وفقهم الله لذلك
ونحن انما سبحانه عن موالاة الجميع كما في محقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
من الذين اتوا الكتاب من قبلكم والكفار اوليا كما انه
سبحانه بنا انما ايضا عن موالاة الكفار على البصير كما في محو
قوله تعالى لا تحذروا اليهود والنصارى اوليا **واعلم**
ان من والا غير الله ممن لم يامر سبحانه بموالاة فقد ضل
واشتغل بعبادة غير الله سبحانه وقد علمنا الله سبحانه نفسه
المجاهدة مع الكفار ونفسه لقائهم كما في محقوله تعالى اذا القيم
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار **وقوله** تعالى فاذا قسم الدين
كفروا فزب الرقاب وامرنا سبحانه ان يعدل ما استطعنا من قوه كما
في قوله سبحانه واعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل الاية
وامرنا سبحانه بالصبر والمصابرة **كما** في قوله اصبروا وصابروا
ورابطوا **ويتبين** سبحانه ضعفنا وعجزنا وخفف عنا في العداوة
كما في محقوله سبحانه الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا الاية **ثم بين** لنا سبحانه كمال ضعفنا وامرنا ان نقول
واضربنا على القوم الكافرين اي اسألوني النصر مع اخذ الاهبة

وشدة العزم علما منهم بان اهبتكم وشدة عزمكم لا يفيد الا **ب** ومن
تأمل هذا المعنى وحده داخلا في الاستعانة على ان
كسبه المجاهد وما يتعلق به داخل ايضا في المقصد الرابع
وهو بيان ما جاءت به الوسائط وقد تقدم ذلك

المقصد السادس

التعريف بالفضل المترتب على الايمان وشعبه من الطاعة بانواعها
وحصوه ذلك امسال ما جاءت به الوسائط على الاجمال
والتفصيل ويشتمل هذا المقصد على ذكر ثمرات الفضل المذكور
في العاجل والاجل فهما مقامان في كل مقام منهما رتب
ولكل رتبة انواع كما تقدم ولا يخفى المسأل لذلك عند
الناظر والذي قدمته معني على ذلك وكل آية اثبت سبحانه
فيها على احد من الطائعتين في داخله في هذا المقصد بما فيها
من التعريف بالمدح المترتب على تلك العبادات ومن تأمل
هذا المقصد عرف ان حقيقة نعمه الله هي التوفيق لسلوك
صراط الوسائط المذكورين وهذا المعنى موجود في قوله تعالى
صراط الذين انعمت عليهم ويدخل في هذا المقصد التسعة على
تفاوت رتب المطيعين وتفاوت درجاتهم في الفضل والله تعالى
اعلم

المقصد السابع

التعريف بما يترتب على الكفر والمعاصي الظاهرة والباطنة
في العاجل والاجل ترهيبا وتحذيرا ولا يخفى استخراج
انواعه واقسامه من الايات كما لا يخفى فهو التسعة على
قوله سبحانه غير المقصود عليهم ولا الضالين وانظر
الى ما يترتب على الغضب والدم من العقوبات العاجلة والاجلة
والمهم مثله ذلك لذكر المنعم عليهم وخذ من مفهوم التقسيم

ان المنعم عليهم تعلق بهم الرضي فاسأل الله سبحانه ورضا وما
يترتب عليه من نعمه الباطنة والظاهرة في العاجل والاجل
واعلم ان هذه المقامات السبع هي اصول لبقية المطالب
وان فروعها قد تتداخل وان يمكن ان يرد عدد المقامات الى اقل
من ذلك باعتبار تدخل الفروع كما انه يمكن ان يراعى في
عددها باعتبار انتشار مطالبها وتعدد فروعها ولهذا
عددها الفروع مولا وتزل على ذلك كون سورة الاخلاص
تلي القرآن وتارة عددها عشرة وجعل الفاتحة مشتملة
على ثمانية منها ولاجل اختلاف الوجوه والاعتبارات اختلف
التصنيف والتلخيص والترتيب للقرآن فسورة الزلزلة نصف
القرآن على احدى الرواين لان القرآن مشتمل على امر الدنيا
واحكام الآخرة فلم اشتملت سورة الزلزلة على احكام
الآخرة كانت نصفها بهذا الاعتبار وقس على هذا ما ورد
في سورة قل ما بها الكافرون واذا جازى الله وسورة الاخلاص
وايه الكرسي وانما جعلت عدد المقاصد هنا
سبعة لما لحظت من اصليتها وتفرع غيرها عليها ومن الاهتمام
بامرها حتى ان كل امر منها كالمستقل ولو قال انسان
ان مقاصد القرآن ترجع الى بيان ما جاءت به الوسائط لكان صحيحا
بوجه واعتبار ويكون بقية المقاصد المذكورة وما سفرع عليها كالمفسر
او المفضل والمقصود ايضا هو التسعة على انواع المقاصد المهمة باي
طريق امكن من المصطلح واذا فهم المقصد فلا مشاحة في
المصطلح وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد نظمت هذه
المقاصد في ابيات لسهولة حفظها وهي

اصول مقاصد القرآن سبع البها كل ما فيه سرد
هي العرف بالمعبود والعبد ووسائط ايضا تعد

ساقط انتهى كلامه رحمه الله وهذا الاثر الذي ذكره رحمه الله تعالى
رواه البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الجهاد بخمسة
والصواب ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كما بينه الشيخ
عليه ايضا مثل سبب النزول والنسخ وبعض المبهمة وتبيين المجمل
ومنه ما لا يتوقف عليه ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه
المعتبر الا في ذكره ان شاء الله تعالى وكان السبب
في اصطلاح بعضهم على التفرقة بين التفسير والتأويل المميزين
المنقول والجسد الحمل ذلك على الاعتماد على المنقول عند
صحته وعلى النظر في المستنبط تحريرا له وازديادا في الاستنباط
وهذا من الورع في الدين اذ ان ر هذا فاعلم ان
القران على قسمين قسم ورد تفسيره بالنقل عن النبي يعتبر
تفسيره وقسم لم يرد فيه نقل كذلك ن القسم
الاول ما ورد فيه نقل وهو ثلاثة انواع نوع ورد في
التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم ونوع ورد فيه عن الصحابة رضي الله
عنهم ونوع ورد فيه عن رؤس المفسرين من التابعين رحمه الله عليهم
فالنوع الاول لجب ان بحث فيه عن صحة السند
او حسنه فان كان صحيحا او حسنا او صحيحا وحسنه من يعتمد
عليه من ائمة الحديث عمل بمقتضاه ولفي في ذلك الاعمال على
اصل محرر مقابل كما يصرح به النووي رحمه الله وقال
ابن الصلاح لا بد من اصول متعددة محررة ثم ينظر في المتن
فان سلم من المعارضة او النسخ وما اشبه ذلك عمل به ولا يجوز والحال
هذه العدول عنه في تفسير ملك الآية نعم ان كان الحديث
المفسر للآية يسكن ان يدخل في معناه امر اخر اما لقياس او غيره فلا
مانع من ذلك النوع الثاني اني ما ورد فيه التفسير

عن احد من الصحابة رضي الله عنهم وهو قسمان قسم س
من حيث اللغة فلا شك في اعتماد ذلك اذا صححت الرواية عنهم فان
الاحاد من جملة الطرق الموصلة الى اللغة وكذلك ما اخبروا به من سبب
نزول وبعض منهم ونحو ذلك وقسم س فسرهم من حيث مراد الشرع كنقل
عن الحقيقة اللغوية واراده خاص من لفظ عام ونحو ذلك فان روعوا قبل
عند صحة الرواية بلا خلاف وان قصروه على القسم ف اختلف العلماء
في قول الصحابي ومذهبه هل هو حجة على من بعده ام ليس بحجة ام يفرق
بين ان يخالف مذهب القياس فيكون حجة لان الظاهر انه لم يقدم على مخالفته
القياس الا لتوقيف والراجح عند المؤيدين انه ليس بحجة لكن في استدلالهم
ضعف فاتهم استدلالا بشيئا منها قوله ن فاعتبروا يا اولي
الابصار وقسم س ان سبب حجة امر بالاعتبار والتقليد ساقط ذلك
وهذا الاستدلال يقتضي عدم جواز تقليد الصحابة ممن بعدهم
عند القدرة على الاجتهاد والاستدلال بهذا على عدم تقليد الصحابة
ضعف فان القائل بان قول الصحابي حجة يرى ان استناد
الانسان اليه ليس من باب التقليد وانما هو من الاستمسك بالحجة
ومنه ا ان الصحابة اجمعوا على جواز مخالفته بعضهم بعضا ولو
كان قول الواحد منهم حجة لوقع الانكار على المخالف له وفي هذا
ايضا ضعف وكفى فان من مذهبهم جواز اجتهاد الواحد منهم مع قول
الآخر ولا يمنع هذا جواز التقليد ومنه ا القياس فان قول
الصحابي ليس حجة على غيره من المجتهدين في اصول الدين ولا يكون ايضا
حجة في الفروع والجامع بينهما ان المجتهد متمكن في الحال من
الوقوف على الحكم بطريقه ومنه ايضا ضعف من حجه الفرق فان المطلوب
في اصول الدين وفي الفروع الظن ومنه ا ان الاصل في الادلة
ان لا يخص موما دون قوم وهو ايضا ضعف لعاوب الناس في المدالك

ولمزا الصحابة على غيرهم ومنها ان قولهم لم يكن حجة في زمانهم بدليل المخالفة فلا يكون
حجة ايضا بعدهم عملا بالاستصحاب وهو ايضا ضعيف
فان المخالف لهم مجتهد وجواز الاجتهاد مع اقوالهم مسلم ولا يمنع
ذلك من جواز الاحتجاج باقوالهم وانما القائلون بانه حجة فاستدلوا
بقول النبي صلى الله عليه وسلم احتجوا كالنجوم بايهم اهتدتم لكن
الحديث ضعيف وقد اجاب **بعضهم** عن هذا الحديث على
تقدير صحته فقال **الحديث** وان كان عاما في اشخاص الصحابة الا انه لا دلالة
فيه على عموم الاهتداء في كل ما يقتدي به فيه ويمكن ان يحمل ذلك
على القدر بهم فيما يروونه **ونبته** بعضهم على ان في الحديث
حججه عموم معنوي وهي ترتيب الحكم وهو الاهتداء في الاقتداء
على الوصف وهو كونهم صحابة فيلزم عموم الاهتداء في كل
اقتديا بهم **ومثله** بوجه حجة قولهم انهم عدول متثبتون
لا يقدم احد منهم على امر الا لاضل نقلي او نظري فقد ظهر بمعنى
هذا التفسير حجة الاحتجاج بقول الصحابي وهو قول **ملك**
رحمه الله واحد قولي الشافعي رحمه الله **وقال** **الخاتم**
في مستدركه في تفسير الفاتحة بعد ان ذكر تفسيره عن
ابن عباس ومحج اسناده ما لفظه وليعلم طالب هذا العلم ان
تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتزيل عند الشيخين حديث
مسند انتهى وحمل ان يكون هذا فيما اذا ذكر الصحابي تسيرا
من غير رفع ولا وقف على نفسه وحمل ان يكون كذلك مع قوله
هذا قول اوراني او نحو ذلك واذا قلنا **ان قول الصحابي** لسر حجة
فهو مجوز للمجتهد تقليده للشافعي رحمه الله فيه بلالة اقوال
احدها وهو المشهور من الحديث عدم الجواز **والثاني** وصر عليه
في عدم وفي الحديث ايضا الجواز **والثالث** ان انشأ قوله
جاز تقليده فيه والا فلا **فقد** تلخص ترجيح حجة قوله وعلى قدر

اقتديتم

عدم الحجية لجوز المجتهد تقليده على احد اقوال الشافعي **ام**
غير المجتهد فلا كلام في جواز تقليده للصحابة رضي الله عنهم **د**
وحسد فالعالم على اهل عصرنا عدم التأهل للاجتهاد
فاذا عثر احد منهم على قول الصحابي في تفسيره وصح ذلك عنه ولم
يعارضه معارض لم يبق الا قبوله فان تعارضت اقوال جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم واستوت الروايات في الصحة وتعذر الجمع بين
الاقاويل نظر الى اشتباه قدام في ذلك المحل فانه صلى الله عليه وسلم
قد ميز بينهم فقال **مثلا** افرضكم زيدا عالما بالحلال
والحرام معاذ بن جبل اقضاكم على اقروا لم ابي ودعا لابن عباس
بعد ان ضمه اليه **وقال** اللهم علمه الحكمة **وقال** من اخرى
اللهم بارك فيه واشهر منه **وقال** ايضا اللهم تفقه في الدين
وعلمه التأويل فان تعذر الترجيح من حيث النقل ومن حيث
الرتبة ومن حيث المعنى ولم يمكن الجمع جاز للمقلد ان يقلد من
شا وانما ذكرت هذا لكثرة ما ينقل في التفسير
من اقوال الصحابة المتعارضة بل سئل عن الشخص الواحد
روايات محلها ان او روايات محلها **وكثيرا** ما يقع ذلك
عن ابن عباس فيروي مثلا عنه عكرمة شيئا وروي عطاء عن ذلك
فالتطريق ان ينظر اولاً في الروايتين ويعتد ارجحهما وينظر
الى اوفق القولين المنقولين للغة العرب وقواعد الشرع ورجحه
لا سيما ان اعتضد بقول اخر من الصحابة او من العلماء المحققين ونحو
ذلك من انواع المرجح **ولا** همال هذا العمل انتشرت الاقوال
المتعارضة في كتب التفسير حتى ربما قدم الواهي الضعيف على
القوي الراجح بل ربما تغير التعبير عن القول الواحد فيظن بعض من
وقف على المعنى من المختلفين في موضعين انها قولان فحدهما
قولين محاورين في المحل الواحد الى غير ذلك مما في معناه وكثيرا ما

يذكر بعض المفسرين من المتقدمين شيئا في تفسير الآية على وجهه
التمثيل لما دخل في الآية فيظن بعض النقلة انه قصر الآية على ذلك المذكور
وليس كذلك ومن هذا الوجه يظهر لك كيفية الجمع
بين بعض اقوالهم فتارة يذكرون شيئا مثلين به **وسارة**
يذكرون غيره مثلين به ايضا فيروى عنهم هذا وهذا فيظن انه
اختلاف وليس الا عين الاختلاف **النوع الثاني**
ما ورد فيه التفسير عن رؤس المفسرين من التابعين ونحوهم فان روى
ورفعوه فهو داخل في القسم الاول من الحديث وان وقفوه على
احد من الصحابة فالحكم فيه كما عدم وان قالوا من تلقا
انفسهم قلدهم من لم يكن اهلا للاجتihad **واما** المجتهد
فلا بد له من النظر والاعتبار ولذلك الحلم في كلام من بعدهم
من العلماء رضي الله عنهم اجمعين فحيث جاز التقليد جاز تعليدهم
وحيث وجب الاجتهاد فلا تقليد والله تعالى اعلم **القسم**
الثاني ما لم يرد فيه نقل عن المعترين وهو دليل في القرآن وطريق
التوصل الى فهم معانيه ان بحث اولا عن مفردات الكلمات
من لغة العرب بحثا بوقفه على مدلولاتها من جميع وجوهها
ثم سئل الى البحث عن احكام الرب من حيث الجملة ثم ينظر في
ذلك الترتيب الخاص الذي وقع لها وسطر في حكمه التاخير والعدم
ونحو ذلك ثم ينظر في عرف اللغة والشرع والعادة وما يليق
بالمقدم منه في ذلك المحل ثم تعرض لجميع الوجوه الممكنة
حالة الافراد والتركيب على القواعد الشرعية وما وافقها من غير
معارض جملة عليها حتى لو كانت الكلمة مثلا من المشترك
اولها حقيقة ومجازا وحسمان او مجازا ونحو ذلك وامكن
الحمل على الجميع لعدم التعارض فان تلك الكلمة تحمل على المجموع كما
ذهب اليه الشيخ وما لك وجماعة من المتقدمين والمتأخرين

ويحتاج هذا الموطن لمعرفة ما جاز الشرح الشريف ما يجوز ان يحمل عليه
كلام الله سبحانه ومن تتبع القرآن وتدبره وسع السمع وتأملها
وحدسهما من الطاهر على المطالب والنضادق على الاحكام والحكم
ما يفتح له به ان الكل من عند الله وفهم سر قول الله تعالى في
حق من صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
واعلم ان لوجه الفهم في القرآن مداخل عديدة ينتهي كلها
الى مقاصد اللغة الا انها انواع كل نوع منها احتفل بتعيينه
واشتغل بتبيينه قوم صبروا ذلك النوع كالعلم المستغل عن اللغة
وان كان منها فالنحو مثلا يبحث عما ينبغي بالكلام اليه من وجوه
الاعراب والبنا وما يتعلق بذلك كله وهو قسم من اقسام اللغة
والبيان يبحث عن وجوه التركيب وترتيب الجمل وما اشبه ذلك وهو
ايضا قسم من اللغة والاصول يبحث عن وجوه دلالة اللفظ وهو من اقسام
اللغة واشتهر في زماننا اطلاق اللغوي على من داه الكشف عن
مدلولات الالفاظ الوضعية من غير تعرض لاحكامها اللاحقة لها
وهو اطلاق صحيح باعتبار انه فن من فنون اللغة لا باعتبار انه جاز
لفن واذا علم **هذا** ظهر لك ان جميع علوم الصرف والاعراب
والبيان ونحوها علوم حوت القاطنا اصطلاحية تدل على
مقاصد العرب في لغاتهم الافرادية والتركيبية وتكشف
عن كمال لسانهم المودي الى الحقائق بايسر بيان فمدار
التفهم على فهم معاني اللغة من جميع مقاصدها وعلى فهم المطالب
الشرعية لرد ما خوطب به في اللغة الها وطرو معرفة اللغات بلاشه
احدها النقل المتواتر كالسما والارض والحرو البرد ونحوها
والا الامدي وغيره اكثر الفاظ القرآن من هذا
القبيل **الثاني** الاحاد كالقرء **الثالث** استنباط
العقل من النقل كما اذا نقل اليها مثلا ان الجمع المعروف يدخله

الاستثنا ونقل اليان الاستثنا اخراج ما تناوله اللفظ فان
العقل يحكم بواسطة هاتين المقدمتين بان الجمع المعروف
للعوم واعلم ان وجوه النظر في الكلام لا تنكح ان
انحصرت اصولها مثال ذلك ان النظر يقع في الكلام
من حيث الجملة باعتبارات منها **الطريق داته** وهذا
الاعتبار له وجوه منها **النظر في قدمه** وحدوده ومنها
النظر في انواده وتركيبه وباليقينه ومنها **النظر في فصاحته**
وركاكته وما اشبه ذلك ومنها **النظر في استعماله**
واهماله ثم كل وجه من هذه الوجوه يستدعي امورا اخر
فان القدم والحدوث مثلا يبحث عنهما تاريخ نفس الكلام
وتاريخه بامور خارجة عنه وكذلك المفرد ينظر فيه باعتبار
تنوعه الى اسم وفعل وحرف ثم ينظر في الاسم هل هو كلي
او جزئي وهل الكل متواطى او غير ذلك **وسطر في**
الفعل باعتبار تنوعه ايضا الى ماض ومستقبل ومضارع وفعل
امر وينظر كل نوع منها باعتبار ما يقارنها **وكذلك**
الحروف **وكذلك** ينظر في المركب من حيث تنوع جملة وهل
تركيبه تركيب اسناد او اضافي او مزيج وهل هو خبر او انشأ
وينظر في الانشأ باعتبار تنوعه ايضا الى امر ونهي وعام وخاص
ومجمل ومبين وناسخ او منسوخ الى غير ذلك **وكذلك**
ينظر في الفصاحة باعتبار تنوعها وينظر في المستعمل ايضا هل هو
مستعمل في موضوعه الاول وهو الحقيقة او في غير موضوعه
لضرب من المناقب وهو المحار ثم ينظر هل استقرار اطلاقه
على ما نقل اليه بحيث يصير هو السابق الى فهم السامع وهو
المنقول اليه والاول منقول عنه ويستدعي هذا النظر في الناقل
والمستعمل والواضع الاصيل ويتسع فيه النظر الى العرف

الشرعي واللغوي وغير ذلك ومنها **اي** من الاعتبارات التي يقع بها
النظر في الكلام من حيث الجملة النظر في مدلوله ومعناه
وما يعرض له في ذلك من الاشياء والصفات ولهذا الاعتبار ايضا
وجوه فينظر الى اتحاد المعنى وتعدد مع كل من قسمي نوحده
اللفظ وتعدد **كما** اذا كان اللفظ واحدا ويدل على
معنى واحد وهو المفرد ثم ان لم يحتل غير ذلك المعنى فهو النقص
وان تعدد المعنى مع اتحاد اللفظ فان كان اللفظ موضوعا
لكل من تلك المعاني وضعا اوليا فهو المشترك ثم ان تساوت
المعاني المذكورة في فهم السامع وهو المجمل وان تميزت فالراجح
هو الظاهر والمرجوح هو المألوف وكذلك ينظر اذا تعددت
الالفاظ فان اتحاد المعنى مع تعدد اللفظ هو المترادف وان تعدد
المعاني مع تعدد الالفاظ فهي الالفاظ المتباينة ثم يدور معاملة
لا يجمع كالسواد والبياض وقد يكون متواصلا الى غير ذلك مما يتعلق
بهذا الاعتبار من النظر ومنها **اي** من الاعتبارات ايضا
النظر في وجوه دلالة ويقع ذلك من وجوه فان دلاله اللفظ ينقسم
الى عقلية محضة والى طبيعية والى وضعيه فالدلالة العقلية
ك دلالة الكلام على وجود المتكلم به حال الكلام وعلى
حالة ونطقة **وهذه** الدلالة موجودة مع قطع النظر عن ذات
الكلام وصيغته **واما** الدلالة الطبيعية فهي **ك** دلالة اللفظ
المكرر عند غلبة السعال مثلا على وجود العلة ودلالته
التمتمة من التمام على ان به علم مسعه من سرعة التعبير
وهذه الدلالة الطبيعية يشاركها الدلالة العقلية
واما الدلالة الوضعية فهي التي يتكلم فيها الاصوي والنحوي
والمفسر واللغوي والبياني والفقهاء ونحوهم وهي متعددة
جدا الا ان المداخل اليها اربعة فان اللفظ اما ان يدل بمنطوقه

او مفهومه او بضرورته واقتضايه او معقوله وايما به **المدخل**
الاول **دلاله المنطوق** وفي نوعان دلاله مطابقة **د**
ودلاله تضمن **د** فالطابقه ان يطبق اللفظ على تمام المسمى به
وهو المعنى المدلول عليه باللفظ من غير اخلاص كدلالة
الاسنان على الحيوان الناطق والتضمن ان يقع الدلالة على بعض المعنى
وبعده **د** له جزء المسمى من حيث هو جزؤه كدلالة الاسنان
على الحيوان خاصة او على الناطق خاصة **المدخل الثاني**
دلاله المفهوم وسمي **د** ودلاله المدخلين الاتيين **د** الالاتزام ثم
المفهوم على قسمين مفهوم موافقه ومفهوم مخالفه فمفهوم الموافقه
يسمى **د** فمفهوم الخطاب ومفهوم المخالفة يسمى **د** ليل الخطاب
وهو مشتمل على انواع المفاهيم لمفهوم الصفه ومفهوم الشرط ونحو ذلك
المدخل الثالث **د** له الاقتضا والضرون
وهو ما يتوقف صدق الكلام عليه من الاضمار مثل قوله صلى الله عليه
وسلم رفع عن امتي الخطا والسيان وما استكرهوا عليه فان
الخطا نفسه والسيان لسائر فروعين يدلل وقوعها فعين ان يكون
به اضمار وهو اضمار حكم او اثر او رفع عنهم حكم الخطا او امسه
المدخل الرابع **د** له المعقول **د** والايماء
وهو ان يفهم من المذكور معنى التعليل فتطرد العله وهو القياس
كقوله صلى الله عليه وسلم لا تقضي القاصي وهو غضبان فانما
مفسرنا منه ان العله في النهي عن قضايه انها هو الغضب وهو مانع من
تأمل الحكم ومن السوء على صراط العدل فطردنا العله ونهينا
عن القضاء في كل حال مما بل حاله الغضب **فهذه** المدخل
الاربع اصول لغيرها **د** وقد تعدد دلالات الالفاظ من حيث
كيفية تركيبها وتقديم بعض مفرداتها على بعض وبرز
الحمل وما استفاد من السياق والقراين ونحو ذلك الى غير

مما يستخرج من قواعد الاعراب وموارد بيان الخطاب **د** من تتبع ما نبه عليه
الحجاء والبيانون من وجوه استخراج المعاني من مدع النظم ورافه
التأليف **د** علم ان ميادين الفهم في القرآن متسعه وان
شواهد حكمه عن الاحاطه بها مرتفعه وان وجوه الفهم فيه
مستفرغ من جماله لطائف الحكم لا يستقيم مع تعدد حروفه
التي وسع بها على ذوي الابواب توسعه في الكرم وسياتي
ما ينبه على اشباع بحال الفهم بذكر تعدد حروف القرآن
والمراد منها وذكر ظواهر وبطنه وحده ومطلعيان ساء الله
تعالى **د** ولا بد لمريد الفهم في القرآن من معرفه وجوه
الاستنباط ومعرفه الادله وموارد ههنا وكل ذلك منصوص
عليه في مواضعه **د** **الفصل الثاني** **د**
في الاشارة الى كون القرآن اثر **د** على سبعة احرف **د**
مقصود هذا الفصل منتظم في امرين احدهما اثبات كون
القرآن **د** على سبعة احرف **د** والثاني تفسير ذلك وبيان اختلاف
الناس فيه **د** اما **الاول** فقد ثبت في الصحيحين
وعمرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال **د** اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام على حرف واحد فراجعته فلم ازل استزيد ويزيدني
حتى انتهى الى سبعة احرف **د** وفي الصحيحين ايضا وعمرهما
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم
يقرا سورة الفرقان في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمع
لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثير لم يقرئها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكذت اساور في الصلاة فتصبرت حتى سلم
فلبسته برداه فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ
د اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرانها على غير ما قرأت فانطلقت
به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم **اني سمعت هذا**
بقرا سورة الفرقان على حروف لم تقرينها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلقه ثم قال اقرا يا هشام فقرا عليه القراءه التي
سمعتها يقدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت
ثم قال **اقرا يا عمر** فقرأت القراءه التي اقراني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ان هذا القرآن انزل على
سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه قال مسلم رحمه الله قال
ابن شهاب بلغني ان تلك السبعة الاحرف انها هي في الامر الذي يكون
واحدا لا تختلف في حلال ولا حرام **قوله** ليبيته هو بتشديد
الباء الاولى وعليه اقتصر النووي رحمه الله في شرح مسلم وحكي الزبي
عبد العظيم وغيره التخفيف ايضا وقال انه اعرف وهو ما حو
من الله بفتح اللام ومعناه جمعت الردا في غنقه وامسكته
به **قايده** وقع في ابي داود ليبيته برداي والذي في الصحيحين
والترمذي والنسائي ليبيته بردايه كما هو في الاصل ويمكن
الجمع بان التليث وقع بالرداين معا قاله الزبي عبد العظيم وفي صحيح
مسلم ايضا وغيره عن ابي بن لهب **قال** كنت في المسجد فدخل
رجل فسلم فقرأ قرأه انكرتها ثم دخل اخر فقرأ قرأه سوى قرأه صا
فلما قضينا الصلاه دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت **ان هذا** قرأ قرأه انكرتها عليه ثم قرأ هذا سوى قرأه صاحبه
فامرهمما النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الحسن النبي صلى الله عليه وسلم
شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية
لما راي النبي صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في صدري
ففضت عرقا وكأنا انظر الى الله عز وجل فرفقا قال يا ابي
ان ربي ارسل الى ان امر القرآن على حرف فرددت عليه ان

هون على أمي وذكر رقيقه الحديث وفيه اقراء على سبعة احرف
وفي رواية **له** لعير مسلم فضرت صدري وقال اعادك الله من الشك
وحسنا عنك الشيطان فضت عرقا وفي رواية اخرى فوجدت
في نفسي وسوسه الشيطان حتى احمر وجهي فعرف ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجهي فضرب بيده في صدري ثم قال اللهم
اخسأ الشيطان عنه ووقع النسخ في بعض الروايات بان
المقرؤ سورة النحل اعني في قصه ابي وقد وقع مثل قصه ابي هذم
وقصه عمر المتقدمه لغرضهما ايضا **كعب** عن ابن العاص وعبد الله
ابن مسعود **وفي الباب** اجاديت كثيره من طرق عديدة
خرجها جماعات كابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه
 وغيرهم وفي بعضها على سبعة احرف من سبعة ابواب الجحيم
وفي بعضها من قرأ منها حرفا فهو كما قرأه وفي بعضها ان الله
نامر ان تقرأ امثل القرآن على سبعة احرف فايها حرف قرأوا عليه
فعدا صابوا وفي بعضها **انزل** على سبعة احرف فاي ذلك
قرأتم اصبتم فلا تباروا في القرآن فان مرأفبه كفر وفي بعضها
ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فالمرأف في القرآن كفر
 ثلاث مرات مما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم فردوه الى عالمه
وفي بعضها **فاقرأوا** ولا حرج لكن لا تختموا ذكر رحمه بعذاب
ولا ذكر عذاب برحمه وفي رواية لابي داود حتى بلغت سبعة احرف
ثم قال لسر منها الاثنا عشر كاف ان قلت جميعا علما عزونا
حكما ما لم تختم اية عذاب برحمه وايه رحمه بعذاب
وفي بعضها **ان جبريل** عليه السلام قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اقروا القرآن على حرف فقال له مسكسل استزده
فقال علي حرفين ثم قال استزده حتى بلغ سبعة احرف كلها
كاف شاف لقولك هلم وتعال ما لم تختم به رحمه ناه عذاب وايه عذاب

بابه رحمه **هـ** وفي بعضها **هـ** فقال الملك الذي معي استزده فقال علي
 حرفين الى ان بلغ سبعة احرف **هـ** وفي بعضها ان جبريل عليه السلام قال
 له صلى الله عليه وسلم ان الله يامرک ان تقرأ مثل القرآن على حرف فقال
 اسأل اسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لا يطوق لك وذكر
 تمته الحديث حتى بلغ سبعة احرف وفي بعضها **هـ** انزل القرآن على
 سبعة احرف عليهما حكما غفورا رحما **هـ** وفي بعضها علم حليم
 عمور رحم وفي بعضها وفق للترمدى وقال حسن صحيح ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لفتي جبريل فقال **هـ** يا جبريل اني بعثت الي امه اميين
 منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والحجاري والرجل الذي لم يرها
 كما ناقط **هـ** ما نزل القرآن على سبعة احرف **هـ** وفي بعضها
 لسرفها الاثاف كان قلت غفور رحم علم حليم سميع
 عليم عزيز حكيم نحو هذا **هـ** وفي بعضها وذكر البغوي
 بسنده في تفسيره من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 انزل القرآن على سبعة احرف لكل ايه منها ظر وجر واصل
 حد مطلع وروى لكل حرف حد ولكل حد مطلع وفي بعضها
 ان الكتاب الاول انزل من باب واحد **هـ** وكان على حرف واحد
 وان القرآن انزل من سبعة ابواب على سبعة احرف **هـ** نبي وامر
 وحلال **هـ** وحرام **هـ** ومحكم ومتشابه **هـ** وامثال **هـ** فاحلوا حلاله **هـ**
 وحرموا حرامه **هـ** وافعلوا ما امرت به **هـ** وانتهوا عما نهيتكم عنه **هـ** واعتبروا
 بحكمه **هـ** وامنوا بمتشابهه **هـ** وقولوا امنا به **هـ** كل من عند ربنا
هـ وفي بعضها ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اقراني عبد الله بن مسعود سورة اقرايتها زيدا واقرايتها ابني بلعب
 فاختلفت قرااتهم بقراه ايهما اخذ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعلى الى جنبه فقال علي ليقرأ كل لسان كما علم كل حسن
 جميل **هـ** وفي بعضها عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لقد

رايتنا نتنازع فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما مرنا فنقرأ عليه فبحرنا ان
 كلنا محسن **هـ** ولقد كنت اعلم انه يعرض عليه القرآن في كل
 رمضان حتى كان عام قبض فعرض عليه مرتين وكان اذا فرغ
 اقرا عليه فبحرني اني محسن فمن قرا على قرأني فلا يدعها رغبة عنها
 ومن قرا على شيء من الحروف فلا يدعها رغبة عنه **هـ** فمن جحد بآية
 وفي رواية بحرف منه فقد جحد به كله **هـ** وقد رويت آثار
 عن جماعة من الصحابة والتابعين وفيها تفسير الاحرف بنحو فهم
 وتعال ومثل ذلك ما روي عن ابن مسعود **هـ** سمعت القرافوصري
 متقاربين اقراوا كما علمتم وابايم والسطع والاختلاف فاما هو
 لقول **هـ** احدهم هلم وتعال واقبل **هـ** في الاحادث وما في معناها
 مصرحه بان القرآن انزل على سبعة احرف ولكن اخرج الحاكم في
 مستدركه عن سمر بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن
 على ثلاثة احرف وقد اوله العلماء بامور كل منها له وجه محتمل منها **هـ**
 انه نزل على ثلاثة ثم زيد فيه الى سبعة ومنها **هـ** ان منه ما هو على ثلاثة
 واكثر على سبعة ومنها **هـ** انه وان كان على سبعة لكن يجوز الاقتصار على
 مادونها من الثلاثة وغيرها فيكون قوله على ثلاثة احرف منها على جواز الاقتصار
 عليها لا على المحصر **هـ** واعلم ان الناس قد اختلفوا هل المراد بذكر
 السبعة تحديد العدد من غير زياده ولا نقصان او المراد تكثير الوجوه
 ووقع التعبير بالسبعة على عادة استعمال العرب السبعة والسبعين
 في الكثرة على قولين والاكثر من على ان المراد التخييد
 فعلى القول بان المراد الاشارة الى كثر الوجوه محتمل ان يكون
 بين الثلاثة والسبعة اختلاف في المعنى والله تعالى اعلم الامر **هـ** اني
 سان معنى هذه الاحرف وذكر اختلاف الناس فيها وينبغي ان يقدم
 على ذلك تفسير الحرف في اللغة فاعلم ان الحرف هو الطرف والجانب ثم يستعار
 لاشياء لوجه مناسبة لهذا المعنى فمن سمى الطرف والجانب بالحرف

سالك حرف السيف وهو محض من الطرف القاطع كانه ليس له طرف الا هو
وتقال لجانب السفينة حرفها وقال **ابن عباس** رضي الله عنهما
اهل الدابة لا ياتون النساء الا على حرف اي على حب وحرف الجبل طرفه
ومن هذه المادة سميت حروف الهجاء لانها اطراف الكلم كذا قاله
الراغب وأشار غيره الى انها سميت بذلك لان غالبها لا يتالي البطون به
الانحراف اللسان قال **الراغب** والحروف العاملة في النحوي
اطراف الكلمات الرباط بعضها ببعض **ومما** استعير له اسم
الحرف لوجه من وجه الشك فسمي حرفا لان القائم في محل الشك من سره
هوية وخروجه عن ذلك الامر المستلوك فيه كالقايده على طرف الشيء
ومن هذا المعنى قوله سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف
اي على شك كما فسر الاكروني وصل المراد حرف اللسان اي ان
المنافق يلتزم عبادة الله سبحانه بلسانه لا بقلبه وقيل غير ذلك **وله**
كان المحرف اي القائم على الحرف سريع الانقلاب قال الله سبحانه
الامتحر فالقتال وهو الذي يظهر الانهزام وقصد الكثر والرجوع على
العدو وهو في سرعه عوده وانقلابه اليهم الذي على حرف السي
وله مناسبات **اخرى** وسمى النحير تحريفا من هذا المعنى كما
في قوله تعالى ثم يحرفونه اي يغيرونه كانه اخرج عما كان عليه حتى يحرفه
ومن التحريف **الازاعه** ايضا كما في قول **ابن جرير** رضي الله
عنه امتت تحرف القلوب اي مزيجها وبعضهم يقول معناها محرفها
وكان الحركة مع حرف الشيء الذي هو طرفه الزم هذه المناسبه
سمى التحريك تحريفا والتحريف ايضا الاماله والتقليب ومنه تحريف
القلم في الكتابه ويكون تحريف العلم ايضا من الحرف اي جعل له
حرف والمخارفة المقاييسه بالمخارف وهو الميل الذي يسري به الجراحا
وفي الحديث ان العبد للمخارف على عمله الخير والشر اي يجازي
كانه يسير عمله بالنقد ويقابل علمه والاحتراف الاكتساب

والحرفه الحاله التي يلزمها الانسان للاكتساب لا لفعله والجلسه
وسمي الاكتساب احترافا لما يقبل فيه من معنى التحرف وهو اظهار الرغبة بالسوم
العالي مع ابطان القناعه بدونه وعلى هذه المادة يدور الالفاظ المركبات
من هذه الاحرف الثلاثه ويوسع في ذلك حتى اطلق الحرف على الطريفه
فصل هذا حرف فلان اي طريقته ولذلك اطلق على القراءه فصل هذا
حرف اي وعبد الله بن مسعود سلاي قراتهما واحذ هذا المعنى الذي في
القراءه من الاختصاص بذلك القول فاطلق منه اسم الحرف على القصيده
فيقال قال فلان كذا في حرفه اي في قصيدهه ويبدل الحرف من
الكلمه فسمى القصيده كلمه واطلاق الحرف على الكلمه من باب
اطلاق البعض على الكل **اذ** اتق **ر** هذا فقد اختلف العلماء في
هذه الاحرف السبعه اولا هل المراد منها حصا عدد ام بيان التوسعه
بالكثر كما تقدم قريبا والاكثر من على الحرف واختلفوا هل كل كلمه
في معناها ام ذلك مما يؤمن به ونوكل علمه الى الله ورسوله
فالاكثر من تكلموا في معناها ام اختلفوا هل هي بافيه الى الان بقرا
بها ام كان ذلك اولا ثم استقر الحال بعده فقال بهذا كثيرون
وهذا كثيرون وقال القرطبي ان القائلين بالثاني وهو ان الامر ان
كذلك ثم استقر على ما هو عليه الآن ثم اثاره اهل العلم منهم
ابن عيينه وعبد الله بن وهب والطبري والطحاوي **م** اهل
اسمهم الامر في حياته صلى الله عليه وسلم ام بعد وفاته فالاكثر من
على الاول **و** د صرح جماعة من اكابر المسند من واما خرين
ما حارهم هذا لعاصي اي بكر بن العربي الفقيه المالكي والقاضي ابي بكر
بن الطيب **و** الحمر بن عبد البر وغيرهم فهو لا ومن قال بعولهم
برون ان ضرور اختلاف لغات العرب ومشقة نظمتهم بغير لغتهم اقتضت
التوسعه عليهم في اول الامر فاذا لكل منهم ان يقل على حرفه اي على طريقه
في اللغة الى ان انضبط الامر في العهد وتدرجت اللسان وممكن الناس

من الافتصار على الطريقة الواحدة معارض جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن مرتين في السنة الاخير واستقر على ما هو عليه الان فليست
سبحانه تلك القراء المادون فيها بما اوجه من الافتصار على هذه القراء
التي تلقاها الناس بالتواتر وبديل لهذا امر منها ما وقع الصريح
به في الاحاديث المتقدمة من مراعاة التخفيف على العجز والشيخ
الكبير ونحوهم ومن الصريح في بعضها بان ذلك مثل هلم وتعال
ومن التصريح باصابه كل من قرأ بها ما لم يحتم اي رحمه بانه عذاب
ادبه عذاب بابه رحمه ومن الصريح بقوله علمه حليم غفور رحيم
الى غير ذلك مما يدل على انه قد كلفوا في ذلك الوقت القراء بالفاظهم
التي اقتضتها لغاتهم مما يدل على ذلك المعنى المحدث فكانوا يقرءون المعنى
بلغاتهم المتعددة وكانت اذ ذاك سبعاً وروى ان ابي بن جعب
كان يقر الذين امنوا انظرونا اهلونا اخرون ارقبونا وكان يقرأ
ايضاً كلما ضلوا مشوا فيه مروافيه سعوافيه ثم القائلون
بانها كانت سبع لغات اختلفوا في بعضها فقل هي كلها داخل في
لغة قريش وكانت لغة قريش متفرقة الى سبع طرق قالوا وانما اخصر القرآن
في لغة قريش لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قريشياً وقد قال الله سبحانه
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ومنهم من قال هي لغة قريش وغيرهم
من مضر ثم اختلفوا في بعض هذه القبائل التي من مضر ومنهم من قال
هم من مضر وغيرهم وقد حذفت الاطالة عن ما وقع الاختلاف فيه
اذ ليس فيه هناك كبير فائدة ومما يلجى الى القول بهذا اجماع
الناس على عدم جواز ابدال اسم من اسم الله سبحانه التي في القرآن
باسم اخر وكان الامر في صدر الاسلام لما روي فيه التحصيف اذن
لهم في الاسان لسمع علم ونحو موضع عهدهم ورحم ونحو لداله
الاسماء كلها على الله سبحانه ولا يستلزام كل اسم معنى الاسم الاخر
مداله الالتزام ولو قويت المداك وصرب الاحلام وفقوا على وجه واحد

كملت منه المناسبات وظهرت منه حكمه السوي في المخاطبات
وسن للمحققين مناسبه دل اسم لموضعه وقال السهقي رحمه الله لم يتغير
الامر وانما كان يجوز للشخص ان يقرأ سميع عليهم موضع عزيز حكيم
لان ذلك كله ما نزل به الوحي فكان من قراءه عزيز حكيم في موضع سميع
عليهم مثلاً قرايه اخري في غير موضعها قال وذلك جائز فلا لسان ان يقرأ
قطعه من القرآن ثم يقرأ قطعه اخري وهذا الذي قاله منه نظراً اذا لم يجد ان
يرتق بكلمات من القرآن مفرقة في صورة نظم واحد واماً من ذهب
ان الامر انما استقر بعد النبي صلى الله عليه وسلم في ايام الصحابة فيستدل
بجمع الصحابة للقرآن وبظواهر امور اخري منها ما في صحيح البخاري ان
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال للنفر الثلاثة الذين امرهم بجمع القرآن مع زيد
ابن ثابت التبو المصاحف وما اختلفتم فيه انتم وزيد بن ثابت فالتبوه بلسان
قريش فانه نزل بلسانهم وفي هذا دليل على ان الذي كان يقرأه لسان قريش
وغيرهم وان الذي استقر عليه الامر انما هو لسان قريش وقوله فانه
نزل بلسانهم اي استقر بلسانهم وفي سنن ابي داود ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كتب الى ابن مسعود اما بعد فان النازل القرآن بلغه فسر فاذ
اتاك كتابي هذا فاقرء الناس بلغه قريش ولا تقرهم بلغه هديل وهذا
ايضاً يقوي ان الناس كانوا يقرءون بلغه قريش ولولم يكن ذلك لما ساء لابن
مسعود ان يقرى الناس بلغه هديل قبل ان ينهاه عمر واعلم ان هذه الظواهر
التي تمسك بها من زعم ان القرآن انما استقر امره بعد النبي صلى الله عليه وسلم ما اوله
بان عمر وعثمان رضي الله عنهما لم يبتكرا فصر القرآن على لغة قريش وانما ارادوا الحث
على ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمر وتبيين ذلك لمن لم يعلم
وانافات علم ذلك بعض الصحابة لابن مسعود لان ذلك انما استقر في اخر العهد
فامكن ان يفهموا القائلون بان الاحرف السبعة ماؤه الى يومنا لم ينسخ
فاحلواها ايضاً منهم من قال هي اللغات الموحدة في القرآن وفي عدم
السمة على بعض ما قيل منها عند ذكر تسمية الفاتحة بالسبع المثاني وضعف بعض

العلماء كون المراد رجوع لغات القرآن الى لغة قريش خاصة **بأمور منها** -
 الاستقرار ومنها ان عمر وهشام بن حكيم كانا قريشين ومع ذلك
 اختلفت قراءتهما ويبعد ان يقر بهما النبي صلى الله عليه وسلم غير لغتهما
 لكن قد يجاب عن ذلك بانه لا يلزم من كون الشخص قريشياً ان يقتدر
 لجميع طرق قريش وعلى مساق هذا القول يجوز القراءة بالشواذ كقراءة
 ابن مسعود ان كانت الازقية واحدة بدل صيغة واحدة لكن الأثر
 على عدم جواز القراءة بها خصوصاً في الصلاة ومنهم من قال
 الاحرف السبعة هي القراءات السبع المتواترة واختاره جماعات
 كثيرة وراى بعضهم ان ذلك هو الحق الذي لا يجوز العدول عنه وعلى
 مساق هذا القول لم تجتمع السبع طرق في القرآن الا في كلمات يسير
 كقوله تعالى وعبدالطاغوت وقوله برع وتلعب ولعل ان
 يقول المراد ان غاية ما وسع فيه من القراء ان ينتهي الى
 سبع ولا يلزم ان يكون ذلك في جميعه ومنهم من قال الاحرف السبع
 راجعه الى كيفية النطق بالالفاظ كالاظهار والاختفاء والتخفيف والرسوخ
 والامالة والمد ثم منهم من يبي هذا على ان السبعة ليست للحصر
 بل للتكثير ومنهم من التزم الحصر وعين من هذه المذكورات سبعاً وكذلك
 مثل قوم للسبعة الاحرف على مساق القول بانها في كيفية النطق بأمور
منها الشين التي لا تأتي لعض العرب وغيرهم ان ينطق بها الا بالجمع
ومنها الصاد التي لا تأتي لم النطق بها الا كالتزاي وبحود ذلك
 ومنهم من قال ليست لهذه النطق وانما هي انواع في القرآن وتفسر كوا
 بظاهرها ما تقدم من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم وان هذا
 القرآن انزل من سبعة ابواب على سبعة احرف نهي وامر وحلال وحرام
 ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وهذا الحديث ضعيف باتفاق
 وعلى تقدير ثبوته ببول ما مور منها انه صلى الله عليه وسلم بين انواع
 القرآن هنا وقال في حديث اخر فاقرأ ما تيسر منه اي فاقتصر و

ان شئتم على نوع من هذه الانواع من امر ونهي ونحو ذلك من غير ان
 تبدلوا المرابنهي ولا نهياً بامر ونحو ذلك فان الاجماع على المنع من ذلك
 ومنها ان يكون في الحديث محذوف يدل عليه الضرورة والاقتضا
 ويكون محله بين قول سبعة احرف وقوله نهي وامر لم يتقدم المحذوف
 وانواعه او واقسامه او وهو وما اشبه ذلك فلا يكون قوله نهي وامر
 الى اخره تفسير للاحرف السبعة بل يكون خبراً للمبتدأ محذوف
 وبالحجمله فقد وقع الاجماع على ان معاني القرآن ومقاصده
 لا يجوز ابدال بعضها ببعض الا فيما ورد من القراءات وقد بلغ ابوها تدر
 محمد بن حبان البستي تعدد الاقوال في ذلك خمسة وبنو لا سيما
 حياء عنه القرطبي وغيره وقد اقتضت هنا على ذكر ما يتفرع عنه بقيه
 الخلاف واذا تأملت الانسان اتساع لغات القرآن وتعدد وجوهه
 واختلاف كلماته في القصة الواحدة اذا مررت **وتأمل** ما اودع
 في ذلك من لطايف المناسبات والحكم الجديلات عرف ان معاني القرآن
 لا ينحصر وان مداخل الفهم تبلغ من العدم ما لا يدخل تحت الاحصار
 والله تعالى اعلم **الفصل السابع**
 في الاشارة الى ظواهر القرآن ولبنه وحده ومطلعه **قد تقدم** في هذا
 الفصل السابق ذكر الحديث الذي رواه البغوي رحمه الله في
 تفسيره من قوله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على سبعة احرف
 لكل له منها طهر وبطن ولكل حد مطلع وروى لكل حرف حد
 ولكل حد مطلع وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما من امر
 الا وله اربع معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر والدلالة
 والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله سبحانه
 من العبد بها **وحكي** عن جعفر بن محمد انه قال كتاب الله على اربعة
 اشيا العبار . والاشارة . واللطايف . والحقايق . فالعبار
 للعوام . والاشارة للمواضع . واللطايف للاوليا . والحقايق للانبيا .

وحكي عن بعضهم ان العيان للسمع والاشارة للعقل واللطايف
المشاهدة. والحقايق للاستسلام. وقال بعضهم الظاهر ما ظهر
من طواهر الخطاب. والباطن ما بطن من المعاني التي لا يتوصل اليها الا
بالتمثل والتوقف ونحوها. والحد غاية ما سمي الله من الظاهر
والباطن. والمطلع علم الله سبحانه بمراده من ذلك الكلام وقيل غير
ذلك ولهم خلاف في المطلع هل هو ما استأثر الله سبحانه بنفسه به عن
خلقه والاكترون على هذا او هما ما مكن اطلاع خواص الخلق عليه
واليه ذهب بعضهم ثم القى ياون بهذا منهم من خصه بالشيء صل الله عليه
وسلم ومنهم من قال بإمكانه لخواص الاولياء ولا شك في ان الله سبحانه
علما بحقايق كلامه لا يشا ركه فيه غيره فمن اطلق المطلع على ذلك فهو صحيح
لا نزاع فيه ويكون الحد غاية ما سمي اليه ادراكات المخاطبين واسما
ان تاملت مدلول الحد في اللغة من كونه المنع فكان المخاطبين منهوا
من التسور على ما وراءه ويعوي بهذا قول من خص الحد بمقام النبوة
وهو مقال يثير النظر في علوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
هل كل ما يجب عليهم سلبه ام منها ما يختصون به ولا يطلعون عليه
احدا ومن اضاف المطلع الى الخلق ان اراد مدلول الاطلاع من وقوف
الذهن على ذلك الامر فهو ما يتناول الظاهر والباطن والحد ايضا
وان اراد اطلاعا خاصا فهو امر اصطلاحى ينظر الى ما اراده منه
واعلم ان اقرب ما يطابق معنى الحديث من حيث اللغة
والشرع ما قد مت نقله عن علي رضي الله عنه وان صح ذلك عنه تعين
المصير اليه لان صورته صورة اخبار عن حال القرآن وخبره غير مردود
وليس ذلك من باب المسائل الاجتهادية حتى ياتي فيه الخلاف في
راي الصحابة هل يكون حجة ام لا واعلم ان اقواما هجوا
بظنونهم واقدروا ما رايهم على القرآن الكريم وسموا ذلك
من علم باطن القرآن فمنهم من اصاب من حيث كون ذلك الكلام

تناول ما هو اعلم اما بعمومه او بدلالة الزام قياسي او غيره
ومنهم من اخطأ حيث قصر العام على خاص من غير دليل على التخصيص
بل يقع مثل ذلك من بعضهم مع وجود دلالة اخرى على ان ذلك العام
لم يرد به الخاص وانما هو كما يفهم منه من العموم ومنهم من اخطأ
حيث اخرج الكلام عن مدلوله اللغوي وموضوعه الغرفي
من غير مانع بل مع وجود تنصيص اعلام المفسرين على ان ذلك المدلول
مراد وربما الجاهل التعمق في استخراج المعاني الخفية الى العول
بما يعكر بالارتجال على قاعدة شرعية او قضية عقلية وربما جالوا
في ذلك حتى انتهوا الى سوء اذبح على احد من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ويزين لهم الشيطان ذلك من حيث ان فيه تفضيلا
لنبي صلى الله عليه وسلم كما رايته في لبعض من دون
تفسير القرآن الكريم في قوله سبحانه اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فقال راعي نبينا صلى الله عليه وسلم الادب
مع الله سبحانه فقدم اسمه على المعية فقال ان الله معنا فعادت
بركه ذلك على امته. وقدم موسى المعية على الاسم فقال اي لما قال
اصحابه انا لمدركون قال كلا ان معي في شهدين فاصيوا بالية
وما وقع لهم بعد ذلك من تبدل الدين ونحوه فانظر بصر الله كيف نسب
الى موسى عليه الصلاة والسلام اساءة الادب وهل هذا الاسواء ادب مع
موسى عليه الصلاة والسلام زينه الشيطان حتى صار عند قايله من اجل
المعاني التي يزعم التقرب بها الى الله سبحانه واعلم اني حين
وقفت على هذا الكلام في بداهة معاني هذا القرآن لا لي كمال
حكمه كل من النبيين عليهما الصلاة والسلام حيث اتى كل منهما خطاب
بخلق حال المخاطب فاما موسى عليه الصلاة والسلام فلان خطابه
مع عامه بني اسرائيل الذين منهم من تكلمت معرفته بالله سبحانه ومنهم من هو
في طريق الاستكمال ولا يتوصلون الى كمال معرفته الله سبحانه الا

بواسطة موسى عليه الصلاة والسلام فناسب ان تقدم المعية المضافه
اليه قبل اسم الربوبية اذ هو الواسطه ومنه يعرف الربوبية وامّا
نبينا صلى الله عليه وسلم فذا نخطابه مع اخصامته وهو ابو بكر الصديق
رضي الله عنه الذي كملت معرفته بالله وله ذالم يحتج في ايمانه
الى ترادف الادله وتضاعف البراهين فناسب ان نجبر بالاسم اولا ليشهد
المعية المرتبه على كمال الالهيه ثم هنا مناسبات
اخرى تتعلق اسم الله هنا واسم الرب هناك ليس هذا محل ذكرها
واذا علمت ان التعقيد يلجى من يستزله الشيطان
الى الوقوع فيما فيه اساءه على الانبياء وعلى الله سبحانه حيث يتجاسر على
كلامه بارأيه الضعيفه فاعلم ان مثل هذا لا يلفت اليه ولا
يعول عليه وليس ما يملية الخواطر بواسطة الاراء الضعيفه والافهام
السخيفه ونحوه زامن علم باطن القرآن بل هو من باطن الهدى وان واكثر
ما يصدر ذلك من البائين على قواعد الاكتفاء بالعقول مع قلة البصائر صحيح
ما يعتمد من النقول وهو لا هم المعنويون بالدم من اصحاب الاراء والمضروبين
بسبب الوعيد على ما ارتكبه من الهجوم على العليا وكفى من ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم قال في القرآن برأيه فليتبوا مقعده من النار
وقول صلى الله عليه وسلم قال في القرآن بعير علم فليسوا مقعده من
النار وقول صلى الله عليه وسلم قال في القرآن برأيه فاصاب فقد
اخطا ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن برأيه فاصاب فقد
وفاكمه وأبأ قال اي سماء تظلني واي ارض تقبلي ان قلت في كتاب الله
ما لا اعلم قال ابو الدرداء رضي الله عنه لا يفقه كل الفقه
حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قال حماد قلت لايوب ما معنى قول
اي الدرداء فحلم منك فقلت هو ان يرى وجوها كثيرة بها لا اقدار
عليه قال هو ذلك واعلم ان من اجل ما جمع من اقوال
اشياخ الصوف رحمهم الله عليهم ما جمع السمع عبد الرحمن السلمي رحمه الله

بذكره

تعالى في كتابه المسمى بالحقايق الا انه سرد فيه ما وقع له ولم يميز بين رتبته
ومن تاتى ليعلم فيه وجد فيه من الاستنباط الحسن والتفقه المتين
ما يتبع به روحه وعلم ان فتح الالهى وعلم ربابي ايضا لقابله من مشكاة
النور منحه من الله سبحانه له بواسطة التدبر العلي والتفكير النظمي
والذوق الوجداني كما ان المتأمل لهذا الكتاب المذكور ايضا قد يقف فيه
على شوارد المفهوم التي تدت عن قواعد العلوم وبعدت عن مقاصد الخطاب
الشرعي وموارد الصواب العرفي فلا يكاد ينتظم مع غيرها من وجوه الصواب
العرفي فلا يكاد يستظم مع غيرها من وجوه الصواب في سلك واحد
الا بتكلف شديد ويعصب زائد ولعل السبب في وقوع ذلك من قابله
والله تعالى علم احدا من ايمان يقوم به حاله من الحالات وسلي عليه ايه من
الايات فتفهم عندها ما تليق بحالته تلك مع الغيبة عن حقيقة الكلام
ودلالة كما يتفق ذلك كثيرا لارباب الاحوال ويفهمون ما يناسبهم
من الحوادث وان لم يكن من جنس الاقوال ويكون ذلك فها عند الشئ لم منه
فيحكي احدهم ما فهمه عند سماعه لتلك الاية فيظن من سمعته انه قال ذلك
تفسيرا للاية او استنباطا منها وليس كذلك واما ان يبنى ما فهمه من
تلك الاية على شئ اعتقد دلاله اللفظ عليه اما لاشتراك او غير ذلك هناك
ما يمنع من دلاله اللفظ عليه او لسبب اخر مما يخل بالفهم او يبنى على شئ يقرر عنده
من كلام بعض من ينسب الى الصوف مع كون ذلك الذي يبنى عليه غير صحيح فيحتل
المبني عليه بالضرورة فان قلت انها تصدى السلمي رحمه الله في كتابه
المذكور لجمع كلام المعبرين فليف ينسبون الى الخلل قلت
اعلم ان اساس ما يبنى عليه الصالحون امورهم سلامة الصدر وسعيهم بالحسن
الظن بالمسلمين لا سيما من ينسب الى الصلاح هذا مع وفاهم باداب الصلح
والقائهم بقياد النفوس اليهم بازمة الصلح ومن هنا وقع الخلل في بعض
طرق الصوفية وذلك ان جماعة من ارباب البدع والعقائد الفاسدة
ظهروا بما عدم من الزمان لصور الشيخه خصوصا من كان منهم ينسج

على منوال الفلسفة ويبحث في علومها الاطبية والرياضية فانهم يترقبون
بالخلوات ونحوها وتظهر عليهم آثار الخلق والانتقطاع وتروى الفاظهم
الغريبة التي اصطلح عليها علماءهم في ادهان المبتدئين لاسيما وغالب اتباع
اشياخ التربية من العامة فيحمل هذا الامر على قول ما يلقونه اليهم مع ما
فيه من دسائس الفلسفة ونزغات البدعة وما اشبه ذلك ثم يتقل ذلك مع
غيره من الكلام القبيح فربما عثر المتأمل مرة على كلامهم الصحيح
فظن ان الجميع كذلك فالتفت الى القياد وربما عثر على شيء من تلك
النزغات فحمله حسن الظن بهم ومراعات الادب معهم على استقصاء ردهه
عن فهم ذلك واحاله الامر على فهم من تقدمه من المعظمين لذلك
المنقول عنه **و**ربما ادى ذلك الى ترك التامل مطلقا **و**ربما
صحب الاشياخ من حظه الانتساب اليهم في الظاهر والتخفي عند الناس
ما يتظاهرون به من صحة الاكابر مع عدم تحققه باصلاح الاخلاق
والسراير ففجرا هذا المنتسب التزيين بملابسهم والتشدد بقوالهم
من غير محمول صدم فينقل الغث والسمين ويخرج الحق باطل في داس
التخليط للمبتدئين فيحلو مذاقه لهم خصوصا بما فيه من الاستعارات
اللطيفة المجاذبة للنفوس فتنتشر تلك الاقوال ولا تبادى في التحقيق بال
فهم **ف**انما اسباب الخطا والضلال تعود بالله الكبير المتعال **و**الصواب
ان يتجرى الانسان ولا يتخير له من الاشياخ من يرضاه لديه بعد الشاير
التام فاذا طفر شيخ صحيح العقيدة حسن الطريقة فخلص الوجهه تفوح
للا اتباع متمكن من التصرف فيهم بالتربية الشرعية والرياضة الاسلامية
ووثق منه بذلك اما لا استقرارا وغيه الفى اليه القياد وسلم اليه في المراد
وسلك معه مسلك الادب وترك الاعتراض واعرض عن الخط والارب وراجع
فيما اشكل عليه ووفى باداب الصحبة بن يديه **و**من امارات
الاسترشاد اصفا القلب وتقليب البصيرة مع نحو ما في الذهن حتى
لا يكون ما عنده قاضيا على ما يسمعه من الشيخ بل يزن كلام الشيخ

واعماله واحواله بالوارثين الشرعية بشرط الخلو من الاهواء النفسية **و**
وقد ساقني الكلام الى هذا المقام اعتذارا عن ما قد يوجد في كلام
بعض المتصوفة مما يخرج عن النظام وقصدي بذلك **ام** ان هـ
جلب نفع ودفع ضرر **ف**ام **ج**لب النفع فهو ارشاد الواقف
على هذا الكلام لطريق الصواب **و**ام **د**فع الضرر فهو الادب
عن اعراض السادة المحققين والقادة المتقين والاوليا المقربين
والعلماء العارفين فاني رايت الناس خاضعين في حقهم وانكروا كراماتهم
وهـ **ج**موا علمهم بالتخطية **و**لم ار ذلك سببا لادخل من ليس منهم
في طواهر طريقهم وانتساب المبتدئين والجهل باقوالهم المدرسة
والمعكوسة الى ما يروى بوافقه اولئك في تحقيقهم فاردت ان انبه على
عورات الكاذبين في الانتساب اليهم صيانة للسادة من ان ينظر بهم
ما فيه ارتياب **و**قد غلب على كثير من الناس التقريب لما غلب
على كثير منهم الافراط **و**فالمفراطون حسروا مآله والوايه وانكروا
ما نفع الله سبحانه به من الفهم والدراية **و**والمفراطون تغالوا في تعظيم
كل من دخل في هذا الزيق وخلطوا الشفقة بالتحقيق **و**
وهذان واديان من اودية النار والقرط المستقيم **و**انما عند الله
والنظر يعني العدل والعقل والله تعالى ولي التوفيق **و**وعد
لشر في التقاسير خصوصا ما وضع من يسر اهل الحقائق ذكر اشيا
لا مناسبة لها ولا دليل ويعزى بعضها الى جعفر بن محمد وغيره من
الاكابر ولا يثبت ذلك عنهم بل قد يكون في ركاكة اللفظ المنقول
عنهم وفساد معناه ما يشهد الحافظ السليم بوضعه عليهم فليجتنب مثل
هذا وليتحرر من معاني كلام الله سبحانه وتعالى واذا قد علمت
اشتمال كلام الله سبحانه على ظهرو بطن وحد ومطلع مع ما تقدم
من تعدد وجوه الدلالات ظهر لك تعدد المدخل الى فهم معاني القرآن
الكرم وان الناس وان تسابقت افهامهم في معانيه لا يبلغون غاياتها

الا انهم متفاوتون فمنهم ومنهم وليس من وقف على سوا حل الخطاب كمن
 غاص في قعر بحر التدبر فاستخرج من جواهر المعاني العجايب
 هذا مع ان جواهر هذا البحر لا ينفي وسامي درره كلها لا تحوي **ولقد**
 من الله سبحانه على كثير من خواص عباده العلماء المتدبرين الموقنين
 في الاله الواحد بل في الكلمه الواحد بل في الحرف الواحد
 بما لا يكاد يحصي من المعاني التي لا تترك مجرد نور القلب بل لا بد مع
 ذلك مع ذلك من نور رباني ليظافر النور ان الخارج والواحي الممنون
 بها على من اراد بالهداية لسابق العناية **ولقد** حكى في بعض اداير
 الاشياخ الذين لقنهم عن والده رحمه الله وكان من اداير الاول العارفين
 انه قال ما قرأت الفايحه قط الا فهمت منها ما لم اكن افهمه قبل ذلك
فانظر الى اساع مجال هذا الرجل ولم هو الفايحه في عمره من مروي
 الصلوات وغيرها **ولعمري** لقد اغترف هذا من بحر ممدود بمداد
 انقطع وماذا عسى يكون نسبه جملة ما فهمه هذا واماله مما ذكره الله سبحانه
 في قوله قل لو كان البحر ممداد الكلمات ربي لنفد البحر قبل
 ان نفد كلمات ربي ولو جينا مثله مرددا **وقول** تعالى ولو ان ما
 في الارض من شجر الام والبحر مد من بعد سبعة احرمان نفدت
 كلمات الله **ولقد** قام النبي صلى الله عليه وسلم في ايه بكررها
 وهي قوله تعالى ان تعد بهم فانهم عبادك وان يعصركم فانك انت العبد
 الحكيم ومن **يا** بل طول زمانه صلى الله عليه وسلم في التدبر مع كمال نوره
 وتام فتحه واتساع ادراكه وارتقاياه الى اعلى مقامات العلم والفهم
 قضى ما تساع مجال الفهم في القرآن **ولقد** ربه على بن ابي طالب
 رضي الله عنه على ما فتح به عليه من ملك الفهوم والعلوم حتى قال
 شئت ان اوقر من **سبح** الله الرحمن الرحيم حمل بعير
 لعلت **وروي** عنه ايضا انه قال لو سب ان اوقر من فاتحه الكتاب
 سبعين بعيرا لعلت وانما نبهت على هذا لأمور منها الحث على اعطاء الام

واحد

حقة من العظيم ومنها حث الهم على اوصاف المعاني والاستدثار من ذلك
 ومنها بسبه من من الله سبحانه عليه بشي من الفهم في القرآن على ذلك
 نزل بالنسبة الى ما لم يفهمه لموقفه ذلك عن العجايب فهمه وليسير في مبادي
 طلب الزيادة وليكشف له قله ما اوتي به بالنسبة الى ما لم يوت به حتى يرى
 انه احق بالاطلاق اسم الجهل عليه من اطلاق اسم العلم الى غير ذلك مما يظهر من الفوائد
 المتأمل والله سبحانه ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

التفسير قول

سبحانه **سبح** الله الرحمن الرحيم
 مناسب قبل الخوض في محار تفسيرها النظر في وجوه سعلقها ليست
 من تفسيرها وانها هي من سوابقه ولواحقه فالوجه الاول
 كونها من القرآن والثاني كونها من الفايحه ام لا والثالث
 هل هي ايه كامله ام بعض ايه **والرابع** في تعيين قراتها في الصلاة
 وما فيه من الخلاف **والخامس** في المحررها والاسرار وفي وقتها وهل
 يفرق في ذلك بين الغرض والنفل ام لا **والسادس** هل كل اسم له
 كتبت في اداير السور قران ام لا **والسابع** هل اذا كانت قرانا فهل
 هي مستقلة بين السورين او داخله في احدها **والثامن** هل اذا كانت
 احدي السورتين يكون من الماضي والمستقبل وهل يفضل بين السور ام لا
والعاشر هل اذا كانت من اول السور او من اخرها يكون ايه كامله
 او بعض ايه **والعاشر** كون تبوتها وطعها او ظنيا والحادي عشر كونها مكيه
 ام مدنيه ام نزلت مرتين ومتى نزلت **والثاني عشر** كونها مكيه ام مدنيه
 ام نزلت مرتين ومتى نزلت **والثالث عشر** كونها مكيه ام مدنيه
 في طلب الابتدا بها **والرابع عشر** في حكمه الابتدا بها وفي هذه
 الوجوه وجوه اخرى من صلب التفسير وحقيقه وليكمل بها
 العدد **فالقول** **الخامس عشر** في تعريف دلالتها العمله
 السادس عشر وهو وما بعده من متعلقات الدلالة الوضعيه تفسير

مفرداتها الست **ابوع** عشر في حكم تركيبها وحملها برسمها التثنية
عشر في أغرابها **الثاسع** عشر فيما يتعلق بقراءتها **العشرون**
وهو المنصود الأهم بيان ما اشتملت عليه من مقاصد القرآن الكريم ويتعلق بكل
وجه من هذه الوجوه مسائل وفروع ومباحث يبلغ مجموعها عدد السبع **و**
ولست أراعي ذكر هذه الوجوه على هذا الترتيب ولا أصح بعددها بل أذكرها
مع ادراج بعضها في بعض وتقديم وتأخير مراعاة للاختلاف ناصا على ما يعتد
من الأحكام المنقولة عن المعبرين من الأئمة الاعلام أمّا كون السبعة من
القرآن هي من سور التمثيل بالاجماع والتواتر وهي بعضية **و** أمّا كونها
من الفاتحة فقد ذهب اليه قرا من كنه والبصرة والثر فمها الحجاز وتوافقوا
على الجهر بها فيما يجهر فيه بالفاتحة ووافقه على ذلك من أهل المدينة عبد
ابن عمرو بن شهاب واليه ذهب الشافعي رحمه الله واساعه والامام احمد
في احادي الروايتين واسحق وأبو ثور وعمرهم وصنف في الجهر بها جماعة مرقما
اعلام الاسلام ومن بعدهم محمد بن نصر المروزي وابن خزيمة وابن
حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي وابن عبد البر من المالكية فامّا
كونها من الفاتحة فيدر عليه امور منها **ما** رواه الدارقطني بسند وثق
جميع رجاله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد فامروا بالبسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني **و** البسم الله الرحمن الرحيم
احدى اياتها ومنها **ما** رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في
مستدركه عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم عد
السبعة اية من الفاتحة ومنها **ما** رواه الشافعي رحمه الله عن عبد المجيد
عن ابن جريج عن ابيه عن سعد بن جبير في قوله تعالى ولقد اتيناك
سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال هي ام القرآن قال ابن جريج قال
اني وقرأها على سعيد بن جسر حتى حمها ثم قال لبسم الله الرحمن الرحيم
الاية السابعة قال **سعيد** وقرأها على ابن عباس كما

قراها عليك **ثم** قال **لسم** الله الرحمن الرحيم
الاية السابعة قال ابن عباس قد خسرنا لكم فخرجها
لاحد قبلكم **ومنها** انها كتبت مع الفاتحة بخطها
في جميع المصاحف مع اجماعهم على صيانه القرآن من
زياده غيره معه **ولها** لم يكتبوا الاستعاذه وبها
استدل الثوري وابن المبارك والشافعي في احاد قوليه
الذي صححه اتباعه على ان البسملة من اول سور الاسورة براء
واما الجهر بها فيما يجهر فيه بالفاتحة فسنه ثابتة قال
ابن خزيمة ثبت الجهر بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من روايه
ابن هريه باسناد ثابت متصل لا شك فيه ولا ارباب
وقد رواه ابن حبان ايضا عنه في صحيحه **والدارقطني**
في سننه **وقال** انه حديث صحيح ورواه كلهم
بعباب ورواه ايضا الحاكم وقال انه صحيح على شرط
الشيخين ووافق على صحه هذا السند جماعة كثيرة من الائمة
ومنها ايضا الجهر بها من روايه ابن عباس وابن عمر وام سلمة
وخلايق اخرين بلغت عدتهم **ما** رواه ابن عبد البر احد او عشر من صحابيا
وجميع قرا من كنه واكرهمها الحجاز وابن شهاب
من اهل المدينة **وكذلك** ابن عمر كما تقدم متفقون
على الجهر بها واتفق الشافعي على ذلك ايضا الا ابن ابي هريرة
منهم فقال لا يسحب الجهر بها لانه صار شعارا لرافضة والذي
قاله مردود واختلاف الصحابة ومن بعدهم في اثبات المسئلة
وبعضها دليل على انها مسئلة اجتهادية وان يوجبها بالقرآن في ذلك
اخبار الاحاد وليس من باب القطعيات قال النووي رحمه الله وغيره
ولهذا لا يكفرنا بها باجماع المسلمين وهذا هو الحق الذي لا
يخفى عنه ولم يشر عن هذا الاجماع الا صاحب الفروع وهو ابن الخداد

في اللغة وقد تقدم والنظر في رتبة هذا الحرف من العدد وهو واضح والنظر
في لونه اول العدد ويظهر منه مناسبة الافتتاح به دون غيره ومنها
الطرف في اختلاف صور الخط واللفظ والافراد والتركيب ومنها النظر في حقيقته
ما هيته وهل له وجود في الخارج حتى يكون المنطوق به دالا عليه ام لا وهل
الحروف اسماء ملائكة الى غير ذلك مما يتعلق به ومنها النظر في اسرار
وحكمه وكل هذه الامور غير ضروري في هذا التعليق ومنها
ايضا النظر في المعاني التي سبقت لها الناف في استعمال العرب لتأملها
المثامل وينظر فيما يناسب منها لذلك المحل الذي وردت فيه ومنها
الطرف ما هو متعلق به وهل هو محذوف او مذكور ومنها ايضا في
كسوته والطرف في طوله والنظر في تقريبه وما يتعلق بذلك
فاما معاني الجبر فخمسة عشر على اختلاف في بعضها
اولها الالتصاق وهو الصق معانيها بها ولهذا اقتصر عليه سيبويه
ومن اعتبر بقتية المعاني ملكة ارجاعها الى الالتصاق ولو بوجه من
الوجوه وظهر له ان ما ذكر بعد من المعاني كالانواع له لم الالتصاق
حسبي ومجازي فالحق في نحو قولك امسكت بزدا اذا اقتضت على سبي
من يدره او ما لحسنه من ثوب ونحوه وهو خلاف قولك امسكت فان
يحتل المعنى المذكور ويحتل المنع من التصرف واما المجازي فنحو
قولك مررت بزيد كأنك الصقت مرورك بمدان مررت منه
ومنهم من يرى الباقي مررت بزيد معنى على ما سأل من حمل معانيها
الى البعد وبما لها ايضا الفعل فكلون بمعنى المنع
بالشبهة الى فعل الاسم من القاعلية الى المنعولية كما في قوله تعالى ذهب
بنورهم البالي الاستعانة بدخول على الاله الفعل نحو
بالعلم ومنه قوله تعالى واصبر وما جبرلك الا بالله ولني بعضهم عن
الاستعانة بالسبب وجعلها امرا واحدا الرابع السببية كما في
نحو قوله تعالى انكم ظلمتم انفسكم ما تخاذكم العجل اي بسبب اتخاذكم

العجل الخ اس المصاحبه ونقال لها الحال ايضا وهو احسار الى
حيان ذلك كما في قوله تعالى قبل بانوح اهبط سلام منا
وحسنه معنى مع السبب الطرفية فتكون بمعنى في كمالها
لحوقه سبحانه ولقد نصركم الله بيدرو وبول تعالى نجيناهم بسحر
السابع البدل وفي الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم من قول
الراوي جعل جزاءه بين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة
فاختلف في معناه على ثلاثة اقوال احدها ان الباقي قوله
بالخاصة بالبدل اي فيجعل العامة بدلا من الخاصة والثاني
ان الباقي معنى مزاي فيرده من الخاصة الى العامة والثالث
انها الاستعانة فكان الخاصة اله في الرد على العامة ومن ورود الباقي
بمعنى البدل قول الحماسي
طلب اني بهم فوما اذار كيو استنوا الا غارة فوسا نا وركباننا
قال الشيخ جمال الدين بن هشام وانتصاب الاغارة على المفعول
لاجله الثاني من المقابلة وسمى التوقيض ايضا وهو ان يدخل الباقي
على الاعراض والايان كما في قوله تعالى ان الذين اشتروا الكفر
بالايان لن يضروا الله شيئا السابع المجاوز على خلاف فيه يكون
معنى عن كماله في قوله تعالى ويوم نشقق السما بالغمام
ولما كان الزمخشري لا يثبت هذا المعنى اول الاية ونزل الباقي
منزلها في نحو قولك شقق السنام بالشقم اي ان الغمام اله
في شق السما وعلى هذا فهي بالاستعانة واذا دلنا بها للمجاوز
اي بمعنى عن فهل تختص بالسؤال كما في قوله تعالى فاسال به
خير الا اولا تختص بدليل قوله تعالى يسعي نورهم بين ايديهم وما ياتونهم
قولا ان العاشر الاستعلاء فيكون بمعنى على كما في نحو
قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تاتيه بقطار يوده اليك
اي على قنطار الحادي عشر التبعية على خلاف فيه فيكون

معنى من كما في نحو قوله تعالى عينا شرب بها المقربون وقوله
عينا شرب بها عباد الله والزخري وغيره من كالف في هذا المعنى
يجعلون الباء للمصاحبه اي يشربون معها الخمر والعن المذكور
مزاج الخمر الثاني **عشر** القسم لقوله تعالى مخلوق بالله لحم
ابن صونكم **الثالث** **عشر** الغايه على خلافه ايضا
فيكون معنى الى كما في قوله سبحانه في قصه يوسف عليه الصلاه
والسلام وقد احسن في اذ اخرجني من السجن الى احسن الى
والمخالف في هذا ضمن الاحسان هنا معنى اللطف اي لطفي
الرابع عشر التوكيد وسمي بانه زائد وصله والباء الزايد
التي لا تحتاج الى متعلق واعلم انه قد يردون بالزاده انها ليست
اصليه في تلك الكلمه بل ضمت اليها لتقدم معنى من المعاني حتى لو
لم تكن الاموكة لكان ذلك معنى مطلوباً وامّا اطلاق الزايد
بمعنى ان الحرف زائد في التركيب بحيث لو حذف لما اختلف المعنى
بوجه من الوجوه فلا يجوز ان يعتقد وجود ذلك في كلام الله سبحانه
وعلى وتحتاشي كلام ربنا سبحانه عن الخلق من الفوائد هذا
هو الحق الذي لا يسوغ العمد له عنه وقد خفي المعنى في الحرف الذي
سمي زائداً القصور مداركنا **الخامس** **الرابع** عشر رحمه الله في
مفرداته عند ذكره للباء وربما والوايتكون زائداً كقوله تعالى
ولقي بنا حاسبين وفي كل ذلك لا ينفك من معنى لكن زائداً
يدق في تصور ان حصوله وحرفه سوا وهما في التحقيق مختلفان
لا سيما في كلام من لا يصح عليه اللغو انتهى والتوكيد يحصل في
ست مواضع وهي الناعل والمفعول والمبتدأ والخبر والحال
المنفي عاملها والتوكيد بالنفس والعين كما جعل بعضهم منه
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن **السادس** عشر التعليل
فكون معنى اللام كما في نحو قوله تعالى وادفرقناكم المر فاجبتكم

اي لكم وقع هذا في كلام بعض المقلدين وجزم به ابن الجوزي في
كتاب العيون واما ابو حيان فعد المعاني المتقدمه الى الغايه
فلم يذكرها ثم قال وزاد بعضهم التعليل ولانه اعنى ابا
حيان يري رجوعه الى بعض المعاني المذكوره ولم يذكره السمع جمال الدين
ابن هشام رحمه الله ايضا والظاهر **سابع** **الرابع** عشر
ان الباء في قوله تعالى فرقناكم راجعه الى معنى السبب والاستعانه
او غير ذلك مما يحتمل معناه اذ انقررت هذه المعاني والباء في بسم الله الرحمن الرحيم
بالاستعانه عند اكثر المفسرين وفيه جزم ابو حيان
وقيل **باللصاق** **وقيل** **بالقسم** ويحتمل غير ذلك كما
سيأتي مما يستفاد من قوة كلام بعضهم ومن مناسبه المعنى وعلى
القول بانها بالاستعانه انما كانت لذلك لان افعال المخلص لا تسجل
الا اذا ابتديت بتسميه الله سبحانه وبعض الاستعانه امر واحد
ثبوت عن الخلق **والسابع** **الثاني** في تفرده سبحانه بالناشر
ان ذكر اسمه سبحانه يفيد اظهار الاثر وتنظيم تحتها متقنا
من مقاصد القرآن وهو **ما** التعريف بالعبدية والتعريف
بالربوبية فمن اراد كشف الغطاء عن ذلك فليستطع كلام
من الامر من **السبب** **تخصر** الايات المتعلقة به ولينبه على دخول معنى بيا
السمله من حيث لوها للاستعانه ثم جوهر اللفظ مع تقدير المضمهر
وهو مثلاً ابدأ واسم الله ونحو ذلك يدل على سرعة الرجوع الى الله سبحانه
والسابع **لحق** بها جعله لنا من الاسباب المعينه على المصالح الدنيه
والدنيويه حيث كانت السمله مفيدة لذلك وهذا المعنى
هو احد المقاصد القرآنيه وهو التعريف بما جات الوسائط فان
مدار ما جات به الوسائط على وضع الاسباب وحد الحدود فيها
مع جمع العمول على الواحدية حتى لا يخرجنا ورون الاسباب
عن مجمع الاحديه ولا يستغرقنا الاحديه فنعطل النسب الشرعيه

ثم مساوق هذا الشريعة تثير حمد المنفرد بالاعانة على ما وجب
له من صفات كماله وحث على شكره بازاء ما ارشدنا الله من المصالح
واشبعه من افضاله وعلى الحمد والشكر مدار الطاعات المولاه
والفعلية والمالية ويستلزم معرفتنا باننا مكلفون بالاستعانة
بالله سبحانه النظر في الوسائط التي بها عرفنا التكليف وذلك
احد المقاصد السبع القرآنية ايضا **م** امرنا بالاستعانة به
اشعار بالمواعيد الصادقة عن صالح العمل وهو يسهل على وجود الاعداء
القاطعين عن سبيل الله سبحانه من النفس والهوى والدنيا والسطان
والكفار ونحو ذلك وهو احد المقاصد السبع ايضا ولوح في صميم ذلك
التحذير من مقاربتهم ومقاربتهم وهو سر التهيب الذي هو ايضا
احد المقاصد السبع ثم لا يخفى ان العلق باسم الله سبحانه
والاستعانة به مقام جليل ممدوح وانه يستلزم مدح من اصف به
وفي ذلك ايماء الى المنعم عليهم وفي ضمنه الحث على سلوك سبيلهم
والعباد على اعمالهم الموصلة الى حسن مقيلهم وعلى هذا مدار
الترغيب الذي هو ايضا احد المقاصد السبع وحسنه فاذا فرغ
الباء من احد وجوهها وهو كونها للاستعانة اسعدى ذلك لسط
هذه المقاصد السبع التي اشتمل عليها القرآن واسسها لها
بشواهدها من الايات المتفرقة وظهر للتأمل امكان
استدراك جميع مقاصد الكتاب العزيز من احد وجوهها بالسمة
فكيف يباقي وجوهها ولين بالسملة جميعها هذا ما يظهر لمبلى
عند التأمل مع كثرة الشواغل وغلبة التغافل فيما الظن
بما يظهر لارباب القرائح النافية مع سرداد النظر وتوالي الفكر
ودوام الاهتمام ومداد الالهام لاستيحاء السلامه من الصوارف
والقواطع وما الظن بعلوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ذلك وما الظن
بما تعلق به علم الله سبحانه من مراده من ذلك فحق **قال** **والله** **سبحانه**

لوان ما في الارض من سجده اقام والحمد لله من بعد سبعة احمر ما بعد
كلمات الله ان الله عز وجل حكيم وانما على راي من ذهب
الى انها بالاصاق فقد قال الامام الفخر الدين بن الخطيب
رحمه الله في **اول** تفسيره الباء في بسم الله بالاصاق وهي
معلقة بفعل فالقدر بسم الله اشترع في اذآ الطاعات انتهى **هـ**
ولو جعل القدر بسم الله الود او اتعلق او اعود ونحو ذلك مما
تقوم مقامه في المعنى من فعل الامر وفعل المضارع لكان اظهر
في مناسبه معنى الاصاق كما ان قوله بسم الله اشترع اظهر
في معنى الاستعانة وقد جاز **ب** عنه بان الاصاق فيه معنى
الاستعانة بل الاصاق اصل المعاني وهو هنا مجازي وقد وقع له رحمه الله
انه لما علم على فضل السمة وذكر ان اسرار جميع الكتب المنزلة
في القرآن وان اسرار القرآن في الفاتحة وان اسرار الفاتحة في
بسم الله الرحمن الرحيم زاد ذكر ان اسرار السمة
في الباء **و** اراد ببيان ذلك **فقال** **الباء** بالاصاق فكانها
الصقت العبد بالرب انتهى وفي هذا الكلام من النظر ما لا يحصى
واذا قدرنا المدح عز او عودوا وما في معناها ما ظهر منه ان
السمة امر بالتعود قبل القراءة واقتضى طاهر الوجوب وقد ذهب
الى وجوب التعود عند كل قراءة وذهب غيره الى الوجوب في العزم
وذهب الاكثر الى الاستحباب وكل ذلك ممكن الاستدلال له
من البسملة على هذا التقدير **واما** كونها بالالف فقد قال
القرطبي رحمه الله في تفسيره **قال** العلماء **بسم** الله الرحمن الرحيم
قسم من ربنا انزله عند واس كل سورة بقسم لعباده ان هذا الذي
وصفت لكم باعادي في هذه السورة حق وانى اوفى لكم لجميع ما
ضمنت في هذه السورة من عيدي ولطفي وبري انتهى لكن حرم
رحمه الله بعد ذلك بما يقتضى انها بالاصاق فاعلى القول بانها للقسم

تكون من جملة المقسم عليه سوب الحمد كله سبحانه
من حيث ربوبيته لجميع العالمين وسوت صفاته التي وصف
بها نفسه في الفاتحة وسوب يوم الدين ضرور اثبات كونه مالكة
واما غير ذلك من المعاني فاحتمل ان يكون بالمصاحبة ويكون
التقدير ابدوا مصاحبين لاسم الله او ادخلوا في اعمالكم
مسجلين له سبحانه وبحو ذلك **والاستصحاب** الحكمي الى اخر العمل
من غير فاعل لا يمنع المصاحبة وقد قدرت المصاحبة في تفسيح
تحميد ربك وجعل الحمد مضافا الى المفعول والتقدير
سمحه حامدا له منزها له عما لا يليق بكماله المستحق للحمد
و**ل** هي الاستغناء ويكون الحمد مضافا الى الفاعل والتقدير
سمحه باحمد به نفسه ويحتمل غير ذلك **ولذلك** البالمصاحبة
عند بعضهم في قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم **ل**
ثم ان **ول** بآ البسملة للمصاحبة وقد رت المحدثون سبح
كان اظهر وادق لقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم
عيا ان منهم من جعل التسبيح في الآية اسما للصلاة وجعل المراد
بتسمية الله فيها ذكره سبحانه ومن فسّر التسبيح في الآية
بالصلاة وجعل التسمية على بابها **وقرر** للبنا معنى يناسبها
امكنه ان يستدل بذلك على وجوب التسمية في الصلاة
وعلى تقدير اصرار سبوح وكون المعنى **سبح**
بسم الله الرحمن الرحيم يظهر من جملة فوايد امر الله سبحانه
لنا بتزويده وتقديسه قبل كل شي لتقدم رتبة التوحيد
على غيره ولتحصل الهي لتعظيم كلام الله سبحانه واحلاله
عن مشابهة كلام المحدثين وما اشبه ذلك **ولست** تنه ذلك
البحث عما تقدمت الاسارم اليه ايضا من قسم التعريف بالالهية
وسرع على ذلك وجوب تقديم التوحيد على كل عمل وحال

واستصحابه لاسيما اذا جعلنا البالمصاحبة ويخرج من ذلك من
المسائل ما لا يكاد يحصى كابطال اعمال الكفار والاعمال
المنبئة عن الريا واحكام المرتدين ومن طر اعليه ربا او فاعل لله
وما اشبه ذلك ويخرج منه ايضا وجوب النطق بالتوحيد وسرع
عليه عدم القبول ممن دخل في شرايع الاسلام ولم يقدم الشهادة لانهما
الدالتان على التوحيد المطلوب منا شرعا وستلزم توحيد الله
سبحانه في اول كل عمل ان يقصد سبحانه وحده بالعمل
وذلك موقوف على نية العمل فبطل كل عمل لانه فيه **ومن**
تأمل هذا كله اداه الى فهم غير ما يتعلق به وعرف انه لا يحاط
بمدلولات البنا من هذا الوجه والله تعالى اعلم **ومما** يحمل ايضا
من بنية المعاني ان يكون للتعدية ويضم اقرا او ما في معناه وصر
المعنى اقراوا اسم الله وادخل البنا المعدية على ذلك مستعمل في
الشرع كثيرا ومنه في هذا المحل قول ابي هريرة رضي الله عنه
اقرا بها ما فارسي يعني الفاتحة وفي الصحيحين ان صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه **ل**
وطا بر ذلك كسر وان قدرت المضمرا اقرا بفعل الامر للمفرد
وافق ظاهر قوله تعالى اقرا باسم ربك ولا تخفى ما يترتب على ذلك
من المسائل المهمة **ومما** يحتمل من بنية معاني البنا ان يكون سبيله
ويضم تتركوا ونحوه وصر التقدير تتركوا باسم الله اي حصلوا البركة
بسبب تسميتكم لله او البركة حاصلة بسبب اسم الله وما في
معنى ذلك واصل البركة ثبوت الخير ودوام الزيادة فيه
وسمى البركة بركة لاستقرارها فيها وقال للقوم
الملازمين للحرب ابتزكو افيه وبراكات القتال وبروكاها
ايضا المكان الذي يلزمه الابطال **ومن** تأمل ما دل عليه
البركة من انواع الخير واستبناغ الزيادة في العاجل والاجل

علم ان اسم الله سبحانه وتسميته لا يختلف عما شئ من ذلك
وطهر له سر الاستشفاء والاستزراق والاستفتاح والاستنصار
وعز ذلك باسم الله سبحانه وتعالى ومن اراد بسط ذلك فالاولى له ان يتبع
الآيات الدالة على ذلك ويرد فيها ما في معناها من الاحاديث
ونفس على مخرجها ويكشف عن معانيها فان ذلك سهل
من وقف عليه على تعظيم اسم الله سبحانه ولزوم ذكره
والعلاق بمعناه والتخلق بها من مقتضاه **ومما**
يحتمل من بقيقه المعاني مع نوع من الكلف ان يكون لبعض
ويسر الاسم بالجلوس ويضم تعليموا او اعرافا وحوها وبصر
التقدير تعلموا من اسم الله اي بعضها فانه سدد لكم على
بافها وتكون الامر على هذا التقدير متنا ولا لها رغبا في احصائه
كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
ماية الا واحدا من احصاها دخل الجنة **واذا** ساغ هذا
التقدير ترتب عليه ان كل اسم من اسماء الله تعالى يدل على الباقي
اما بالمطابقة واقفا بالالتزام ويتسع المجال في هذا الى النظر
في اقسام الاسماء وانواع مدلولها واحكام الصفات الذاتية
والفعلية وما سعلق بذلك ونقف المتيامل لذلك على تحارلا سواحل
لها ويرى في طريق ذلك حسن بلا الله سبحانه لعبيده حيث
كلهم بالاسير مع استلزامه للاكثر الى غير ذلك **ومما**
يترتب عليه من سلك هذا الطريق ان سا الله تعالى وطهر له مرفعه
الاصول والعدو ما شهد له بدلالة الباء من هذا الوجه ايضا
على اكثر المقاصد القرآنية بل كلها **ومما** يحتمل ايضا
من بقيقه المعاني مع الكلف ايضا ان يكون الباء للمجاوز اي
بمعنى عن ويضم صدور الافعال او تمامها ونحو ذلك وبصر
التقدير صدور الافعال عن اسم الله او تمامها عن اسم الله وهذا

المعنى قد صرحوا به في قولهم ان الباء للاستعانة وقد تقدم ما مر
على ذلك من الاستنباط **ومما** يحتمل ايضا من بقيقه المعاني
مع الكلف ايضا ان يكون الباطنية ويضم تفكروا ونحو وبصر
التقدير تفكروا في اسم الله لا سيما اذا حملنا الاسم على الجنس المضاف
اي تعلموا في جميع اسماء الله والتفكر في اسمائه سبحانه
وصفاته واعماله مطلوب والممنوع منه التفكير في ذاته سبحانه
كما في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا
في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله **واما** ما رواه رواه ولا تفكروا
في الله فالمراد ايضا الذات والله تعالى اعلم **وقد** يطرق
ذهن المتدبر من التقدير والاصنام ثابلق بحالة التي هو عليها
ولا بعد في ذلك فان كل مكلف يواجه من الخطاب بما يصلح له
منه وعلى هذا فقد يتسع المجال المتدبر لاسم الله سبحانه حتى
يقضي به الى اودية علوم الافعال والصفات والاحكام وما للرب
منها وما يوصل من شعابها اليه ويخير لنفسه مسلكا منها
يبداه او يلزمه فينتج في التخيير لتحادتها في الاولوية والاستحقاق
كل منها الاوليه فعند التخيير لتحادتها يلقي غصن التدبر
ويطلق راحله تدبر تذهب به حيث **قد** رها ان تشير **ومما**
ويمكن ان يقع في سمع فكم من مجوزات المقدرات
هم في اسم الرحمن الرحيم فلا يبرح طول عمره سرح في سمع
هذه العلوم وبهم وقد نفى به الهام او السلوك على سائر
الشواهد والاعلام الى حرمة الذات العلمية فيمنع منه الابد
النفس بالاحرام وحقيقته صدق القصد الباعث على التمسك بجميع
العوامل مع كمال الاهتمام **ومن** واجباته التجرد المعتبر
في مثله على التمام ومنه تجرد الروح عن ملابس الاجسام فمادامت
الروح مشتملة بملبس البدن في بيداء الدنيا لا يتأني الشور على ذات

الملك العالم لكن عند تحقق التفرق والتفرق والاشتمال على
ما ملق بالاحرام من اثواب الخلق والسر ان الله سبحانه بالكلية
عن كل تعلق بوزن المؤمنين في دخول حرم المشاهدة لكمال
الذات من وراء استار السُّبُحات فيرون ربهم سبحانه كما
يرون القمر ليلة البدر الا انهم كما قال سبحانه ولا يحيطون به
علم فلا يصار يومئذ مجال في رحاب الطهور الصافي والذات
واما قبل ذلك في الدنيا فالابصار والاولى كالممنوعة من
التطرق الى ذلك الحرم الشريف الا انها متمكنة من التمتع
بعلام الاسماء والانتها الى مواقيت الصفات فاذا منع الواصل
الى الميقات من مجاوزة الابعاد احرامه واضطرت لديه نيران
اشواقه وغرامه والتجأ الى طريق الاسماء لينفذ منها الى ما بعدها
من مراده وشوقه لدليل يستلذه الى المطلوب ويأخذ بزمامه ربما
ناداه لسان حاله من افق الفهم اللائق بامثاله ان اردت النفوذ الى حضرة
مشاهدة الله الرحمن الرحيم مت في اسمه فالموت فيه شهادة بوجوب الحياه
في النعيم المقيم ولعمري ان الفهم اللائقة باحوال المتدبرين لا يحصى
والعلوم المستنبطه من خلال كلام رب العالمين لا تستقصى وربما لم يجد المتدبر
المتدبر على قوانين العلم لبعض معاني التباين ما اذله مناسبات اخرى ولو وجب
من الوجوه وانما ضربت بها ذكرته مثلاً وفتحت باباً للعل ان يجد المتأمل منه الى
الصواب مدخلا واعوذ بالله ان اخرج عن كتاب الله متقولاً والله سبحانه اعلم بما
ملق بمعاني ثابته العزيز ظاهراً ومولاً وامش النظر فيما سئل به الباء
وهل هو محذوف ام مذكور بعد قدمت الاشارة اليه في اثبات الكلام على معاني
البا فمن جعلها بالاسم جعلها متعلقة بمذكور وهو الحمد لله وما بعده من المقسم
عليه وجعل الاسم صلة ونصر التقدير بالله الحمد لله رب العالمين الى اخر
المقسم عليه ومن جعلها للاستعانة او غير ذلك مما تقدم فهي متعلقة بمحذوف
وهو رأي الا لرئى ويدل على المحذوف دلاله الضرورة والا فصا وفتد

اختلف المفسرون فيما يقدر به المحذوف وتتفرع على اختلاف هذه صور
لكثر عددها تقدمت الاشارة الى بعضها وما انا اذكر لك ما يدور عليه
نقسم الخلاف ليكون اعون على استحضاره ان شاء الله تعالى
واما **اختلفوا هل الباء في موضع رفع** ويكون المقدر مضدراً
او يكون مبتدأ اخر وهي في موضع نصب ويكون المقدر فعلاً وعلى كل
من التقدير هل يكون المقدر مقدماً او مؤخر ام المقدر وون للعل
اختلفوا في بوجه هل هو ماض او مضارع او امر واذا كان
فعل امر هل المأمور به النبي صلى الله عليه وسلم او جميع الامم واختلفوا
ايضاً في بعض الفعل هل هو ابدى او اقدم او تدرى ان قلنا
انه فعل امر للامه ولا يخفى في نظير ذلك من بقيه انواع الفعل وبوجه
من كلام بعضهم ان المقدر في الفعل ايضاً غير ذلك وقد تقدم ايضاً بعض ما هو
محتمل في التقدير فمن اعتبر ما يخرج على هذا التقسيم من الصور
حصل على صور كثير مما يفسره المحذوف ويتسع النظر الى ارجح
بعض ما يمكن تقديره على بعض مثل ترجيح تقدير الخير على تقدير الامر
لأنه ان الخير تحت سياقه على الناسى عند امكان ذلك
شرعاً فيكون في ضمنه الامر بخلاف الامر فانه لا يستلزم الخير واياً كان ايضاً
فمن وافق الامر المستفاد من سياق الخبر خرج عن عهد الامر وحظي
بالتأسي بمن اخبر عنه بخلاف الامر فانه لا يكون مع امثاله تأسي
وكذلك يترجح في الخبر تقدير الفعل المضارع على الماضي لما
فيه من الاشارة الى الدوام والاستقرار ولذلك يترجح تقدير المصدر
على الفعل لما فيه من الدلالة على لزوم الفعل ومن تأمل بقيه الصور ظهر له
ما يترجح منها ان شاء الله تعالى **واما تقديم الباء** فهو على رأي من جعل
المقدم المحذوف متأخراً والتقدير مثلاً لاسم الله الرحمن الرحيم
ابدوا او ابدوا انا او ابتدأى ونحو ذلك واختار الزمخشري ان يكون
المقدر اقراً او اتلوا المناسبة ذلك فان كل قسم في ابتداء امر ينطبق

حاله بان مراده باسم الله افعال كذا اي الفعل الذي قصد ^{فمناسبة}
الحال يرشد الى المضمر المقدّر كما انه قد دفع التصحیح ^{تعلق السمية}
الاتري الى قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها وفي هذه
الاية متمسك لمن جعل المقدّر مصدراً ومثلاً ^{افقير الفدير}
بسم الله الرحمن الرحيم قرأتني او تلاوتني ثم
المرحون لتأخير العامل كالتأخير يرون ان ذلك ابلغ لما يفيد
من الاختصاص وهذه قاعدة البينين وخالف الشيخ
اثير الدين ابوحيان في ذلك كغير من النجاء وزعموا ان التقديم
والتأخير سواء وربما استدل بعضهم بوقوع الامر في القرآن قال الله
سبحانه بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى اقرأ باسم
ربك ولذلك نظاير واستدلوا ايضا بقول سبحوه رحمته ان
الاهتمام والعناية في التقديم والتأخير سواء في مثال ضرب
زيداً وزيداً ضربت ونظيره كما نقله الشيخ اثير الدين في
تفسيره واذا قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك يعني
تأخير عمرها حراً وذلك قولك زيداً ضربت والاهتمام والعناية
هنا في التقديم والتأخير سواء في ضرب زيداً وعمرها وضرب
عمرها وزيداً ^{هـ} وفي الاستدلال نظر اما وقوع ذلك في القرآن
فلان كلاماً منها فيصح في بابه لا يكاد العدم في يوم مقام
التأخير والعكس ثم ان لا يمنع ان العدم والتأخير سواء بالنسبة
الى ربط الفعل بالفاعل والمعول واما المدعي فزيداً على ذلك
وليس في وقوع التقديم والتأخير في الاسماء ما يمنع من ذلك بل فيها
ما يرشد عند التأمل الى الاختصاص فان قوله تعالى اقرأ باسم
ربك لا يمنع ان يقرأ بغير الاسم وقوله تعالى بسم الله مجراها
ومرساها يمنع انها تجري وترسو الا باسمه سبحانه وامّا
كلام سيبويه فيمن تتركب على ان الاهتمام والعناية في التقديم

والناحية ^{٢٥} سواء بالنسبة الى الاسناد الواقع في المبتدأ والخبر لا بالنسبة
الى ما يلحق من معنى اخر زايد على ذلك وقد ل سيبويه ايضا
في اشراك كلام مانصه كانوا يقدمون الذي بيانه اهم وهم
سبانه اعني وان كانوا جميعاً تتمة بهم ويعنيانهم انتهى
فانظر كيف استزاده معنى في التقديم وانا بافعل المفضل
في قوله اهم لهم وهم سبانه اعني فاذا نزلت كلامه الاول
والثاني على هذا التقرير وجعلت استواء العدم والتأخير بالنسبة
لما الاستناد الحاصل وان ذلك لا يغير دلالة عند التقديم
ولا التأخير الا ان التقديم يغير زياده في الاهتمام والاعتناء عروب
انه ليس في كلامه هذا ما يمنع من افاده الاختصاص عند تأخير العامل
ومن العجب ان الشيخ اثير الدين رحمه الله ذكر كلام سيبويه
الثاني عقب كلامه الاول موداً له به مقررهما امتناع الاختصاص
والذي ظهر لي ان كلامه لا يمنع الامن حيث سوي بين التقديم
والتأخير وقد امكن تقديم ما ويل ذلك كما تقدم
ولم اذكر ذلك اعتراضاً محققاً واما اردت ان افتح باب
التأمل للسلك فان القايلين بكل من الامر ك ابر
ثم على تقدير عدم الاختصاص المدعي في تأخير العامل يكون العدم
اسم الله هنا الشرفه ولا نزاع في ان الشرفية بمعنى العدم
في الذكر وقد رجع لعدم الاسم هنا با مورعدين وعلى هذا
لم يستحق الباكلام مطوق به ولا معدر ملون على ما هو في
العدم واما النظر في كسرتها فهو وان لم يكن من صلب الاعراب
وضرويات التفسير فهو من تمامته وقد اختلف في ذلك
فصل كسرت حملاً على عملها وهو قول سيبويه وقيل لا
حرف ممال وقال المبرد لها ليرت لانها ردت الى اصلها لانك
تقول اذا كذباً بيّنت مردها الى التيا وهي اخت

الاسم كما ان الواو اخت الصم والالف اخت الفتحه
وصل لانها لم تلمد بدخل الاعلى الاسماء حصة بالحفظ الذي يكون
الافى الاسماء وهذا قريب من القول الاول وهو انها ليست
حتملا على عملها وقيل لثبوت لفرق بين ما لا يكون الاحرفا وسر ما
مدلوز اسماء كاللاف **و** ودد كرت في لسم بالاسم
مناسبه وهي تعلم التوصل الى الله سبحانه والتعلق باسمائه
والامتنان من امتداد فضله لمر الخشوع والخضوع ودل العبودية
فلا يتوصل الى نوع من انواع الرفعه الانوع من انواع الكسره
والذل ومن اعظم انواع الرفعه فهم كلام الله سبحانه لان من اجل
انواع الذل الموصل الى الفهم استضعاف العقل واستقصاء
الذكر والالتحا الى العلم بحقايق كلامه وقد قال سبحانه
لا كمل خلقه علما وحكما وقل رب زدني علما **واما**
تطويها فعمل لسمع كلام الله سبحانه لحرف مخم **ك** ذا
قاله ابن قتيبه قال وكان عمر بن عبد العزيز يقول
لكتابيه طووا الباطل واظهروا السين وفرجوا بيننا ودوروا
الميم تعظيما **ل** كلام الله عز وجل وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه نظرا لرجل يكتب **بسم** الله الرحمن الرحيم
فقال له جودها فان رجلا جودها فغضله **و** وانك اذا املت
الوجوه التي ذكرتها لك فيما يتعلق بالبا وبسطتها واستخرجت
منها بطريق المطابقة والالتزام ما ترشد اليه من المسائل الامور
والفروع وغيرها مما يقف عليه المتدبر قضيت بان علوم
الانبياء الباطنة تستقصى في كتاب ولا يحصى بحطاب والله سبحانه
هو الفتح الوهاب **واما** الاسم في النظر منه من حيث
الجملة من وجوه **منه** الغاية ومادته ومدلوله اللغوي والاصطلاحي
واستعماله الشرعي والعرفي وهل هو المسمى ام غيره وما الفرق

بين الاسم والسمه ثم يقع النظر في الاسم من حيث صاقته الى الله سبحانه
من وجوه ايضا **منه** وقوعه اسم جنس لساير اسماء الله سبحانه **منه**
تنوعه الى اسماء جلاله وجماليه وكماليه **منه**
النسبه على اعظمها والنسبه على عدد ما اطلعنا عليه من اسمائه سبحانه
الا غير ذلك مما يستيق عليه ان يشاء الله تعالى ما سعلق بذلك **فاما**
لغاته فسمه اسم بكسر الهمزة وضما **و** سم حذف الهمزة مع لسر
السين وضما **و** سمى على وزن همدى بض على هذه الخمسة جماعه
منهم المبرد وجزم بها ابو حيان في تفسيره واستشهد بعضهم
لهذا الخامس يقول الشاعر

والله اسماء سما مباركا **ا** اشرك الله به ايثاركا **ا**
ومن العلماء من خالف في سوه اللغه واستشهد بالسعر المذكور
عيا اللغه الرابعه وهي سم بضم السين وانما نصب ونون
في الشعر لمحل من المفعوليه واللغه السادسه سمى بكسر السين
على وزن حجي **وقد** اختلف في اصل الاسم فذهب البصريون
الي انه من الاسماء التي حذفت او اخرها مثل بدودم وانه مشتق
من السمو فان التسميه تنوع بالمسمي ويرفعه في الذكر كما سمي
اللقب نبرا لانه في معني النبر والنبر قشر النخله الاعلى فالاسم
واللقب والسمو مشتركه في معني العلو على هذا ويكون
محدوف اللام ودرجه افع وذهب الكوفيون الى انه من الاسماء
التي حذفت او ايلها وانه مشتق من الوسم وهو العلامة فان الاسم
علامة على المسمى فهو محدوف الفاعل على هذا وتصغير الاسم
سمي وجمعه اسماء واسامي والفعل منه سميت واسميت وهذا ما يدل
على مذهب البصريين وقد رجحه جماعه منهم الشيخ اثير الدين
ولو كان كما قاله الكوفيون من الوسم لصغر الوسم وجمع على
اوسام ولكن الفعل منه وسميت وفي المساله مباحث نحويه لا ضرر

اليها هنا الا ان محل الحاجة فيما نحن فيه ان ينظر الى المعنيين المذكورين
في اصل مادة الاسم وهما السمو والوسم الذي هو العلامة وهل
يمكن حمل الاسم عليهما والظاهر ان ذلك غير بعيد فيفيد الاسم
سمو المسمى حيث رفعه الى الافهام بالدلالة عليه ويكون علامة على المسمى ايضا
بحيث لا تختلف في الذهن عنه وهذا كله بناء على ما سبق في تقريره من ان
الاسم غير المسمى لا عينه واذا عرف هذا حال الفكر عند السمو فيما يلقى بالله
سبحانه من العالي والتقدس في تعاليه عن مشابهة كل سام ويتطرق
الذهن الى نعوت الجلال وصفات الجمال الثبوتية والسلبية
المندرجة تحت الكمال الدائي والصفاتي كما يحول
الفكر عند معنى الوسم فيما انعم الله سبحانه به علينا من النعم
باسمائه التي بها نفتدي في ظلمات الجهل كما جعل الله سبحانه
النجوم علامات واشياء بالهداية في الطلقات الى الطرقات
ومن تفكر في سيرة تعرف الحق سبحانه للخلق مع غناه عن
معارفهم ووظايفهم اوصله فكره الى بحر لا قرار له ولا ساطر
وهما كمال التعرف وكمال النعم في ذلك امسا
كمال التعرف فمن جملة العوالم العلوية والسفلية الروحانية
والجسمية وما سعلق بها من الصفات الدائية والعرضية وما
يلزم عن ذلك من السبب الاضافي وكلها معارف
موجدها مخبرات بمآل مبدعها لتبينها شي لا ولسان قاله وحاله
ينطق بالدلالة عليه سبحانه فما الظن بها فوقها من احوال الصفات
واسرار الاسماء وغير ذلك مما قد ينكشف لاهل المشاهدة عند الخلق
من تحت سحيف الشجاعت فسبحان المتعرف بالايان عليه حاصر
اشاره الى انه سبحانه وان عرف من بعض الطرق الا انه لا يحيط به
عارف وكيف يحاط بمعرفة سحيل الاحاطة بطرق معرفته
ومن العجب انه سبحانه اظهر المعارف من حيث ايجادها واخفاها

من حيث عدم النفوذ الى غاياتها فمعارفها باطنه مستهم الظواهر
والبواطن على ما قسم لها منها وتزدحم المدارك على ابواب ما خفي منها
عنها وتذهب الاعصار ولم يظهر منها ذلك بان يدرك لغاتها لكنها قد ا
عجز المدارك عن المعارف فكيف بالمعروف هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي علم واما كمال النعم في التعرف
فلو وصل غير المتعرف اليه باعمار اهل السموات والارض واعمار الدنيا
والاخرى وامتد باعمال اهل الدارين ووفق لصرها في شكر نعمه المتعرف
والاخلاص في ذلك لكان حديرا بالتقصير اللايق به
العقاب الا ان الله سبحانه اذن في شكرنا له مع العجز
وقبله منافع القصور فله الحمد والشكر كما يليق بحاله
ونواله واعلم ان الشكر على نعمة التعرف تستلزم شكر المتعرف
ايضا على الوجه المأدون فيه وشكر كل شي بحسبه ومن انواع
الشكر للمعارف وصفها بما يليق بها والحكم عليها بما سعى لها ومن
تأمل ما يحتوي عليه هذان البحران المذكوران ظهر له ما دخل في
ذلك من حقوق الحق وحقوق الخلق ولعل ايسر هذا المعنى في
اشارة تفسير الفاتحة ان شأنا الله تعالى واما اخذ الاسم ومعناه
فقد قال شيخنا اثر الدين رحمه الله في تفسير الاسم هو اللفظ
الدال بالوضع على موجود في العنان ان كان محسوسا وفي الادهان ان
كان مع قولاً من غير تعرض فيه للزمان ومدلوله هو المسمى
ثم قال والتسمية جعل ذلك اللفظ دليلا على ذلك المعنى قال فقد اقمحت
المباينة بين الاسم والمسمى والتسمية فاذا اسندت حملا الى اسم
فتارة يكون اسناده اليه حصة يجوز مداسم ابنك وتارة لا يصح الاسناد
اليه الا لمجان وهو ان يطلق الاسم ويدبره مدلوله وهو المسمى نحو قوله
تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك ما يعبدون من دوني
الاسماء اسمتموها انتم واباؤكم قال والعجب من اختلاف

الناس هل الاسم هو المسمى او غيرهم وقد صنف في ذلك الفزالي وابن السكيت
والسهريلي وغيرهم وذكروا احتجاج كل من القولين واطالوا في ذلك
وقد تناول السهريلي قوله تعالى سبح اسم ربك يا ارحم الراحمين باسمها على
ان المعنى سبح ربك واذكر ربك بقلبك ولسانك حتى لا يخلوا التسيب
والذكر من اللفظ باللسان لان الذكر بالقلب متعلقه المسمى المدلول عليه
بالاسم والذكر باللسان متعلقه اللفظ وقوله تعالى ما بعدون من
دونه الا اسما التي اخترعوها وهما من المجاز البديع انتهى كلام
سبحا ابي حيان رحمه الله وانما ذكرته برتبة لوفائه بما قصده من
بيان حقيقة الاسم وقد ذكر النحاة في هذا الاسم ضوابط تتعلق بها
ايرادات واجوبه وذكروا اقسام الاسم وانواعه وما يتعلق بذلك من المسائل
والمباحث والمزور هنا الى ذكر ذلك واعلم ان الف اسم قد حذفت
من السجدة واسم في اقرب اسم ربك وقد ذكرنا ذلك معبرا احدهما
وعليه اقتصر كثير من المفسرين ان الحذف حصل للتخفيف بسبب
كثر استعمال التسمية وبهم عند هذا ان الله سبحانه اجري التحفيف
في اول كتابه والهم الخلق ذلك اعلاما بما يرجي من تحسنة سبحانه
كما قال يريد الله ان يخفف عنكم والشيء اني وهو قول الخليل
انها حذفت لانها لم يسم الا بالاسم ان السجدة الساكنة لا يسد بها
فلما دخلت الباء على الاسم نابت عن الالف فلم ينجح الى اثبات الالف قال ولا
تنور الباء عن الالف في قوله اقرب اسم ربك لان حذف الباء يمكن على قدر
اقرب اسم ربك ولا يخل المعنى بخلاف المسئلة فان الباء لو حذفت لم يسغن
عن الالف مع فساد المعنى ايضا انتهى معنى كلامه واعلم ان
الشرع قد استعمل الاسم الذي هو الف وسن وميم وجمعه ايضا تاء
في العبارة الدالة على المسمى ومن ذلك قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
على راي الاكثرين وقوله تعالى اقرب اسم ربك ونظا بذلك ومنه
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما الحذف وسان

بارادة المسمى ويمكن ان يمثله بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله
سبحانه واذكر اسم ربك وتبطل اليه بسلا ونظا بذلك قد
يطلق الاسم ايضا ويراد به جنس الاسماء ويمكن ان يكون منه قوله
سبحانه **بسم الله الرحمن الرحيم** واعلم ان اسما
الله سبحانه منها ما اطلع خلقه عليه ومنها ما لم يطلعهم عليه وقد
نبه على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه في الحديث مما رواه ابن السكيت
كما ذكره النووي في اذكاره انه صلى الله عليه وسلم قال من
اصابه هم او حزن فليدع **بسم الله الرحمن الرحيم** الكلمات يقول انا عبدك بن
عبدك بن امك في قبضتك يا صيتي بيدك ما ضرتني حاكم عدل في
قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن نور صدري وريع قلبي وجلا حزني ودهابي
همني فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغنون لمن غير هؤلاء
الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلوهن فان من قالهن الناس ما
فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرجه **وقوله** صلى الله عليه
وسلم في الحديث المذكور او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
يحتمل في تقرير امر ان احدهما انه لا يلزم من انزال
الاسماء في الكتاب ان يعلمها الناس من جميع وجوهها فلماذا
حصلت المغايرة بين المنزل في الكتاب وبين ما علمه المعلومون
من الخلق وهذا ما سأل عن ان القرآن لا يحاط بمعانيه من كل
الوجوه والشيء اني ان يرد بقوله او علمته احدا من خلقك اي من غير
طريق الكتاب فالوحي والالهام الصحيح ويحتمل غير ذلك **وقد**
اخذت حكم وفوائد تكشف باسئله واجوبه ليس هراكلها وانما
ذكرت ما ذكرت من الاحتمالين سيما على ما في الحديث من اللطائف
اذ انقضى **بسم الله الرحمن الرحيم** ان قوله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم**

يمكن ان يحمل على ارادة جنس الاسماء وحيد فتكون هذه التسمية تناولها
لجميع اسماء الله تعالى التي سماها بنفسه وانزلها في كتابه
وعلمها احدا من خلقه واستأثر بها في علم الغيب وبعيد من حمله
فوايدها تفريخ الكروب واطالة الافراح وناهيك بجاع دفع الضر
وجلب النفع ثم الذي علمناه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من اسماء الله سبحانه
محصورة وكذلك ما انزله سبحانه في كتابه واما ما استأثر به
في علم الغيب عنده ولا يعلمه الا هو والحق من مذهب اهل الحق ان الله سبحانه وتعالى
صفات واسما لا يعلمها الا هو **و**بحسب النظر في اسماء الله سبحانه
وتعالى طوبى لا نهاية له ويفترق الفكر منه الى طرف عريدين
صنط ما سب من الاسماء في الكتاب والسنة ومنها تمييز مراتبها واعداد
اقسامها فمما يدل عليه من صفات الجلال والجمال والكمال
ومنها استخراج احكامها وبيان ما هو منها للتخلاق وما هو منها
للتعلق ومنها بيان اعظمها الى غير ذلك والكلام في ذلك
مستوفى في كتابي المسمى بالمشرب الاهني في شرح الاسماء الحسنى
الا انه لم يزل بعد وسياتي في هذا التعلق عند ذكر اسمه الله ما يدعو
الحاجة فيه اليه ان شاء الله تعالى **و**من جال نظر في معنى الاسم
شرح فكره في مبادئ معاني الاسماء الحسنى كلها واشتقاقها الى
المزيد من معرفتها وبطلانها من مظانها وامعن النظر في متعلقاتها وبطهر
مدلولها مكان تذلل الحوادث الكونية والخدمية عند قائل مدلولات
الاسماء واعلم ان اسماء الله سبحانه خزائن اسرار وملكوت انوار
تستدل منها بالمطابقة على ذات الله سبحانه وصفاته وافعاله وبالانتماء
على تفاصيل العوالم العلوية والسفلية حتى لقد سري سر اسماءه سبحانه
في كل اسمها ورثه الدلالة الاجمالية والتفصيلية ولقد جمع الله سبحانه
لصفية ادم عليه الصلاة والسلام كنوز العلوم في الاسماء ورفاه
ما اطلعه عليه من حقايقها ودقايقها ورقايقها الى مقام الاستحلاف

الاكثر واسجد له الملايكة عند ابتداء ظهوره ثم جعل ما
اطلعه عليه من علوم الاسماء ليليا على استحقاقه لتلك الرتبة
ولعمري انه ليوشك ان من تحقق بالادمية ان يعلم ويستخلف
على حسبه **و**اول ابواب الفتح الالهي والنسخ الرباني اسماء
الله سبحانه واعظمها كما ياتيكم اسمه الله ولهذا افتتح به
الاسلام ودار السلام كما يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه
وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وسار يدك وضوحا لهذا المعنى
ان شاء الله تعالى وقد فرج جماعه حروف لسم من لسم الله الرحمن الرحيم
واختلفت اراهم فيها وتعددت اقوالهم ومنهم من رفعها حديثا
لا يثبت كما ان وقفها على احد من الصحابة ايضا لاسيما من ذلك
ما حكى عن جعفر بن الباقر **و**السيز سناء **و**الميم مجده
وعنه ايضا الباقر **و**السيز سناء **و**يروى اسماء **و**الميم ملكه
وعنه ايضا الباب النبوي **و**السيز سر النبوة الذي اسكنه
النبي صلى الله عليه وسلم الى خواص اصحابه **و**الميم ملكه الدين
الذي نعم الاسطر والاسود والذي يظهر لي والله اعلم ان تحت قد
الاقاويل عن احد من الاكابر ان ذلك بنا على ان الاسم يدل
على الصفات كلها ثم استأنسوا لذلك بحروف الاسم والافالاسم
وضع هنا للدلالة بصورته المرئية لا بمفرداته والله اعلم **و**اسمه الله
فالاكثر على انه ليس مشتق وهو احد قول الخليل وحكي
عن الشافعي ايضا وعن اكثر اعيان السلف واختلف قالوا ولم يعهد
التصرف في هذه الكلمة قط وبالغ بعضهم فقال كان استعمالهم لها في
حق الله تعالى قليلا وكانوا يكتبون باسمك اللهم وهذه المبالغة فيها نظر
ثم ان هذا الاسم لم يطلق قط على غير الله سبحانه ولهذا قال سبحانه هل
تعلم له سميا والاله هو المعبود بحق وهو الواحد الذي لا شريك له المسمى الله

فهو اسم خاص به سبحانه دال عليه كما يدل اسم الاعلام على مسمياتها الا ان
يطلق على هذا الاسم علم لعدم ورود ذلك في الشرع كما انه ايضا لا يطلق عليه لقب
وانما يقال اسم وفي حق غير الله سبحانه قد يدل الاسم بالعلم فيقال
اسم لكذا وعلم على كذا وقد يدل باللقب لكن بين العلم واللقب فرق
فان العلم الموضوع للمعرف للشيء تعريفا اوليا بخلاف اللقب فانه المعروف للشيء
بوضع بان لطروئ على المسمى بمعنى المخرج او اقدم وعن قسم اللقب المذموم
ورد النبي في قوله **ه** تعالى ولا تتبروا باللقاب وقيل هو مشتق
م اخلف القائلون بالاشتقاق فمنهم من قال مادة لام وها وواو من
لاه يلو اوها وله معنيان احدهما **ه** احتجب والثاني استنار **ه**
فاما معني احتجب فانه خلق احجب على الخلق **ه** وفي الحديث
الصحيح ان الله سبحانه الف حجاب من نور لو كشفها لاحرق
سجحات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه والذي يليق بالكلف
ان يعتقد نقس المحر سبحانه وتبرهه عن مطابقة الحجاب له واخصان
سبحانه في جهه او ملاقاة لشي او موازاة بشي او مشابهة لشي او ما
يؤدي الى سمات الحدود والنقص تعالى الله عن ذلك ثم حظ المتدبر من هذا
المعنى امران احدهما **ه** الوقوف عند حد العجز عن بلوغ كنه المعرفة المحيط
بالله سبحانه فما حجب الخلق عنه المحقق لهم الايمان بمراسمه الباطن
الذي لا يحاط به علما والثاني **ه** الاستباق في مبادي دين الشكر على نعمه بقاينا
المعينة على توفيه حقوق الدارين ونفهم ذلك من قوله في الحديث لو كشفها
لاحرق سجحات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه **ه** ومر **ك** لام
الاستاد جدني رحمه الله يا ايها العبد لو عاملك بالشهود لما عرك
هذا الوجود ومن هنا يعلم ان الحجاب تارة تكون نعمه وتارة تكون
نقمة وجماع القول في ذلك ان كل حجاب اعان على توفيه العبودية
فهو نعمه وكل حجاب منع من مشاهدته شوارق الربوبية فهو نقمة
وام المعنى الثاني وهو استنار فيجتمل ان شارك المعنى

اللام

المقدم

المتقدم من بعض وجوهه فان شدة الاستنار حاجبه عن الوصول
الى حقيقة المستنير **ه** وفي الحديث الصحيح في احاديث الروايات
انه صلى الله عليه وسلم لما سئل هل رايته ركب قال نوراني اراه في
ه المعنى من الزيادة على الاول ما لا تخفى من اثبات الصفة
التي استحق الحق سبحانه ان يسمي نفسه لاجلها بالنور كما في قوله
تعالى الله نور السموات والارض **ه** واوله ابن عباس رضي الله عنهما بان معناه
هادي اهل السموات واهل الارض ولم يحمله على هذا التأويل والله تعالى اعلم
الاتحاد ما يتبادر الى افهام كثير من الخلق من معنى النور المتحد
وهو في الحقيقة مسبب للصفة النورية لكن على غير ما يعهد في الشاهد الا ترى
كيف قال هادي والهادية والبيان والكشف ونحو ذلك اما ينشأ عن الاستنار
التي لا يعلم حقيقها في حق الله سبحانه الا هو ومن **ه** هذا المعنى
امكنه ان يوصل به الى اثبات صفات تدل عليها اسما عديدة من اسما الله
سبحانه كالهادي والنور وغير ذلك **ه** ولا يخفى ما يستلزمه
النظر في هذا الوجه من العلوم والاعمال ومن اراد اضاءة هذا النور
عليه فليرفع الحجاب من نفسه وليقابل جمعه فلك المراضى موافقة
الشرع فيوشك ان يشرق بوارق نور الصفات الفعلية فينفصل منها
وجوده حتى يستنير ويباهل تلك الاستنار الى مشاهد الصفات
الذاتية والله ذو الفضل العظيم **ه** وقيل مادة هذا الاسم لام وهاء
ويا من لاه يله اي ارتفع برفع قيل ولذلك سميت الشمس الالهة
تكسر الهمزة وتفتحها وعلى هذا فهو في حق الله سبحانه ارتفاع
معنوي وهو تعالى عن النقايير والافان **ه** ومشابهة
المحدثات **ه** اصل الهمزة واللام والها من اله ولذلك اربع معان
احدها **ه** اله بمعنى فزع واليه ذهب ابن اسحق والمراد انه
سبحانه يفزع اله عند الملمات **ه** ثانيا **ه** اله بمعنى تحير واليه ذهب
ابو عمرو والمراد ان العقول تتحير في معرفته كنه ذاته ولا يحيطون

ثم

به علماً ثالثاً **الله** بمعنى عبد قاله النضر والمراد عباده خلقه
له سبحانه رابعاً **الله** بمعنى سكن قاله المبرد والمعنى ان القلوب
سكن بذكره عن الاضطراب بالشكوك والاهوا وعن ذلك
كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وحتم ان
يكون ذلك من معنى قوله سبحانه وله ما سكن في الليل والنهار
وهذه الوجوه كلها على هذا البهرير جعل اشتقاق الاسم من
المالوم الموصوف بالفرع والتخير والعبادة والسكون وقد
عبر بعضهم عن المعنى الاخير وهو السكون بالاقامة فقال معنى الله اقام
وعلى هذا فمعناه دوامه سبحانه وتقدمه وبقاؤه هذا جعلنا
اقام وصفا للمسمى فان جعلناه وصفا للمالوم كما جعلناه في الوجه
المقدم فمعناه اقامه الخلق على ما ارادهم به الحق ويحتمل غير ذلك
من المعاني ايضا قال الشيخ اثير الدين وهذا القولان
شاذان شيرا الى هذا القول الاخير والذي قبله في اصل الكلمة
والاشتقاق وقيل مادة واو ولايم وهما من وله ومعناه طرب
وعلى هذا فالواو مبداً بالهمزة مثل وشاح قيل فيه اشاح قاله
الخليل وضعفه ابو حيان ايضا مع هذا المعنى ايضا من صفات
المالوهين والطرب خفة نصيب الاشياء من سرور او حزن
وكان السبب في ذلك ان الخفة تحمل على الاهتزاز والحركة
ويدل على هذا انه يقال ابل طراب اذا كانت تنزع الى اوطانها
ولهذا ايضا كانت المطارب اسما للطرق المتفرقة فمادة
الطرب الحركة والانبعاث بها وعلى هذا فيصير المعنى ان اسم
الله سبحانه محدث عند سامعه او اذا ذكره الطرب اما سبب
ما يهيمه منه من سر الجمال المثير للرجاء او من سر الجلال
المثير للرهبة او من سر الكمال الخارج للخوف والرجا وقد
يطرأ الطرب عند ذكر الاسم لامور خارجة عنه الا انها لازمة



عاده مثل سرور من كشف له عن سر الاسم مما اهل له من ذلك
وحزنه بسبب ما مضى من زمن الجهل ومثل سروره ما بدله من
داعية التقرب وحزنه بسبب تقصير في وظائف التقرب
وكما انكشف للعبد المقرب سر من اسرار مقربه استقص
اجتهاده في قرب به وقد قدمت اشارة الى ان اسم الله سبحانه
كنوز العلوم وپجار الجواهر وانها برسد الى المعلومات الكونية
والخالصة العلوية والسفلية وعلى هذا القاعده فاسم الله اعظمها
دلالة على المالمومات من حيث حوازي وقوعها وحدوثها عن مال
الالهية لا من حيث وجوب ذلك فان الالهية لا يجب ان يكون
معها مالون ولهذا كان الله وكاشي معه ولولم يخلق الله سبحانه
الكائنات وسعره وسعد له كان ذلك جائزا في حكم
الالهية وحده فمن طوع باسرار الالهية وفوح لحفاياها
ومنح من جواهر علومها اذ كره ذلك معلقات الصفات مع
انواعها واختلاف اوضاعها حتى لا تترسخ ان يقال على مساق هذا
ان من عرف الله وصل بمعرفة الى معرفة حلقه نعم قد يكون
معرفة الخلق او لا موصلة الى معرفة الحق من حيث ان الاسباب كلها
نصب دلاله على موجد لها سبحانه الا انها معرفة عرضيه احماليه
واسم معرفه الله سبحانه فانها اذا اتت مشارعها واسعت مراتبها
ولصوت مراتبها اوصلت الى معرفة الخلق من حيث الفصل والسويع
والناصل والمربع وهذا المربع مطروق للعارفين موروذ لارباب
الدين اذ انهم في هذا من ذكر اسم الله سبحانه وكشف عنه
حقائق الخلق راي من مبدعات النضل والعدل ما يهزه طربا وشاهد
من مخترعات الحال ما يقص عليه عجا فظهرت مناسبة هذا الوجه
وهو لونه مشتقا من وله بمعنى طرب ومن غرض ما ذكر
في اسمه الله ان اصله لاه بالسريانية ثم عرب فقيل الله وينبغي

له



للسدر ان سامل المعاني المذكورة في اشتقاق هذا الاسم وينظر
 فيما يتعلق بها من احكام وحكم ويستخرج ذلك من دلاله المطابقة
 ودلاله الالتزام فانه سبحانه له لتوز علوم تقربها بعينه ان شا الله
 تعالى وما قدمته من الاختلاف في الاشتقاق مثارا للخلاف في ان
 الالف واللام فيه هل هما اصليتان ام زائدتان وعلى قول
 اله هما اصليتان وعلى قول لاه ووله هما زائدتان ووجه النظر
 على ان اصله الاء وهو المرح من اقوال الاسبقا وعند جماعة
 انهم عرفوه بال فصار الاله ثم حذفت الهزة استقالا
 فبقيت الاله فادغمت احدي اللامين في الاخرى ثم فتحتم
 فعمل الله وعلى هذا السدر فلا بد من البطون في الالف
 واللام وباقى ال على بلانه اوجه احدها ان يكون اسما موصولا
 بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعل والمفعول
 والمحق بعضهم بذلك الصفات المشبهة وهو ضعيف وربما
 وصلت نظرف لقول القائل

من لا يزال شاكرا على المعه فهو بحر بعيشه دات سيعه
 وكذا ال ربما وصلت بجملة اسميه لقول القائل
 من النعم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد
 ولذلك ربما وصلت بجملة فعلية لقول القائل
 صوت الجمار ايجدع وكل هذه الالب خاص بالشعر على خلاف
 الوجه الذي ان يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدي وحسية
 وكل منهما على بلانه اقسام اما العهدية فاما ان يكون مصحوبا معهودا
 ذلربا نحو قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
 الرسول وقوله تعالى فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه
 واما هذه ان سد الضمير مسددا مع مصحوبا واما ان يكون مصحوبا
 معهودا ذهنا نحو قوله تعالى اذهبا في الغار وقول

تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة واما ان يكون مصحوبا معهودا في الحضور
 نحو قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واما التعريفية الحسية
 فقد تكون لاستغراق افراد وهي التي خلفها حقيقة نحو قوله
 تعالى وخلق الانسان ضعيفا ونحو قوله تعالى ان الاسان لفي
 خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقد يكون لاستغراق خطا
 الافراد وهي التي خلفها كل على سبيل المجاز نحو قوله تعالى
 ذلك الكتاب وهو كقولك زيد الرجل لما اي الكامل في هذه
 الصفة وقد يكون لتعريف الماهية وهي التي لا خلفها كل
 لاحصيه ولا مجازا نحو قوله تعالى وجعلنا من الما كل شي حي
 ونحو قول القائل والله لا تزوج النساء اولا السر السار حيا
 تنع الحنث بواحدة من النساء او بواحدة من الساب وقد جعل بعضهم الى
 هذه لتعريف العهد الوجه الثالث ان يكون زائدا وهي
 نوعان لازمة وغير لازمة فاللازمة كالتي في الاسما الموصولة
 اذ قلنا بان تعريفها بالصلة وكا لواقفه في الاعلام بشرط مقارنتها
 لعلها كالنصر والنعمان واللات والعزى ولا رجحانها اولفيتها
 على بعض من يله في الاميل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبه
 والنجم للثريا وهذه في الاميل لتعريف العهد واما
 غير اللازمة فهي نوعان واقفه في السعرو واقفه في سدود من النثر
 فمن الواقفه في السعرو ما يدخل على زيد وعمرو على خلاف ذلك
 كقول القائل

باعدام العمر وعن اسيرها حراس ابواب على قصورها
 ولقول القائل ايضا
 رابت الوليد مياركا شديدا بآباء الخلافة كاهله
 فالداخلة على وليد في هذا البيت الملح الاصل ومن الواقفه في سدود
 من النثر قولهم ادخلوا الاول والاول وقولهم وجاوا الجمعا

الغفير ومثله على قراء بعضهم قواله تعالى ليجزى الاعز منها
الادل اعني يفتح الياء من ليجزى لان الحال واجبه التنكير
ويمكن حمل الاية على ما اخرج الى دعوى زباده ال وهو ان
يقدّر الادل مفحولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج
الاول وقد ذكره الزنجشيري بذلك وقد اختلفوا في ال
هل هي حرف واحد او مرلب من حرفين وهل الهمزة فيه
اصلة ام زائدة اذا تقى رر هذا بعد نيل في ال الى في اسمه الله
انها للعلية اذا قلنا ان اصله الاله فان لفظ الاله اسم عمل في
المعبود بحق والمعبود باطل والله لا سطلو الاعل المعبود بحق سبحانه
فصار في قول بعضهم كالجمل للثريا وقد ضعف تشبيهه بالنجم
في هذا القول واما على قول له او وله وما يوافقهما من الاقوال
السابقة في اشتقاقه فمدقيل ال فيه زائدة لازمة وحذفها
شاذ كشود حذف الالف التي قبلها من الله وقيل ال من نفس
الكلمة ووصلت الهمزة لكثرة الاستعمال وهو احسن القاصي
ابي بكر بن العربي رحمه الله ثم ان حروف هذا الاسم خمسة وهي
الالف واللامان والالف المحذوفة في الخط بعدهما المدلول
عليها بالمدّة التي لا يجوز حذفها في اللفظ ولم يسمع ذلك اعني حذفها
الاشاد كما تقدم والها ولا تنفع النطق في هذا الاسم الابلاد
مسددة والحرف المشدد حرفين فلهذا كتبت اللامان خفيفا
لما سطق به وعن جعفر بن محمد انه عذ حروف هذا الاسم اربعة
وهو عد صحيح باعتبار الخط خاصة وقد تكلم الناس على هذه
الحرف فاكثروا وكل منهم تكلم على ما ظهر له من معانيها ومنهم
من حمل كلامه على الورد المثل او النسخة على اللازم ونحو ذلك
وحكي عن جعفر بن محمد انه قال الالف عمود التوحيد
واللام الاول لوح الفهم واللام الثاني لوح النبوة والها النهاية

في الامم

في الاشارة وبمجال النظر في هذه الحرف وسبع جدا
ومن تعمق في محارم معانيها ودقق النظر في مدلولات ظواهرها وخوافيها
وحدها مرشد الى ما يدل على الدات والصفات والاسماء والافعال
والاحكام وما يتعلق بذلك من النسب الكونية والبرازخ
الامريات وهم عند ذلك دلاله هذا الاسم الشريف على مقام
الالهية بما يستلزمه وعلى الاكوان المألوهة وما يتعلق بها
وطهر له بذلك انه اعظم الاسماء الحسني وما يزيدك لهذه
اللطيفة ايضا حاك انك اذا نظرت الى كليات اسرار حروف
هذا الاسم الشريف واعتبرت وجوه برسطا وما فيه من لطائف التصرف
ظهرت لك من ذلك كليات التعريف على وجه كلي جلي
لطيف ويتوقف هذا على معرفة معاني هذه الحروف اولا
فاقول من معاني الالف الاحاطة الاولى والاحاطة الاخرى
واعني بالاحاطة الاولى استناد الادلة الدالة على كل اولية لها
ومن هذا النوع الفات الابتدا على اختلاف مراتبها واعني
بالاحاطة الاخرى وصل ما له اخر عن ما ليس له اخر ومن هذا النوع
الفات النهايات على اختلاف مراتبها ومن معاني اللام اتصال
الممكنات معاني الالف من عالم غيبها الى عالم شهادتها بما بالنسبة
الى ذلك الغيب وقد يكون غيبا بالنسبة الى شهادة اخرى وسئل ذلك
عالم الصور والمعاني مع ما في اللام ايضا من التوصل العطف الدال
على اسرار الاتصالات الحسنة اي لسر الحما والروابط الخفية
اي بضم الحما هي دالة على عالم الخلق وعالم الامر في كل حالتي
الفصل والترتب دالة تليق بتوابعها اعني تنوع اللام الى الام يعرف
ولام بعسل ولام الاحصاء وعنده ذلك ومن معاني الالف
الاشارة الى النهايات المطلقة التي لا سبيل باخر بل قد يكون لها
له اخر ولها ليس له اخر ويعرف ذلك من قران مساقها ومناسبات

ادوار طباقها اذا عرفت **هذه** القاعده فاعلم ان الالف الاول
من اسم الله تعالى قد نفهم منها الدلاله على الاوليات العدمه والحادثه
فالاوله القدره لله سبحانه وحده لا شريك له لا يكون لشي سواه
ولهذا جاء المحصر البياني في قوله تعالى هو الاول **وام** الاوليات
الحادثه وكلها للخلق وهي مختلفه الاوضاع والرتب والاضافه
والنسب حتى ان منها ما هو اول باعتبار واخر باعتبار وهذا من جملة
الوجوه الفارقه بين اوليه الحق سبحانه واوليات خلقه ثم هذه
الدلاله الالفية انما هي دلاله اجمالية يستلزم دالات تفصيلية
سظم تحتها الاوليات الخلقيات والامريات كالعرش والقلم
والنور النبي صل الله عليه وسلم وكالعقل وانوار الملايكه
عليهم الصلاه والسلام وعوالم الارواح وكادم عليه الصلاه والسلام
وسائر اوليات عوالم الاشباح **و** اذا فهمت رموز الاوليات
من الالف طهرت لك بذلك دلاله الالف على ان الله سبحانه هو الاول
وانه كان ولا شيء معه وطهرت الدلاله ايضا على ان كل موجود سوا
سوي الله تعالى مفتتح الوجود وان الاوليات الحادثه كلها
مستندة الوجود الى الاول العدم وطهر معنى بوله تعالى الله خالق
كل شيء وظهر ايضا سر الاحاطه بما في بوله تعالى والله كل شيء
بحيط غير ان المستفاد من الالف الاولى من هذا الاسم بالوضع الاول
انما هو الاحاطه الاولى **وام** الاحاطه الاخرية فهي من جملة ما
يستفاد من الالف الثانيه واسمه الله دال باليقينه على الاحاطتين **و**
وام اللام الاولى فمن معانيها في هذا السياق الدلاله على الوجودات
اللايقه بالاوليات المذكورات هي داله على وجوب وجود القديم سبحانه ما وجب
له من صفات الكمال السويه والسلسه وداله على ما يلق بها من الاسماء المحسى
وهذه الدلاله منها ما لا يظهر الا للانبيا والرسل عليهم الصلاه والسلام
دون اتباعهم ومنها ما يكن ظهوره للاساع على حسب مراتبهم في العلم

الكسبي والفهم الوهبي والكشف النوري الرباني **ومنها** ما استأثر الله
بعالي نفسه به عن من سواه وكذلك **تدل** هذه اللام ايضا على الوجودات
الحادثه التي استند وجودها الى الوجود القديم وهو سبحانه **وام**
ومدبرها بالمدره وتخصيص الاراده وتعلق العلم لابعله والطبيعه تعالى
ربنا عن تخليط المبطلين وتخييط الجاهلين **ثم** هذه الدلاله انما هي في
مساق الارشاد الى الاجزاء الخلق والامري على سبيل احوال التعريف
واما تنفيذ الكمال في الخلقيات بواسطه الامريات فانه من حلف
وسري فمستفاد من اللام الناسه من هذا الاسم الشريف **و** اذا اعتبر
هذه الاحرف السلاه المذكوره وجدت داله على وجوب وجود الله سبحانه
ووجوب كماله في ذاته وصفاته واسمايه واحكامه وعلى امكان محلولها
الله وكمال ما وقف عليه من النظام فيشير ذلك الى بدء الامر والى عوالم
الخلق والامر مما بينها من الروابط التعريفية والتكليفية والتشريفيه
كل هذا بالنسبه الى العالم الاول وهو عالم الدنيا **ثم** انظر بقر الله
الياسر الالف الناسه وتدبر احاطتها الاخرية الداله على انها هذا العالم
الديني **و** **و** هذا الله في سر استنار صور هذه
الالف في الحط حتى لا يلب وفي النطق حتى لا يطق الا بالمدد الداله عليها
ونزل على هذا الاحاطه البرزخ هذا العالم الاول وكونه برزخا فاصلا
بينه وبين عالم الاخر **و** والمح اشهدك الله لا اله الا الله في احاطتها الاخره
على ان الله سبحانه الاخر الذي من اسمائه الباقي والوارث **و** بخود ذلك
وجل في معاني خفا هذه الالف يظهرهم فادله على ان الله سبحانه الباطن
الغني عن اسمائه الخبير ونحو ذلك **و** وانعطف الى ما مل ما ظهر من ظهور
الالف الاولى من الدلاله على انه سبحانه الاول الظاهر الذي من اسمائه
المبدى ونحو ذلك سظم لك في هذا السلك ان اسعدت بالتوفيق ما
يدل على صفات الله واسمايه سبحانه مع ما وقع النسخه من مدلولات
العوالم الى عالم البرزخ الذي اخفاه الله سبحانه عن الحس واخفى ما فيه حتى ان

اهل القبور نعم سعيدهم ونوسع له قبره التوسيع البعيد وسور بها وادبر
الشمس مراتب ويفرش له فراش من حرير الجنة وتجانها ويفتح
له باب الى الجنة ومثل له عمله الصالح في احسن صور ونحو ذلك كما
ان شقيهم يعذب ويضيق عليه قبره وسلم عليه حتى تختلف اضلاعه
وتتضاعف ظلمته ويقع مقامه الحديد والنار ويسمى له باب الى النار
ونحو ذلك ومع ذلك كله لا يقف الحشر في العاقل على شيء من ذلك بل
يشاهد خلافه حتى قد يكون في الحفرة الواحد اموات معهم بعضهم
ويعذب بعضهم واحوالهم في مراقي العيون مستوية ويكون الحفرة الواحد
في حق بعضهم روضة من رياض الجنة وفي حق بعضهم حفرة من حفر النار
وهو ذا المسلسل سهل عليك انقياد الدهن الى الامان بانطوي في
عوالم الحروف من الاسرار واستتر فيها من الانوار **واما** **الها**
فانهم اتوقف على بحر النهاية الذي لا نهاية لمداه وترمز الى الابد
الذي لا غاية لآباده مع انها اعنى الها بالوضع الاول دالة على الهويته
بها لها من الاحاطات الاولى التي منها البدو والاحاطات الاخرى
التي لها المرد فهي دالة على الالهية بها وجب لها من الكمال دالة ظاهره
باعتبار خفيه باعتبار وهي ايضا اوضح من الالف الثانية في الدلالة على
ان الله سبحانه هو الاخر الذي لا مثل له ولا شبهة في افرسته ولا في سمي من صفاته
تعالى ربنا عن الامثال والاشباه **ومن** **بما** **سئل** ما يوقف عليه الها
من بحر النهاية انتقل ذهنه الى البرزخ الى ما بعده من بناء الامر الذي
فيه ما لا السعد والاشقياء وتزار الاحياء والبغضا وانتهوا هم الى ما
فنه خلودهم الدائم على حلم الحرام من غير ان يتغير ابادهم او سطع
امدادهم **ان** **فل** **هذا** **الاسم** **الشريف**
اسم خاص بالله سبحانه دالة عليه لم يسم به غيره فلف يستدل به
به على المخلوقات والماين الحادثات حتى انك ادخلت في مدلولاته
ما ادخلت مما ذكرت **فل** **هذا** **الاسم** **الشريف** اسم شامل لهو اهل

الاسماء في الدلالة على الله سبحانه باجوب اللوحيته ونحوها مدرك على
دات الله سبحانه وصفاته واسمايه وافعاله واحكامه وليس مما ذكرت
لك ما خرج عن ذلك فالافعال **من** **حيث** نسبتها الى الله سبحانه
مدلول عليها باسمائه سبحانه كما يستدل باسمه المحي والمحيث
انه سبحانه لخلق الحياه والموت للاحياء والاموات وباسمه الناعث
على انه يبعث من في القبور وباسمه المعز المدرك على انه يخلق العز والذل
للاعز والاذل وباسمه المحصي على انه احصى كل شيء عددا ونحو ذلك
فلما دل اسم الله على مدلولاته المذكورة اندرج فيها الخلق كلهم على
اختلاف عوالمهم ومعالمهم لان ذلك كله من افعاله سبحانه **واما**
النظر الى الافعال من حيث نسبتها الى الخلق فاستدل عليها باسمائهم
وصفاتهم فانظر بالعسن وفرق بين الحالتين اعني حالة النسب
الحسنة وحالة النسب الشرعية واحذر ان توقعك الوهم
في اغلاط المحدث وجهل الضالين الذين يزعمون اهم من الموحدين
ومن **مح** **اس** **ما** **درك** **في** **حروف** **هذا** **الاسم** **الشريف**
ان اوله الهمزة ومخرجها من اقصى الخلق وهو مجاور للصدر واخره
الها ومخرجها من الصدر وفي ذلك اشار الى ان الامر يعود من حيث
بدا وجه هذه الاشارة ان الامور الوضعية لا تخلو عن الحكمه
في الوضع ثم الموضوع قد يدل بحملته وقد يدل باجزائه ويدل من حيث
ترتيب اجزائه دلاله خاصه حق لوعيه ذلك الترتيب لاختلفت تلك
الدلالة واذا كان الامر كذلك فابراد هذا الاسم على هذا التركيب
والترتيب بحيث ابتدئ بالهمزة وختم بالها لا بد وان يكون حكمه
وكل ما يمكن التماس فيه من المعاني اللائقة بمراد الشرع
الشريف **ام** **كان** **ان** **م** **تلك** **الحكمه** **ومن** **جمله** **ذلك** **الممكن**
النسب على ان الامر يعود من حيث بدا ويدخل تحت ذلك امور منها
ان المبتدي للخلق هو الله فالمرجع اليه واليه يرجع الامر كله

ومنها ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ومنها ان
الحوادث كانت عذماً يعود الى العدم ومنها ان الحوادث تبث في
اضعف صفاتها ثم تقوي ثم يعود الى ما ابتدئت به كما في حرقه سبحانه
الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم جعل من بعد قوه
ضعفاً وشبيهه وبحرقه تعالى ومن نعمه نكسه في الخلق ومنها
ان الخلق افتتح وجودهم يوم السبت ببركهم بالتعريف فعرفوا واقرؤا ولم ينكر
منهم احدهم سيعودون الى المعرفة والاقرار يوم البعث فلا ينكرهم احد
الى غير ذلك مما يظهر عند التأمل واستقراء الشرع الشريف ثم ان الهمز
ركن في الدلالة على الانية كما ان الهاء الهويه واصحاح هذه
الحروف الخمسة بالهمز واختتامها بالها مشعر بان المقنع به هو المحتتم
هو الاول والاخر وان دقت نظر في مخرج الهمز رآته اظهر
من مخرج الهمز وشئت من ذلك برق ظهور اسمه الظاهر والباطن
فان السبب في كرتك الى حمله الابتداء بالهمز الداله على
الظهور والاختتام بالها الداله على الخفاء وحدث هناك
شاهداً على ما فوق الخلق من الظهور في مقام التعريف
ورددوا اليه من العجز عن كمال الادراك والحرير في نهايه
التوقيف ثم ان تدبرت ما يلزم ذلك من عدم نعمة الظهور عرفت
سبب الرحمة ثم ان جلت في ذلك حتى انتهيت الى معنى كنت
كنز لا اعرف فاحبت ان اعرف على تقدير صحت في الاسرارليات
وقفت على كمال المعرفة المحبوه ونطلبها وفحصت عن
انواعها وسميت همتك الى سمواتها وعرجت روحك الى عرشها
وكشفت هناك بروابط المعرفة والمحبه وتحققت ان التفاضل
في مقامات المحبه على قدر التفاضل في مقامات المعرفة وان الشيع
بمالك في حكمه الهمز والها وصلت الى حد يفهم عنده ان اسم
المعروف سبحانه لا يتأتى النطق بكلمه بظاهر خاصه بل لا

بدن من ضميمه سرايرك الى طواهرك فكيف معرفته فكيف سوفه حقوق
ربوبه ولا تخفى ما محتوشه هذه المذنورات من المقاصد السريه
والعصا بالدينيات **ن** **س** احمدوا على نعم اللام من
اسم الله ما لم يعقب لسمه نواله لطيف بعباده وحوو مانك من
نعمه فمن الله وتركه اذا كان عقيب الحول لسم الله والحمد لله
واما النجم فلتعظيم الاسم واشعار القلب عظمه المذكور ليتفرغ
لنعمه وليبوء بآداب العبدية وتكاليف الربوبية وليكون
في اكمل مراتب التعظيم قولا وفعلًا وحالا ولان اللام المرفقه
من طرف اللسان والمطلوب هنا امتلا اللسان بحركه النجوم
تنبها على ما ينبغي من التوجه الكلي وايضا فلتحصل الفرق بالنجم
بين لفظ الله ولفظ اللات **ن** **و** **ا** **ش** **ا** الترتيب في حو لسم الله فلتقل
الانتماء من الكسم الى فخامه اللام **ن** وقد تقدمت الاشارة الى
ان اللام المشدده التي في هذا الاسم لامان وسبب التشديد
ادغام لام التعريف وهي الاولى في لام الكلمه الاصلية وهي الثانية
واما كتبت اللامان في الخط للاشارة الى ثبوت الشده ولتحمل
على النجم في اللفظ كما ان ذلك نجيم في الخط ولغير ذلك ايضا
ويستفاد من ذلك اننا مطالبون بتحقيق الاقوال بالانفعال ثم الحروف
التي تدغم فيها اللام اربعه عشر حرفاً وهي الشا حوالتا يول والشا
نحو التواب والدال المهملة نحو ابي تدعو الداعي والدال المعجمه
نحو والذاكرين الله والراحو وارلوا مع الراعين والذاي نحو وارلوا مع
الراعين قال موعدهم يوم الزينه والسين المهملة نحو والسابقون والسائقون
والسين المعجمه نحو الشهر الحرام والشهر الحرام والصاد المهملة نحو الصادقين
والصادقات والصاد المعجمه نحو والصالين والطا المهملة نحو وعبدوا
الطاغات والظا المعجمه نحو انه لا يح الظالمين واللام نحو اسمه الله والنون
نحو والناهيون عن المنكر وسبب ادغام لام التعريف في هذه الحروف

المذكور قرب مخارجها من مخرجها ولهذا لم يدغم في باقي الحروف نحو
الامر والباب والجبل والحمد والخضران والعدوان والغدو
والعقد والقلوب والكفار والمعروف والمهاووه والوعود
والسبب في ذلك بعد مخارجها اذا علمت ذلك بعد قال
الامام فخر الدين رحمه الله في تفسيره عند ذكر ادغام لام التعريف
في الجلالة انه كالنبيه على ان المعرفة اذا وصلت الى حصة المعرفة
سقطت المعرفة وبطلت ونيت وبقي المعروف الا ان كان
من غير زياده ولا نقصان انتهى لفظه بحروفه وهو في غاية الحسن
والكمال ولحذر من لا تحصيل له ان يحمل بعض هذا اللفظ على
غير محمله فيظن ان بها به العارف سلب معرفته بل المراد ان معرفته
مع تزايدها اذا قويت بالمعروف ظهر تلاشيها بالنسبة اليه
حتى يصير عدم ما فطنا المعرفة الحاصل عليها باستحقاق العدم
لانها معدومه وهذا القول القابل لا يزال العبد يتقل في مقام
العبدية حتى يذهب العبد ويبقى لمعبود فالصواب
في عدم مر هذا الكلام وامثاله ما يقع في كلام بعض اهل
التحقيق والاشارات كقولهم نفى الذات وسفى المذموم ان المراد من
ذلك بلائشي ما كان معتد به في البدا من المعرفة البرهانية
والذكر اللساني عند سقوط نور كشف الهائه لما ظهر هناك من صور
ما تقدم من المعرفة والذكر اللذين ليسا لا يقين بالحال عند الهائه
بل لما ظهر هناك من تحقيق عدم ما كان معدودا في سلك الوجود
من معرفة العبد وذكره بسبب ما يبدو من احدي الله سبحانه
في خلق المعارف والوظائف وغيرها ففي البدا كان العبد
ينظر الى الاسناد المجازي فيعد ذكره ذكرا ومعرفة معرفه
فاذا قطع منا وزا الوهم ووصل الى مقام اليقين راي ذكره
مستبها عن ذكر الله تعالى الذي هو السبب المحرك لقلبه ولسانه

وراي معرفة بجلال الله سبحانه وجماله وكماله نورا يسيرا ما يعلو
به علم الله سبحانه الذي اخبرنا ببعضه ففهمنا بعض ما اجزأ به سبحانه
من بعض الوجوه فاذا اخذت الحصة ظهر سر التوحيد وتعالى القدر
سبحانه عن مناسبه ما اتى به العبد اعني من حيث حقيقة الامر لا من حيث
الاذن الشرعي فان الله سبحانه مع علمه باننا لا نحصى الشان عليه اذن لنا فيه
بل امرنا به اجابا وعلمنا سبحانه ان فيه اذا اثبتنا بها على النحو المطلوب منا
كانت مرجع القول ومع علمه سبحانه ايضا بقصور مداركنا عن مطالعة
غيب كماله نعرف لنا من وراء حجبنا باسمائه وصفاته وانعاله
واخذنا في التعريف عن ناحيه التفصيل لئلا قدسه الى التعريف
باجماله ولا يزال العارف يرمى في معارفه والذات كثر تجهد
في وظائفه الى ان ينتهي كليهما الى مطلع يقينه فيرى اجتهاده
تقصيرا وموحوده معدوما ونسبه واضافاته هباء مسورا ويبقى
بالغيبه عن شهود ما كان منه ففنا ومعنوي لا حسي وليس كما
مدندن حوله كثر من زياده المحدثين الذين سمو انفسهم
بالموحدون وادعوا ان من التوحيد افراد الحق سبحانه بالوجود وان
ليس معه مربوبون ولا عبيد وان ذلك انما هو حيال حليم على
البتدين وان ارباب النفوس تسجدون الحق وحده فيلهم وفي
سائر الوجود ويطلعون قولهم ليس مع الله احد وليس مع الله شيء
ويقولون ما في الوجود الا الله ويقولون على مساق هذا لا يزال
العبد يذكر حتى نفى ويبقى الذكر وحده يشرون بذلك الى
ان الناطق بهذا الذكر هو الله من غير شايبه نسب به اسناديه
للعبد ولا وجود للعبد بالكلية ولهم ترهات مبنيه على قاعدتهم
الفاسده ومنهم من يرى ان الله سبحانه محل في الذات ومنهم
من يحضر الحلول ببعض الانواع الى غير ذلك من كفرهم القبيح الذي لم يوضع
التعليق لبيان الرد عليه ولم يخص القول في ذلك ان كثيرا منهم يتنون

على قواعد الفلسفة ترجع على القواعد الشرعية او من غير ايمان فيها فيحصل
من الخل ما حصل فان ول فقد وقع في كلام كثير
من اكابر المحققين كما اشرت اليه اولاً اطلاقات منها فانا الذكر
وبقا المذكور فهنا كان كلام كل من اطلق ذلك محمولاً على ما قررت
من التاويل قلت من عرفنا من قاعدته اثبات السبب
الشرعي وتحسين مقام العبدية اولنا كلامه على ما يلقى قاعدة من
ان اصله فاسد ارجعنا كلامه الى اصله حتى ربما كان ظاهر الكلام صحيحاً
ومقصودهم منه فاسداً الا اذا راينا ما ظاهر السداد لازده وانما
نرد ما فسد ظاهره مع فساد قاعده قايله ول رجع الى
ما كنا بصدره من الكلام على اسم الله فنقول الاسم
من حيث الجملة باعتبار وقوعه على المسميات تسعة انواع احدها
الاسم الواقع على الذات والى الواقع على الشيء بحسب جزئ من اجزائه
والثاني الواقع على الشيء بحسب صفة حقيقية ثابتة لذاته كالسواد
والبياض والرابع الواقع على الشيء باعتبار صفة اضافية لقولنا
معلوم ومفهوم ومالك ومملوك والخامس الواقع على الشيء بحسب حاله
سلبه لقولنا فقير والسادس الواقع على الشيء باعتبار صفة
جمعية مع صفة اضافية لقولنا عالم وقادر والسابع الواقع
على الشيء باعتبار صفة جمعية مع صفة اضافية سلبه لقولنا قادر
لا يعجز والثامن الواقع على الشيء بحسب صفة اضافية مع صفة
سلبه لقولنا الاول والعموم والسابع الواقع على الشيء بحسب
مجموع صفاته الجمعية والاضافية والسلسلة وهو كل اسم يدل على
على الذات بما لها من الصفات كلها اذا تقرر ذلك فاسم الله سبحانه
دال على ذاته سبحانه وجميع صفاته فانه دال بالمنطوق على الالهية
وباللزوم على كل ما به كمال الالهية ثبوتاً وسلطاً وبهذا
يظهر ايضا ان هذا الاسم اعظم الاسماء الحسنى لكونه شديداً بعضه

فذهب الى انه اسم صفة وليس اسم ذات لان اسم الذات يعرف بالمسمى وذات الله
عالي لا تدرك ولا تعرف باسمه واذا عذرت معرفة الذات امتنع
وضع اسم يدل عليها واكدوا هذا ايضا بان اسم العلم قايده مقام
الاشارة وهي ممسوعة في حق الله سبحانه والجواب عز كون هذا
الاسم يدل على الذات الموصوفة بالالهية مع كون ذاته سبحانه لا يعلم
ان يعلم العلم بذاته سبحانه انها هوم من حيث الاحاطة والوقوف على
حقيقة الكنه ونحن لا نستلزم ذلك من دلاله اسم الله بل يثبت فيه الدلالة
على ذات موصوفة بالالهية مقدسه عن الاحاطة فوجود ذاته سبحانه معلوم
لا سوغ انكاره ومعرفتنا بذلك من حيث الجملة لا من حيث التفصيل بل
لنا ان نلتزم في سائر اسمائه سبحانه ان كلامها يدل على الذات الموصوفة
بتلك الصفة التي يدل عليها ومعنى قولنا مثلاً السمع اثبات
صفة السمع المذكور لا اثباتها خاصة مع قطع النظر عن الموصوف بها
وهو زامراد من مبرز الاسماء الى اسماء صفات واسماء ذات واسم الذات هو
الناقص منطوقه على الذات خاصة وان كان يدل باللازم على الذات
لا بد ان يكون موصوفه واسم الصفة هو الدال على صفة ماسه لذلك
المسمى تنصرف بهادته وعلى هذا فاسم الله تعالى لا يقول هو اسم ذات
ما عتباراته يدل على الذات المحررة منطوقه بل يقول هو اسم ذات
ما عتباراته يدل على الذات الموصوفة بالالهية فان قلنا
فاذا قلنا ان سائر اسمائه سبحانه تدل على الذات الموصوفة فماذا امتان
اسم الله فلنجا واب ان هذا الاسم يدل بالمنطوق على الذات
الموصوفة بالالهية وهي الصفة العظمى التي معناها انه سبحانه قد بسم
لا اول له لا ايم لا اخر له قدوس لا تشبيه له ولا ضد ولا ند ولا احد ولا نه
الخالق والرازق والمحيي والمميت الى غير ذلك مما يشترط في صفة الالهية
فيجب ان يكون له صفات الكمال والجلال والجمال وذلك بخلاف بقية
الاسماء الحسنى فانها تدل بالمنطوق على الذات الموصوفة بالصفة الظاهرة

منها ولا يدرك على غيرها من الصفات الا بطريق اللزوم فلما دل اسم الله
على جميع صفات الذات كان اولي ثبوت كون اسم الذات مما لا يدل الا
على بعض صفات الذات من ذلك كمال هذا الاسم واستحقاقه
لان يكون هو الاسم الاعظم وقد تقدم ما يثبت ذلك ايضا ومما
استفاض به بعضهم في كونه اعظم الاسماء ان دلالة لا تنسب كدفع
شي من حروفه فلو حذفت الالف الاولى بقى لله وفيه الدلالة عليه سبحانه
وان حذفت اللام الاولى بقى له وفيه الدلالة ايضا وان حذفت اللام
الثانية لم يبق في الخط الا الهاء وهي ضمير الالهية سبحانه ويعبر
عنه ايضا بالهوية وبالحجمله فالكثرون ذهبوا الى انه الاسم
الاعظم وقيل هو ذو الجلال والاكرام وقيل هو المحي القيوم وقيل يدعى
السموات والارض وقيل تختلف الحال باختلاف حالات الدلائل فمن اضطر
الى ثبوت الله سبحانه عليه كان الاسم الاعظم في حقه الثواب ويقاسر على هذا
وقد تقدم ان اسمه الله شامل لصفاته كلها فمن دعي به قاصدا اثر صفه
من صفات الله تعالى فقد اصاب من حيث مطابقة الاسم لطلوبه مع كون
هذا الاسم اشرف من حيث اختصاصه به سبحانه ولما ذاهب الى عظمه
اسم من اسمائه تعالى متمسك ومما ارجح عظمه هذا الاسم على غيره ربط
الامور المهمة في الذكر به حتى لا يقوم عليه مقامه فمن ذلك الشهادتان
وسلمه الاحرام وغيرها من مكر الصلاه والتسمية في القرآن في هذه الامور
ولما يراها بعض هذا الاسم وقد لا سعن في مواضع اخرى ولكنه يصل
وسفي هنا سبع ما استحب فيه التسمية وذكر انواعها الواردة في الشرع
وبما حكمها وحكم تنويعها والقول على ما يتعلق بالاسم الاعظم مبسوط
في شرح الاسماء الحسنى ومما يتعلق بتفسير اسمه الله سبحانه الكلام على
ان اسماء سبحانه توقيفيه وذكر الخلاف في ذلك والكلام على انقسامها
الى اسماء صفات ثبوتيه وصفات سلبية وغير ذلك من ما يتعلق به قد
ذلك كله اختصارا لان بعض من شرع في فراه هذا التعليق على

نقد اختصاره ليسهل تحصيله وليبعد عن الثقل من الدفن فان الاطالة
داعية للنسيان وايضا فلان مقصودي في هذا التعليق انما هو التبيين
على مظان الاستنباط وكيفيات الاستخراج **واما** الفضائل
والمنافع المتعلقة باسمه الله سبحانه فقد تعرض لها كثير من الناس
وساقوا منها جملا وان الامر في ذلك لاجل من ان يحصل اشهر
من ان يذكر **واما** قوله تعالى الرحمن هو من اسمائه سبحانه بل
من اجلها بل ذهب بعضهم الى انه الاسم الاعظم وهو عربي عند الجمهور
وقيل عبراني واختلفوا هل هو مشتق من الرحمة ام لا وهل هو اسم
صفه ام علم وهل هو بدل من اسمه الله او صفه له فمن رجع البدلية فيه والعلمية
اسد ما يورده غير ما يعبر به من الاسماء كما في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوي الرحمن علم القرآن فاذا لم يكن نعتا وكان علما كان في التسمية
بدلا من اسم الله ومنهم من منع البدلية فيه وعطف البيان ايضا لان الاسم
الذي قبله لا يحتاج الى بيان وهو اعرف الاعلام وايضا ولما جعلوا
اسمه الله وجعلوا اسم الرحمن فقالوا وما الرحمن وعلى هذا هو وصف يراى
به التناوؤن كان مجرى مجرى الاعلام ووزنه يقتضي المبالغة في معناه
وهو الرحمة ولم يسم به احد غير الله **ولما** تجاسر مسلمة على التسمية
ابى الله الا ان يعدد فكان يقال له رحمان الرحمان **واما** الرحيم
فهو ايضا من اسمائه سبحانه ووزنه يقتضي المبالغة ايضا الا انه تعالى سمى به
غيره فقال سبحانه في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز على ما عنكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقد
اختلف العلماء في هذين الاسمين هل دلالتهما واحد كدوران
ونديم او مختلفه واذا كانا مختلفين فهل الرحيم الرحمان
الرحيم او كل منهما اكثر مبالغة من وجه ولهذا وقع الجمع بينهما
واختار الشيخ اشير المنز هذا فقال فلا يكون محي الرحيم بعد الرحمن
للتوكيد قال فمبالغة فعلا من غرضان وسكون من حيث

الامتلا والغلبه ومبالغة فعيل من حيث التكرار والوقوع محال الرحمة
ولذلك لا يتعدى فعالان وسعدى فعيل انتهى واختلف القائلون
بتعاقب الاسمين فقال مجاهد رحم الدنيا ورحيم الاخرة وهو معنى
قول **كفى** معاد حيث قال رحمنا بالمعاش ورحمنا بالمعاد وفي ذلك
حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل** عكس ذلك اي رحمنا
ورحيم الدنيا **وقيل** رحمنا بالسماء رحيم باهل الارض **وقيل**
رحمن برحمته واحد ورحم بما به رحمة **وقيل** رحمنا بمصالح الدنيا رحم
بالدين **وقيل** رحمنا بجميع الخلق حيث امطرهم ومن علمهم بالمزارع
وبسائر النعم العامة ورحم بالمؤمنين ولهذا قال **بسم الله**
وكان بالمؤمنين رحيمًا فرحميتهم للمؤمنين هدايتهم وما اشبه ذلك
وقال ثعلب الرحمن امدح والرحيم الطف وعز ابن عباس **قال** هما
اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر **واستشكل** بعضهم هذا
بان الرقة لا تدخل لها في صفات الله **وقال** بعضهم ان هذا وهم
من الراوي وان اصل الكلام رقيقان يتقدم الفا واحدهما ارق من
الاخر اي باثبات الفا **وقال** ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى
والرحيم اذا لم يسأل يغضب **ومن اقوال** اهل الاشارات
قول الحارث المحاسبى رحمنا بالنفوس رحيم بالقلوب **وعز** جعفر
ابن محمد الصادق ان الرحمن خاص اللفظ بصفة عامة في الرزق والرحم
عام اللفظ بصفة خاصة للمؤمنين وهذا معنى ما تقدم من كون الرحمن
اسمًا خاصًا بالله سبحانه لم يشهد به غيره ومن كون تعلقه عامًا باهل الدنيا
في مصالح معاشهم ونعمهم العامة حتى سئل رحمنا الدنيا ومن كون الرحيم
عامًا للفظ حتى جاز ان يقع اسما لبعض الخلق خاص المعنى من جهة
انه مختص بالمؤمنين كالمغفرة وهذا معنى قول الجمهور **وقد**
سرد بعض المصنفين اقوالا كثيرة في ذلك تداخلت معانيها واختلفت
الفاظها وظن بعددها ووردت هنا بعض ذلك لفائدة الكشف

عن الداخل

عن التداخل في المعنى واصل الرحمة المشوبهة الى الخلق رقة تحمل
على العطف والاحسان وقد جات الرحمة في القرآن بارادة الرقة في قوله
تعالى **وعلمنا في قلوب الذين اسقوه راقه ورحمه وامرنا الرحمة**
التي هي صفة الله سبحانه فيطلق تارة ويراد بها ارادة الله سبحانه
الخير والفضل وعلى هذا اقتصر بعضهم في تفسير رحمة الله تعالى ولكن
ان يكون من ذلك قول **تعالى** ولورحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
فان الظاهر ان كشف الضر مرتب على الرحمة ويستحيل ان يعوم بالله
سبحانه رقة فتناسب ان يحمل الرحمة على ارادة الخير ويجوز ان يكون
صفة الرحمة في حق الله سبحانه غير الارادة ما يلدق بكسالة سبحانه
ويكون اثر تلك الصفة الفضل والاحسان وتارة يطلق رحمة الله تعالى على
احسانه وجوده وامتنانه وهو من باب اطلاق السبب على مسببه فان
الرحمة الانسانية التي هي الرقة متى وجدت بعثت على الاحسان
واسمًا المعروف فالاحسان مسبب والرقة سبب فللتلازم الذي
بينهما جاز التجوز باطلاق الاصل على الفرع وهذا اكثر ما استعملت فيه
رحمة الله سبحانه **قال** عكرمة في قوله سبحانه **واما نقرضن عنهم ايتعا**
رحمة من ربك ترجوها ايها الرزق وذكر المفسرون في قوله تعالى اولئك
برحمتك رحمة الله انها الجنة **وقيل** غير ذلك **ومما** ورد من لفظ الرحمة
بارادة الجنة **وقول** **تعالى** **واما الذين ابغضت وجوههم** من رحمة الله هم
فيها خالدون **وقول** **تعالى** **واذا ادقنا الناس رحمة من بعد ضرا**
مهم اراد بالرحمة الرخا والنعمة وبالضرا القحط والشدة والطلق
سبحانه الرحمة على المطر كما في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
تنشر ابيز يد رحمة ونظيره قوله تعالى فانظر الى اثر رحمة الله وقد
قيل في قوله تعالى **وتنشر رحمة** ايها الشمس والظواهر ان الشمس من جملة
رحمة المنشوعول فمعرفة الايات تدل على اطلاق الرحمة على النعم الدورية
والدائمة **وقد** سمي سبحانه اشيا من النعم الدورية رحمة ايضا فاطلق

على القرآن الذي هو اعظم النعم رحمه كما في قوله تعالى ونزلنا عليك
الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين **وله**
نظاير في القرآن **وهو** سمي سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم رحمة كما في قوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وهو** سمي الاسلام رحمة كما قيل وفيه
سبحانه تختص برحمته من يشاء ولا شك في ان الايمان بالله والاهتداء بالحق
رحمة من الله سبحانه حتى لقد قال نوح على نبينا وعليه وعلى سائر
الانبياء والمرسلين الصلاه والسلام يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي
واتاني رحمة من عندي فعميت عليكم انزل مكرها وانتم لها كارهون اراد
بالرحمة الهداية والايمان **واما** قوله تعالى اهم يقسمون رحمة
ربك فالمراد النبوة والرسالة قال **م** مقاسل ابايدهم مغايير الرسالة
فيضعونها حيث يشاءوا وبالجملة فالرحمة في الغالب اسم لجميل افعال
الله سبحانه والاكثر من ان تصورها في تفسير رحمة الله على هذا المعنى ومنهم
من قسم الرحمة الى دانية وهي ارادة الخير وفعلية وهي النعم **وهذه**
الرحمة الفعلية هي التي يتصور فيها السبق والفلية الواردة في الحديث الصحيح
حيث قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق
العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية غلبت غضبي وفي رواية غلبت
غضبي وفي رواية سبقت غضبي وكذلك ايضا مورد التقسيم والتعدد
انما هو الرحمة الفعلية وهي التي تسمى مخلوقة ومجعله وسند الى الخلق
وكذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم في الصحيح ايضا جعل الله الرحمة
مايه جزءا فاسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا
فمن ذلك الجز يتراحم الخلائق حتى يرفع الدابة حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه وفي رواية **قوله** ان الله تعالى مايه رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهائم والهوام فيساقطون وبها يتراحمون وبها
يعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيامة **وهو** وفي رواية ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض

مايه رحمه طابق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف
الوالد على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة
اكملها هذه الرحمة **وهو** فاسمها سبحانه الرحمن الرحيم يدل على انه ذو الرحمة
الواسعة المتكثرة **وهو** فان اسمه الرحمن والاعلى عطفه سبحانه بالجلود
والاحسان على من ساله ومن لم يساله وانه سبحانه بقى عباده معارح السوء
وتحميمهم عما فيه ضررهم حتى انه سبحانه يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويعذر اليهم بسط الاعمار ويهيئ لهم اسباب الطاعة ويعسر عليهم اسباب
المعاصي ويترشد لهم بما ينزله من كتبه ويدعوهم على السنن رسله الى غير ذلك
من انواع تفضله سبحانه ناسب ان ينفه حلقه على كمال رحمة سبحانه بهم
ارحم من الوالدين مع ذل سعة ما وفي ضمن ذلك الحث على بر الوالدين والاقارب
حيث كانوا اثر من اثر رحمة الرحمن ابرزه سبحانه للخلق رحمة بهم وحشا
لهم على التراحم والتعاطف لما تترتب على ذلك من الحكم الخفية والجلية
وكل هذا المعنى قد بسطه النبي صلى الله عليه وسلم حيث امر بصله الارحام
ووعده واصلا بصله الله له وبوعده قاطعها بالقطعة عن الله والعياد
بالله واخبر ان الرحم يوم خلقت لا ذب بالعرش وان الله تعالى قال
لها انت الرحم وانا الرحمن شققت اسمك من اسمي اما برضين ان من
وصلك وصلته ومن قطعك قطعتة والمعنى ان الله تعالى وضع في الرحم
من العطف والرافة ما يحمله على البر وان ذلك اثر من اثر رحمة العامته
العظمى المدلول عليها باسمه الرحمن فانتفى ذلك امر من **احدهما** الوفا
بما وضع في الرحم من التراحم والتعاطف والتاني الوفا لله بحقوق رحمة
التي رحمة الرحم اثر من اثرها **اذ** انق **ر** هذا فمن تدبر اسميه
الرحمن والرحيم وجاء بفكره في اثار كل رحمة عامة ورحمة خاصة ما هو
متعلق بالدين والدنيا والظاهر والباطن والعاجل والاجل وفي النفس
والاهل والولد والاقارب والالزام وما ينشأ عن ذلك من مصالح الخفية
والجلية وما هو من ثمرات ذلك وسوابقه ولو احقه وما كان ذلك

مستحقا للعبد بوجه مجازي وما لم يكن مستحقا الى غير ذلك ما يستحق
غواص النظر في بحر الفكر من جواهر الغير علم ان مملكة الرحمة قد
وسعت الوجود من العرش الى العرش وظهر له بعض اسرار اضافة العرش
في الاستواء الى اسمه الرحمن في قوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وعند
استخراج هذه الجوامع ينظم منها عقود حمل الاسان المسولة وغير
المسولة فمنها **انجاده سبحانه لنا** ويندرج تحت ذلك كل اية دلت
على خلق الله لنا ولاصولنا وتصويرنا وتطويرنا ومنها **تكرمه سبحانه**
لنا وسخمه لنا الكائنات ومنها **انجاده سبحانه لنا** لما يحتاج اليه
من مكان وزمان وحيوان ونبات واية وغير ذلك مما لا يخفى من
مصالح المعاش الدنيوي ويندرج تحت ذلك كل اية سبقت لذكر
النعم بتلك الاشياء او بعضها خلق السموات والارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والانهار والامطار
والرياح والسفن وغير ذلك ومنها **انجاده سبحانه لنا** الرحمة في قلوب
الاباء والامهات والاهل والاخوان ونحو ذلك ويندرج تحت ذلك كل
اية نصت او نهت على التراحم الموضوع في ذلك حتى يدخل في ذلك قوله
تعالى وجعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ونفاير ذلك ومنها **انجاده الاسرار واللغات ليتقوا بها الاعراب**
عما في النفوس ويندرج تحت ذلك كل ما يتعلق به من الايات
ومنها **انجاده الاموال ليتقوا بها المعاملات** وانجاده المعادن ونحو ذلك
ويندرج تحت ذلك من الايات ما يتعلق به ومنها **انجاده المصالح**
الدينية ولا يخفى ما يدخل في هذه الجملة من الجمل الكبار ايضا فمن
ذلك ارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات وايضا المشكلات
وسنن المحملات ورفع الاصار والتخفيف في التكليف
وتضعيف الاجور وتكفير السيئات والتشريف بالاسلام والايمان في الدنيا
والآخرة وادامة الثمرات الدينية التي لا حصر لها وكل اية تعلقت بشي
مره

من هذه المذكرات كلها فهي منهية على اثر من آثار رحمة المدلول عليها
بالرحمن او بالرحيم ثم في اسمه سبحانه الرحمن الرحيم من المبالغة
والاختصاص به سبحانه ما يستدعي النظر في مقدسه تعالى وتوحيده
وكمال صفته وكمال جوده الذي لا شريك له فيه وكمال الهيبة سبحانه
ويندرج تحت ذلك ايضا ما يتعلق به من الايات واذا اعتبرت هذين الاسمين
الاسمين ظهر لك ان النظر فيما يقتضيان به يقضي الى الوقوف على الترتيب
القرآن بل كلها حتى ان من رحمته سبحانه التعريف بالاعداء القاطعين عن
سبيله والتعريف بكيفية مجاهدتهم والتعريف بالمحضر منهم والاختيار
عن احوال الاسفيا حذرا من سلوك سبيلهم ونحو ذلك **واما النظر في**
كمال ترتيب البسملة وحسن تركيبها فبما له واسع جدا ومن ذلك انه سبحانه
ابتدأ باسمه الله الدال على الاهمية لانه اهم مقصود وله اسم اذ طرق القلوب
طردت انوار ظلماتها وسكنت اسرار اضطرابها وعطرت نفحات وجودها
الى عيز ذلك من آثار وبركاته وله اسم يريح النفوس ايضا من اوطان اوطارها
وسوقها الى حضرات صلاحها وفخارها وتبيل الالباب وترويح الارواح وتسرير
الاسرار وتحقيق الحقايق وتكلم المعاني ويعني وسعى وبه اعني سره وباشره كانت
الفواحش والخوائيم والظهور والخفا وغنه ظهر الجلال والجمال في صورتي العدل
والفضل فناسب الابتداء به لما كانت بروق جلال كماله تحتطف ابصار القلوب
وسبحاته تحرق كل مخلوق الا ما هو بلطف الرحمة محبوب فاسب ان يردفه
سبحانه باسمه الرحمن شفعا لجلاله بجلاله ولطامر عدله بظامر افضاله ومن جبا
لشراب التعريف وعونا على حمل اعباء التكليف فان قل
قد قدمت الحديث الذي فيه ان رحمتي سبقت غضبي فما الحكمة في تاخير
اسم الرحمن عن اسم الله هنا قل **لم يكن العرب يعرفون الرحمن**
ولهذا قال تعالى واذا قيل لم اسجدوا للرحمن والواو ما الرحمن وقال
تعالى وهم يكفرون بالرحمن وكانوا يعرفون اسم الله كما قال تعالى ولئن
سالتم من خلقهم ليقولن الله وهذا المقام هو مقام التعريف بالله مع التعر

بكمال رحمته فناسب بعلم الاسم المقصود في التعريف ثم شفع باسمه الرحمن دون
اسمه القهار والجبار ونحو ذلك اعتنا بايصال الرحمة الى المدارك قبل ايراد الاسماء
الدالة على عريفها واعلم ايضا ان من مناسبه تقديم الرحمن على الرحيم
امر ان احدهما ان اسم الله خاص به واسم الرحمن ايضا خاص به فناسب ان يردف
الاسم الخاص بالاسم الخاص فافتقنا ذلك تقدمه على اسمه الرحيم **الاسم**
ان الرحمن عام التعلق والرحم خاصه كما تقدم فناسب ان يذكر ما يعم تعلقه اولا
ثم ما يخص واذا اعتبرت خصوصية الرحمن بالله وجواز اطلاق الرحيم وحق
نبيه صلى الله عليه وسلم فهمت من ذلك سر الاتيان بالرحم عقب الرحمن مع انه
لا خلاف ولا شك في ان الرحيم هنا اسم الله وانما اردت ان يفهم عند من سمي به
من الخلق ويتقل الذهن الى معرفه الله ورسوله ومحبه الله ومحبه رسوله وطاعه
الله وطاعه رسوله صلى الله عليه وسلم وامشاعلى راي من راي ان الرحيم ابلغ فمن
المناسبه التعريف بالرحمه ثم الانتقال الى الاخبار بالمبالغه فيها
وعلى راي من راي ان الرحمن سعلق اثره بالدنيا وان الرحم سعلق اثره
بالآخرة كما في الحديث رحم الدنيا ورحم الآخرة فمن المناسبه
في ذلك مراعاة ترتيب الاثرين فلكان اثر الرحمن وهو الدين
مقدما في الوجود ومن اسمه الرحمن في الذكر ولا يخفى ما في هذا
من الاستعار بالنشأه الاولى ثم الثانيه **واسم** على راي من جعل
اثر الرحمن النعم الطاهر واسم الرحيم المعيم الباطنه فمن
المناسبه في ذلك التعريف بالنعم الطاهر اولا فمن الظاهر
يتوصل الى الباطن والظاهر عنوان الباطن وكان الطواهر شاغله
فناسب التعريف بالنعم فيها نقلا بذلك المدارك الى الباطن
وغالب استدلال الحق سبحانه في كتابه العزيز بسمه بتقديم منه ذكر
النعم الطاهر على النعم الباطنه حتى قال سبحانه من حمده ذلك واسم
عليكم نعمه ظاهر وباطنه **لطيفه** اسمه الله سبحانه
دال على الكمال المستلزم للنقل والعدل الناشئ عن الجمال

والجلال وكل من مرتقى الرفع والرفع فيه مسارح ثم ان عاينه المسارح ^{الرغيبه}
تعب الاكباد رهبا كما ان عاينه المسارح الرغيبه يصل اهلها طريا
ووصل الخطاب في ذلك ان الجمال يسفر عن متنامله عن الجلال
فلما كان اسمه الله مسرا لخطر الرفع والرفع ناسب ان يردفه سبحانه
باسميه الرحمن والرحيم فاذا احترقت الابدان الخائفين اطفالا وانير انهم
من سحاب اسم الرحمن واذا قضى سحر الرعبه على ارواح الراغبين
ابى عليهم لطف اسم الرحمن **لطيفه** ثانيه اسمه الله عام التعلق
واسم الرحمن خاص التعلق واسم الرحيم خاص الخاص الا ترى ان الرحمن
يدل على الرحمة العامه مع كونه اخص من حبه كونه دال على الرحمة التي هي بعض
ما يدل عليه اسمه الله واسم الرحيم يدل على رحمه خاصه فيما يدخل
في عموم تلك الرحمة الاولى فحصل التعريف بالاسم العام ثم بالخاص ثم
بخاص الخاص لان المخاطب على ثلاث مراتب واسم الله يعرف به العموم الخلق
الذين فيهم من الخاصه واسم الرحمن يعرف به لخواصهم واسم الرحيم
يعرف به لخواص خواصهم فموارد اسمه الله مشتمله على ما يربو مسارب لطاف
معاني الاسماء والصفات مرد العامه منها ما يليق بهم والخاصه كذلك
وخاصه الخاصه ذلك ودعلم دل اناس مشربهم وموارد اسمه الرحمن
مشتمله على المشارب الجماليه والفضليه وموارد اسمه الرحيم مشتمله على
صوافي تلك المشارب وخلاصتها ثم الساريون من هذه المتناهل محليون
منهم من مزج له شرابه بما يغلب على المزوج ومنهم من مزج له بالمزاج
اليسير ومنهم من مزج له **اسم** ثم ان مسارب الرحمة مزج
غالبا بجلال الالهيه ومشارب الرحمة غالبا بمزج جمال الرحمانيه وكل مسارب
مستقى على حسب ما يلق به وحلق له من الوسع والطاقة فسأل الله تعالى
ان يسميتنا من شراب رحمته الخاصه ما سعدنا به السعاده الخاصه
الحامه في الظاهر والباطن والعاجل والاجل **لطيفه** بالله وهي
باسمها **اسم** لان اسمه الله مقدر الالهيه التي سرها الربوبيه

وكانت الربوبية بمعنى تربية الطوائف والبواطن شرح سبحانه ذلك
بذكر اسميه الرحمن والرحيم اشارة الى ان اثر رحمانيته يتعلق بمرساة الطوائف
وان اثر رحيميته يتعلق بتربية البواطن كما ان قال الربوبية
لما كان ايضا بمعنى ايجاد دارين احدهما **الكليف** والاخرى الجزاء
اسميه الرحمن المتعلق بالدين التي هي دار الكليف ثم اسمه الرحمن المتعلق
بالاخرى التي هي دار الجزاء ولما اقتضت الالهة الكليف والجزاء اسم
الرحمن مغيثا للكليف لتعلقوا به في الاستعانة على ما كلفوا
به من العبادات وكان اسمه الرحمن مغيثا للعالمين لتعلقوا به يوم الجزاء
ومن ثمة **ل** هذه اللطائف وتدرج هذه الفاتحة وحدها اعني الفاتحة
شارحة لهذه اللطائف الاتري الى تفسير سبحانه الهية ربوبية
في قوله الحمد لله رب العالمين وشرحه لربوبية باسمه الرحمن والرحيم
وبعرضه سبحانه بقوله ملك يوم الدين الى اثبات الجزاء الذي هو مسووف
سوم العمل وينتبه سبحانه على الاستعانة به في العبادات وفتح
سبحانه لنا باب سوال حاله المنعم عليهم المرضي الذين يول نعمهم في حال
نعمهم الى رضى الله سبحانه عنهم وهو اكبر ما اعطوه من اثار
الجزاء ورضوان من الله اكبر وهذا مجال للنظر في اكبر
الامر من واعظهما من روية القوم لهم في الجنة ومن رضاه سبحانه
عند تحقق عمر هذا الموضع ان شا الله تعالى ولعل ان يكون عند
تفسير قوله تعالى غير المفضوب عليهم قوله **الحمد لله رب العالمين**
الحمد لله رب العالمين قد تقدم تفسير الحمد في الكلام
على تسمية الفاتحة بالحمد وتقدم هناك التسمية على امور معلومة
والالف واللام فيه لاستغراق الجفوس ليدخل في ذلك حمد سبحانه
وحامد خلقه الاول والاخر وما سيلهونه من الحامد وقيل
الالف واللام هنا للبعد اي الحمد المعروف بينكم **واسم** اسدى
الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله عنه الى اهما عهدتان لكن بوجه اخر

اخر فقال ما لفظه علم الله عجز خلقه عن حمل محمد نفسه بنفسه في ازاله
فلما خلق الخلق امضى منهم ان يمدون بحمل **فقال** الحمد لله رب العالمين
اي قولوا الحمد لله رب العالمين اي الحمد الذي حمده نفسه بهوله
لا سعى ان يكون لغيره فعلى هذا يكون الالف واللام عهدتين انتهى كلامه
رضي الله عنه ووصلها لتعريف لما هيته واللام في الله للاستحقاق
واللام الجزاء ثمان وعشرون معنى لاصرون الى عدها هنا **والرب** يطلق على
المعبود وعلى السيد وعلى المالك وعلى الناب وعلى المصلح والمربي والعالم
بالامر والمنشئ للشيء **قيل** وعلى الصاحب وعلى الخالق لكن عند الحق يتحد
معنى المالك والصاحب ومعنى الخالق والمنشئ والمصلح من وجه وجميع
معاني الرب داخله في اسمه الرب سبحانه ثم ان لفظه رب في الاصل مصدر من الرب
والفاعل منه راب يقال رب كذا ورباه وربيه فهو راب له ثم اطلق المصدر
على الفاعل فقول لم يرب رب بالكون رب اسم فاعل حدثت الف
كبار وبر قاله ابو حيان وعند تعريف هذه الكلمة اعني الرب
لا يطلق الا على الله سبحانه وعند عدم التعريف ينظر الى القرابين
والسياق والاضافة قرب العالمين ورب الخلق ورب محمد ونحو ذلك
صرح في اسم الله سبحانه ورب الارض ونحوه فيه قرينه داله على اراده
المالك او المربي ونحو ذلك **والف** الموز جمع عالم ولا مفرد للعالمين
لفظه واختلف في العالم هل هو مشتق من العلم او العلامة واسم
على ذلك اختلاف المفسرين في العالمين فمنهم من نظر الى انه مشتق من
العلم ففسر العالمين بالملائكة والانس والجن ويروى هذا عن ابن
عباس ومنهم من خصه ببعض دوى العلم ففسر العالمين بالانس والجن خاصة
وعبر بعضهم عن هذا بالثقلين **وحتمل** ان يكون مراده بالثقلين
اهل السموات واهل الارض فهو غير القول المتقدم وقد غاير بعض
الاكابر بينهما في البقل كما غاير ايضا بين قولين احدهما ان العالمين
اهل الجنة والنار والثاني انهم المكلفون وتغايرهما واتخاذهما

ايضا يمكن وتفسير العالمين بالمكلفين ينسب ايضا الى ابن عباس وغير
واختاره الشيخ ابو حبان واستدل له بقوله تعالى ان ذلك لايات
للعالمين واستدل غير بقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا ومنهم من قصر
على الاسر خاصة وعبر بعضهم عن هذا بنبى دم وعده بعض من غلط
قوله آخر ومنهم من علس على العالمين الجز خاصة ومنهم من زاد على ما ذكره
ابن عباس الشياطين تعميها لكل ذي علم ومنهم من نظر الى مطنه فيام
العلم وهي الحياه تفسر العالمين كل ما فيه روح ويروى ذلك
ايضا عن ابن عباس وعبر بعضهم عن هذا بانهم المرتزقون وليس هو
قولا اخر كما يروى بعضهم ومنهم من قال **ب** العالمون هم الروحانيون
وهو محتمل ان يراد به كل ذي روح فيكون مراد ما تقدم وكتمل ان
يراد به الجز خاصة كما تقدم نقله فانهم يخصون الاستعمال غالباً
بالروحانيات ومحتمل ان يراد به الملائكة واهل الملا الاعلى خاصة
او يرادون مع الجز وكل هذه الاحتمالات تقدم فيها اقوال
الاختصاص الملائكة فلم يعدم ومنهم من بنى على ان العالم
مشتق من العلامة فقال العالمون كل شئ سوى الله تعالى **و**
ويروى ذلك ايضا عن ابن عباس يشير الى كل حادث وعبر
بعضهم عنه بكل مصنوع واختلف في عدد العالمين فقال سعد
ابن المسيب لله سبحانه الف عالم ستمائة في البحر واربع مائة
في البر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما
العران في الخراب الا كسقاط في بحر **وقال** معايل
ابن حبان ما بين الف عالم اربعون الف في البر واربعون الف في البحر
وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين احدا الا الله عز وجل
وقال سبحانه وما تعلم جنود ربك الا هو اسي **و** ولما كانت اجناس الوجودات
مشعبة وفوقها اجناس لا جناسها صير كل جنس من تلك الاجناس عالماً
منفرداً ثم جمع الله سبحانه ذلك في قوله العالين والله سبحانه اعلم باخلق

من العالمين وقد اتفق السبعة على قراء الحمد لله رب العالمين بضم الدال
وليسر اللام وقرئ الحمد لله بضم الدال فقد رجعهم التعامل في النصب
فعلا غير مشتق من الحمد اي قروا الحمد لله او قولوا الحمد لله او الزموا
الحمد لله وقرئ الحمد لله بضم الدال واللام اتباعا ايضا محمل الدال
تابعه في الكسر للام وقراء السبعة والجمهور ايضا رب العالمين بكسر الهمزة
ومر يفتح الباء على المدح اذا نقى **و** وهذا فقد سال هنا عن حكمه
تقديم الحمد على اسم الله سبحانه وهل لا قدم الاسم كما في قوله سبحانه
والله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين والجواب عنه على قاعده
اما قاعده التخصيص فان التقديم والتاخير في مثل ذلك سواء ورسم
يسمى دون على قولهم بهاس الاسر واما على قاعده البيانين من جهة
ان التقديم يفيد الاختصاص وان قوله تعالى لله الحمد معناه
لا لغيره فلا شك ان كل محل له ما يناسبه من الخطاب وقد يلح هنا
وجوه في مناسبه تقديم الحمد احدها **و** وهو مبني على مقدمه
وهي ان الحمد الحقيقي لا يستحقه الا الله سبحانه وحده فانه المتصف
بصفات الكمال التي لا يتطرق اليها عدم سابق ولا لاحق **واما** الحمد الاسناد
فله سبحانه ان يسند الى من يشاء من خلقه على حسب ما يلهيهم به من الصفات
ثم ان الله سبحانه انزل هذا الكتاب العزيز شرفا للنبي صلى الله عليه وسلم ولقوله
وذكر اللهم ولتقص فيه قصص انبيائه ورسوله وملائكته عليهم الصلاه
والسلام وقصص اهل طاعته من المتقدمين والمتأخرين فلو افتتح سبحانه
كتابه بما يقتضي اختصاصه سبحانه بالحمد المطلق لكانت تتقرر المعارف
القرآنيه التي من جملتها التفرقة بين المحامد الحسنة والمحامد الاسناده
لا لغيره الكمال على بعض من ابتدئ بذلك وظن امتناع حمد احد من الخلق
واما قوله لله الحمد فانما جاء بعد ان تقرر الفرق بين ما سمي الحمد الحق سبحانه
وبين ما سنده الفضل الى بعض الخلق فهذا وما يظهر لي وجه مناسبه التاني
وهو الاسم الاول ان في ذلك الغايات الحمد لله سبحانه ولم ينسب سبحانه

له الوجه الثالث **انه لما نعدم اسمه الله سبحانه في التسمية وكان**
 التعريف به مما ناسب ان يردف ذلك مذكر الملم الا الذي هو يتجلى به
 التعريف بالاسم وهو الحمد فلا اهتمام الشرع بطلب الحمد عند ذكر
 الالهية استداسجانه به وقد **مه** على الاسم تنصيصا على المطلوب بالاسم
 مع كون ذلك لا يمنع من احصاء الله سبحانه بالحمد وانما نعدم الاسم
 انص وادل الوجه الرابع **انه سبحانه لما قدم البسملة المشتملة**
 على اثبات صفات الاله له سبحانه وعلى توحيده سبحانه فيها من حيث
 المجي بالتعريف في الاسماء اقتضى ذلك استحقاقه سبحانه للحمد واختصاصه
 به فلما سب انصاذك لم يتق فرق بين نعدم الحمد وتأخير اذ المقصود قد
 فهم وتقرر بخلاف قوله سبحانه فله الحمد فان سور الجاثية كلها
 راده على عباد الاصنام والمشركين وعلى المنكرين للبعث باسطة لدلائل
 التوحيد فتاسب ان تختتم بما يفيد اختصاصه سبحانه بالحمد وهو قوله
 فله الحمد في هذه وجوه في المناسبه والله تعالى اعلم بحكم كلامه ان وقد
 افتتح الله سبحانه هذه السور بعد البسملة بالحمد ولرذاك في اربع سور
 اخرى فالمجموع خمس سور فحمد سبحانه نفسه في الفاتحة على جملة العالمين
 فعمم وحمد نفسه في سورة الانعام على ما هو اخص من ذلك وهو طوق
 السموات والارض وجعل الظلمات والنور والمحمد عليه في هذه السور ملاك
 النعم الدينية وحمد سبحانه نفسه في سورة سباء على ما هو نتيجته
 المذكور في سورة الانعام والكهف من نعمتي الدين والدنيا فان من نتائج
 حكمه الدنيا الاستعانة على الوفاء بالتكليف ومن سأل حكمة الدين
 الاستعداد ليوم الجزاء فقال سبحانه الحمد لله الذي له ما في السموات وما
 في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير **و** وحمد سبحانه نفسه
 في سورة فاطر على ما له من قدرة التي اوجد بها النعمتين المقدمتين فقال
 الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
 مثنى وثلاث ورباع الايات **و** ومن يامل كل سورة وجد فائقها

سورة
الجاثية
وما فيها
من السور

مناسبة لباقيها مطابقة لمقامها وقد ظهر بهذا التقرير سمول
 بعلق الحمد في الفاتحة واستغراقه للمخوقات اكثر من باقي السور
 وفي ذلك دليل على فضل الفاتحة فليلاحظ هذا عند النظر في فضائلها
 حمدتها كالاجمال وحمد ما بعدها من السور كالنقصان
 ومن حكمه الابتداء بالحمد في اول الفاتحة بعد البسملة باستس
 عظمة الله سبحانه في قلوب المخاطبين ليسوا على ذلك يعظم للامه
 ويعظم احكامه وحدوده وليقفوا عند نقصه وابرامه الى غير ذلك
 مما يتعلق به **ومن** تعليم الابتداء بالحمد كما علمنا سبحانه
 ان تختتم بالحمد ايضا في قوله تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله
 رب العالمين **وفض** ايل الابتداء والختام بالحمد مشهوره معروفه ومما
 يستحق بالحمد الدعاء وكل دعاء مستجاب ففهم ان يستجاب له ومن
 مناسبات الحمد في اول الفاتحة على العالمين تهئية الدعاء المطلوب
 مناجي بما لها للاستجابة **و** **المناسبة** بين هذا الترتيب القراني والترتيب
 السني فقد ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان
 الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي
 او دعا استجيب له فان توطأ قبلت صلاته **و** فمن وجوه المناسبه
 في ذلك ان القرآن هو الموقظ للناس من رقعات غفلاهم فعلموا ابتداء
 بسطهم توحيد الله وحمد على ملكه العالمين ثم علموا الدعاء
 الموعود باستجابته كما ان العبد اذا انتبط من الليل ووجد الله وحده
 على ملكته بقوله له الملك وله الحمد ثم دعا عب ذلك استجيب له **و**
 صلاته **و** وفي الحديث **مناسبات** اخرى يظهر للتأمل **و** **من** **هنا**
 منه لفضل الحامدين لا سيما على كل حال **و** **من** اسباب فضل هذه
 الامة على غيرها انهم آمنه حمادون بحمد الله على كل حال والحمد وظيفة

من صحيح البخاري

الانبياء والاصفياء والأتقياء فمنهم من يأتي به في مقام الشكر ومنهم
من يأتي به مثبها على الكمال ومنهم من يأتي به مسبيا على الكمال ومهم
من يأتي به مادحا شاكرا وهذا هو الغالب في حمدهم وقد روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الحمد لله كلمة كل شاكر
وان ادم عليه السلام قال حين عظم الحمد لله وقال توحى وقل الحمد
الذي نجانا من القوم الظالمين **وقال** ابراهيم الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اسمعيل واسحق وقال في قصة داود وسليمان وقال
الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال النبي
محمد صلى الله عليه وسلم قل الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فهي كلمة كل شاكر واختلف
الناس في افضل الكلمات لا اله الا الله والحمد لله فقيل الحمد لله افضل
لما فيها من اسباب الالهة مع الحمد وصل لا اله الا الله لقوله صلى الله عليه
وسلم افضل ما قلت انا والسون من قبلي بعرفه لا اله الا الله **وقال** واذا
كانت لا اله الا الله افضل ما قاله الانبياء في عرفه التي هي موطن الحج
الاكبر فلان يفضل في غيرها اولي واختار جماعة القائلين
بافضل لا اله الا الله وهو ظاهر **واعلم** ان هذا الخلاف انما هو في غير
الكلمة التي يدخل بها في الاسلام فذلك افضل بلا خلاف لانه لا يصح
الدخول في الاسلام بغيرها ولانه يقال على تركها الى غير ذلك
من فضائلها **وقال** راحلوا في حقيق حمد الانسان لله سبحانه
بما يكون اكمله وابلغه فقال السامعي رحمه هو قول
الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده وهذا وان كان
ظاهرا انه يفسر الحمد الذي هو الشكر لكن يلزم عنه
الثناء على الكمال فهو من حيث المطابقة يفسر للشكر
ومن حيث اللزوم يفسر للحمد الذي منه الشكر **وروي** ابن ماجه
من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرهم ان عبدوا

عبدوا الله قال يا رب لا الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
سلطانك فعضلت بالملكين فلم يذريا كيف تلتها فصعدا الى السماء
فقالا يا ربنا ان عبدنا قال مقالنا لا ندري كيف تلتها قال الله وهو اعلم
بها قال عبدنا ما ذا قال عبدي قال لا يا رب انه قد قال لك يا رب
الحمد فاسعي لجلال وجهك وعظم سلطانك فقال الله لهما الساها
كما قال عبدي حتى يلتقاني فاجزيه بها **قال** اعضل الامر اذا اشتد
وعضل بالسري اذا اشتد **وقال** جعفر بن محمد الصادق فيما
روى عنه في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين من حمده بصفاته
كما وصف نفسه بعد حمد لان الحمد حاوهم ودال
والحامن الوجدانية واليم من الملك والدال من الهموم فسر عنه
بالوجدانية والملك والهموم فقد عرفه وهذا هو حقه
الحمد **وعن** شقيق بن ابراهيم في تفسير الحمد لله قال
هو على بلاه **اوله** اذا اعطاك الله شيئا يعرف من اعطاك
والثاني ان ترضى بها اعطاك والثالث ما دامت قوته في حشدك
فلا تنقصه فهذه شرائط الحمد وهو موافق لقول بعضهم شروط
الحمد بلاه ان يعرف من انعم وان سبي عليه وان ترضيه
في نعمه بطاعته فيها واعلم ان الحمد لما كان لفظه بلاه ناسب ان
ينظر الى ما يلزمه من الثلاثيات **فاقول** الحمد على محاسن الاعمال
لا يحق ما هذه الاسئلة اشيا شهود حسناتها ونسبتها الى خالقها
سبحانه والثناء عليه سبحانه فاذا تمت هذه الماهية افتقر كما لها
الى بلاه مطابقة الجنان للسان وموافقة الاركان بالطاعة ومما
الشرع فيما اذن فيه من المحامد حتى لا يجوز ان سبي على الله بالمعجوز
السرع اصله ومادته واذا حصلت هذه البلاه المحملة للحمد
لزم عنها بلاه يصح حسن صنيع الله والرضى عن الله والتفويض الى الله
واذا شجعت على منوال الناظرين في احرف الحمد المتكلمين على مناسبات

امكنك ان تقول الحمد حاً وميم ودال . فالحاً حاً الحب والهم
ميم المدرج والدال دال الروام اي ان محاً مادراً دالاً على ذلك فاذا
دال يكون حاً مراً كاملاً وان شئت ان تنظر في هذه الحرف
الى مناسبات صفات الله سبحانه فلك ان تقول الحاً شراً الى حاله
الحق سبحانه والميم تشيراً الى ميم مجده سبحانه والدال تشيراً الى دال دوامه
سبحانه فهو الحق في الحقيقة والحق في ثبوت صفات كماله والخالق
للوجود بالحق ما خلق الله ذلك الا بالحق وبالحق ظهرت الموجودات
وبدت حكمها واستحقاقها اليها عليه **ك**ما انه سبحانه المجيد
الذي اسبح جلال كماله وكمال افضاله فله عت الوجوه والله يرفع
الامر كله فاستحقاق لا يتوجه بالسا الا الى وجه سبحانه كما ان
سبحانه الدايماً المطالب بدوامه ادامه الطاعة والشكر له والشا
عليه مقتضى دوام فضله سبحانه ومن **تدبر** ما يتعلق بالحمد
مما تقدمت الاشارة اليه وما لم يسدده وسع معانيها واستقر
الايات الدالة على تلك المقاصد امكنه ان يستحضر عند ذلك
غالب المقاصد القرآنية فان قلنا **ما معنى حمد الله**
سبحانه على العالمين مع تفسير العالمين بكل حادث وذلك
يشمل الخير والشر من الطاعة والمعصية وغير ذلك فهل الحمد
مطلوب هنا على ظاهره عند كل شيء او هو مخصوص ببعض دون البعض
فالجواب ان الحمد مطلوب على كل حال الا ان الاعتبار فيه يختلف
وذلك ان كل شيء له نسبتان نسبة الى الحق سبحانه ونسبة الى العبد
فمن حيث نسبة الفعل الى الله سبحانه يظهر حسن كل فعل فانه اثر
كمال الله سبحانه وتعالى ومن حيث نسبة الفعل الى العبد يختلف
الحال فتارة تتعلق الحمد بتلك النسبة وتارة لا تتعلق مثال ذلك اذا وفق
العبد لطاعته فالطاعة محمود عليها من حيث هي فعل لله سبحانه
ومحمود عليها ايضاً من حيث هي نعمه على العبد ومن حيث هي كمال

في حقه أيضاً واذا واقع العبد معصية والعياد بالله من حيث نسبتها
الى العبد والحكم عليها بكونها معصية لا سئل الحمد بها من هذا الوجه
ومن حيث كونها من حملة ما ودره الله سبحانه سئل بها الحمد فانه سبحانه
لا يقدّر شيئاً الا وحكمته بالغة الاتري ان خلق المعاصي من الحكم والفوائد
اشياء منها **ا** اظهار المنّة الكاملة على الطاعين سلامتهم من تلك
المعاصي ولا تعرف الاشياء الا باضدادها فلم يخلق المعاصي لما عرف الطاعات
ولفات التميز من الطاعين سلامتهم من تلك المعاصي ولا تعرف الاشياء الا
باضدادها فلم يخلق المعاصي والعاصين الى غير ذلك ومنها **ا** اظهار آثار
هرا العبد بخلاف العاصي يعود بالله الى الخذلان ومنها **ا** ابراز ما يتعلق
به العلم من ما انطوي عليه وجود المكلفين ومنها **ا** وضع الاسباب التي ترتب
عليها وجود العفو والمغفرة ومنها **ا** هضم نفوس الطاعين بما بعد علمهم
من بعض المعاصي وان صغرت ليتخلصوا بذلك من شرك الانجاب بالطاعة
ومنها **ا** الالتفات لكمال احاطة الله سبحانه بعبد وانه سبحانه يحول
بين المرء وقلبه فيأخذ بناصيته الى الطاعة من والى غيرهما اخري ليكون العبد
مطالعا لكمال اقتداره سبحانه خائفاً منه راجياً له وبالحجمه في خلق
المعاصي من الفوائد التي قد سئل بعضها بالمعاصي ما يكثر بعداده حتى
كان ذلك من كمال حكمه الوجود ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
كما ثبت في صحيح مسلم والذي ينسى بده لولم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء
بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم **ا** واذا تأملت **ب** بصرك الله الوجود
كله رايته دالاً على كمال الله كمال الخلق الله الا ان تكمله للخلق تارة
يكون لمن قام به **ا** تارة لغيره فاما من شيء الا وهو نعمه باعتبار وقت
يكون نعمه باعتبار اخر حتى ان المعصية قد تقترن بها طاعة وتقترن بالطاعة
معصية وفي كل ذلك حكم يظهر للموفقين فالحمد لله رب العالمين **ا**
قوله تعالى الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على هذين الاسمين
واجمع السبعة والجمهور على اعتبارها هنا بالخفض وقرئ بفتحها ويرفعها

وقد استدل بعض الأعيان بتكرار هذين الاسمين بعد ذكرهما في البسملة
على ان البسملة ليست من الفاتحة **وقد** رد ذلك بتقرير غير صحيح
لاجرم ان ابا حيان لما نقله قال وهو كلام مدخول من غير وجه
واعلم ان لمجيها في هذا المحل بعد مجيها في التسمية معاني منها ما ذكره
القرطبي رحمه الله تعالى وصف سبحانه نفسه بعد رب العالمين بأنه
الرحمن الرحيم لأنه لما كان في انصافه رب العالمين ترهب قربه
بالرحمن الرحيم لما تضمن من الترغيب لجمع في صفاته بين الرهبة منه
والرغبة اليه فيكون اعون على طاعته وامنع اي من مخالفتها قال تعالى
بني عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال
غافر الذنب وقابل التوب سريد العقاب ذي الطول ومنها **قال**
ما نبه عليه الشيخ اثر الدين رحمه الله فقال ان الترتيب القراني جاء
في غاية الفصاحة لأنه سبحانه وصف نفسه بصفه الربوبية وصفه
الرحمة ثم ذكر شيئين أحدهما ملكه يوم الجزاء والثاني العباد
فناسب الربوبية الملك والرحمة العباده فكان الاول للاول والثاني
للتاني انتهى ومنها **قال** انه سبحانه لما قرر في البسملة الهيئته وانته
الرحمن الرحيم طالبنا بالحمد له سبحانه من حيث انه الله الرحمن الرحيم
فاعاده الرحمن الرحيم اشعار بوجه استحقاق الحمد بسبب الرحامه
والرحمة في ربوبه كما بقوله فلان هو القائم بنشر العلم فاكرم القيام
بنشر العلم ومنها **قال** ان الرحمن الرحيم في البسملة وصفان للالهية
والرحمن الرحيم في الفاتحة وصفان للربوبية فان قلنا **الفرق** من حيث متعلق
فان الفرق بين الالهية والربوبية فلان **الفرق** من حيث متعلق
فان الالهية تتعلق بالاجاد والتكليف ونحو ذلك والربوبية تتعلق
بالترسية الفلسفة والقائه الدينة والتسوية ففي البسملة اثبات الرحمانية
والرحيمية لمقام الالهية التي اثرها الاجاد والاستعباد وما يدور
عليها وهو اعم من اثر الربوبية وفي الفاتحة لما ذكرت الربوبية التي هي اخص

من الالهية ناسب ان ثبت معها الرحمانية والرحيمية اشارة الى وجود اثر
الرحمانية والرحيمية في مقام الاعم والاحض ومنها **قال** تأكيد
الرجاء بتكرار اسمي الرحمة لاسيما والوارد عقب ذلك **قوله** **عالي** ملك
يوم الدين فلولا تاسيس الرحا وتأكيد بالتكرار لكادت النفوس تهوى
عند ذكر ملك يوم الدين **ومن** **قال** يظهر ان المطلوب من الرحا القدر
الدافع لضرر الخوف المفرط الموقع في القنوط او القابض عن توفيقه
الحقوق ولا جرم ان مطالبه العبد بالرجاء مختلف في حال
صحته بملكه ما بعد له الخوف وعند الموت يطالب بتوسعه الرحا
من جأ لما يرد عليه من سكرات الموت ونجات مطالبات ما بعد الموت
ومن يدبر محاسن بوله **عالي** الرحمن الرحيم لقوله **عالي** ملك يوم الدين
وكون هذا فصل هذا لاح له ما قرره من المطالبه ببسط الرحا عند الموت
كما قاله العلماء وكان نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يموت احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى رواه مسلم والمراد باتساع الرحا بسطه
الكثير ما كان عليه مع وجود الخوف ايضا فالخوف لا يزال المؤمن الا في الجنة
وقد روي الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف
دنوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا
الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف **قوله** **عالي**
ملك يوم الدين اجمع السبعة على كسر اللام والكاف من هذا الاسم واختلفوا
في اثبات الالف وحذفها فان ثبت الالف عام والكساي وخالف
في اختيان ويعتوب وحذفها الباقيون وكل من الترائين فرائها كثير من
الصحابه والتابعين واختلف في ايهما ابلغ فزج كلامهما من محسوس جماعه
ومنهم من قال **قال** كل من الاسمين ابلغ من وجه وكان بعض السلف يقرأ
بهما في الصلاه كل واحد في ركعه وقرئ في غير السبعة بقراءات اخر
حذفها اختصارا وكلها يرجع الى الملك بكسر الهمزة او الملك بضمها

واصل مادتها الملك فتحها وجميع تقاليد هذه المادة يدل على الشدة والقوة كذا قاله ابو حيان قال القرطبي رحمه الله ان وصف الله سبحانه بانه ملك كان ذلك من صفات ذاته وان وصف بانه مالك كان ذلك من صفات فعله ويوم الدين هو يوم القيامة واليوم في اللغة القطعة من الزمان وفي الشرع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس ويوم القيامة من ابتداء النشأ الى ان يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وينقضي الحساب **و**والدين يطلق بآرائه امور منها التوحيد والاسلام والحساب والجزاء والحكم والطاعة والملة والقهر والعدد والملك وغير ذلك وفي بعضها يجوز يظهر لتمامها وسمي يوم القيامة يوم الدين اما لما فيه من الجزاء او الحساب او لانه يوم لا يقبل فيه الا التوحيد او يوم يعلوف فيه الاسلام او ينفذ فيه الحكم او يظهر فيه القهر ويظهر فيه انفراد الله سبحانه بالملك والملك **وقول** سبحانه مالك يوم الدين تنصيص على مملكته خاصة بعد ذكر الملكة العامة في قول **رب العالمين** قال ابو حيان ومتعلق المضاف اليه في الحقيقة هو الامر **كانه** قال ملك او مالك الامر في يوم الدين لكنه لما كان اليوم طرفا للامر جاز ان يتسع فينسلط عليه الملك والملك لا الاسلا على الطرف استيلا على المظروف قال وفائدة هذه الاضافة وان كان تعالى مالك الامر منه كلها والامكنه ومن حلها والملك بها **السب** على عظم هذا اليوم بانفعه من الامور العظام والاهوال الجسام من قيامه فيه لله والاستشفاع لمحل الحساب والفصل من المحسن والمسي واستقرارها وما وعد بها الله به او على انه يوم يرجع الى الله فيه جميع ما ملكه لعباده وخواصهم وروادفهم ملكه كل مالك انتهى كلامه وهو حسن عم يعمل عن ابن السراج ان معنى مالك يوم الدين انه ملك بحية ودقوعه قال فالاضافة الى اليوم على قوله اضافة الى المنعول به على الحقيقة وليس ظرفا لتسع فيه وفي هذه الابه **س** على ثبوت المعاد والجزاء ورد على منكرهما ويلزم من وجود

الجزا وجود العذاب والنعم وقد قام الدليل على ان العبد مع النار وما فيها وما يعرف بها من المحاب عن الله وغضب الله بعود بالله من غضبه وان السعير مع الجنة وما فيها وما يوجد معها من النظم الى الله سبحانه ورضاه ومنه **ف** فاذا تأمل **ل** الفطن اتساع مملكه الاخرى التي لا اخر لها ونفائس مملوكاتها وتفاصيل ما يكون يوم القيامة من آثار العدل والفضل وظهوره تناول الاله تعالى ذلك بالمطابقة ولما فيه بالزوم وبسط هذه المقاصد كلها واستشهد لها من من القرآن الكريم عرف انها اية جامعة لغالب المقاصد القرآنية من اعتقاد وحدانية الله سبحانه ومن الايمان بالبعث والشفور وبالجنة والنار والصراف والميزان والحساب وما اشبه ذلك ومن ابواب الترغيب والترهيب وغير ذلك **و** ومن هنا يظهر لك ان اسمه الملك او المالك يدل على مزج الاثر واطهار الكمال من اثرى العدل والافضال الا انه مع ذلك يعلب في ابراده مطالعة الخلال وسدو من صفات بوارده الهيبة ولذلك قدم سبحانه قبل ابراده اسمه الرحيم والرحيم كما تقدم ذلك قريبا **الطيفه** به بعضهم على ان قوله تعالى ملك يوم الدين ملوح منه الامر بان يكون الان بغيره سبحانه كما يكون يوم الدين اي فان الذي تخاف ويرجي هناك هو الوجود على الدوام ولا يحى ما يلزم من لا بد من يدى الملك ولا سيما وهو الملك الحق الواحد في المملكه فلا يخرج شي عن مملكته وملكه ووظيفه من عرف ذلك الاشتغال بوظيفة العبودية وازوم الاداب اللائقة بمملكه الربوبية وان لاسال سنا من المملكه ان كان لا بد من السؤال الامر ما لكة الملك سبحانه **س** اذا اردت ان تحدد هذا الاسم حد وما سلوكه في اسمه الله في لفظ الحمد من النظر الى الاحرف التي هي اجزا الاسم فلك ان تقول مناسب ان يكون المسم منتم المحمد واللام لام الالهيه والكاف كاف الكمال اي لمجده والاهية

والأهية وكما له في ذلك استحقاق أن يكون ملجأ ما لا وله ذات اسم
سبحانه وتعالى ما لا الملك ولم يجز أحد أن يسمى بملك الاملاك غيره
سبحانه وبحوز لمن ملكه الله سبحانه مملوكة ان سمي ملكا بعد
نطق القرآن بسمه في اسر اسر ملوكا والاولي ان سمي ملكا الكفار
عظيمهم كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم ولست تحضر هناك
يتعلق بذلك ان شاء الله تعالى وليا ان اسمه الملك محذوف
الالف ثلاثيا ناسبت تقسيم الملائكة الى ثلاثة اشياء دوات وصفات
واحكام واعني بالاحكام ما هو اعم من تعريف الماهيات حتى يدخل الاسماء
في ذلك وجعلت الامكنة ثلاثة دنيا واخرى وبرزخا بينهما
وباعتبار اخر جعلت الادر ثلاثة دار تكليف وهي الدنيا ودار
الخير ومحاسنه وهي الموقف ودار جزاء وهي الجنة والنار والناس
يوم القيامة ثلاثة اقسام فريق في الجنة وفريق في السعير ويرتق على
الاعراف هذا قبل انقضاء الحيات واما بعد انقضاءه فلا يبقى الا
الجنة والنار وعموم الدنيا تحتوشها ثلاثة اشياء جواهر واحسام
واعراض والعالم العلوي ثلاثة ملكوت ورحموت وجبروت
وحض ايرالقدس مظاهر لثلاثة اشياء اسرار الاسماء وانوار الصفات
وتجليات الذات والمكلفون ثلاثة اجناس ملائكة واسر وجن
ومكلفوا هذه الامة ثلاثة ظالم لنفسه ومقتصد وسابق
وباعتبار اخر يسمون الى عوام وخواص وخواص خواص وله
الانقسام في الظالم والسابق والمقتصد انقسمت الحالات في جميع المعاملات
الى ثلاث حال ظلم وحاله عدل وحاله احسان كثير ما يذكر
الحق سبحانه المراتب الثلاث مجاورات وجوامع الخير ثلاث
جمعت في قوله تعالى هذا العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين ومقامات السبع نوحه واعبار ثلاث اسكلام
وايمان واحسان ولايمان ثلاثة اركان قول باللسان وعمل

بالاركان

بالاركان وتصديق بالجان ولما كان بين الصلاة وبين الايمان مناسبات
حتى انه يطلق عليها الايمان كانت اعدادها على ثلاث مراتب مثني وثلاث
ورباع واليقين يرجع الى ثلاث مراتب علم يقين وعين يقين وحوقن
والناس عند الموت ثلاثة اقسام ذكرنا في قوله تعالى فاما ان كان
من المقربين الآية وهم في المحشر ايضا ثلاثة ارواح كما قال تعالى
ولسم ازواح ثلاثة وجميع بني ادم في الدنيا ثلاثة انواع رسل
وانبياء واتباع والاسماء عليهم الصلاة والسلام على ثلاث طبقات
اولوا العزم في الرسالة وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وذو وارثه لسوانا والى العزم وهم باقي الرسل
عليهم الصلاة والسلام وانبياء لسوانا رسلين عليهم اجمعين الصلاة والسلام
واعلم ان اللامات كثيرة جدا ولم اذكر ما ذكرته الامنيها به
عيا انتفاع ذلك **قوله تعالى** اياك نعبد واياك نستعين
مفردات هذه الآية خمسة وهي ايا والثاني والعبادة وواو العطف
والاستعانة فاما ايا فهو ضمير منفصل مختص بحل المصوب ويرد
بما يدل على المعنى المراد نحو اياي لتكلم واما للمخاطب وانا للعباد
وفروعها اياها واناك واناك واناك واناها واياها
واما هو وانا هو ومن اياك للضمير وانا هو موصل الى الضمير ومن
هو وما بعده من اللاحق المفسر ضمير ومن اياك اسم ومن اياك
والمختار كما قال ابن هشام انه ضمير نصب لما بعده والثاني المفرد
ملكون حار وغير حار فالجاره ويركون حرفا ويركون اسما ما حرف
له معان منها التثنية نحو قولك زيدا الاسد ومنها
التعليل عند بعضهم ومنه على خلاف في الاعراب قوله تعالى واذكروا
ما اهداكم ومنه تعالى ما ارسلنا فيكم رسولا منكم على خلاف في اعراب
ايضا ومنه الاستعلاء على خلاف فيه ايضا ومنه جعل منه
ما نقل ان اعرابا قيل له كيف اصحبت فقال كخبر اى على خير ومنهم من جعلها

كذلك بعضها بالتشخير وبعضها بالتأخير والاختيار وجمع
العبد الذي هو مسترق عند وصل غدي وجمع العبد الذي
هو العابد عباد فالعبد اذا اصف الى الله تعالى اعم من العباد
ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد فيه لا يعلم من يخص بعبادة
ومن انتسب الى غيره من الذين سموا عبدا الشمس وعبد الالاب وحق
وقيل طريق معتد اي متدلل بالوطى وبغير معتد مدلل
بالقطران وعدت فلانا اذا دللته واذا احده عبد الله كلامه
كلمه في هذه المادة وهو كلام حسن الا ان في بعضه مناقشة
من جهة الاطلاق وغيره فمن ذلك صحة ان يقال ليس كل انسان
عبد الله بمعنى انه عابد فان في اطلاقه مل هذا نظرا لعدم
قولنا ليس كل انسان عابد الله صحيحا **واما** واو العطف فيها
ثلاث مذاهب احدها **انها للمعنى** **والثاني** للترتيب
والثالث انها لا تنفرد شي من ذلك بل يدل على مطلق الجمع
فاذا عطف بها شي على شي دللت على جمع الشئ في ذلك المعنى
الذي عطف فيه ثم يصح ذلك الجمع محتملا لارادة المعية
او تقدم المعطوف على المعطوف عليه او تاخره وهو الترتيب كما
اذا **اول** جازيد وعمر وانه محتمل مجيها معا وبمعنى عمر
زيد وعكسه وقد ورد ذلك كله في القرآن فمن المعنى محمول
تعالى فانجسها واصحاب السفينة ومن تقدم المعطوف
قوله تعالى كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك **ون** الترتيب
لحقوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم قال ابن مالك
رحمه الله في السهيل احتمال تاخر المعطوف كثيرا وتقدمه
قليل والمعية احتمال راجح **واع** ترز عليه بعض اشياء خا
في رجحان احتمال المعية بقول سيبويه وذلك مررت برجل
وحمار كانك قلت مررت بهما وليس في هذا دليل على انه بدا

بشي قبل شي ولا بشي مع شي وفي هذا الاعتراض نظر فانه لا يلزم
من عدم الدليل عدم رجحان الاحتمال ولهذا لما ذكر ابن هشام رحمه الله
قول ابن مالك هذا سكت عليه ولم يعترض اذا نقى رد ذلك فهذا
الحكم ثابت لو او العطف مطلقا **واما** واستثنى بعضهم منها اشياء منها
ان يكون بمعنى اوامرا في معنى التقسيم او التحخير او الاياحة ومنها ان
يكون بمعنى با الجبر ومنها ان يكون بمعنى كلام التعليل قال ابن
هشام رحمه الله والصواب انها غير خارجة عن افادة مطلق الجمع
او المعية وبين ذلك فمن احب الوقوف عليه فليراجع من كلامه
ان شاء الله تعالى وجوز جماعة منهم ابن عصفور وابن مالك حذف
واو العطف اذا دل عليها دليل وذكروا ان من ذلك قوله تعالى وجوه
يومئذ خاشعة عاملة الاية ثم قال تعالى بعد ذلك وجوه يومئذ
ناعمة اي ووجوه ومنع حذفها اخرون واذا عرف ذلك فالواو
في قوله واياك نستعين محتملة لان يكون العباد والاستعانة واقعين
معا وان يكون الاستعانة قبل العباد وبالعكس ولكل من هذه الاحتمالات
هنا وجه ظاهر والله تعالى اعلم **واما** الاستعانة في طلب العون
وهو المظاهرة على الشئ والتقوية فيه والعون مصدر كالاعانة وقد يكون
اعنى العون اسم فاعل فيقال فلان عاون فلان اي معينه له **واما** اذا نقى رد
ذلك فلنرجع الى تفسير الاية وتفسير كمال تركيها وما يتعلق بلطائفها
بقوله سبحانه اياك نعبد واياك نستعين بعد قوله الحمد لله رب
الايات ليشتمل التفات لما فيه من الانتقال من الحمد عن الغائب الى خطاب
الحضور واذا فرغنا على القول باضمار قولوا الحمد لله وهو ضعيف فلا نقا
حينئذ **ومن** فوايد **والا** لتفات موضع الخطاب بلاغة
وال ايناسب السياق في كل موضع **ون** تامر مثل هذا
الموضع ظهرت له مناسبة **ون** ومن وجوه المناسبة على تقدير
ان يكون ما تقدم من السورة اخبارا لله سبحانه عن كلام نفسه

لا عن الملك لفين انه سبحانه عقب ذلك بكلام العلماء
العاملين وهم العباد المستعینون وفي ذلك اساتد كلامهم
عقب كلامه كما انت سهادتهم بعد شهادته في قوله تعالى
سبح لله انه لا اله الا هو الاله وقول سبحانه
اياك مفعول مقدم وعدم المفعول على عامله بمعنى التخصيص
على قاعده البيان كما تقدم في السمله ورد ابو حيان
ذلك على قاعده النجاء واحال في تصوير الرد على ما تقدم له عنده
السمله وزاد هنا استشهاده الآخر فقال وسب اعزالي
آخر قاعده عنه فقال اياك اعني فقال له وعندك اعرض
قال فقد ما الاسم يعني وهو المفعول واذا انا ملت استشهاده
رحمه الله رايته عليه لاله فان الساب تعجب اعراض المسبوب
عنه وجوز في اعراضه ان يكون حاملا للسبب على انه خطاب لغيره
واراد اعلامه بانه حصر سببه فيه فقال اياك اعني اي لا غيرك
فاجابه الآخر بقوله وعندك اعرض اي انا عرفت انك الذي استثنى
لا غيرك فقابلتك بالاعراض عندك ولم اعرض عن غيرك والظاهر
ان الذي اوقع السمع اسر الدبر ابو حيان رحمه الله في هذا
معلمه في هذا الموضع للقرطبي رحمه الله فانه استشهد بذلك
بعدم الاختصاص وعلى الافتتام في الذكر بالاسم وانما
تنبهت على هذا احراضا على ما مل المنقولات فعول سبحانه
اياك بعد مثل هذا معناه لا بعد الا انت وهذا القول
صل الله عليه وسلم ولا بعد الا اياه وهو لما مر به ايضا في قوله سبحانه
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي امر ولم كانت مادة عبد
شاملة لانواع الخضوع والدلل ولا سبابها ولتأجيلها من العبودية
والعبودية والعبادة امرنا ان نقول اياك تعبد اي لك نور عبدا
عبدا لا لغيرك اذ انت الذي سمح الفرداسه في رويته لمقتضيه

لاستغفار العبد ملون اياك بعد محتملا ان يكون اقرا بما ينبغي وان يكون
اخيرا بوصفهم وقريب من هذا ما يبدو من الاحتمال في قول
النبي صلى الله عليه وسلم في سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
فانه في حق الكامل من المكلفين اخبار عن حاله وفي حق المعسر
لنول الجهد وهو ظاهر او اخبار بالعجز المحسوس الذي فان حقيقه
الامر ان العبد لا قدر له الا على ما يقدره وهو ظاهر ايضا والله تعالى
اعلم فاذا قرا العبد اياك تعبد فليطالب نفسه بتحقيق اقراره في ذلك
او بصديق اخبار بما يستحقه الرب المالك سبحانه واسم له المحسوس
والتصديق الا بتوفيقه مقام افراد العبد لله سبحانه بالتخويع من كل
رق يضاف الى سواء سبحانه فلا يكون الانسان عند بطنه ولا فرجه
ولا درهمه ولا ديناره ولا رياسته ولا غير ذلك مما يطول تعداده من
الدنيا ونسبها وازافاتها وحظوظ النفوس ولبائاتها ولتخلص العبد
لله سبحانه فيعبده امتثالا لامر وتغظيها واجلالا له سبحانه حتى ان حدائق
المحققين رفعوا همهم في العبادات عن طلب الجزا والامور الاخرى
خوفا من ان شوب شوقهم لذلك يواعثهم على العبادته فيقودح في
الاخلاص وهموا ان الجنة باعثة للنفوس على القربات وان النار
ناجعه لها عن السيئات وانما اعني الجنة والنار لولم يخلق الخلق الا لثبوت
عن نواهي الله سبحانه متحكما والوفا بطاعته متعينا ولاجل هذا
المعنى روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نعم العبد صهيبي
لولم يخف الله لم يعصه اي لولم يطاع سببا مخوفا له حاملا له على ترك
المعصيه لما عصي ايضا لانه معظم له محبت له سبحانه وايضا فلوا متلا
بالرجاء حتى فر من خلوه عن الخوف لما اوقعه فرط الرجاء في معصيه لصحة
رجائه فان الرجاء الصحيح هو ما ينشأ عن الاجلال والاعظام ولهذا ملازمه
الطاعة وما سوى ذلك فهو غشور وفي بعض اللب المنزله كمال ما اراد

هب اني لم اخلق جنه ولا نارا اما كنت اهلا لان عبدك ومن
كمالات من يقرأ اياك تعبد ان يتصور الشئ المسند والمسند
اليه والاسناد الرابط بينهما ويعرف المسند المحقق وهو الله سبحانه
وذلك موقوف على معرفه الجميع وعرف نفسه وعرف العباد اليه
سندها لنفسه بانواعها واسماها ويعرف جميع الاسناد وان
يجازي محبه الله سبحانه لعبد من داس فضله ويعرف ربه الواحد
المستحق لفراده بالعبادات فهذه المعارف الاربعه اركان
كمال فراه اياك تعبد فان **فد** ما معنى معرفه الله
سبحانه ومعرفه النفس **فد** معرفه ما انتهى اليه تعريف
الشرع الشريف من صفات ذال الله سبحانه ومعرفه صفات النفس
في تعالها وتدابرها وبلوناتها بما في ذلك من دسائس الخدع
وامالي البدع التي ستمدها من الالتفات الانبليسيه والفرغات
الشيطنيه تعود بالله من ذلك فهم انما المعرفه ودرجاتها متفاوتة
وعلى حسب اشاع المراتب في صور العبادات والاحتفال بادائها لله
سبحانه يسع مجال التدبر في قوله اياك تعبد ويدلني به
التدبر الى استجلال المعبود فتلاشي عباداته في نظره وقد
يسفر له التدبر عن جلال الجمال وجمال الجلال فيدهشه ذلك
عن رويه العباد وتصلح رويه المعبود سبحانه **وهو**
مسارح فهو ومطارج علوم سعدها الموفقون **و** لعظم قدر العباد
امر الله سبحانه بها عموم المكلفين كما في نحو قوله تعالى ياها
الناس اعبدوا ربكم وخواص خلقه حتى قال لا خصم نبيه محمد صل الله عليه
وسلم واعبد ربك حتى ياتيك الفتن ونبيه سبحانه على انها المراده
خلق الخلق كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وحصر سبحانه العباد المذكوره فيما كان له بقوله تعبدوا رب
لا تعبدون غيري **وهو** ذاملا كامر الاخلاص ومستلزم الطاعة الفرعيه

ولهذا بسطه في الايه الاخرى فقال سبحانه وما امر الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفا ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكاه وذلك
دين القسمه **وقوله** سبحانه اياك تعبد اطلق فيه العباده لعمم
انواع العبادات وقد فسرت العباد في **قوله** تعالى واعبدوا
الله واسرلوا به سبا **وقوله** تعالى في سورة نوح عليه السلام والاسلام
ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوا ونظاير ذلك ماها التوحيد وهو ظاهر
واسيما مع ضميمة **قوله** واسرلوا به سبا **وقوله** واسعوه وحمل
ان يكون اعسم من ذلك وكثيرا ما سعمل العباد في فروع التوحيد
من صالح الاعمال ايراد للعباده باراده الطاعه من ورودها بمعنى
الطاعه **قوله** تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان
وقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادي اي عن طاعتي **و**
والعباده هنا شامله والغالب استعمال العباده فيما هو
اعظم من التوحيد وفروعه ثم لاسمي الانسان عابدا اذا قطع للعباد
وعلى علمه وانقادت نفسه وبدنه اليها من غير حلف بل ربما
يكون ملزومه له حتى ان نحو العباد يتفقون لذلك ويحسنون
ان يسوب اخلاصهم لذيقهم بها **واما** من الزم نفسه العباده بالمجاهده
مع المشقه في ذلك والتكليف له هو المعبد **ومن** **بالم**
انواع العبادات وحدها قايها كلها الخضوع لله سبحانه
اما العظمه في امره او لعظمته في ملكه او لعظمته في بعض
بما صيل ذلك حتى ان الزكاه مثلا وان كان سرها المواساه
للفقر الا ان من حصفه هذه المواساه حفظ حرمة الله سبحانه
في خلقه **وسر** **بالم** هذا ان العباده لا تنجز عن العباده الا بالثبات
فلهذا كانت النبيه ركنا او شرطا في العبادات ودد عدم
ما ينه على ان العباده خضوع بالقلب والقال والمال وان المقصود
بذلك هو الله سبحانه في كل من معاملتي الحق والخلق فاذا

سقط ما يتعلق بقوله تعالى اياك نعبد واعتبر
الآيات المتعلقة بذلك بلوت كل اية تعلقت بمعاملة الحق
سبحانه وتوحيده واسات صفاته واسماؤه وكمال افعاله
وحسن صنيعه وما اشبه ذلك وكل اية تعلقت بمعاملة الخلق
وما كان من ذلك موسوما بانه عبادته حتى يدخل في ذلك الآيات
المحرمة على قتال الاعداء ومحاربة الشيطان والنفس والهو
وان ذلك كله من العبادات بل من اجلها واذا ذاك يظهر لك اشتمال
قوله اياك نعبد على مقاصد القرآن كلها التي من جملتها تعظيم
الوسائط ومحاربة الاعداء **وقوله** سبحانه واياك نستعين
انما طائر عبادتنا لا تقع الا باعانة سبحانه وهذا جمع بعد
الفرق وكشف للمفسر بعد تقرير معالم الشريعة والله شاهر
قوله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق والله لولا الله ما اهندنا
ولا صدقنا واصلينا **ويستتبع** هذا الامر كل ما يتعلق بالتبري
من الحول والقوة وشهود السوابق القضاة والواحق القدرية
وفردانية الحق سبحانه في الناس وما يتعلق بذلك **وليفهم**
هنا سر قوله **عليه وسلم** فيما حواه عن الله تعالى انه اذا قال
العبد اياك نعبد واياك نستعين قال هذا ينين ومن عبيدي
ولعدي ما سال فانه سبحانه اسند الى العبد قدرا حادثه من
عليه بها واقامه بها في مقام الاستطاعة الشرعية وبها اسند
عبادته اليه فكانه اذا عبد احدى عباداته الى الحضرات العلية
ثم لسف سبحانه عن ان تلك الاستطاعة انا هي باعانة وكان
العبادة بين العبد وبين الله سبحانه باعتبار الاسناد المجاري والامر
الحقيقي **ولما** است سبحانه هذا الاسناد المجازي للعبد
له عليه الجزاء في قوله تعالى ادخلوا الجنة بالتم بعلون **ولما** خشي
صل الله عليه وسلم على العروس الثابت باعمالها والاي دخل احد الجنة

اشارة الى معنى قوله تعالى واياك نستعين والتعبد بالرحمة في حق
الاسماع قد يكون بالعفو عن التقريط وقد يكون بالتوفيق للعمل الصالح
وقوله لطايف الاله ما جمعه ابو حيان فقال **قرب** الاسعانة
بالعبادة للجمع بين ما يقرب به العبد الى الله وبين ما يطلبه من جهته
وقدمت العبادة على الاستعانة لتقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة
لحصول الاجابة اليها والطلب العبادة والاستعانة ليتناول كل
معنود وكل مستعان عليه وكررا بان يكون كل من العبادة والاستعانة
جملة مقصوده وللتنصيص على طلب العون منه بخلاف لو كان اياك نعبد
وسدس فانه ان يحتمل ان يكون اخبارا بطلب العون اي بطلب
العون من غير ان يعين ممن يطلب **وقال** ونقل عن المتنزه للصالح تقييد
مخلفه للعبادة والاستعانة لقول بعضهم انا نعبدك يا الله
واياك نستعين عليه بالمعرفة وليس في اللفظ ما يدل على ذلك **قال**
وفي قوله نعبد **قال** الوارد على الجبرية **وفي** نستعين **قال** على القدر
انتهى كلامه **وعنه** حسن الا انه لو ابدل قوله وبين ما يطلبه من
جهته بقوله من عنده لكان احسن **وقوله** وقدمت العبادة
على الاستعانة اي في الذكر لا في الوجود فان الواو لا تقتضي الترتيب كما
تقدم **وقوله** لتقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة سئل
الوسائل المتعبد بها كالصدقات والاستغفار والاعتراف بالخطية
توبة منها وعنده ذلك **واما** ما عرّض به من كلام الصوفية فليس
مرادهم التقييد بل الحمل وعلى بعد مراده التقييد فهو كلام صحيح
فان العبادة لا تضح الا بالعلم والمعرفة والمحقق للاستعانة انها هو المعرفة
بقدره الله تعالى وعجز ما سواه **واما** قوله نعبد **قال** الوارد على
الجبرية **وقوله** والواشعار بضعف هذه المقالة وليس لذلك
قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اصل الهداية في اللغة
التبيين وبيان كل شيء بحسبه والى هذا يرجع كل معنى فسرت به

به الهداية كالارشاد والدلالة والدعاء الى الله سبحانه والالهام
والتقدم ومن التقدم قولهم اقبلت هو ادى الخيل بكسر الراء وهي
جمع هادية لما تقدم من الخيل لانها اول ما بان منها اولها
مبينه لان بعدها خيل اخرى وهادية الشاه عنها وهادية
كل شئ اوله لانه اول ما يبدوا منه وسن وقوله تعالى ان
الله لا يهدي كيد الخاسر اي لا يهديه والامضا والابد
بقاربان من وجه وقيل لا يهديه وقيل لا يهديه ثم البيان قد
يقترن به التوفيق للعمل بما اتضح وهو هدية الهداية الكاملة
التي انزل الله سبحانه بها في حق قوله تعالى انك لا تهدي من احسد
ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ومن يغفل الله فانه هاد
وذلك في الحصة راجع الى كمال البيان فمتى بلغ البيان منتهاه من
القلوب والعقول اشهر الاستجابة والابتعاث في السبيل المبين
ولهذا لما اصيل البيان الى قلوب الكفار وعقولهم سبب الختم
عليها والزيغ كقروان وتارة يقتصر البيان على اقامة الدلائل
وترتيب الحجج وايضاح السبيل وما اشبه ذلك من غير سفس الغين
والرهن عن القلوب وايضاها على حقيقة المطلوب ففهم
هي الهداية التي فوضت لأكابر الخلق واملأ الخلق لها سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وانك لن تهدي الى صراط
مستقيم اي تدعو او تبين ونحن نوفق ان شئنا ان علينا المهدى
ثم انه سبحانه اطلق الهدى تارة على اللسان وتارة على المبين
وبان على ما حصل به البيان فاطلق سبحانه الهدى على الرسول
كما قيل في قوله تعالى فاما ما نكلم مني هدى وعلى القرآن والتوراة والنجيد
والحق ودين الاسلام والعرفان وامر النبي صلى الله عليه وسلم والسنة
والاصلاح والاستبصار والدليل والعلم والهدى قبل والوهاب
والذكر وعذر ذلك وذلك لا يحفى وجه التجوز فيه وقوله رعد

جماعة من المفسرين المعاني التي اسعمل فيها اسم الهدى واكثرهم
جمعا في ذلك ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله فبلغ بعد هذا
اربعا وعشرين ووقع له في ذلك تكرار وتناقض وكثير
المعاني متداخل وكلها يرجع الى ما قدمته وفسر الراغب
المعري بالدلالة بلطف ثم اورد على نفسه فقال ان **الهدى**
لف جعلت الهداية دلاله بلطف وقد قال تعالى فاهدوهم الى صراط
الحكيم قيل ذلك اسعمل فيهم استعمال اللفظ على الهمك متألغة في
المعنى نحو فبشرهم بعد اب اليم ثم قال وهداه الله تعالى للانسان على اربعة
اوجه الهداية التي عظم بها دل مدلف من العقل والفطنة والمعارف
الضرورية التي عظم بها كل شئ قدر منه حسب احتماله قال
ربنا الذي اعطا كل شئ خلقه ثم هدى الشئ الثاني الهداية
التي جعل للناس بدعاية اياهم على السنة الانبياء وانزال القرآن ونحو
وهو المقصود بقوله وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا الثالث
التوفيق الذي يختص به من اهتدى وهو المعنى بقوله والذين اهتدوا
زادهم هدى وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه الرابع الهداية
في الاخر الى الجنة المعنى بقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا وهذا
الهدايات الاربع مرتبة فان من لم يحصل له الاولى لا يحصل له
الثانية بل لا يصح كلفه ومن لم يحصل له الثانية لا يحصل له الثالثة
والرابعة والانسان لا يقدر ان يهدي احدا الا بالدعا ويعرف
الطرق دون سائر انواع الهدايا هذا كلامه رحمه الله بحروف
ثم اخذ بعد ذلك في بسط ما قدمه وفسر وعرض اثنا دلاله
الى الفرق بين الهداية والهدى من حيث الاستعمال لا من حيث موضوع
اللفظ وفي بعض كلامه رحمه الله مسامحة واذا انا ملنة وباملت
كلام المجاهد في تفسير معاني الهداية ظهر لك انعطاف جميع المعاني
على اصل اللسان والبدور والهدى سعدى الى معوله الى ان

بنفسه كما في قوله تعالى اهتدنا الصراط المستقيم **وتارة**
باللام كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوام
وتارة بالي كما في قوله تعالى وانك لتهدى الصراط مستقيم
وارجا التقدي بالي وباللام في قوله تعالى قل هل من شركائكم
من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق **وجعل ابو حيان رحمه الله**
الاصل ان يتعدي اما باللام واما بالي وان تعديه بنفسه توسع
وكلامه رحمه الله محمول على ما اذا اقتصنا في تفسير الهداية
على دلالت او ارشدت او قدمت ونحو ذلك **واما** اذا فسرها هنا
معنى بينت او الهمت لما قدم هو ذكره فلا توسع **واعلم** ان السبب
في تعدي الهداية تارة نفسها وتارة بالي او باللام اختلاف المعنى
الذي سبقت له الهداية نعم اللام والي متقاربان في الاستعمال
وكلمة نافي في الاصل ضمير متكلم معظم لنفسه او ضمير متكلمين
او ضمير متكلمين او متكلم واحد ضام لغيره معه ويكون في
موضع رفع ونصب وجز والصراط هو الطريق با لصاد والسين
والزاي الخالصة واشتهر الزاي كلها لغات وقرى بها وافصحها
الصاد وعليها اكثر القل واضعفها الزاي الخالصة وربما غلط
الاصمعي في نقلها والاصل هي السين **ومادة** من سراط اي التقيم
وابتلع من السالك سلع الطريق اذا عرفه وقد رعل قطع مسافه اولان
الطريق سلع السالك اذا جهله وعجز عن سلوكه وقال قتل
ارضا عالمها وقيل ارض جاصلها **والراغب**
وعلى النظرين **ابو تمام**
رعته الغيا في بعد ما كان حقة رعاها وما المزن ينهل ساكبه
والصراط يذرو بونوت وتدر به الشر واهل الحجاز يوتونه بالسبيل
والطريق والسوق وتوتم يذرون الجميع وجمع في الدر على صراط نحو
كتاب ولت وجمع في القل في ياس ابي حيان على اشراطه ان جعلناه

مذكر الحمار واحمره وان اتت فقياسه عنده اشراط لدرع وادع
وشمال واشمل **والمستقيم** القوم الذي لا عوج فيه ولا انحراف
عن صوب المقصد فاستقما منه هي اصاله الى الغرض المطلوب به
وقري ايضا صراطا مستقيما بالسوت من غير تعريف وقري صراط
المستقيم بالاصناف وفيه حذف بعد صراط الدين المستقيم
واعلم ان قوله تعالى اهتدنا امر لنا بان نقول له سبحانه اهتدنا وهو
طلب ودعا ورغبة بتحقيق اراده وقوع ذلك وصيغته ان فعل في
الاصل موضوعه للطلب لكن بان يصرنا لاراده وتارة لا تقترب
ونقسم معانيها في الطلب الى ستة عشر معنى ذكرها الاصوليون
م الطلب المجرد لا يعنى القورية ولا التكرار ولا التخم على ما في ذلك من
خلاف بينهم واذا كان لا يعنى ذلك مع انه قد يكون امرا من الاعلى
للاذني فكيف اذا كان دعا وضارعه ولهذا ان من حق الداعي
وادبه ان لا يستعجل في الدعا باستنجاز الاجابة حتى اذا تأخر
عنه ما ساله استخسر وترك الدعا وساهى رده ذلك موجود في الحديث
الصحيح ولذلك لا يرى استحقاقه للاجابة بل يرجو ما من فضل الله سبحانه
وقد اختلف المفسرون في تفسير اهتدنا الصراط المستقيم فقيل اهتد
اي ارشدنا وقيل دلنا وقيل ثبتنا ومن احبار الثبوت هنا على بان المومن
سلوكوا الصراط **وارشدوا** اليه ولهم انما سالون الثبات عليه ودرع الامر
بالشي بمعنى مد او منه لقول **ع** تعالى يا ايها النبي اتوا الله فاستقم
كما امرت اي دم وهذا التعليل وان كان حسنا من وجه الا انه مخدوش
من وجه اخر وهو ان الصراط المستقيم لا يغيا في حق كل مكلف
الا بانقضاء تكليفه والمؤمنون وان ارشدوا الى الصراط هم محباون
للهداية الى سلوك ما فيه وهدانا **الله سبحانه**
لا يهدي وما من مهتد الا وهو محتاج الى الهداية ويدفد سبحانه
والدين اهتدوا زادهم هديك اذا تقدر هذا فيظهر ان مفسر

الهداية منا بالنسب اذا سلمنا له مراده لو ابدل النسب بالالزام لكان
 في توقيفه المعنى مع تركيب لا به فان لزوم سعدى بنفسه والنسب
 سعدى على **وسل** لصرا الصراط وقد قري بها في الشاذ وقيل
 الهمننا **وسل** بن لنا **واخت** لفوا في تفسير الصراط المسعوم
وسل هو السبيل المعتدل وليس هذا لتفسير المراد من هذا
 الصراط المستقيم وانما هو تفسير للصراط المستقيم من حيث هو والمراد هنا انما
 هو بيان هذا الصراط بخصوصه وقيل هو القرآن ورد الامام فخر الدين
 هذا بان المراد صراط المسعوم عليهم السلام الله تعالى والمنعم عليهم
 يدخل فيهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام واتقوا الامم الماضية ولم يكن عندهم
 القرآن **وسل** الرد فيه نظر سياقي لسط في قوله تعالى صراط
 الذين انعمت عليهم **وسل** ورد في الحديث المرفوع تفسير الصراط المسعوم
 بالقرآن وروي ايضا موقوفا على علي وابن عباس وابن مسعود **وسل**
 هو الايمان وبواعثه **وسل** الاسلام وشرائعه هكذا احدها ارجحان
 رحمه الله وغيره متغايرين ويحتمل اتحادها واختلافها **وسل** هو
 طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بهذا القول ما لم يكن خاصا به صلى الله
 عليه وسلم وهذا حق لا شك فيه وهو معنى قول من قال الايمان وشرائعه
 ومن زعم ان الصراط المستقيم في حقنا غير ما جانا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد اعظم الفرية وكفر **وسل** هو شرع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو معنى ما تقدم **وسل** هو طريق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ابو العباس والحسن هكذا
 نقله بعض المفسرين لكن قد اخرج الحاكم في مستدركه في تفسير
 الفاتحة عن ابي العباس عن ابن عباس في قوله تعالى الصراط المسعوم
 قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباؤه قال فذكرنا ذلك
 للحسن فقال صدق والله ونصح هو والله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابوبكر وعمر وهذا القول ايضا معنى ما تقدم واما وقع النص

في قوله

على



على ابي بكر وعمر وزغيرهما من باقي الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
 لانها افضل الصحابة واكرمهم والزمهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا
 لم يتقدم عليهما احد في الخلافة مع وجودهما وروي البخاري
 رحمه الله في صحيحه عن محمد بن علي الحطاب انه قال لا يهية اي
 الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت
 من من قال عمر وروي البخاري ايضا عن ابن عباس قال اني لواقف
 في يوم يدعون الله تعالى لعمر وقد وضع على صدره فتكلم في الناس
 يدعون ويصلون قبل ان يرفع فلم ير عني الا رجلا اخذ منكبي فاذا
 علي فترحم علي عمر وقال ما خلقت احدا احب الي ان النبي الله
 بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك
 اني كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا
 وابوبكر وعمر ودخلت انا وابوبكر وعمر وخرجت انا وابوبكر وعمر
 في وفوق ذلك من علي رضي الله عنه الذي هو صهر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابن عمه وباب العلم باشاره قوله صلى الله عليه وسلم
 انا مدينه العلم وعلى بابها الى غير ذلك من فضائله المعروفة المشهوره
 دليل على كمال فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانما انتهت على
 ان عليا باب العلم اشارة الى انه علم في فضل ابي بكر وعمر وما سئل
 بغيرهما من الاحكام والحلم الدقيقه بالعلم العزيز ومن سئل دقايقه
 وحقائقه وجواهره التي استخرجها من بحار العلوم علم ان حاز
 علومه الزاخره ممدوده بامداد فضل الله تعالى وطهره وجوب التمسك
 بما قرره ومن جملة ما قرره تعظيم الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
 فمن زعم محبة علي وتعظيمه فليحب من احبه وليعظم من عظمه رضي الله
 عنهم اجمعين **وسل** الصراط المسعوم طريق السنة والجماعة قاله
 سهل ابن عبد الله الشنري وهو موافق لما قبله وقيل هو طريق الجنة
 وهذا القول يحمل ان يراد به الاعمال الموصلة الى الجنة في عاده فضل

اي بكر وعمر



تعالى ويحتمل ان يراد الصراط الذي يوصل منه يوم القيامة الى الجنة وهو
المنصوب على سفير النار وكلا الاحتمالين ظاهر موضح بالاول به اما
الاول فهو معنى ما تقدم نقله واما الثاني فعبر عنه بعضهم بقوله
حسب جهنم وعلى هذا فالسول هداية هذا الحسب لانه الوسيلة الى الجنة
او ان الاستقامة عليه لا يكون الا بالمسعى الى المعصية عنهم **و** مثل الصراط
المستقيم طريق الحق وهذا يحتمل ان يكون قابله وهو الفصل رحمه الله
نصر عليه لانه من اعظم اركان الصراط المستقيم وانه جامع لسائر
معلومات الصراط المستقيم فانه لا يصح الا بالاسلام وبصحة الصلاة
وغالب الاحكام وان خرج عنه البعض ففي حكمته وكمال نفسه
ما يظهر منه للتأمل بحسب قول القائل ان الحج مستعمل على العبادات
العلية والبدنية والمالية **و** مثل الصراط المستقيم طريق الحق
والرجاء وقيل غير ذلك **و** مجموع الحق من الاقوال ان الصراط
المستقيم دين الله الذي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة كتاب الله
والوحي وقبره سنته المطهرة على مقتضى ما فهمه عنه اكابر
اصحابه كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس
وابن مسعود ونحوهم من فقهاء الصحابة وعلمائهم رضي الله عنهم
اجمعين وهذا هو الصراط المذكور في قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاسعوه ولا تسعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
فاول هذا الصراط التزام الدين الذي شرعه النبي صلى الله عليه وسلم والعمل
بمقتضاه ومنتهاه رضي الله والجنة وتوبته قول ابن مسعود رضي الله
الصراط المستقيم تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرفه والطرف
الاخر في الجنة انتهى ويشتمل هذا الصراط على العلوم الشرعية
بما يصل بها من المعارف البصيلة واللطائف الحكمية وعلى
الاعمال الدينية والاحوال السنية **و** الاخلاق السنية وما
يتعلق بذلك كله جملة وبعبارة وعلى حسب اسعاه المالك

على هذا الصراط في دار التكليف يكون استقامته على الصراط في دار الجزاء
ولا تخفى ما تحت ذلك من التنظير بالظالمين والمقصد من السابقين **و**
وقد تكلم اهل الاشارات على الصراط المستقيم بحسب ادوافهم **و**
واطوافهم فكل تكلم على ما طمع اليه فذكره او غلب على حاله او اناسب
السبيل له في ذلك الوقت واكثرهم تكلم على شرح ما تقدم نقله عن المفسرين
من تفسير الصراط بالدين وسرايع الاسلام ونحو ذلك ومنهم من تكلم
على بعض افراد ما يشتمل عليه الصراط المستقيم بسرها عليه في الابل لا قصرا
للصراط على ذلك ومنهم من فهم عند ذكر الصراط المستقيم حاله من حال
العبد مع الله سبحانه وتعالى فكل عليها بطريق المعنى لا بسرايها **و** كلام
ولما كان كلامهم على قدر فهمهم اختلفت مراتبه لما تقدمت الاشارة
اليه في مقدمه هذه التعليقه **و** انا اذكر بعض اقوالهم في الصراط
المستقيم مما لاها البعض ما تقدم الان من بعد اسباب احوالهم فقول
اهدنا الصراط المستقيم معناه امل قلوبنا اليك واقهر هممنا بين يديك
وكن دليلنا منك اليك حتى لا سطع عن مالك بك وقيل معناه
ارشدنا الى طريق المعرفة حتى نستقيم معك بخدمة والاسلم وهذا
للمريدين وقيل اهدنا هدايتك لي نستقيم معك على توحيدك قال
السلي ايضا وهذا للمؤمنين وقيل اهدنا طريق السك لنفرج ونطرب
بقربك قال وهذا للعارفين وقيل اهدنا بك اليك لنتبعك بهدائك
عن وسائط المقامات والمجاهرات **و** مثل اهدنا بفنا او صافنا
فما الطريق الى اوصافك التي لم يزل ولا تزال **و** مثل اهدنا بكشف
الغفلة عنا طريق الوصول الى رضاك **و** مثل اهدنا هدي العيان
بعد البيان لستقيم لك على حسب ارادتك فبنا **و** مثل اهدنا هدي
من انت المتولي هدايته طريق حقيقة معرفتك لستقيم لك بفنا
او صافنا بك **و** مثل اهدنا هدي من يكون منك مبداء حتى يكون
الك منتهاه **و** مثل اهدنا اي اكشف عنا ظلمات احوالنا لننظر

والصلى والسلام على اهل الجنة المحمديين الذين هم اهل الهدى وما كان لهم من الهوى الا انهم انا
الا ان الله اعلم بما في القلوب والى الله المرجع في كل شئ

مدايه

مستقيما وقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله ومن هنا
نعلم ان الرغبة في الصراط لا لذاته بل لله تعالى وهو سره له تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وهذا يظهر لك ان
مقصود الصراط وغايته انما هو الله تعالى ومن هنا توسع باطلاق
من توسع باطلاق الوصول الى الله تعالى على من سلك سلكه والمراد
سلك السلك انتهى ما في وسع السالك من موافقة الامر والوفا
بالكامل الذي له ولهذا كان الوصول متفاوتا
والواصلون مختلفي المراتب فليس وصول من سلك بعوالمه
الظاهرة خاصة فمن سلك لجميع عوالمه ومعالمه الظاهرة
والباطنة كما انه ليس من سلك بنفسه كمن سلك بقلبه
ولا من سلك بقلبه كمن سلك بروحه وفسر على هذا ما علم
ان احاطه الربوبه كما هي ونهاية الصراط لذلك هي في اوله
واثنائه فلا يخرج من اجزاء الصراط من احاطه الربوبه به
وهذا سر مرد الترتيب الربانيه التي بها حصل اسماؤه
العوالم والمعالم والمدارك والعاليا بها وما يتعلق بذلك ومن
مدبر قوله تعالى في قصه هو عليه الصلاه والسلام ما من داه
الا هو اخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم لاح له هذا
المعنى ولا سيما على قول من قال ان في الابه مضمر وان معناها
ان ربي لحثكم وحملكم على صراط مستقيم وصل ان ديني
على صراط مستقيم وصل هذا كناية عن عدل الله تعالى
وانه لا يظلم وصل غير ذلك وقد تقرر عند اهل السنه
والجماعه ان سعي العباد على اختلافه انما هو مخلوق الله تعالى
له بقدرته على مقتضى علمه وارادته وما احدث من قول هو
هنا علمه الصلاه والسلام اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من داه الاية فان من باحد بالنواهي ويكون المنفرد بخلاف

الاعمال لا توكل في سلوك الصراط المستقيم الاعلى كما انه
لا توكل في الضر على الاعداء والمعادين الاعلى فانه اخذ
بنواصيرهم والمسلك لهم ان شا بقضله طريق الهداية وما يكون جزا عليها
وان شا بعد له طريق الغواية وما يكون جزا عليها واذا تقرر
احاطه الله تعالى بجميع الصراط المستقيم فالائق يسا لكه مراقبه
المحيط والادب بين يديه ولقد تغلب على المراقبه على بعض
المبصرين حتى انتهت الى مقام المشاهده الفلسفه فساد من هو سائر الله
في سيرة فاداه هو سائرته اليه هو الذي سيركم في البر والبحر وان اتسع مجال
العبد راي افراح وجوده من ربه ثم ارادته له بسابق ارادته ومحبه له سابق محبه
فاذا هو عبد سر مولا منه اليه به له فمن ابداه كان يدوه لا من غيره والي
لربانه مسير لا الى غيره وبه سبحانه سير لا بغيره ولوجهه سبحانه سعيه
لا لغيره وهذا الرجل الصفات الالهيه المدلول عليها بقوله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ومن حقق هذا الحق
فهم ان الوجود الحق للحق وان سبب العبد واصافاته انما هي عوار مسند
اليه اسنادا مجازيا غير ان تلك الاسنادات المجازيه اثبتت في الشروع
اثبات الحقائق ولهذا توجه المدح والذم والقبول والرد والبعيد
الحامل من نظر حلتا عينيه على السداد فمن نظر لذلك مع صحة الادراك
وزوال الموانع والمجب ظفر بالمراد فانظر بصرك الله بعيني الحقيقه والسريه
عالمنا ان الحقيقه باطن الشرع وان السريه ظاهره ولا يخرج الى حقيقه
الامر مع تعطيل الظاهر وصل والعباد بالله كما ان من وقف مع ظواهر
الشرعيه ولم ينفذ الى ما بطن من حقائقها وخفي من معانيها وحملها
المستعليه الامور وتخير بسبب من شاهد مطلوبه
استحيته الطلب لا جرم اجتهد القوم وايضا من شاهد مسير
فوض الله وتوكل على الله وايضا من شاهد مدرسه احبه ومسه
قوله صل الله عليه وسلم احبوا الله لما يفتدوكم به من نعمة وايضا

من شاهد ممد استفرغ قواه في شكره وايضا من شاهد جيبه بمعية القرب
ومقابلته الحب اشبه واستوحش من غير وايضا من شاهد احاطات
اوليته سبحانه واخريته ثم ستر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت صاحب
في السفر والخليفة في الاهل فما انتقل عنه السالك عند الله كما
انه فيما هو سالك بما هو سالك عند الله وايضا من شاهد
ظاهريته سبحانه وباطنيته استملا من ايات ظهور علومها
لواعطى اجزا العوالم الستة فزطق بها لما وفي ونادته عزه الباطن
اشكت فمن ابن يعرف ان نصف من لا يحاط به علما سبحانه من جعل
اجزا الحوادث لظهور مبصر وكل طرف مكنون عن حقيقته هو
اعني **انعطاف** من يامل ما اشتمل عليه قول تعالى
اهدنا الصراط المستقيم طهره فعلق الية بالسالكين وسلوكهم وسلوهم
ومقصودهم وموادهم الباطنة وسوابقهم السابقة ولواحقهم الجاذبة
وصوارهم القاطعة وعوارضهم الصادرة وهدايتهم ودعائهم وغير ذلك
مما تقدم ان مقاصد القرآن الكريم راجعة اليه علم اشتمال هذه
الاية على المقاصد القرآنية فكيف ابا لفاتحة التي هذه اية منها والله
المهم للصواب **قوله تعالى** صراط الدين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين **المفردات** التي لم يتقدم تفسيرها
هي الذين وهمز انعمت والنعم والتا. وعلى. وهم. وغير.
والغضب والضلال ولا قدم لفسرها ثم اردفه بتفسير المنعم
عليهم والمغضوب عليهم والضاكين مع ذكر ما سئل بالاية من امور اخرى
والدس اسم موصول لموضوع لجميع الفقلا ثابت اليا في حاله
الثلاث وهي الرفع والنصب والجر فيقول مثلاً جال الذين علموا
ورائت الذين علموا ومررت بالذين علموا ونوه ديل باتون
بالواو يدل من اليا في حالة الرفع فيقولون جال الذين علموا وياتون
باليا في حالتي النصب والجر ومقتضى كلام ابي حنبل ان الخلاف

في الافصح لا في اصل تسويغ اللغة ومحو حذف النون منه وبعضهم تحذف النون
وسمع حذف ال منه فقالوا الذين وقد ابدلت كلمة الذين بكلمة
من قوله تعالى صراط الدين انعمت عليهم في فراه عمر وابن مسعود وابن
الزبير فقروا واصراط من انعمت عليهم **واشياء** النعمة في انعمت
وبال ابو حنبل رحمه الله هي لجعل الشيء صاحب ما يصنع منه الا انه
ضمن معنى التفضل فعدي تعلي واصله التعدية بنفسه انعمته اي
جعلته صاحب نعمة **قال** وهذا احد المعاني التي لا فعل
وهي اربعة وعشرون معني ثم عدّها رحمه الله تعالى **واما** النعمة
بلسان النون فهي المنّة التي تحصل بها خفض العيش ولذة النفس
والنعمه بالفتح التنعيم والتلذذ فالنعمة بالسري هي السبب
في النعمة بالفتح قال الجوهري النعمة اليد والصيعة والمنه وما
انعم به عليك **قال** وكذلك النعمي فان فتح النون مرد
وقلت النعماء والنعم مثله انتهى **وقال** **الراغب**
النعمة الحالة الحسنه وبناؤها الحال التي يكون عليها الانسان
كالجلسه والربيه والنعمة التنعيم وبناؤها بنا المرء من الفعل
كالستمه والضربه انتهى والنعمة على قسمين جلب نفع ودفع
ضر ومن ورود النعمة باعتبار دفع الضر **قوله** تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا النعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يستطوا اليكم
انهم فكم ايدهم عنكم **ومن الايات** **المنبهة**
على جلب النفع **قوله** تعالى واذكروا نعمه الله عليكم وما انزل
عليكم من الكتاب والحكمة وغاب ما ردد ذكر النعمة المطلبه
براديه ما شتمل القسمين معا ومن ذلك **قوله** تعالى واسبيغ
عليكم نعمه ظاهريه وباطنه **قوله** وان بعدوا نعمه الله لا تحصى
وقد يرد ذكر النعمة باراده بعض النعم الخاصه كما في **قوله**
تعالى تعرفون نعمه الله ثم يبدونها **قال** المراد بالنعمة هنا النعمه

عليه وسلم **وقيل** المراد الاسلام **وقيل** هي النعم المذكورة قبل ذلك
في الصور من اخراجهم من بطون امهاتهم الى غير ذلك **وقيل** كذلك
قال تعالى ومن يبدل نعمه الله زبد ما جاته فان الله شديد
العقاب **وقال** **تعالى** لم تر الى الذين بدلوا نعمه الله
كفران **قيل** المراد القرآن **وقيل** غير ذلك **وقال** **تعالى**
يستبشرون بنعمة من الله وفضل اي ثواب وفضل **وقال** **تعالى**
واما بنعمه ربك فحدث **قيل** بالنبوة **وقيل** هي النعم المذكورة في
سورة والضحى **وقيل** كل نعمة انعمها الله تعالى عليه **وقيل**
غير ذلك **وقيل** الجملة فتفاصيل النعم لا تحصى

في النعمت **وخوها** فهي ضمير المخاطب والمراد هنا الله سبحانه
واصل التثنية المفردة على اسم **فالمحررة** في اوائل الاسماء
حرف جر معناه القسم ويختص باسم الله تعالى وربما سمع
تزيي وثوب الكعبة **وقال** الرحمن **قال** الرحمن **الباصل**
احرف القسم والواو بدل منها **والثانية** بدل من الواو ومها زباده
معنى التعجب **والحركة** في اواخر الاسماء حروف خطاب
لحوادث وانث **والحركة** في اواخر الافعال نحو قمت وقمت
واما على فعلى قسمين احدهما ان يكون اسما معنى فوق
ولا يكون ذلك الا اذا دخلت عليها من لقول **الساعة**

عذرت من عليه بعد ما تم ظمونها **ها**
اي عذرت من فوقه فتكون اسم ظرف **والثانية** ان يكون
حرف جر على راي الاكثرين كما ماله الروحاني واختاره
الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله تعالى **ودهي**
جسماءه الى انها لا تكون الا اسما اذا علمت ذلك فلها تسع
معان احدها الاستعلاء وهو يكون في الغالب على المحذور
بحوقوله تعالى وعليها وعلى الفلك يحملون وقد يكون على ما

يقرَّب منه بحوقوله تعالى في قصته موسى عليه السلام او اجد على النار
هذى **وقيل** يكون الاستعلاء مغنويا بحوقوله **ولم** على ذنبك
وحوقوله **تعالى** تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
الباصل اني المصاحبة مثل مع **كما** في نحو قوله تعالى واتى المال
على حبه اي مع حبه **وقيل** **تعالى** وان ربك لذو لمعة للناس
على ظلمهم **الباصل** المجاوز مثل عن واستشهد له بقول

الشاعر
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر والله اعجب بنى رضاءها
اي اذا رضيت عني وجوز الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله
تعالى ان يكون الرضى في هذا البيت ضمن معنى العطف وتقل
عن الكسائي ان ذلك محمول على نقيضه وهو السخط **الباصل** رابع
التعليل مثل اللام ومنه قوله تعالى وليكبروا الله على ما هداكم
اي له رايه اياكم **الحرف** اسر الطرفية مثل في كما في قوله
تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها **وقيل** **تعالى**
تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن
ملكه **وجوز** الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله تعالى
ان يكون قوله تعالى تتلوا قد ضمن معنى تقول فيكون منزله
قوله تعالى ولو يقول علينا بعض الاقوال **السادس**
موافقه من **كما** في قوله تعالى الذين اذا اذكوا على الناس
يستوفون اي اتالوا من الناس **السابع** موافقه الباء
كما في قوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اي
حقيق بان وهكذا قراها اي بن لعب وقد سمع من العرب
اركة على اسم الله اي باسم الله **الثانية** من ان يكون زائد
لم يكون للتوبيخ اي نعوض بها عيها اذا حدثت ومثلوا
لذلك بقول القائل

ان الكرم وايك يعمل . ان لم تجد يوما على من يتكلم .
اي ان لم تجد من يتكلم عليه فلما حذف قوله عليه زاد قبل
الموصول لفظه على وفي هذا التقرير خلاف وقال بعضهم
انها تكون زائدة لغیر العوض ايضا **اسع** ان يكون
للاستدلال والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء عمله على انه
لا يأس من رحمة الله تعالى ومنه قول **الفائل**
تكل نذاوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع . اذا كان من بهواه ليس بذي ودد
فابطل جعل الاول عموم قوله لم يشف ما بنا كانه قال بلى ان في
قرب الدار لشفاء **مما** ثم ابطال جعل الثانيه قوله على ان قرب الدار
خير من البعد **واما هـ** فهي ضمير جمع غائب مذكور
عاقل ويكون في موضع رفع ونصب وفيها لغات حكاهما اللغويين
وتمقتضاها اختلفت قرااتها فمنها **كسر** لها واسكان
الميم وهي قراه الجمهور . وضم الها مع اسكان الميم ايضا وهي
قراه حمزة وكسر الها وضم الميم بواو وهي قراه ابن كثير
وبالون بخلاف عنه . وكسر الها والميم وهي قراه عمرو بن قاسم
وكسر الها والميم بزيادة الياء وهي قراه الحسن ورواهما ابن مجاهد
عن ابن قاسم ايضا وضم الها والميم وبعدها واو وهي قراه
الاعرج ومسلم بن خديب وجماعة وضم الها والميم من غير واو
وسبها ابو الفضل الرازي الى قراه ابن هريرة وكسر الها
وضم الميم من غير واو وهي قراه الاعرج والخفاف عن ابن عمرو
وضم الها وكسر الميم بغير ياء وكذا مع الياء وقرئ بهما ايضا .
وملخص القول في هذه اللغات ضم الها مع سكون الميم او ضمها
باشباع او دونه او كسرهما باشباع او دونه وكسر الها مع سكون
الميم او كسرهما باشباع او دونه او ضمها باشباع او دونه .

واما توجيه هذه اللغات فقد ذكره النحاة فليراجع كلامهم
واما غير فهو اسم ملازم للاضافة في المعنى لا يختلف عنها
ابداً ولكنه قد يختلف اعز الاضافة اللفظية اذا اهتم المعنى وتقدمت
كلمة ليس وادخل الالف على غير خطأ . ثم اذا جاء **غير** وهي
مضافة في اللفظ فانها تستعمل على وجهين احدهما **وا** وهو الاصل
ان يكون صفة اما التكرار كما في قوله تعالى يعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل **وا** المعرفة بقرب من التكرار ومن ذلك
قوله تعالى صراط الدين اعمت عليهم غير المغضوب عليهم ويولد
كون غير هنا صفة وجود المعرفة الجشية وايضا الحاجات
بين ضدين وهي حيث جات بين ضدين ضعف ايهاها الوجه الثاني
ان يكون للاستثناء فتعرب باعراب الاسم الذي يكون بعدا لا كانت في
ذلك الكلام **فبعض** مثلا جبا القوم عمر زيد بالنصب
كما انك لو ابيت بكلمة الاقلت جبا القوم الا زيدا **وبعض**
ايضا جبا جبا احد عمر زيد بالنصب والرفع وعمر في تولد تعالى
غير المغضوب عليهم تشريرا في قراه الجمهور وعبد الله بن
كثير فتحها كما قراه عمر وعلي وابن مسعود وعبد الله بن
الزبير فاما الجر فهو عند سيبويه جر بالنعته **وسل**
بدل من الدين او من الضمير في علمهم وضعف اوحيان هذا
القول بان اصل غير الوصف والبدل بالوصف ضعف **واما**
قراه النصب فعلى على الاسماء وعلى هذا فهو منقطع .
ورأى القراء الاستثناء لاجل لا في ولا الصالحين وقال ابن
النصب بالحال وبه قال غيره واختاره اوحيان وقال
الوجه انه خال من الضمير في علمهم وخطا قول من قال
حال من الدين ودر بعضهم في غير المغضوب محذوف قال
التقدير غير صراط المغضوب عليهم قال اوحيان ولا

سأني ذلك الاعلى قراء النصب ثم ذكر الحاشا سعلق بذلك
واما الغضب فهو على قسمين مضاف الى الله
سبحانه ومضاف الى المخلوقين فالله مضاف الى الله تعالى قل
هو اراده الانتقام من المعضوب عليه وعلى هذا هو وصفه ذات
وقيل هو نفس الانتقام فيكون صفة فعل ووقع من كلام
ابن عرفة ان غضب الله تعالى انكاره على من عصاه ومعاقبه وكالاه
محتمل ان الغضب هو الانكار مع المعاقبه ولانه الانكار
خامه ويكون المعاقبه نتيجة الانكار الذي هو الغضب
واما الغضب المضاف الى المخلوقين فقالت ابن عرفة
هو شئ يدخل قلوبهم ويكون فيه محمود ومذموم فالمدحوم ما كان
في غير الحق وقال **الراغب** الغضب ثوران دم القلب
بارادة الانتقام قال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا الغضب فانه جرم تؤقد في قلب ابن آدم الم نروا الى استفاح
اوداجه وجرم عينيه قال واذا وصف الله تعالى به فالمراد به
الانتقام دون غيره **واما الانافيه** فهي اقسام
منها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اردت بها نفي الجس على
سبيل النصيص لكنها تخالف ان من وجوه مذكوره في موضعها
ومنها اي من اقسامها ان يعمل عمل ليس وهي ايضا تخالف ليس من وجوه
اخرى ومنها ان يكون عاطفه **وهي** ملاه شروط احدها
ان تقدمها اثبات مثل قولك جازيد لا عمر او تقدمها
امر كقولك اضرب زيد الا عمر او تقدمها ندا نحو يا ابن اخي
لا ابن عمي على خلاف في هذا الاخير الشرط الثاني
ان لا يقرن بعاطفه وقد امتنع ان يكون لا في قوله تعالى ولا
الضالين عاطفه لانها لم تقدمها اثبات ولا امر ولا ندا وقرئ
بواو العطف الشـ شرط الثالث ان يتغير متعاطفها فلا يسل

مثلا جاني رجل لا زيد لان اسم الرجل يصدق على زيد ويصح قولك
جاني رجل لا امراه لوجود المخالفه بينهما **ومن اقسامها**
ان يكون جوابا منقضا لنعم وحسد فالغالب من الكلام
ان يحذف الجمل بعدها معاك مثلا في الدار زيد مفعول لا
والاصل لا ليس زيد في الدار **ومن اقسامها** ان تكون على غير
ما بعدم ولها حالات منها ما يجب فيه تكرارها وذلك فيما
اذا كان الذي بعدها جملة اسميه مصدره معروفة لقوله تعالى
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار او كانت اعني
الجملة الاسمية مصدره بنكره ولم يعمل فيها لقوله تعالى
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وكذلك اذا كان النصب بعدها
فعلا ماضيا في اللفظ والتقدير لقوله تعالى فلا صدق واصلي
وذهب الكوفيون الى ان لا النافية اذا اعترضت بين الخافض
والمخفوض مثل قولك جيت بلا زاد تكون اسما وغيرهم لا يخرجها
عن الحرفية ولا في ولا الضالين لتأكيد النفي والمستفاد من
غير وحسن العطف على المعضوب عليهم مع لا ليلاسوم عطف
الضالين على الدين وايضا لمناسبة غير وقراء بعض السلف
ومنهم غير من الخطاب وغير الضالين فستهم من حصر ومنهم من نصب
واما الضلال فاصله الغيبوبة والخفا كذا قرره
ابن الاعرابي وغيره لكن ابن عرفة قال انه سلوك غير الطريق
القصد انتهى ولا يكاد في المعنى يخرج عن الاول ويختلف
انواعه على قدر اختلاف المعصيه والقاب واختلاف مراتب
العصه والخفا يعال منه ضل واصل لغتان ومن تمام
انواع الضلال المذكوره في تفسير القران واللغة وجد هاراجعه
الى هذا الضابط الا يرى الى قولم ضل اللبن الما اذا غاب فيه
عن البصر فلم يميز البصر من الماء واصل القوم ميتهم اذا غيبوه في القبر

وضل الميت اذا بلى وغابت اجزاه في التراب فلم يضرها البصر
او غابت بالعدم عن الوجود ومن **هـ** ذا قوله تعالى وقالوا ايدينا
ضللتنا في الارض ايها الخلق جديد وقرب **من هـ**
اطلاق الضلال على البطلان فقال ضل عمله اي بطل وقرب **من هـ**
ايضا ضل بمعنى ضاع ومن **هـ** ذا قوله تعالى الذين كفروا وضلوا
عن سبيل الله اصل اعمالهم اي ابطالها ولا تعتد لهم بشي مما فعلوه
من صور الطاعات وقول **هـ** تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن
نضل اعمالهم اي لن يبطلها ولهم **نـ** اخرى على السبيل اجر عمله
الصالح الذي كان عمله وقد ظهر لك ان قوله تعالى فلن نضل اعمالهم
يشمل قبول اعمالهم الصالحة في الدنيا كما قال تعالى انا لا ننزع اجر
من احسن عملا **و** ويشمل ادامه اجور اعمالهم بعد وفاتهم وقد
عبر بعضهم عن الضياع ونحو بالذهاب فقال ضل الما في اللبن او ضل
اللبن في الماء اذا ذهب فيه وضل الميت في الارض اذا ذهب فيها
وهو اختلاف في التعبير دون المعنى وقس بعضهم الضلال بالاشقا
في قوله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
فان سلمنا هذا التفسير فيكون الشقا ضلالا لا باعسا رغبوه
الراحة لكن الاكثر من قسروا الضلال هنا بالضلال الذي هو
ضد الهدى وسببنا بيانه **نـ** ثم الغيبة قد تكون عن البصر وقد
تكون عن الذهن فغيبه الشئ عن الذهن ضلال الا ان مراتبه مختلفة
فمنه الشبان قال تعالى ان تضل احداهما فتذكر احدهما
الاخرى ومن **هـ** الخطا قال تعالى اجيب الله ان تضلوا اي لسلا
لخطيئة الحكم والخطا هو الضلال من غير عمد **و** وحمل
عليه قوله تعالى في قصه موسى عليه السلام قال فعلتها اذ بي
وانا من الصالحين اي لم اقصد الخطا وقال بعضهم وانامن
الصالحين اي الناسين **كـ** واشك في وجوب تاويل الضلال اذا اضيف

الى الايساعلمهم الصلاه والسلام كما انه اذا اطلق في حق المزمون
حمله على ضد الهدى وقول **هـ** تعالى ولقد اضل منكم
جبالا كثيرا اي فتن فغيب الذهن بالفتنة او امال عن طريق
الحق فقال اضل غيبه واضل هو مثل ضل وقال **لـ** من غاب عنه
العلم ضال اي جاهل كما يقال ضال لمن غاب عنه الطريق
الحسين او غاب هو عنه فلم يهتد اليه وارض مضلة اي وكثر
فيها ضلال السالكين ومتى وقع الضلال للعقل استتبع ضلال
البدن ثم ضلال العقل قد يعبر به عن سدا جنة الفطرية قبل
التعليم لكن ما سيحمله غايبا عنه في تلك الحالة وهي الحالة التي افتتح
الله تعالى بها وجود الصور حسب قوله تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيئا وحمل عليه بعضهم قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
فجعل هذا نظير قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم ومن الذي اختار
ما اختاره جماعة من حمل الضلال في قوله ووجدك ضالا فهدى
على المحبة وقد سمع ذلك في الغيبة وانما سميت المحبة ضلالا لان المحبة
يغيب بوجده عن مبررات وجوده الحسي ويخرجه ههنا عن غير طريق محبوبه
اولا نه يذهب الى محبوبه اولانه يتجسس في طلب الوصول والحيث تسمى ضالا لا
اولا نه يعني في محبوبه والقنا ضلال ونحو ذلك وتصير معنى قوله تعالى
ووجدك ضالا فهدى اي محبا له فهداك اليه او محبا لدين الحق فهداك
اليه وما اشبه ذلك **و** وحمل ايضا على هذا قوله تعالى في قصه
يوسف عليه الصلاه والسلام ان اخوته قالوا لايهم علمهم الصلاه والسلام اجمعين
قال الله انك لفي ضلالك القديم اي في حبل القدم ليوسف وهو اشار الى ما قالوه
قبل ذلك من قولهم ان ابانا لفي ضلال من اي حب بين ليوسف **و** مما
لحسن ايضا الحمل عليه في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ان تقدير الاية
ووجدك في قوم ضلال فهداهم فحاط بهم ما اراده ابا عنه وهو هذا نظير ما
قيل ايضا في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

فيل المراد من ذنب امتك فخطاب الكبير باراده اتباعه ووصل
ووجدك ضالا في شعاب مكة ووصل مختيرا في طلب القبلة فهداك
ووصل عن ذلك **و** اذا علم **اختلاف مراتب ما سمي ضلالا**
فاعلم ان اعظمه قبحا وعقابا وسوء عاقبة ضلال الغفل عن الله سبحانه
وصفاته واسماه وما يجب له من كمال الالهية وضلاله ايضا جانب
النبوة وما يلق بها حتى يحمله ذلك على الانكار وهذا الضلال
هو الكفر واطغاه ما كان مع وضوح الحق بقيام الحج وصحة
البراهين ولهذا وصف ضلال الكفار الذين اظهرت لهم الايات
بالضلال المبين كما انه لما كان عنادا بقدر زواله ووصف
بالضلال البعيد بخلاف ضلال غير المعاند فانه قريب من الهداية
ما لم يختم على قلبه ويطلع والعباد بالله ثم يلي هذا الضلال الضلال
عن احكام الشريعة الشرعية ودونه الضلال عن معرفه ادلتها
ودونه الضلال عن فهم اسرارها وحكمها وبغاوت الناس في ذلك
كما يتفاوتون في الهداية والمراد بالضالين في قوله تعالى
ولا الضالين سياتي بيانه ان شاء الله تعالى وقرا ارب السجاسي
ولا الضالين يبدل الالف همزة فراء ومن التقا الساكنين **و**
وحلى ابو زيد دابة وشأبه بالهمزة **ولنعلم**
الى نفس الهية صراط الدين اعمت عليهم بدل من الصراط
المستقيم فالصراطان شي واحد هذا هو الذي عليه الجمهور
و **ول** هو غمر واد العطف محذوفه وورد عدم ما في
جوارحه فيها ثم اختلف القائلون بانه غير الاول فعلى هو العلم
بالله ووصل الفهم عن الله **و** **ول** التزام الفرائض واسماع
السنن **و** **ول** موافقة الظاهر والباطن كما وقع التوافق
بينهما في النعمة حسب قوله تعالى واسبع عليكم نعمه وياظنه
والقول الاول من اتحاد الصراطين هو الصواب فان كل

ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوحيد والعلوم والاعمال
الصالحات والاحلاق المرضيات طريق الى مرضات الله تعالى
لا يتوصل الى رضى الله بغيره **و** وقد وجد الله سبحانه
الصراط وامرنا باتباعه ونهاى عن السبل فقال تعالى
ولا تسعوا السبل وان هذا صراطي مستقيما فاسعوه ولا تسعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال تعالى وانك لتهدى
الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض **و** نعم السبيل وان كان واحدا الا ان المسالك
فيه تختلف بحسب قوى السالكين وما اخذهم وتوجهاتهم
واختلاف اقتدائهم واجتهادهم **و** ولا يقدح هذا التعدد
في اتحاد الصراط فان قلنا **فما الحكمة في تكرار**
مع اتحادهم فمن الجواب **ما فيه عليه شيخنا** اشير
الدين رحمه الله تعالى فقال ما لفظه لما ذكر قبل امرنا
الصراط المستقيم كان فيه بعض ابهام فعينه بقوله صراط الذين
ليكون المسلمون الهديا اليه قد جرى ذكر مرتين وصار
تذكر البدل فيه حواله على طريق من انعم الله عليهم ليكون ذلك
اثبت واؤكد **وهو** فائدة نحو هذا البدل ولانه على تكرار
العامل فيصير التقدير جملتين ولا تخفى ما في الجملتين من التاكيد
وكما هم كروا طلب الهداية انتهى كلامه **و** فاذا قصد
انه صراط واحد فلا يخفى عليك مما تقدم من ذكر الاحوال في الصراط
المستقيم انه صراط الذين اعمر الله عليهم **و** وقد استشكل
الامام فخر الدين الخطيب رحمه الله تعالى في قول من قال ان الصراط
المستقيم هو القرآن او دين الاسلام وشراعه بان المراد صراط المنعم
عليهم امن المتقدمين ولم يكن لهم القرآن ولا الاسلام يعني هذه
المله الاسلامية المختصة باحكام دون المتقدمين قال السمعاني الدر

رحمه الله ولا يتأتى له هذا الا اذا صح ان الذين انعم الله عليهم ^{مستقدمون}
 قال وستأتي الاقوال في تفسير الذين انعم الله عليهم انتهى
 والذي اقوله ان قول من قال الصراط المستقيم القرآن لم يرد
 به نفس الكلام المتلون وانما اراد احكامه وهي سرائع الاسلام
 وعقائده وهي اذا نظرت اليها من حيث حقايقها رايها مطلوبة من
 كل من تقدم وتاخر من المكلفين فلم تختلف الشرائع في التكليف
 سوحيده الله تعالى والاقرار بالاهيته والاقرار بالنبوات والشرائع
 والتزام احكام العبدية اخلاصا للرؤية وجماع ذلك كله
 التقوى وقد قال تعالى **ولقد روينا الذين اوتوا الكتاب من**
قبلكم واياكم ان اتقوا الله لكن كينيه التقوى في بعض الفروع
 المشروعة قد تختلف باختلاف المكلفين من الأمم المتعديده
 بل والامه الواحد ~~ومع اختلاف كميات بعض هذه الشرائع لا~~
 تختلف اصل المقصود وهو موافقه الامر الوارد من نبي ذلك
 المكلف وهذا كما قدمته لك من اتحاد الصراط مع تعدد
 ما أخذ السالكين وبهذا يبطل رد الامام فخر الدين رحمه الله
 وقد تقدم ذكر ورود ذلك في الحديث المرفوع والموقوف
 وقد ذكر المفسرون في المنعم عليهم اقوالا منها **انهم النبيون**
 والصديقون والشهداء والصالحون وشاهد قوله تعالى
 يا وليك مع الذين انعم الله عليهم من السابقين والصديقين والشهداء
 والصالحين **وذكر بعض المفسرين** ان ذلك روي مرفوعا الى النبي
 صلى الله عليه وسلم **وتعرض السهلي** رحمه الله لهذا القول من
 غير ان يسده احديثا فعال في مبهيات القرآن له قوله
 تعالى صراط الذين انعمت عليهم هم الذين ذكرهم الله تعالى
 في سورة الشرح قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من السابقين
 والصديقين **والله** وانظر الى قوله تعالى وحسن

اولئك رفيقا واجمع بينه وبين قوله صراط الذين انعمت عليهم
 شرحا له لان الصراط الطريق ومن شأن سلاك الطريق الحاجة
 الى الرفيق فلذلك قال تعالى وحسن اولئك رفيقا انتهى وحيث
 فهذا اشار الى سؤال الهداية لا على الصراط واقومه واكمله
 وهو جماع التقوى الظاهرة والباطنة التي هي واجبه بالعصمة
 والتوفيق للانبياء والرسل عليهم الصلاه والسلام ووافقه بالفضل
 من خواص اتباعهم من الصديقين والشهداء والصالحين الذين سلكوا
 منهج متبعيهم من غير خلل على قدر استطاعتهم **واعلم** ان من
 تأمل هذا التقرير ظهر له ان كل تابع محتاج لسؤال الهداية للصراط
 المستقيم باعتبار عدم استيفائه لسلوكه اذ لا يتأتى لغير نبي ان
 يسلك سلك نبي من كل وجه وان وافق صورة العمل وماده الحكم
 والحكمة فلهذا ينبغي لكل سالك ان يسأل المدد بالتقوى الوهية
 والبصيرة النافذة والتوفيق لسلوكها يكشف له من صراط تبيينه ورسوله
 الذي هو من امته وهو في الحقيقة صراط الانبياء والمرسلين عليهم الصلاه
 والسلام اجمعين من غير ان يطع في الاختصاص ولهذا قال صلى الله عليه
 وسلم استقيموا ولن تحصوا وقيل المنعم عليهم الانبياء خاصة
 ومراد هذا القايل بخصيصهم باضافه الصراط اليهم لا اختصاصهم
 بالانعام عليهم اذ لا شك في ان من سلك سبيلهم كان قد انعم الله عليه
واذا احققت هذا القول رايته موافقا لما قبله في المعنى فان الانبياء
 هم اصحاب الصراط المشرعون له والصديقون والشهداء والصالحون وسائر
 المؤمنين اتباع لهم في ذلك غير ان الفارق بين القولين اطلاق اسناد
 الصراط الى خواص الاسماع من الصديقين والشهداء والصالحين وعدم
 الاطلاق وقيل هم المؤمنون وهذا عكس الذي قبله في اطلاق
 اسناد الصراط الى الاتباع دون ذكر اسماهم ومنهم الملايكه
 عليهم الصلاه والسلام وكان هذا القايل نظرا الى كونهم سلكوا

صراط العباد. قبل البشر فناسب اسناد الصراط اليهم وقيل هم
المؤمنون من قوم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام الذين لم يعروا
وكان هذا القائل نظرا الى من استثنى منهم على رأي من قال
ان المغضوب عليهم والفضالين هم اليهود والنصارى لسبب نعمة لهم
موسى وعيسى وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم ومقتضى هذا ان الله
عليه وسلم سمي باسم الجمع في قوله الذين انعمت عليهم نظرا لطلاق اسم
الناس عليه في قوله تعالى ام تحسدون الناس وقد تقدم في مقدمه
هذا الكتاب بعض الحكمة في ذلك وعلى هذا الصراط مسند الى سائر الله
عليه وسلم وحده وما احق هذا القول واحسنه واصوبه فقد قدمت
لك انه صراط واحد وانما الكلام فيما يناسب من الخلاق اضافته
وحسد فالذي ينبغي ان لا يضاف الصراط الا الى اكبر من شرع على
واجل من سلكه وسلكه وهو سيد ولد ادم الذي خذله العهد والميثاق
على الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اجمعين ومن تبعه
في مشكاه نبوه سائر الله عليه وسلم وابصر اشراقها من افاقها
على اعماق دل نبى وولي وابع وادرك وصول تلك الامداد النورانيات
التي هي اسباب الهدايات على اختلاف مراتب الاستعدادات
وسريان سائر السادة وخفق اللوا الذي ادم فمن دونه تحته
يوم القيامة وعظمه المقام المحمود وكرم قبول الشفاعة العظمى
التي خض بها مع احاله الانبياء في ذلك الموقف عليه وما يكون له صلى الله
عليه وسلم في ذلك اليوم من الاوليه والاووية والفردية في امور
لا تشارك فيها علم بمقتضى ذلك ان اضافته الصراط الى الحق صلى الله
عليه وسلم وعلى الله واصحابه وازواجه وذرياته صلاة وسلاما دامين
لا يقين بكمال تكريم الله وتعظيمه له وقيل هم النبي صلى الله عليه
وسلم وابوبكر وعمر نقله المفسرون عن ابي العالء والحسن
ودرهم نقله عنهما وعن ابن عباس في الصراط المستقيم وتقدم

ايضا سر تخصيص ابي بكر وعمر بالذكر وقيل هم الصالحون كلهم
وشاهد ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم لكنه حدث ضعيف كما تقدم
وكان قائله نظرا الى كونهم حمال الشريعة ونقلتها فحسن عند
ذلك اضافته الصراط اليهم واعلم ان في اسمه اصحاب الصراط
المستقيم بالمنعم عليهم سببا على ان اجل النعم ما كان في الدين
وان ذلك اولي بالطلاق النعمه عليه ولو كان القائل ليس في التحقيق
نعمه الانعمه الدين لكان له وجه نعم بطلق النعمه على ما مر الله
عاليه من امور الدينيه والدينيه الا انها نعم فانيه لولا خلق
المنعم عليه بها اما ان يتوصل بها الى الطاعات فلا شك انها والحاله
هذه نعم دسه وان كان ظاهرها دينيا او يتوصل بها الى المعاصي
والعياد بالله تعالى فهي نعم محققه وان كانت في الظاهر نعماء وانما
ان يتوصل بها الى المباحات بحيث لا يوصف بمدح ولا ذم ولا عقاب
فهي بحاسب عليها يوم القامة ومسئول عنها حتى يظهر الله تعالى من حال العبد
انه لم يتجاوز المباحه. وكفى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزول
قدما عبد عن الصراط حتى يسأل عن ماله من ابن اكسبه وفيه انفعه
هذامع انها اعني النعم الموصلة للمباح مشوبه بالكدر ومعقه
بالنقم قصير العمر ولا يكون مشارك لحقايق النعم الخالصه الى
هي وسایل الى نفايس الاخره الدائم ولها ما كان مدار النعم على
ما سعى به العبد في دينه واخرته اختلف الناس هل الله تعالى على الكفار
نعمه ام لا ففما الاكثرون. والمحقق في ذلك ان النعم الدسوسه
لا يمكن حجبها ولا منع اطلاقها وقد خاطب الله تعالى في كتابه العزيز
بنى اسرائيل مع من هم من الكفار بقوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى الي
انعمت عليكم فذكروهم نعمه على ابايهم وجعلها نعماء عليهم وان لم يلقوا
في دوائهم فكيف بها الاقا هم من نعم اليجاد والشويه والمطاعم والشارب

وغير ذلك مما لا تحصى وكم عدد الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز
على الكفار وغيرهم من النعم الظاهرة في خلق السموات والارض
والشمس والقمر والليل والنهار وانزال الماء واخراج النبات وغير
ذلك ولقد ذكر تعالى هذه النعم في سورة ابراهيم عليه السلام
ثم قال عبقها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم
كفار **و** وسرد تعالى كثيرا من نعمه الظاهرة في سورة النحل
ثم قال عبقها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم
والخطاب بها شامل لعباد الاصنام بدليل انه تعالى قال **والله**
افضل خلقا كمن لا يخلق افلا تذكرون **وقال** تعالى ناهيا للمشركين
عن الاشرار وقال الله لا تتخذوا الهين اثينا هو الله واحد فاما
فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا **افغير** الله
تفتنون وما بكم من نعمه فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تحذرون
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرقتم **كم** يريهم يشركون **و** ومن بعد
القرآن وحده من ذلك كثيرا فلا سبيل الي القول بان الله لم ينعم
على الكافر نعمة دونه لكنها لما كانت ايله بهر الى شدة
الحساب والعذاب وكانت استدراجا لهم انكشف موتهم على
الكفر ايضا فانت في حقهم نقما في صور نعم **واما** النعم
الدينية فلا شك ان الله تعالى لم يمتن عليهم في العقائد بشي
وكذلك فروغهم وصور الطاعات الواقعة منهم فانها محبوبة
بالكفر كما قال تعالى وقد منا الي ما علموا من عمل فحعلنا ه
هنا مشورا فظهر ان الكفار لا حظ لهم من النعم الدينية وانهم غرو
في النعم الدنيوية الا انها استدراج لهم حيث لم يحلهم على توحيد
الله تعالى وطاعته **فان** **قد** **قد**
السنه ان الكافر اذا احسن وعمل البر تجزي ببره في الدنيا
فما منع من كون ما يقع منه من البر وحصل له من حسن الجزا

نعمه دينية فاعلم ان هذا هو مدرك الخلاف في ذلك لكن
الحق فيه انها كلها نعم دنيوية انعم الله بها عليه في الدنيا
وجعل بعضها في مقابلة بعض من غير ان يكون مستحقا لعمله
ذلك جزاء وليس ذلك البر الصادر منه طاعة صحبه عند الله
لفقدان شرط الصحة وهو الايمان فظهر بهذا التقرير انه ليس
على الكافر نعمة في دينه وان نعم الدنيا في حقه نعم لكنها
سنتي نعم اقامة للحجة عليه وزيادة في توحشه حيث كفر
بالذي انعم عليه بهذه النعم الجليلة كلها مع انه كان من حقه
ان يشكر على نعمه وطعنه وبغده بالعبادة واذا عرفت
ذلك عرفت ان كل مومن معتم عليه في دينه ودنياه وانه داخل في
الحلاق المنعم عليهم وانه من اهل الصراط المستقيم بانه تعالى ضرب
المثل للكافر والمومن بقوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابر
لا يقدر على شي وهو كل على مولا اينما يوجهه لايات خيره هل يستوي
هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم على احد الاقوال المروية
عن ابن عباس في ذلك **ولذلك** قوله تعالى فستعلمون من اصحاب
الصراط السوي ومن اهتدي يريد سبحانه كل من اضر فالوم من صاحب
الصراط السوي اي المستقيم كما انه مهتد بفضل الله تعالى فالحمد لله
على الايمان **طرفة** لا يزال العبد يسلك الصراط المستقيم
حتى يتحقق سلوكه ويصير معدودا من سالكيه واصحابه بحسب
اضافه الصراط اليه سال بذ لك من جملة معالي الرتبة رتبة ارسال
صراطه المستقيم ومنهجه القويم وبالله من رتبة ترفع العبد بعد
العدم الى الوجود وتميزه بعد الخفاء بالظهور ويصير قدوة بعد
ان كان مقتديا **وبصر** بصر الله في كونه لسال مقامه
في الصلوات ويعرج على ذكره في حضرة المناجاة ويحمل في الذكر مع
السادات **ولعمري** لقد تبين وهنا من حواصل الشرف

لذوي التعريف ما لا يحيط بنهاية حقايقه الا الخير اللطيف
لكنه سبحانه يديه شيا فشيا ويسيعه للعلوت والارواح
والعقول والاسرار هنيئا مر يا اذ افنا الله هذا الشراب وجمعنا
مع الاحباب **مس** لم تنص لايه على ما انعم الله به عليهم
وقد اختلفوا فيه فقيل انعم عليهم بخلقهم للسعادة **ن**
وقيل بانحائهم من الهلكة **وقيل** بالهداية **وقيل** بالتابع
الرسول صلى الله عليه وسلم **وقيل** غير ذلك **وقال** الشيخ
ابن القيم لم يقيد الانعام لعمد جميع الانعام اعني عموم
الناس انتهى **ن** والظاهر من السياق انه انعم عليهم بسلوك
هذا الصراط المستقيم الذي ضمنه كل نعمه ودينه ايمانا
الدينية فلا يها من لوازم سلوك الصراط المستقيم واما الدنيوية فلانها
من ثمرات الاعمال الصالحات **قال** تعالى من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحسبه حيا طيبا ولهذا كان من
دعما المؤمنين الذي مرواه ربنا اثنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار **قال** الغالب على اهل السلوك
والواصلين الى مرضاه الرب سبحانه ضيق عيشهم في الدنيا واشتداد البلاء
عليهم وما اشبه ذلك **قلت** حقايقها كلها نعم لما يترتب
عليها من حسن الجزاء في الآخرة كما ان النعم التي واحمت الكافر من تقسم
في حقهم لما يترتب عليها من الجزاء في الآخرة بل من عباد الله تعالى من
يتلذذ بالسلاطة واللوا كما يتلذذ بالراحة والرضا وشكره عليه كما
سكروا على اجل النعم **وهو** في ذلك اقسام منهم من ينظر الى ما
في الفقر مثلا من الراحة من الحرص على حفظ المال والاستراحة من مشيه
ووجوه يحصله ومصارفه والسلامة من حسد الحاسدين عليه ومكر
الماكرين وكيد الكائدين وضرر السارقين والمعادين وما اشبه ذلك
هذا كله في الدنيا وينظر ايضا الى ان الفقر يثمر له في الآخرة خفة الحساب

وقلة العذاب والسبيل الى دخول الجنة المآب وما سواه هناك من جزاء
الفقر وحسن الثواب **واما** البلاء فمن ملذوذاته العاجلة
انه دافع لما هو اشق منه مميل لقلوب الرحما مانع من الاثر والبصر
والمعاصي وما اشبه ذلك ومن ملذوذاته في الآخرة الحصول على ثواب
الصابر من ما لا يخفى على المتأمل لهاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم **واما** ضعف الحياء في الدنيا وقصور العلم واستهزاء عظماء
الدنيا واكدارهم واستهانتهم وما اشبه ذلك فيلذ ايضا باعتبار ما يعقبه
من الوجوه في الآخرة والوقوف على السآخريين **وقال** في قوله تعالى وسحرون
من الدين امرا والذين انفقوا يوم القيمة **مس** ارجح البصار
المتدبرين والمتفكرين هذا كله حال اقوام من اهل البصائر ومنهم
من هو اعلى رتبة منهم وهم اقوام يرون في الفقر والبلاء وما يحل من
ضعف الحياء في الدنيا اسوة حسنة بخواص احياء الله تعالى وعظماء
خلقه الذين هم عند الله تعالى في معالي رتب الخير ذوز غيرهم
وقال في الحديث **يحيى** انه صلى الله عليه وسلم مر على رجل فقال **قال**
صلى الله عليه وسلم لرجل عنده جالس ما راك في هذا فقال رجل من
اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان سلخ وان شفع ان يشفع
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما راك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقرا
المسلمين هذا حري ان خطب ان سلخ وان شفع ان لا شفع وان قال لا شفع
لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من سل الارض مثل
هذا **واذا** عرف المتدبر ان الفقر شعار الصالحين وان البلاء ثار المحبوبين
وان الضعف في الدنيا قوه للتخوضين احب ان يكون له من ذلك اوفر
نصب اسما اذا حلت عليه محبة هؤلاء السادة وبدل في المحاولهم اجهان
فانه محصر على الخلق باخلاصهم والتزويهم بل اقول **مس** مبيد
المحبة لاهل المحبة ما ملن ان يكسبه من اثار التماسي المحبوب في صفاته

وظهرت عليه اوسع مدح محبوبه منه في اكثر حالاته **ولما** كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفقراء لم حصوله لكل من اجته حتى لقد روى
الترمذي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله والله اني
لا احبك فقال انظر ماذا تقول فقال والله اني لا احبك ثلاث مرات
فقال ان لك تحبني فاعد للفقير خفافا فان الفقر اسرع الى
من يحبني من السبيل الى متناه **والنخاف** بكسر الناء المساء
فوق والجيم وفاين سى تلسه الفرس والانسان ليتقي الادي
وهنا **مطارح** للقوم لم اخضر في ذكرها لان هذا الكتاب
موضوع لما اخذ الفهم لا للتعرض لحقايق المقامات والاحوال
ومن القوم احدون ارتفع مقامهم عن المذلولين ايضا واجبوا
ما اصابهم من مصائب الدنيا لعلمهم انها مراده لربهم سبحانه
ومحبوبه له وعنوان محبته سبحانه لهم فان الله سبحانه اذا احب
قوما ابتلاهم ولا يفعل المحب من محب الا ما يحب **فمن** هذا
طرب بعضهم بما سهر منه غيره ويلوذ بما يتمر به غيره
ومن القوم من افترضوا اسحسان ما اصابه والفرج به على سهره
رضي الله تعالى فيه **فقال** حسبي ان يرضى محبوبي شيئا فذلك
غاية رضائي وكل سولي ومناي وبغيتي وهواي فبالحكم من قوم
لا ينك عنهم نعيمهم لانهم بين ما ينعم ابدانهم وقلوبهم معا ومن ما سقم
به ارواحهم بسقم ذلك عن الاحساس كالمات شرابهم جميعهم
الصرط المسقم وضهم في ميدانهم النعم **ولقد** حق لهم ان
سوء يذكرهم في الكتاب الكريم ويعربون بانهم المعتم عليهم وانهم
اصحاب الصراط المسقم فان **قل** فما الحكمة في التعود
من الفقر ومن عليه الدين وقهر الرجال وشماته الاعداء وفي سوال
العافية ونحو ذلك **فالجواب** ان فيه حكما منها علم
علم **احب** الشرع صلى الله عليه وسلم بضعف غاب البشريات عن حمل

البليات فدعى بهذه الادعية رعاية لغالب الامة ومن
تا هذا الشرع الشريف وحده مبنيا على مراعاة الامور
الغالبية ومنها ان المستعاضة منه ما يقترون بالتصحر
والتسخط ومعد معه الصبر ولهذا استعاض صلى الله عليه
وسلم من جهد البلاء وجهد البلاء ما لا صبر عليه وبهذا
يحصل الجمع بين ما ورد في الشرع من مدح الفقراء
وذمه فيكون فيه المحمود والمذموم ومنها حكم
باب دعوى الذي تحت احكام القضاء والقدر فان
في ذلك نوع مشابهة الجبابرة والعناء ولهذا لما
سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يسأل الله تعالى
الصبر قال يا هذا سالت الله البلاء فاساله العافية
وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم يا اهل الجنة كل
ضعيف متضعف لئلا قسم على الله لا يره الا اخبركم يا اهل
النار كل جواد عتل متكبر ومنها اظهار الصراعة
التي هي عنوان اضطراب العبدية الى غير ذلك من الحكم
التي تظهر للمتبصر فان قلنت قد ثبت عن الاماير
ما ظهر عليهم عند بعض ما اصابهم من البكا والتام
ونحو ذلك **فالجواب** ان هذه اثار بشرية لهم
التي بها يحسون الجوع والعطش فتم يحسون الامام
كلها بتلك الاثار لكن قلوبهم مطمينة بما وعدوه
وارواحهم مسرورة بما تولوه وهم موقنون بالله تعالى
بكل ما كلفهم بتوفيقه في عالمي الروحانية والبشرية
ولولا ان الله تعالى عمرهم دواير البشريات لما تاتي
القلبي منهم والاخذ عنهم لشي من عوائلهم فتم بشرية
يلقون وبروحانية تملقون بحجهم حسن البشرية
ويفصلهم خصوص الروحانية ومن هذه المادة قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي فيوحى الي فصل من جنس بشر



مثلكم عود وانعطاف الى تغيير قوله تعالى
 صراط الذين انعمت عليهم من لطايف ذكر النعمة
 الميول في اثنا سواله استجلاب خيره كانه
 يقول انا انساك ما قد انعمت به علي من قبلي وانت
 ذوالنعم فليس ببدع ان تنعم علي فيه ثنائي
 صمن دعا ومن لطايف فضل المخاطب بانعمت
 اشارة الى توحده وانفراده بالنعم الكثيرة
 التي لا يحصى الا هو علي المنعم عليهم الذين لا يحصى
 الا هو مع اختلاف انواع نعمهم اليه المعروض
 لا تسامح القدرة ووحدايته القادر وكثرة
 النعم وكل ذلك مفصل للثنا الذي اشتملت عليه كلمة
 اتعت ومن اللطائف وهو ما نبه عليه ابو حيان ايضا
 فقال انه تعالى اتي بالانعام في صلة الذين
 وبالغضب في صلة الذين يكونون فعلا
 فتعين زمنا وصلة ال تكون اسما فيسبهم زمنا
 قال والمقصود طلب الهداية الى صراط من ثبت
 انعام الله عليه وتحقق وتلك اتي بالفعل
 ما ضيا واتي بالاسم في صلة ال ليشمل سائر الايمان
 قال وبناءه يعني الغضب للمفعول كان من طلبت منه
 الهداية ونسب الانعام اليه لا يناسب نسبة الغضب
 اليه لانه مقام ترفق وتلطف وتذل كطلب الاحسان
 لا تناسب مواجته بصفة الانتقام قال وليكون
 توطئة لخير السورة بالضاين لعطف موصول علي
 موصول مثله ليوافق اخر الاية انهي قوله
 تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين قد
 تقدم القول في حقيقة الغضب المضاف الى الحق سبحانه
 والمضاف الى الخلق وان غضب الله هو ارادة الانتقام

او

او نفس الانتقام علي الخلا في ذلك ومقتضى هذا
 الضابط ان الغضب يتعلق بالعصاة سواء كانت
 معاصيهم تنتهي الي الكفر ام لا لان الانتقام به
 بالعذاب يتوقع لكل عاص وقد اختلف العلماء
 هل يتعلق الغضب بالكفار وعصاة المؤمنين
 او يختص بالكافرين فذهب بعضهم الى الاول
 وبعضهم الى الثاني وبه جزم المغنوي في تفسيره
 فقال وغضب الله سبحانه لا يلحق عصاة المؤمنين
 انما يلحق الكافرين انهي والذي يظهر لي والله
 تعالى اعلم ان الغضب الموشد هو الذي لا يلحق
 المؤمنين ابدا واما الغضب المتعلق بجائز
 العصيان وان لم يصل الي الكفر فلا يعد في طلاقه
 علي المؤمن العاصي باعتبار ارادة العذاب او
 نفس العذاب علي ما تقدم ويحتمل ان يكون
 منه قوله تعالى في حق موسى بني اسرائيل ونزلنا
 عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
 ولا تطغوا فيه فحمل عليكم غضبي الاية اذا ضربنا
 الطغيان بالانفاق في المعصية او بالادخار او
 بكفر النعمة وترك شكرها وعن ابن عباس تفسير
 الطغيان هنا بالظلم وهو محتمل للظلم الخاص الذي
 هو الكفر والظلم العام المتناول للمعاصي التي هي
 دون الكفر وفي الحديث من لم يسأل الله يغضب
 عليه رواه الحاكم في المستدرک وفي الصحيحين ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف علي ما ل امرئ
 سلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان وفي الحديث
 ايضا ان الصدقة تطفي غضب الرب سبحانه وتعود ذلك
 اذا اتقر ذلك هذا فقد اختلف في المراد بالمغضوب

عليهم والضالين هنا فالجمهور على ان المعضوب عليهم
اليهود والضالين النصاري وقد رواه علي بن حاتم
في قصة اسلامه عن النبي صلى الله عليه وسلم في اخره
الامام احمد في سنده والترمذي في جامعه وغيرهما
واستشهد له المفسرون بقوله تعالى في حق اليهود
وعضب الله عليهم وبقوله تعالى ويا ايها الغضب من
الله ومن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم يريد اليهود وقوله تعالى
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يرد
اليهود ايضا وقال تعالى في حق النصاري قد ضلوا
من قبل واتصلوا كثيرا وصلوا عن السبيل وقيل
المعضوب عليهم المشركون والضالون المنافقون وابداه
ابن الخطيب احتمالا وزججه لكن في اخر الكلام على الآية
نبه علي ان الآية تدل على ان الناس ثلاث فرق
فرقة الطاعة وهم المتعم عليهم وفرقة المعصية وهم
المعضوب عليهم وفرقة الجهل وهم الضالون وقيل
المعضوب عليهم بالتباع البدع والضالون عن الهدى
وقيل غير ذلك واختار الشيخ ابشر الدين رحمه الله
تعالى ان ذلك عام في كل من غضب الله عليه وضل
وكلامه يتناول كل من امكن تعلق الغضب به وان كان من عصاة
المؤمنين وكل من ضل عن الصواب والهدى وان في فروع الدين لكن
الضلال المختلف فيه من المجتهدين لا ينبغي ان يكون من هذا القبيل
فان من اجتهد فمضوب شيئا لا يقدح في حقه تضليل اخر وانما ذكرت
هذا توطئة للرد على من قال المعضوب عليهم الذين لم يقولوا بفرسية
هذه السورة في الصلاة والضالون الذين لم يقرروها فانه قول قبيح يودي
الي تناول الآية لكل مجتهد خولوفي اجتهدا اذ ليس احد المجتهدين
في تضليل الاخر باولي من الاخر ولولم يتمك المجتهد بما سوغ له القول

بما اجتهد فيه لما اقدم عليه وقد ذكر القسوطي رحمه الله تعالى هذا القول
وحكاة عن حقايق السلمي وتفسير الماوردي ثم قال وليس بشي قال
وقال الماوردي هذا وجه مرد ودلان ما تعارضت به الاخبار وتقابلت فيه
الاثر وانتشر فيه الخلاف لم يجز ان يطلق عليه هذا الحكم انتهى قال
ابو حيان رحمه الله واذا صح الحديث لم يجز العدول عنه يعني الحديث
المذكور في ان المعضوب عليهم اليهود والضالين النصاري ولا شك
فيما قاله الا ان الحديث يمكن حمله على بيان اعظم المعضوب عليهم والضالين
لا على القصر عليهم ويكون نظير الحج عرفة فعرفة اعظم اركان الحج لا جميعه
ويجمل ايضا التنبيه بذكر اليهود والنصارى على كل من كان داخلا
في مادة كفرهم من الاشراك بالله سبحانه ونحو ذلك فيشمل كل غضب
وضلال متشاعن خلل في الاعتقاد او ابطال حكم شرعي ويمكن ان
يجمل ايضا على بيان ان الغضب والضلال المعاكسين للمصراط المستقيم
دهوما وصف به اليهود والنصارى لا مطلق كل ضلال وبصير هذا الاحتمال
نظير ما صرح به النبي صلى الله عليه وسلم في الظلم لما نزل قول الله تعالى الذين آمنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وشق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وقالوا اينالم يظلم
نفسه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلكم بظلم الم تسمعون ما قال لقمان
لا ابنه وهو يعظم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وهذا من باب
التوسعة على السالكين حتي لا يحجزهم القنوط عن تكميل سلوكهم والله تعالى
اعلم وبحسب اختلاف الناس في تنقيح الغضب والضلال بالكفار والنجس
لحل معصوب عليهم وضال اختلفت اقوالهم في ذلك وانتشرت افهامهم
في متعلقات الغضب والضلال وتعددت مراتب ذلك في اقوالهم وقد
ساق السلمي رحمه الله في كتابه المسمى بحقايق اقواله عن السادة الصوفية
في ذلك وكان كلامهم قص على ما ظهر له انه اجذر بالغضب واخطر في
الضلال وقد تركت ذكر هذه الاقوال هنا اختصارا وكان ما قررت
بينهم عليها واذا تأملت ذلك عرفت اشتمال الآية على ذكر اعداء الله
سبحانه واعداء انبيائه ورسله وملايكته واوليائه ودينه سبحانه
من شياطين الانس والجن فكلمهم لا يخرج ان يكون مفضوبا عليهم

او ضالا فان قلت ما الحكمة في عطف الضالين على المغضوب عليهم
فريقين فهل يتصور غضوب عليهم غير ضال وضال غير مغضوب عليهم
قلت قد تقدمت الاشارة الى الخلاف في كلمة لا وهل هي للتأكيد
او صلة وعنده لك ومن تأمل ما تقدم ظهر له ان كلام اكثر من يدل على المقتضى
بين الفريقين وكلام بعضهم يدل على انها فريق واحد وان تنوع كفرهم وان
يلزم من الغضب الضلال ومن الضلال الغضب والذي اقول انه يمكن ان
يتصور غضب من غير ضلال وضلال من غير غضب من حيث الجملة كما من
حيث التزام ذلك في مراد هذه الآية مع ان بعضه يوجد في الآية وذلك
ان الذين كفروا عناد كما ليهود لعنهم الله كانوا يعلمون الحق ويعرفون
النبى صلى الله عليه وسلم بصفة نبوته كما يعرفون ابناءهم وانما سئلهم على
انكار الحق والكفر بالله سبحانه حرصهم على بقائهم في الجحيم وعنده لك
فلم تكن عقولهم ضالة عن الحق في الاعتقاد لكنهم راس الضلال وضالون
بالضلال باعتبار ما جروا عليه من الكفر وحادوا به عن طريق الهدى
فاسحقوا غضب الله سبحانه مع امكان نفي الضلال من بعض الوجوه عنهم
واما الضلال من غير غضب فيتصور في المجتهدين المخطئين اذا كان ما ذروا
له في الاجتهاد ومن اهلهم واما التفريق الواقع في الآية من المغضوب
عليهم والضالين فلان اليهود لما كان ضلالهم من وجه دون وجه مع ان
الغضب محيط بهم من كل وجه اعني من حيث كفروا ومن حيث كتموا
الحق وستروا فناسب ان يخصوا في التسمية بالمغضوب عليهم
والنافقون عكس هو لا ضلال لهم كان في الاعتقاد وظاهرهم في جملة
المبتدئين بالانقياد وقد شاركوا اليهود في الغضب واما المضاري
فمع كونهم مغضوبين عليهم ضلوا من كل الوجوه اعني في باطن الاعتقاد
وظاهر الانقياد فناسب ان يخصوا في التسمية بالضالين والفريقان
مشتركون في غضب الله سبحانه ولكن افرقوا من بعض وجوه الضلال
فخصت كل فرقة باسم ليميز بين الفريقين بالنسبة الى جهة الضلال
لا بالنسبة الى الغضب والله اعلم تنبيهه نبيه الامام خير الدين
رحمه الله في تفسيره على تعلق المعترلة بهذه الآية فيما زعموه من خلق

الاعمال

الاعمال وقالوا لو ان الناس يخلقون اعمالهم لما تعلق بهم الغضب
ونسبوا الى الضلال ثم اجاب رحمه الله بجواب اصحابنا المتكلمين
من ان الغضب انما تعلق بهم بسبب علم الله تعالى بما سبق من
ضلالهم قال وعلى هذا فصفة الله تعالى موثرة في صفة العبد شير الى
ما سبق من قضا الله عليهم بذلك قال ولوقلنا ان ضلالهم هو المفتي
للمغضب لكانت صفة العبد توثر في صفة الله تعالى وهو حال واعلم
انني قد مت لك ان توجه اللوم الشرعي على الذنب انما هو بسبب ما
خلق من القدرة الحادثة المقارنة لفعله فمن حيث ترتب الحكم في
الظاهر نقول عند حدوث الذنب حدث تعلق اللوم الشرعي وتعلق
غضب الله سبحانه بالمغضوب عليه من اهل الذنوب ولا يلزم من حدوث
تعلق صفة الغضب حدوث الغضب ان قلنا ان الغضب صفة ذات
واما اذا قلنا الغضب هو العقوبة فلا اشكال في حدوثها بعد الذنب
وبالجملة فصفات الله تبارك وتعالى قد بية ولها تعلقات بالحوادث
في حدوثها والحق سبحانه وتعالى هو الخالق لكل شئ والفاعل على الحقيقة
لكنه خلق لمن يشا قدرة على الطاعة ومدحه عليها وخلق لمن يشا قدرة
على المعصية وذمه عليها كما انه وفق من يشا لمراضيه وصنى عنه بذلك
وخذل من يشا فاقعه في معاصيه وغضب عليه بذلك لا يال عما يفعل
وهم يبالغون فصـل قد نبه الشيخ اشير الدين وغيره في آخر تفسير
الفاحة على انواع مما اشتملت عليه من وجوه البلاء والفضاحة
وقد حذفت ذكرها هنا كما هو احدها اثار الاختصار والثاني ان فيما
تقدم ما ينسب على شئ من ذلك والثالث اني لا ارى ان احقل ما
نضمنه هذه السورة من انواع الاعجاز والبلاغة والفضاحة وغير
ذلك معدودا وبما اعني يبلغ عدل العاديين وهم المتدبرين فقل
يُصَوِّرُكَ اللَّهُ بِصُورَتِكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ اجمالاً وتفصيلاً وقول على
تراكيب اياتها ومفردات كلماتها وافراد حروفها وما اشتملت عليه
من العجايب والغرائب التي لا يحيط بها الا البصائر المبصرة من
وجوه التوجهات التي هي بنور التوفيق مسفرة وهي التي ترجمها بآياتها
من سرارة تلك الاسرار صالحة مستبشرة وانسج وفقك الله علي

المشوار الذي نصبتكم لك في هذا الكتاب واخلص النية لعل الله ان
 يظفرك بالصواب واسلمك منك وعقب عنك فانك عين الحجاب
 بل لا وجود لك من حيث انت انت وانما هو ظهور اشار اظهرها الله
 بايجاد رب الارباب يوجد من يشا ويوجد له ما يشا وقد خلقتك
 من قبل ولم تكن شيئا هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
 مذكورا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم
 السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وانما اسأل الله تعالى
 ان يوفقني وسائر المسلمين لما يرضاه من العلم والعمل ويحفظنا
 من الخلل والزلل والفسطل والكسل واقترح على كل من وقف
 على كتابي هذا ان يستغفر الله تعالى لي بصدق توجه وسبالة
 سبحانه ان يرحمني في الدنيا والاخرة برحمته التي لا يرحم بها الا من
 رضي عنه مع العافية الكاملة الثالثة حتي يبعثني امنا ويخليني
 الجنة بغير حساب ولا عقاب انا وجميع امته محمد احمد عيسى
 فان ذلك عليم يسير وهو علي كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم
 الوكيل وصلي الله علي سيدنا محمد واله

وصحبه وسلم هذا اخر التجارة

الراجعة والله الحمد والمنة

والحمد لله وحده وصلي

الله علي نبيه
 وعبده

منقول من تفسير البغوي رحمه الله ايات المحتسب في ثلاث ورفات يشرب في كل يوم
 ورقة الاولى انا اعطيتكم الكوشير يد الله ان يخفف عنكم الثانية فضل لربك الخ
 ذلك تخفيف من ربكم الثالثة ان شاك هو الا بترخف الله عنكم تمت

كتاب مختصر

فيه دعائم الدين الخمس وفيه غنية اللبيب عن غنية الطبيب للعبء الفقير
 الي الله تعالى الواحد الباري محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري وفيه مختصر
 سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ الامام الحافظ شيخ الدين ابو الفتح محمد بن احمد
 ابن سيد الناس اليعمري رحمه الله

وفيه مختصر كتاب الاذكار للشيخ الامام العالم العلامة
 محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النواوي رحمه الله
 تعالى اختصار العبء الفقير الي الله تعالى الواحد الباري محمد بن
 ابراهيم بن ساعد الانصاري عامله الله باطفي

ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ اعِزَّنِي بِحُجَّتِكَ يَا كَرِيمُ
الحمد لله الذي من علينا بدين الاسلام وهذا نبينا محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فشرع لنا مناجاة العباد في بين لنا طرق الحلال والحرام صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
صلوة دائمة على تقارب الايام وبعد فهذا اما لا يسع المكلف جهله من فرائض
الدين وسننه محض في اصول خمسة لقوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكاة وصوم رمضان
والحج من استطاع اليه سبيلا فلذلك تفضل كل واحد من هذه الاصول **الفصل الاول**
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اعلم
انه يندرج تحت هذا الاصل المعتقد الحق فلذلك ما درج عليه السلف الصالح فنقول
ان الله تعالى واحد في ملكه لا شريك له في الوهيته خلق الموجودات كلها كان في الارز
ولا شيء معه وهو الان على ما كان عليه ولا حادثة ولا ند ولا مثل ولا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء ليس جوهر ولا عرض ولا حادثة في شيء ولا تشبه شيء ولا يحيط به شيء عالم بكل المعلومات
قادر على جميع الممكنات يرى جميع الكائنات سميع بصير حي قيوم متكلم والقدران كلامه
المنزل على نبيه المرسل معجزة باقية على طول الدهر لا ياتيها الباطل من بين يديه ولا من خلفه
ولو اجتمع عب الانس والجن لا ياتون بمثله وهذه الصفات ثابتة لله تعالى اذ لا واية اقدر
عن التغير والحركة وما جاني القدران من الاستواء والوجه وغيرها فنقص علمه الى الله
تعالى لانه من التشابه الذي استأثر بعلمه ومجرب ان يعتقد ان محمدا ابن عبد الله بن عبد
المطلب القدسي الهاشمي رسول الله الى كافة خلقه نسخ بشريعتي ساير الشرايع وختم به
الذين وادبه بالعجزات فيجب تصديقه في كل ما اخبر به من قيام الساعة
وتعنت الاجسام واسرار الكواكب وتكوين الشمس ونعم اهل الجنة وعذاب اهل النار السعديين

وعذاب القبر والملكين والحوض والميزان والصراط واذا الشفيع في اهل الكباير من امته
وانه لا يخلد في النار مؤمنا ويجب ان يعتقد ان الخلاف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكره الصديق رضي الله عنه باتفاق من المهاجرين والانصار ثم عمر بن الخطاب لتقديم
ابي بكر له ورضي المسلمين بذلك ثم عثمان بن عفان باتفاق اهل الثوري وبقية المسلمين
ثم علي بن ابي طالب بايعة اهل الحلة والعقد من المهاجرين والانصار وقدمه الصحابة علي
من سواه ويجب الامسك عما وقع بينه وبين ام المؤمنين عائشة وطلحة والزبير
رضوان الله عليهم اجمعين ثم يجب تعظيم الصحابة كلهم وافضليتهم وترك
التعرض لما وقع بينهم هذا هو اعتقاد صالح السلف

الاصول الثاني

الصلوة ولها شرائط واجبات وarkan اما الشرايط فاحدها الطهارة وهي اما عن
حادث او خبيث فطهارة الحادث قسمان الاول الطهارة عن الحدث الاكبر وهي الطهارة
من الجنابة والحيض ويجب فيها الغسل وهو استيعاب البدن بالماء بحيث يصل الى اصول
الشعر والشايعي يوجب فيه نية استباحة الصلوة او رفع الحجاب او رفع حدث الحيض
والسنة ان يتنهد بالوضوء ويوحس غسل الرجلين ثم يزيل ما على يده من نجاسة
ان كانت وتباعد معاطن يده ويغيب على راسه ثلاثا ثم على شقه الايمن ثلاثا ثم على شقه
الايسر ثلاثا ثم يغسل رجليه الثاني الطهارة من الحدث الاصغر وهو خروج
شي من احد السبيلين ومن بشرة امرأة لرجل او رجل لامرأة يكون الممسوس لغيره
محرم ومن احد الفرجين باطن الكف وغلبة العقل بنوم او غير ذلك لا ينقص وضوءه من نام
جالسا متكما من الارض وانفرد ابو حنيفة باتقاض الوضوء خروج خارج خمس من غير
السبيلين كالفضة والحمامة والقهقهة في الصلوة وانفرد احد بن حنبل بالتحيم الجور

وواجبات الوضوء غسل جميع الوجه وغسل اليدين مع المرفقين ومسح جزء
من الرأس وإن قل عند الشافعي والربيع عند أبي حنيفة وجميعه عند مالك واحد وغسل
الرجلين مع الكعبين وانفرد الشافعي بالنية معارضة لغسل الوجه والترتيب ولو
ولو اغتسل عن الحدث الأكبر اندرج فيه الأصغر وسقط الترتيب **وسنن**
الوضوء تسمية الله تعالى في ابتداءه وتحت تقدم السؤال الإلتصاف بعد الطهارة غسل
الكفين إلى الكوعين والمضمضة والاستنشاق والموااة وكليهما الكعبة والأصابع ومسح
الأذنين وإداعه الماء أو عجز عن استعماله أو حال دونه حائل يتمه وذلك لا يقضه
تدرياً طاهر يضرب عليه ضربتين يمسح بأحدهما وجهه والآخرى يديه مع المرفقين
وبعيدة التيمم لكل فريضة وجوز المسح على الخفين السابقين للقدم بدلا عن غسل الرجلين
إذا كان الخف يمكن متابعة المشي عليه وقد لبس عليهما ثوباً كاملاً ويجزى منه أقل ما يطلق
عليه اسم المسح مما يحادي محل الغرض وأكمل أن يمسح أعلا الخف وأسفله لاستنوع عتابل
بخطا بأصابعه ومسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثة أيام بلاليه من أول ليلة إلى آخرها
كأن بعد لبس الخف وأما الطهارة عن الجنب فلا بد فيها وفي رفع الحدثين من الماء المطلق
وهو الباقي على أصل خلقته لا على الطهارة شي يستغنى عنه في الطهارة بغير طعمه أو لونه أو
إذا كانت النجاسة على المخرج فيجزي فيه ثلاثة أحجار أو حجر له ثلاثة أحرف
وتأنيها ستر العورة وعورة الرجل ما بين شترته إلى ركبته وعورة المرأة
الحرة جميع بدنها إلا الوجه والكفين وعورة المملوك كعورة الرجل **وبالجملة**
تدل الأفعال الكثيرة وحديث أن الرجل إذا أتى بفعل واحد فإن كان من جنس الصلاة
كسجود زايده أو ركوع زايده فإنه يطلها إذا كان عمداً وإن لم يكن من جنسها
كخطرة والضرية فإن كانت فاحشة بطلت الصلاة وإن لم تكن فاحشة فالواحدة

والاثنان

والاثنان لا يطلها والثلاثة صاعداً يطلها **وأبعها** ترك الكلام فالحرق
المفهم لا يطلها الصلاة ولا تيممه يطلها سواء أقدم أو لم يفعلم أو كان من جنس أو يكافئ
أو اثنين **وخامسها** استقبال القبلة إلا في النافلة في السفر ويجوز للمسافر أن يحرك
للقبلة ويتم بقية صلاته إلى جهة سفره إذا لم يمكنه إلا ذلك كما يجوز له قصر الصلاة
الرابعة ركعتين والجمع بين الظهر والعصر في وقت واحد ما بين المغرب والعشاء في وقت
احدهما إذا كان سفره يبلغ ثلاثة أيام **وأمّا** الأركان والواجبات فتلاثة عشر
الأول النية وهو إحصاء معنى الصلاة بالقبلة بالقلب حال تكبير الاحرام
الثاني تكبير الاحرام وجوز عند أبي حنيفة بالأمانة بلغة أخرى للقادر
الثالث القيام عند القدرة وإن عجز صلى قاعداً فإن عجز صلى منضبطاً على
جنبه الأيمن فإن عجز صلى بطرفه فإن عجز أجرى أفعال الصلاة على قلبه الرابع
قراءة الفاتحة وحسب وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها عند الشافعي الخامس
الركوع السادس الاعتدال عنه السجدة السابعة السجود الثامن
الاعتدال عنه التاسع السجود في آخر الصلاة العاشر
التشهد فيه ولم يجعله أبو حنيفة ركناً الحادي عشر الصلاة على محرابي
التشهد الأخير الثاني عشر السلام ولم يجعله أبو حنيفة أيضاً ركناً
الثالث عشر ترتيب الأركان **وأمّا** السنن فمنها الأدان
وقيل هو فرض كفايه وكذلك الإقامة وشرط المودن الإسلام والعقل والذكورية
ويستحب فيه حسن الصوت ويستقبل المودن القبلة ويؤذن وهو قائم ويلفت
في الحجب عشرين مائة وساراً والأدان مثنى والإقامة فرداً وهي سواء عند أبي حنيفة
وتدل الأدان ويدرج الإقامة ويؤدى في أدان الصبح بعد الحجة الصلاة خير من النوم

مرتين ويؤذن للظهور اذا زالت الشمس والعصر اذا صار ظل كل شيء مثله زيادة
على ما كان عند الزوال ومثليه عند ابي حنيفة والمغرب عند غروب الشمس
والعشاء عند غروب الشفق الاحمر وابي حنيفة يرى الابيض والصبح عند الفجر
وتجوز قبله وهذه اوايل اوقات الصلاة وتكره عند طلوع الشمس حتى ترتفع قيد
رجم وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وعند الاستواء في قبة الفلك وعند
الاصفرار ومن السنن رفع اليدين بالتكبير حدة المنكبين ولا يراه ابو حنيفة في
الركوع ولا في الرفع منه ومن السنن دعا الافتتاح والتعوذ والبسملة في كل ركعة
مالك وانفرد الشافعي بالجهر بالبسملة في صلاة الجهر ومن السنن قراءة سورة
وايات بعد الفاتحة الركعتين الاولتين ويقول في الركوع سبحان رب العظم
وتحمده ثلثا وعند الرفع منه سمع الله من حمد واد الاستوى قائما قال مالك
الحمد مل السموات والارض ومل ما شئت من شيء بعد ويستحب عند الشافعي
وما لك القنوت في الركوع الركعة الاخيرة من الصبح لكن مالك يثبت قبل الركوع
والشافعي بعده وابو حنيفة واحدا لا يريان به في الصبح والمنقول فيه اللهم اهديني
في من هديت وعافني في من عافيت وتولني في من توليت وبارك لي فيما اعطيت
وقضى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك تباركت وتعاليت صلى الله على محمد واله
ويستحب في السجود ان يقول سبحان ربي الاعلا وحده ثلثا وبين السجرتين اللهم اغفر
لي وارحمي وارزقي واحيي في وعافني واهدني واكمل التشهد ان يقول التحيات الصلوات
المباركات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمد رسول الله صلى الله على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد كما صليت
وباركت

وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقد ذكرنا الواجب منه وللصلوات
الخمس المكتوبة نوافل مسنونة منها ركعتا الفجر قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان
بعدها وركعتان قبل العصر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء والوتر اقله
ركعة واكثره احد عشر ركعة وابو حنيفة لا يرى الركعة وهو واجب عند واد
زيد على الركعة فله الفصل والوصل واد اصلي ثلثا ووصل فان شئت تشهد تشهدتين
كالمغرب وهو الذي يراه ابو حنيفة وان شئت اقتصر على تشهد في الاخير والشافعي
يرى ان لا يثبت في الوتر الا في النصف الاخير من رمضان وما لك يراه جميع رمضان وابو
حنيفة واحدا يريان بالقنوت في جميع السنة لكن ابو حنيفة يكره قبل الركوع ثم يثبت
ثم يركع مكر او احد يثبت بعد الركوع وورد في القنوت اللهم انما نستعينك ونستهديك
ونؤمن بك ونتوكل عليك وثنتي عليك الخير كله ونشكر الله ولا نكفر ولا نكفر ونكفر
من فجر الله اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونخجل نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك بالكفار ملحق ثم يزداد عليها دعا القنوت الذي في الصبح ومن
النوافل الضحى واقلها ركعتان واكثرها اثني عشر ركعة ووقتها بعد ارتفاع الشمس
قيد رمح الى الزوال وتحية المسجد ركعتان والتراتيد قيام رمضان وصلاة الغائب
وهو اول ليلة جمعة في رجب وصلاة ليلة النصف من شعبان وورد فيها حديثان
ولم يصح واحد منهما وصلاة الجماعة افضل وتكره الصلاة خلف المبتدع لكن تصح ولا
يجوز خلف المحدث والمحدث والفاسق فان علم المأموم بذلك بعد الصلاة فليزمه
الاعادة عند ابي حنيفة ولا يلزمه عند الشافعي ولا يجوز خلف المراه ولا تصح صلاة
من تحسن الفاتحة خلف من لا يحسنها او كان يليغا في بعض حر وفها والاعلم بالفتنة
اولى من الاقرب والا ورع خلافا لاحد وهو لا اولى من الاسن ومنه في الامر اولي

متلخذه بسير اداد اجمع رجال وصبيان ونساء وقفوا خلف الامام

من غيره وان احتصر صفات من حجه وساكن البقعة اولى من غيره بالتقديم واجاز
مالك بالتقدم على الامام واداه واحد بواحد وقف المأموم عن عيني الامام والصبيان
خلفهم والنساء خلفهم وان صلت امرأة ونساء وقفت وسط الصف ويجب متابعتها
الامام ويجوز مساوقته الا في تكبير الاحرام **فصل** صلاة الجمعة فرض
عيني على من اجتمع فيه العقل والحريه والذكورة وهو مقيم غير معذور بمرض او غرض
او خوف على النفس او المال او القصاص اذا كان يرجو العفو وفوات الرفقة مع
خوف الطريق ولا يحضرها من اكل يصلا او ثوبا نيا ويحب على اهله القرى اذا كان فيهم من
يعقله او يبلغهم الادان من الدينه ووقتها وقت الظهر بشرطها ان تقام في ائنيه
فلا سبقها جمعة اخرى في النقعة الا اذا تباعدت الاقطار وضاق المكان الواحد
كالقاهرة وان يكون المقيمون لها اربعون رجلا مستوطنين تلك البقعة والامام احدهم
واشترط ابو حنيفة ان تكون البقعة التي تقام فيها مصر اجماعا تقام فيه الحدود
وتنفذ الاحكام واركابها التي لا تنتم اليها خطبتان قبل الصلاة وبعد الزوال واركابان
الخطبة خمسة حمد الله تعالى بلفظ الحمد والصلاة على رسوله بلفظها بتقوي الله ولا
يتعين لها لفظ وقراه اية من القرآن والدعاء للمؤمنين ويجب القيام فيها في حق القادر
والجلوس بينها والموا لاه وطهارة الحدث والحجب ورفع الصوت بحيث يسمع اربعين
ويجب الانصات وسنتها ان تخطب على منبر ويسلم من عند اليمين اذا انتهى اليه ومقبل
على الناس اذا صعدته ويسلم عليهم ثم يجلس ويودن المودنون ثم يخطب وليكن الجلوس
بين الخطبتين بقدر صورة الاخلاص ويعتمد في خطبته على سيف او قوس فاد افرغ اخذ
في النزول واخذ المودنون في الاقامة ثم يستحب ان يقرأ جهر ابعده الفاتحة في الاولى
الجمعة وفي الثانية المنافقين او سبع او الغاشية والغسل سنون واحد يوجبه

ووقته

ووقته بعد طلوع الفجر الي وقتها ويكر الى الجامع تودرة وسكنية ويلبس احسن الثياب
ويقرأ الاطفا رويطيب ويحجب تحطى قاي الناس ويستغل بالذكر والقراءة الفصل
فصل الصلاة التي تشرع اليها الجماعة العيدان وهي سنة مؤكدة وقيل
فرض كفاية ووقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح ويمتد الى الزوال وهي ركعتان يستفتح فيها
بدعاء الاستفتاح ثم يكبر بعد سبعا بعد كل واحد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ويتعبد ويقرأ ويكر في الثانية خمسا ويرفع اليدين في جميعها ويقرأ في الاولى
سورة قاف وفي الثانية اقربت الساعة ويخطب بعدها خطبتين كخطبتي الجمعة وعلم
فيها في الفطر احكامه وفي الاصح احكام الاضحية ويفتح بتسعة تكبيرات والثانية بسبع
ويستحب الغسل لصلاة العيدين ويتطيب وتيزين كما في الجمعة ومن المسنونة صلاة
الحسوفين يصلي عند كسوف الشمس او خسوف القمر وهي ركعتان في كل واحد ركوعان
وقيامات ويستحب فيها قراءة سورة البقرة بعد الفاتحة والركوع والتسبيح فيه بقدر
ما يه ايه ثم يرفع ويقرأ سور العنبران بعد الفاتحة ثم يركع الركوع الثاني ويسبح فيه بقدر
ما يتي ايه ثم يرفع ثم يسجد سجدتين كسائر الصلوات ثم يقوم الى الثانية ويقرأ
بعد الفاتحة سورة النساء ثم يركع ويسبح بقدر سبعين ايه ثم يرفع ويقرأ بعد الفاتحة
المائدة ثم يرفع الركوع الثاني ويسبح بقدر خمسين ايه ثم يرفع ويتم الصلاة وابو حنيفة
لم يثبت الاركوعا واحدا او قياما واحدا في كل ركعة ويجوز ان تصلي فرادا او جماعة
والجماعة افضل ويجهر بالقراءة عند خسوف القمر وسرها عند كسوف الشمس ويخطب
بعدها خطبتين كخطبتي الجمعة تحت فيما على التوبة ويفوت وقتها بالانحلال بغروب
الشمس كاستغاة وبتلوع الشمس عند الخسوف ومن ذلك صلاة الاستسقاء ويستحب
اذا وقع الجذب وانقطع المطر مع شدة الحاجة اليه ويشترع لها كالعيدين

والخسوفين وخالف بينهما ابو حنيفة ومن فرض الكفاية صلاة الجنائز ولا يصلي على
الشهد او اركانها النية ويجوز على عدة اموات ويكر لها اربع تكبيرات يعر بعد الاولى
الفاتحه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية ويدعو بعد الثالثة والماتور هذا
الدعا اللهم ان هذا عبدك وابن عبدك اخرج من روح الدنيا وسعتها واجبا به ومحبوبه
فيما الي ظلمه القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وانت اعلم به اللهم انه نزل بك خير منزل به واصبح فقير الي رحمتك وانت غني عن
عذابه وقد جئنا راغبين اليك شفعا فاعف اللهم له وتجاوز عنه واقه برحمتك رضاك
وقه فتنه القبر وعذابه وجا في القبر عن جنبيه وامنه برحمتك من عذابك حتى تبعته
الي جنتك يا رحيم الرحمن وقد تقدم عليه هذا الدعاء اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدا
وقائنا وصغيرنا وكبيرنا وذرنا وانثانا انك تعلم منقلبنا ومثوانا اللهم من اجيبته منافاه
على الاسلام والسنة ومن توفيته منافاه عليه ما ادا كان الميت بالغافان كان
صغيرا فذكر الدعاء الاخر وضيف اليه اللهم اجعله فرطا لا بويه وسلفا ودخرا وعظما
واعتبارا وشفعاء وتقل به موازينها وافرغ الصبر على قلوبها وبعد التكبير الرابع يقول
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تغننا بعدوا وغفر لنا وله ومنع ابو حنيفة من ايقاعها عبد الله
وورثه الميت او لي الصلاة عليه من الاجنبي واولي الاقربا الاب وابوه الابن وابنه ثم الاخ
ثم ابنه ويقدم الشقيق وابنه ثم العم ثم ابنه ذوو الرحم ثم السلطان ونيا به ويقف الامام
عند راس الرجل وموخر المراه ليسترها والله اعلم **الاصول الثاني**
الزكاة وهي نوعان نوع يتعلق بالاموال ونوع لا يتعلق بها والاول
اصناف زكاة المداشي وزكاة الزروع والثمار وزكاة النعدين وزكاة التجارة وزكاة
المعدن والركاز وتجب زكاة الاموال في مال كل مسلم حر ولم يوجب ابو حنيفة في
مال

مال الصبي زكاة اذ ليس هو من اهل التكليف قياسا على الصلاة واحتج الشافعي على
وجوبها بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتجر واخي اموالك لئلا ياكلها
الصدقة ومن غصب له مال او شرا او حبا او ضل وجبت زكاته لكن انما يجب
اخراجها عند قبضه والمال الغائب ان لم يكن مقدورا او كالمعصوب وان كان مقدورا
عليه كالحاضر واما الدين فان كان مال كتابه وهي في دمه المكاتب او كان احد المداشي
فلا زكاة فيه وان كان احد النعدين او عرضا من عروض التجارة فان كان مكن التحصيل
وجبت الزكاة فيه وان كان متعذرا التحصيل فهو كالمعصوب ومن غلبه دين قدر نصابه في
يده مثلا وجبت عليه الزكاة وان مات وعليه دين وزكاة والتركه لا تقي الا باحد هاتين
الزكاة وقيل للمدين وقيل تقسم بينهما او ادا حال الحول على النصاب وجبت اخراج الزكاة
على الفور اذ المكر فان تعدد لغيره المال او عدم المستحقين ترتب في الدمه ولو
اخذها السلطان سقطت عنه ويشترط فيها النية كسائر العبادات ويجوز تجميلها
قبل الحول ولا يجوز قبل النصاب مستحقوا الزكاة هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعالمين عليها والمولف قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وفي السبيل فريضة من الله والله عليم حلیم ويشترط في هو لا ي
ان لا يكونوا من بني هاشم ولا من بني عبد المطلب ويعطى الفقير والمسكين قدر
كفايتهما سنة ويعطى الغارم والمكاتب قدر دينهما ويعطى بن السبيل قدر ما يبلغه
مقصده الى موضع ماله ويعطى المجاهد في سبيل الله الذي لا يأخذ شيئا من الفيا
تحتاج اليه من نفقه وكسوة وادافر ولا انسان زكاة به بنفسه سقط العامل
والمكاتبون لا يؤخذون في زماننا الا نادرا والمولف قلوبهم غير موجود لعن الاسلام
والغزاة في عمرنا ياخذون من السلطان فلم يبق من تصرف اليه الزكاة الا ربحه الفقرا

والمساكين وابتا السبيل والغارمون ولا تنقل الزكاة من بلد الى غير فصل
في زكاة المواشي وتجب في الانعام خاصة وهي الابل والبقر والغنم واورجها ابو حنيفة
رحمه الله في الخيل وشرط ذلك ان تكون سائمة اى راعيه بنفسها غير معلوقه
فاما الابل فلزكاة فيها دون خمس منها فاد ابلغت خمسا فجب فيها شاة جدة
من الضار او ثنية من المعز ثم في عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شاة وفي عشرين
اربع شياه وحيث في السائمة الضان والعز والدكر والا تى فاد ابلغت الابل خمسا
وعشرين ففيها بنت مخاض وهي التي دخلت في السنة الثانية فاد ابلغت ستا
وثلاثين ففيها بنت لبون وهي التي دخلت في السنة الثالثة ثم ادا بلغت ستا واربعين
ففيها حقة وهي التي دخلت في السنة الرابعة ثم ادا بلغت احد او ستين ففيها
جدة وفي التي دخلت في السنة الخامسة ثم ادا بلغت ستا وسبعين ففيها
بنت لبون ثم ادا بلغت احدى وتسعين ففيها حقتان ثم ادا بلغت مائة وحدى
وعشرين ففيها ثلاث بنات لبون ثم يستقر الحساب في كل اربعين بنت لبون وكل
خمسين حقة وما حصل من النتاج في اثنا الحول فحوله حول الامهات بشرط ان يبلغ
الامهات نصابا والخليطان ان كل ايلك منها نصابا فحكمها حكم المال الواحد واما البقر
فلا تى فيها حتى تبلغ ثلاثين ففيها تبع وهو الذي دخل في السنة الثانية فاد ابلغت
اربعين ففيها مسنة وهي التي دخلت في السنة الثالثة ثم يستقر الحساب كذلك
واما الغنم فلا تى فيها حتى يبلغ اربعين ففيها شاة جدة ومن الضار او ثنية
من المعز فاد ابلغت مائة وحدى عشرين ففيها شاتان فاد ابلغت مائتين وواحد
ففيها ثلاث شياه واد ابلغت اربع مائة ففيها اربع شياه ويستقر الحساب في كل
مائة شاة فصل في زكاة خاصة وهي من الثمار والرطب والعنب والحبوب
الحنطة

الحنطة والشعير والارز والعدس وما اشبهه والثمار اعلم ان الزكاة انما تجب فيما تنبت
الارض من القوت وما جرت العادة بالافقيات به من السعة والخصب ونصاب ذلك
خمسه او سقي كل سق ستون صاعا كل صاع اربعة امداد كل مد رطل وثلث بالبغدا
وهو تسعين مثقالا ثم ادا كان الرطب والعنب مما لا يجفف ثم اوزنيا اعتبر النصاب فيه
تقديره رطبا لان ذلك حال كماله وان كان يجفف ثم اوزنيا فلا يعتبر تقديره الا في
حال جفافه واما الحبوب للقتاتة فانما يعتبر تقديرها بعد التصفيه من التبر ولا يكمل
نصاب حنيس كحسب وبغير انواع الجنس بعضها الى بعض ولا يجمع زرع عام الى اخر ولا ثمرة
بالتجمع زرع العام وثمره بعضها الى بعض واما الواجب اخراجه فان كان السقي من مطر
او سبيح كما النيل فالواجب فيه العشر وان كان من دولا ب او ناعورة او ما اشبه ذلك
ففيه نصف العشر فان سقي بعضه بسبيح وبعضه بنضح اعتبر ذلك بحسابه فصل
في زكاة النقدين اعلم ان نصاب الذهب عشرين مثقالا وفيها نصف مثقال ونصاب الفضة
ما يتا درهم وفيها خمسة دراهم وما زاد على ذلك بحسابه والمعشور كالصوري
والورق يعتبر ما فيه من الخالص ويجب الزكاة في الحلى المحرم كسوار الرجل ومنطقه
الامراه ولا يجب في المباح كمنطقه الرجل وسوار امراه خلافا لابي حنيفة ولا يجب في
الحلى المعدل للاجارة والعارية ولا المكسور المعدل للاصلاح ولا زكاة في الجواهر النفيسة
اذا كانت متحدة للقيمة لا للتجارة فصل في زكاة التجارة وهي معلقة بالقيمة
لا بالعين فمتى حال الحول وقيمة التجارة نصاب وجب فيه ربع العشر ويقوم
بغالب نقد البلد ونتاج ماشية التجارة وثمار اسجارها مال تجارة فصل
في زكاة المعدن والركاز اما المعدن فهي التي يستخرج منها الذهب والفضة
ولا يعتبر فيها الحول بل النصاب ويجب فيه ربع العشر النقدين ومال التجارة واما الركاز

فما يوجب من الذهب والفضة على ضرب الجاهلية ولا يشترط فيه الحول بل النصاب
وفيه الخمس بشرطه ان يكون في موات او في ملكه الذي احياء فان كان في مسي او
شارع فهو لقطه يعرفها سنده ثم يملكها فان وجد مالها بعد ذلك ردها اليه وكذلك
ما وجد في ملك انتقل اليه من مالك واما النوع الثامن في من الزكاة وهو ما لا
يتعلق بالاموال فهو زكاة الفطر ويجوز تجملها ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد وشرط
من يجب عليه الاسلام والحريه وتلزمه من تفضل عن قوته وقوت من يلزمه قوته
ليله العيد ويومه قدر ما يخرج زكاة فطره ومن وجبت عليه الفطرة في نفسه وجبت
عليه فمن يجب عليه نفقته من زوجه وولد ورقيق مسلمين الا ان الولد الذي يجب عليه اعناق
ابيه يجب عليه نفقته زوجه ابية ايضا ولا يجب عليه فطرتها والقدر المخرج فيها ضاعج من
غالب قوت البلد من الاقوات التي يجب فيها الزكاة والاقط وهو اللبن المنعقد ولا يخرج
من جنسين من هذه والله اعلم الاصول الرابع الصوم والشرع هو
الامساك عن الاكل والشرب وكل شيء يصل الى باطن محيل وعن النكاح والاستمناء
بنته الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس والواجب منه شهر رمضان الاعلى المبر
والمسافر وعليهما القضاء اذا خافت الحامل او الموضع على ولدها افطرت وعليها
القضاء والغدية فاما ان كان الخوف على نفسها فالواجب القضاء والغدية وهي
صدقه مئة من طعام عن كل يوم والشيخ الهرم الذي لا يطيق يجوز له الفطر ويغدى
ولا قضاء عليه وانما يجب صوم رمضان بروية الهلال في الليلة المتقدمة على اليوم
الذي يصام فيه وهو اليوم الاول من الشهر وتثبت روية هلاله بعد واحد
وان لم ير الهلال وجب اكتمال شعبان ثلاثين يوما وادالم يولد له احد وثلاثين صام
سوا ان كانت السماء صافية او مغيمة والبلدين المتقاربتين حكمهما في الروية حكم

حكم بلده واحد ومتى تباعد اجبت مختلف
المطالع فلكل بلد حكمه واعلم ان
للصوم شرائط واركان سنن اما الشرائط
فهي الاسلام والعقل والنفا من الحيض
والنفاس والاستياضة والوقت القابل
للصوم وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس ولا ينقطع صومه يوم العيد ولا يوم
التشريق وهي ثلاثة ايام بعد عيد النحر ولا يجوز صوم يوم الشك لا القضاء او نذر او
عادم مستمر وهو يوم الثلاثاء من شعبان اذا تحدث الناس بالروية ولم تثبت او شهد به
النساء والصبيان او العبيد واما اركان الصوم وواجباته فاحدها النية وواجبها
التشافي من الليل وابو حنيفة يجوزها نهارا فلو نوى ليلة الثلاثاء من شعبان صوم غدا
من رمضان ان كان منه او اطلق النية وهو لم يحقق كون الغد من رمضان فلا ذهب
التشافي انه لم يقع صومه عن رمضان وان تميز انه منه وابو حنيفة يصح صومه وثانيها
الامساك عن كل ما يصل الى جوف محيل لمعد او دماغ فلو اختقر او قطر في اذنه دهنا
او استعط افطروا يري احد الافطار بالكل والافطار بشئ من هذه يوجب القضاء ولا يجب فيه
الكفارة وابو حنيفة يري القضاء والكفارة في الافطار بالاكل والشرب ولا يفطر ابتلاع الدبق
ولا الغبار ولا دخول باب او بعوضه الى الجوف بخلاف ابتلاع الحصاة والقي ان كان عمدا
افطروا الا فلا وان اكل او شرب ناسيا او مكرها ثم صومه ولا شئ عليه وتكره الحجامه والفضة
للصائم وثالثها الامساك عن الجماع ومقدماته والاستمناء ويجب في ذلك القضاء والكفارة
وهي تختص بالنزوح والكفارة خير برقة مومنه فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم
يستطع فاطعام ستين مسكينا كل واحد مئة من الطعام الذي يحري في صدقته فلا يحري

فيه الدقيق ولا السويق ولا الجبن وجوز القضاء على الراخي فان اخره الى بعد رمضان من السنة
 القابلة فعليه مع القضاء الفدية ومن مات وعليه شيء من رمضان فان مات قبل التمكن
 من قضائه وان كان بعد التمكن من القضاء صام عنه ووليّه واما السنن الذي للصوم
 فتجيب الفطر ويقدم على الصلاة وليكن على ثمر او ماء ويستحب تأخير السجود وليصل الصائم
 لسانه عن الكذب والغيبة وان شئت فقل اني امر صائم ويكفر عن الشهوات ما يمكن
 ويترك السواك بعد الظهر ويترك العلك ويبلغ ان يقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى
 رزقك افطرت ويكثر الصدقة وتلاوة القرآن والدعاء جالبه القدر ويستحب ان
 يشيعه بسنة من سوال وصوم يوم عرفه الالحاج ويوم عاشور او هي عن صوم
 الدهر وهو من الصبي بالصوم لسبع ويضرب على تركه لعشر كالصلاة ومن سنن
 الصوم الاعتكاف ولا يصح في غير المسجد الجامع اولى ويكفي فيه من البيت في المسجد
 ما يسمى عكفا ولا يشترط فيه الصوم ولا ان يكون يوما كاملا خلافا لابي حنيفة ولا
 به فيه من النية ويفسد الجماع والاستمنا وشروط الاعتكاف الاسلام والعقل
 والنفا من الحيض والنفاس والصوم والله اعلم **الاص** الخامس الحج الى
 بيت الله الحرام ولا يجب في العمر امرأة واحدة الا النذر او قضاء والعمر ايضا كذلك
 ولا يشترط الصحة الا الاسلام فقط فيجوز عن الصبي الذي لم يميز وعن المجنون ينوي
 عنها او يفعل بها ما يفعل بالمحرم ويطاف بها ويسعى ويوقوف بها بعرفة ويرى عنها
 الجمار ثم جلدان التحليلين ويشترط في لزومه الاستطاعة وهو ان يجد ما يحتاج اليه
 لسفره مدة دهاية ورجوعه زايه اعماله من دينه ونفقته وامثاله وان يكون
 الطريق امنًا ولا يهدد للمراه ان تكون مع محرم او زوج او صبية نسوة تغتلبن على نفسها
 ويشترط في وقوع الحج عن حجة الاسلام ان يكون مطلقا خرافا حج صبي او مملوكا كان ذلك
 تطوعا

تطوعا ولا بد من امكن الثبوت على الدائم للبعيد والقدرة على المشي للقريب وهو
 الذي ينفذه وبين مكة اقل من مسافة للقصر وهي ثلاثة ايام بالتقريب والاعمال من
 يقوده وجب عليه والا فلا ومن مات ولم يحج فان كان له مال واوصى ان يحج عنه بمال
 عينه ونفي به ثلث ماله وجب ان يحج عنه بذلك المال وان كان الثلث لا يفي به وجب
 ان يخرج من اصل ماله ما يفي بحج من الميقات وان لم يوص بمال معين يحج به عنه اخرج عنه
 قدر حجه ميقاتيه من اصل ماله ومن حج عن الحج لم يرض لا ير جابروا فله ان يستاجر من حج عنه
 باجره المثل مما يفضل عن حاجته واد اعرفت ذلك فلتسرع في ذلك الحج وتزنيه واركانه
 وواجباته وسننه والركن في الحج ما لا يتم الا به والواجب فيه ما يتم الحج بدون
 ولكن ياتم بتركه اذا نعه ويكرمه دم والسنة ما لا يتم بتركها لكن يتأب على فعلها
 والقاصد الحج ان كان موضعه الذي يسافر منه ابعد عن مكة من الميقات فان شا احرم منه
 وان شام من الميقات او من موضع اقرب منه تعين عليه الاحرام من ذلك الموضع لكن
 لا يصح الاحرام بالحج الا في اشهره وهي سوال ودوالقعدة وسبعة ايام من الحج وليلته
 النحر واما الاحرام بالعمرة فيجوز في جميع السنة مواقيت الحج فيمقات المقيم بمكة
 شرفها الله تعالى مكة وميقات اهل المدينة دواكليفة وميقات اهل الشام
 ومصر والمغرب الحففة وميقات تهامة واليمن يللم وميقات نجد والعراق قرن وميقات
 العراق والشرق دات عرق واما العمر فيمقاتها للخارج عن مكة ميقات الحج واما
 المقيم بمكة فيخرج الى ادنى الجبل فحرم منه ثم ياتي بفعال العمرة اعني الطواف والسعي ثم تحلل
 بالحلوق فصلا انواع النسك الذي يحرم بها الحاج ثلاثة الافراد والقران
 والتمتع فاما الافراد فهو ان يحرم من الميقات يحج ثم افرغ من اعمال الحج اعتمر ان شا واما
 المتمتع فهو ان يحرم بالعمرة فاذا دخل مكة محرمًا طاف بالبيت ثم سعى ثم حلل وتحلل وتعد

وفعل بكه ما يفعله الحلال ثم يمشي الاحرام بالمسجد الحرام بالحج وياتي بافعاله واما
 القران فهو ان تحرم من الميقات بالحج والعمر معا وياتي بافعاله بالحج وتندرج العمر في
 الحج وعلى كل واحد من القارر والمتعمد ولا شيء على المفرد وعند الشافعي ان
 الافراد افضل وله قول ان المتمعن افضل وهو مذهب احمد وعنده ابي حنيفة ان القران
 افضل ومن وجب عليه دم فالا فضل ان يريقه يوم عيد النحر فان عجز عنه صام ثلاثة
 ايام من الحج وسبعه بعد رجوعه فصل في ليفيه الاحرام يسر
 له الغسل فان لم يجد المايتم ثم تجرد الرجل عن محيط الثياب ويسد وسطه بزار
 ابيض ويشتمل برداء ابيض ويلبس نعلين ولا يسر راسه بشيء فان خاف عليه من حر
 او برد غطاه وفدا واما المرأة فلا تجرد عن محيط الثياب ولا تكشف راسها واحرامها
 تختص بوجها وكفيها فلا تسترهما كالمراة اذا دخل محمل او ما هو في حكمة فلا يبعد سائر
 ويستحب صلاة ركعتين بعد الغسل وقبل الاحرام والافضل ان ينوي ويلبي اذا ركب
 دابته وابتعث به ان كان راكبا واد اتوجه الى طريقه ان كان ماشيا ويستحب
 تكثير التلبية ورفع الصوت بها خصوصا عند الركوب والتزول وعند الصعود
 والهبوط وضوء التلبية ليك اللهم ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك ولللك
 لا شريك لك ليك وتحتب ان يزيد عليه ليك وسعدك واخير بيدك والنعمة
 اليك والعلم واد افرغ من التلبية صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وسال الله الجنة
 واستعاد من النار ودعا بما احب واركان الحج خمسة الاحرام ولو قوف يعرفه وطواف
 الزيادة وهو الذي ياتي به بعد الوقوف والسعي بين الصفا والمروة فان اتاه بعد
 طواف القدوم اجزاه وان اخر حتى ياتي به بعد طواف الزيارة جاز وهذه الاربعة
 اركان بلا خلاف والخامس الحلق او التقصير فيه تردد وما سوى الوقوف من

هد فهو اركان العمر فصل فيما يجب على المحرم ان يجتنبه وما يفسده
 المحرم من ذلك وما لا يفسد ولكن يوجب الدماء الرجل فحرم عليه المحيط وستر الرأس
 الا الحاجة ما اواة والمرأة تحرم عليها ستر الوجه والكفين وتحرم على الرجل والمرأة معا
 استعمال الطيب في الثوب والبدن وتدهين الشعر وان لم يكن في الدهن طيب وكجز
 الاغتسال وغسل الرأس بالخطمي وتحرم خلق شعر الرأس والبدن وتقليم الطفر ولو
 خلق ثلاث شعرات او قلم ثلاثة اطراف لزمته فدية كاملة وهو ان يدنح شاة بالحرم
 ويغرق لحمها على مساكينه ويخير بين ذلك وبين الصدقة بثمانية عشر صاعا من القوت
 الغالب على سنة مساكينه وبين ان يصوم عن كل مد يوما وان خلق شعرة ففيها مائة ولو
 قلم طفرين ففيها مائة وان وجب الدية الكاملة في اللبس او ستر الرأس او التطيب او الدهن
 عامدا عالما بتحريمه الا الحلق فاد اجاوز المحرم الميقات غير محرم لزمه دم وتحرم على
 المحرم الجماع وهو يفسد الحج والعمر اذ اوقع قبل التحلل الاول ويجب عليه بدنة
 ويمضي في فاسد هذا الحج او العمر ثم يقضيه على الفور وتحرم على المحرم ايضا سائر
 التمتع بالنساء لكنه لا يفسد بذلك يجب فيه دم كاللبس والتطيب وما حرم على
 المحرم صيد البر المأكول وتحرم الصيد في نفس المحرم للحرم وغيره ويجب في النعامة بدنة
 وفي بقر الوحش وحماره وفي الغزال غنم ولا مثله له يرجع في مثله الى قول عبد العزيز
 فالقيمة ويصدق بها ومن وجب عليه حرا صيد فهو مخير بين ان يدنح المثل ويتصدق به
 على مساكين المحرم وبين ان تصدق بقيمة طعاما او يصوم عن كل مد يوما وتحرم على
 المحرم اكل ما صان او صيد له اذا اغان عليه ويحرم على المحرم وغيره قطع نبات الحرم
 واشجاره الا الاذن خروفي الشجر الكبير بغيره وفي الصغير شاة وصيد المديته حرام والضمان
 فيه فصل في دخول الحاج والمعتمر مكة المستحب ان يدخل اليها



بقرة

اذا جاء من جهة نتيه كذا بعد ان يغتسل غسل القدوم بدى طوى وادار الكعبة
 شرفها الله تعالى يقول اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابةً وزد من
 حجه وشرفه وعظمه من حجة او اعتمر تشريفاً وتعظيماً ويزد الله انك السلام ومنك
 السلام فحيثما رتبنا بالسلام وادخلنا دار السلام ثم يدخل المسجد من باب بنى شيبه ويفتح
 طواف القدوم وهي سنة وتختص من دخل مكة قبل الوقوف بعرفة **فصل**
 في صفة الطواف ويشترط فيه الطهارة من الحدثين والجبث وستر العورة ويجعل
 البيت عن يساره ويبتدىء بالحجر الاسود حيث يجاديه جميع بدنه ولا يمشى على شادروا
 البيت وهو الاقرب من الخارج من البيت وليطف خارج الحجر وهو القوس المحر خارج البيت
 وليطف سبعا ختمها بالحجر الاسود كما ابتدىء به ويستحب ان يصلي بعد ركعتين خلف
 مقام ابراهيم عليه السلام يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية سورة
 الاخلاص يحرف فيها ليلاً وسيراً ما شاء من شئ ما شاء ويستلم الحجر الاسود
 بيده في ابتداء الطواف ويقبله ويضع جبهته عليه فان زوحم اقتصر على الاستلام او
 اشار بيده يفعل ذلك في كل مرة ويستلم الركن اليماني ولا يقبله ولا يستلم الركن الاخير
 وليقل في اول طوافه بسم الله اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووقاراً بعهدك واتباعاً
 لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم والاشهد ان لا اله الا الله اني اعلم ان
 هذا البيت بيتك والامر منك والحرم حرمك وهذا مقام العائدين بك من النار ويقول بين
 الركنين ربنا انتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقناعتاً بالنار ويستحب الركن
 والاضطباع في كل طواف بعد سعي والركل ان يسرع المشي مع مقارنته الخطى في الاشواط
 الثلاثة الاولى من الطواف بعد سعي والركل ان يسرع المشي على هيلته في الاربعة الباقية
 وليقل في رمله اللهم اجعله حراماً ورأود نبأ مغفوراً وسعيام شكوراً ولا اضطباع ان
 يجعل

يجعل وسطاً رداً تحت منكبه الايمن وطرفه على عاتقه الايسر وهو في الاشواط كلها
 وفيه يستحب في السعي والنساء لا يرمون ولا يضطربون **فصل** في صفة
 السعي وهو احد الاركان فان اتى به بعد طواف القدوم اجزاه ولم يعد بعد طواف الزيارة
 الذي هو ركن وان اخره اتا به بعد طواف الزيارة وليختتم الطائفة طواف ركعتين وركعتي
 طوافه باستلام الحجر كما بدأ به ثم يخرج من باب الصفا ويبتدىء بالصفا ويسعى بين الصفا والمروة
 سبعا بحسب الهاب من الصفا الى المروة ومن المروة الى الصفا من اخرى ويستحب
 ان يرفق على كل واحد منهن قامه رجل ويقول عند رقيه الله اكبر الله اكبر الله اكبر
 والله احد على ما هو انا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت
 بيده الخير وهو على كل شئ قدير ويدعو اياما احب وادانزل من الصفا مشى على هيلته
 فاذا كان بينه وبين الميل الاخضر سبعة اذرع سعا سعيًا شديداً حتى يجادي
 الميلين الاخضرين ويقول في سعيه هدا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك تعلم ولا
 اعلم انك انت الاعز الاكرم ثم عشي على هيلته حتى يصعد المروة فان كان هذا السعي في
 عمه التمتع او في عمره فخلد بالخلق او التخصير عند المروة وان كان في الحج يقا على
 احرامه الى ان يتحلل بعد الوقوف **فصل** فيما يفعله الحاج بعد السعي
 الى ان يقف بعرفة ويستحب للامام ان يخطب في اليوم السابع من ذى الحجة بمكة بعاصلة
 الظهر خطبة واحدة يامرهم فيها بالغدو الى مناهلهم مناسكهم ثم يخرج بهم في اليوم
 الثاني من ذى الحجة ومن كان متمتعاً ومن اهل مكة احرم من المسجد وخرج محرماً فاذا
 وصلوا الى مناهلهم من الحرم ياتوا بها ليله عرفة ثم في يوم عرفة وهو تاسع دالحى يصلون
 الصبح غنى ثم يسرون بعد طلوع الشمس الى عرفات وهي من الحلال خارج الحرم **فصل**
 في صفة الوقوف بعرفة وهو احد الاركان ومعظم الحج ثم

يستحب الغسل الوقوف عرفة وهو سنة ثم يستحب للامام ان يحط بالناس خطبتين
ثم يصلي بهم الظهر والعصر جميعاً ثم يقف الناس الى غروب الشمس والافضل ان يقف عند
الصخرات التي كان يقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان يصح الوقوف بجميع
عرفه ويستحب ان يستقبل القبلة ويكثر الدعاء والابتها الى الله تعالى والوقوف راكباً
افضل ويستحب فطر الحاج في هذا اليوم وينعقد الحج بالحصون الى وقت كان ما بين زوال
الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر يوم النحر لكن الافضل ان يجمع بين جزئيه من النار وجزئيه من
الليل وقيل بوجوبه ولا يشترط فيه اظهاره والستر كما في الطواف ولو حضر وهو نائم
ثم وقوفه بخلاف المعنى عليه ولو حضر وهو لا يعلم انها عرفة ثم وقوفه وادرك الحج
فصل في الافاضه وما بعدها الى الرمي اذا غربت الشمس يوم عرفة افاض
الامام بالناس الى مزدلفة وصلى بهم المغرب والعشاء جميعاً في وقت العشاء وابتوا بها
ويصلي بهم الصبح بغلس من يوم النحر ويدفعون الى منابعد ان ياخذوا حصص الحجار من المزدلفة
سبع لرمي جمره العقبة واحدي وعشرون لرمي الجمرات الثلاث كل يوم من ايام التشريق
على انه لو اختلف من غير المزدلفة جاز فاداً انتهوا الى المشعر الحرام وقفوا مستقبلي القبلة
ودعوا الى الاسفار ثم يدفعون قبل طلوع الشمس الى منى فصل
في الرمي وما بعده الى طواف الوداع وليد الجمر العقبة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة
ويقطع التلبية ويدع من معه هدى ويضي من معه اضحية ويحلقون ويقصرون الحلق
افضل للرجال والتقصير افضل للنساء واول ما يحرق من ذلك ثلاث شعرات ثم يدخل مكة
شرفها الله تعالى ويطوف طواف النراة وهو ركع ومن لم يكن معه سعي يسعي بعده ولا
فلا ثم يعود الى منى للمبيت بها الى منى ورمى ايام التشريق واعلم ان الحج تحليتين
كل بالاول منها لبس المخيط وتقليم الاظفار وستر الرأس وحمل المرأة ستر الوجه والكفين
وحمل

وحمل الصلوة وحمل بالناس في سائر ما حرم ويحصل التحليل الاول باثنين من ثلثة ايه كان
وهي الحلق والرمي والطواف والثاني ثلاثها وسن ان يخطب الامام منى يوم عید
النحر ويقيم الناس الافاضه وغيره من المناسك وليس ان يذهب الترتيب بين رمي جمره العقبة
والدع والحلق او التقصير والطواف بل يدخل وقتها بان تصافى الليل ليله عيد النحر
وعتد رمي جمره العقبة الى غروب الشمس يوم عيد النحر ودع الهدى لا يخص بوقت
والحلق وطواف الزياره لا ساق اخرها بمبيت الحاج بمنى الليلتين الاولتين من ايام التشريق
ويرمى في كل يوم من اليومين احدي وعشرين حصاة في احدي وعشرين رمية سبعة منها عند
الجمره الاولى ثم سبعة عند الجمره الوسطا ثم سبعة عند جمره العقبة واول وقت الرمي
زوال الشمس ويمتد الى غروبها وقيل الى طلوع الفجر ومن عجز عن الرمي استناب وادافاته
في بعض ايام رمي يداركها في ياقبها والمبيت بمنى والرمي بها من الواجبات المحبوس بهام
واذا رمى اليوم الثاني من ايام التشريق جاز له التفروه وهو النفر الاول فمن تغرب قبل غروب
الشمس فلا حرج عليه وسقط عنه المبيت تلك الليلة والرمي عندها ومن غربت عليه
الشمس ولم ينفر وجب عليه المبيت تلك الليلة والرمي بعدها بعد الزوال ثم ينفر وهذا
هو النفر الثاني ويسن للامام ان يخطب يوم النفر الاول وهي احدي خطب الحج الاربع السنونه
اعني خطبه سابع ذي الحجه والخطبه يعرفه وخطبه يوم عيد النحر وخطبه النفر
فصل في طواف الوداع وهو واجب خلاف القدوم فانه سنة وحر
طواف الوداع بالدم وتعذر من ابيض والتفاس في تركه واداً احاضت المرأة قيل طواف
الزياره الذي هو ركع لم يمتحما حتى تطهر وتطوف فانه لا اخر لوقته ويستحب ادافه
من طواف الوداع ان يقف في الملتزم وهو بين الجمر الاسود وباب الكعبه ويقول اللهم ان
البيت بيتك والعبد عبدك وابن امك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سريتي

في بلادك وبلغتني نعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضية عني
 فازد دعني رضا والا فخذ من قبل ان تنهي عن بيتك داري هذا اوان انصرا في اذنتك
 غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راعب عندك اللهم اصحبني العافية في ديني واحسن عيالي
 وارزقني طاعتك ما ابقيتني ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب للحاج وغيره
 دخول البيت وشرب ما زعمه وان ختم ذلك كله بزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه وزياره البقيع ففيه جملة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين
 والانصار وجماعة من اهل البيت والتابعين ويوزر قبر حمزة سيد الشهداء ابا جعفر
 الى الله تعالى بولاي السادسة ويساله من خير الدارين وان ختم ذلك بزيارة البيت
 المقدس وقبر ابراهيم الخليل عليه السلام وما حوله من قبور الانبياء بنو اسرائيل عليهم
 السلام فيخرج على فصول قد يعرض للحاج فوات واحصار فادات
 الحج اسبابا بان فاته الوقوف بعرفة حتى طلعت الشمس من يوم عيد النحر فيطوف الطواف
 الذي هو ركن ثم يسعي ويحلق ويحلب عليه دم ثم ان كان حجه تطوعا قضاة وان كان
 فرضا بقي في دمه واد احضر الحاج عدو في حاله وبين الله او عرفات تحلب اوراق
 دما حيث احضر وكذا في العمر ثم المحضر لا قضا عليه ان كان تطوعا وان كان الحج فرضا بقي
 مستقرا في دمه فصول واعمال العمر هي الاحرام من طروا وحلبا ان كان
 من مكة او من الميقات ان كان افاقيا او من مسكنه ان كان مسكنه بين مكة والميقات
 واد النبي صلى الله عليه وسلم يسعي ثم يدخل مكة كما ذكرنا ويطوف وهذا الطواف ركن ثم
 يسعي ثم يحلق عند المروة ويحلب ويبلغ للبعير بمكة ان يكثر من العمر خصوصا في شهر رمضان
 ويكثر من الطواف بالبيت وليكن هذا الفصل خاتمه هذا الفن
 والحمد لله وطوارة على سيدنا محمد نبيه وعبدك وعلى اله وصحبه وسلم
 حسب الله ونعم الوكيل

غيبه اللبيب سند غيبه الطيب

يقول العبد الفقير الى الله الواحد الباري محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري عفا
 الله عنه الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وهدى من شأبضه الى صراط مستقيم
 والصلوة والسلام على من بشر به المصباح بعد الكليم محمد الهادي الى الدين القويم وعلى اله عترته
 العقدة النظم بعد فهد رسالة لطيفة الحمر غزيرة العلم تشتمل على ما لا بد من معرفته من
 علم الطب في حفظ الصحة والتحرر من الامراض وتديرها حيث لا يوجد طبيب او يوجد من
 لا يتقرب منه من صلة بنكت من الخواص مرتبة على اربعة اركان ومن الله المعونة وعلية التكلان
 ويتقدم على ذلك وخيرة من الحكم المستفاد من خلق الانسان حكمة اعلم ان الباري جل جلاله
 وعظمته خلق الانسان من اعضاء متعادلة وامشاج متواردة وقوى ظاهرة باطنية وخص
 كل واحد منها بما ليس للآخر وجعل بعضها محتاجا الى بعض لئلا يكمل افعال الانسان الذي هو
 بالحقيقة النفس الناطقة وانما البدن آلات متفرقة كالخدم واقرب هذه الالات القوى الحيوانية
 والطبيعية النفسانية ثم الارواح الحاملة لهذه القوى ثم الاخلاط التي تنشأ عنها هذه الارواح
 ثم الاعضاء ولما كانت هذه الارواح بخارية لطيفة لا تتلف الاكل وتحتو عليها خلق الخلق لها بيتا حرا
 وتيقا وهو القلب وتبعته عنه في الشرايين العروق الضاربة الى سائر الاعضاء بقيدها
 الحياه وتمامها الحرارة الغريزية وتكون مراكب للقوى وهذه الارواح للطاقتها سرعة تحللها
 فلا يبقى الا تمدد خلفها يكون شبيهة بما يتولد منها وذلك بخار الاخلاط المازج للهوا المستنشق
 فخلق تعالى الكبد وجعلها ناطقة الدم وتوصل لطيفة الى القلب وخلق الرية وجعلها تجدد الهوا
 وتعدله وتخرج فضلاته ولما لم يكن ما يطبخ الكبد من الدم حاضرا له ما ياكلها لا يستخلص منه الاغذية
 والاشرية فخلق اليد لاخته والغلتناوله والاسنان لقطعه والارض لسطحه والري ليقوده والمعدة
 لهضمه والمخاري الى الكبد لمرحها لما كان هذا المضموم لا يستحيل تحلته الى الدم بل بفضل منه فصول

في علم الطب في حفظ الصحة والتحرر من الامراض وتديرها حيث لا يوجد طبيب او يوجد من لا يتقرب منه من صلة بنكت من الخواص مرتبة على اربعة اركان ومن الله المعونة وعلية التكلان ويتقدم على ذلك وخيرة من الحكم المستفاد من خلق الانسان حكمة اعلم ان الباري جل جلاله وعظمته خلق الانسان من اعضاء متعادلة وامشاج متواردة وقوى ظاهرة باطنية وخص كل واحد منها بما ليس للآخر وجعل بعضها محتاجا الى بعض لئلا يكمل افعال الانسان الذي هو بالحقيقة النفس الناطقة وانما البدن آلات متفرقة كالخدم واقرب هذه الالات القوى الحيوانية والطبيعية النفسانية ثم الارواح الحاملة لهذه القوى ثم الاخلاط التي تنشأ عنها هذه الارواح ثم الاعضاء ولما كانت هذه الارواح بخارية لطيفة لا تتلف الاكل وتحتو عليها خلق الخلق لها بيتا حرا وتيقا وهو القلب وتبعته عنه في الشرايين العروق الضاربة الى سائر الاعضاء بقيدها الحياه وتمامها الحرارة الغريزية وتكون مراكب للقوى وهذه الارواح للطاقتها سرعة تحللها فلا يبقى الا تمدد خلفها يكون شبيهة بما يتولد منها وذلك بخار الاخلاط المازج للهوا المستنشق فخلق تعالى الكبد وجعلها ناطقة الدم وتوصل لطيفة الى القلب وخلق الرية وجعلها تجدد الهوا وتعدله وتخرج فضلاته ولما لم يكن ما يطبخ الكبد من الدم حاضرا له ما ياكلها لا يستخلص منه الاغذية والاشرية فخلق اليد لاخته والغلتناوله والاسنان لقطعه والارض لسطحه والري ليقوده والمعدة لهضمه والمخاري الى الكبد لمرحها لما كان هذا المضموم لا يستحيل تحلته الى الدم بل بفضل منه فصول

في قواعده حفظ الصحة على سبيل الفصول **فصل** حفظ الصحة يكون بإيراد
 بدل ما يتخلل من بين الإنسان من الغذاء على وجه حفظ الرطوبة ولا يعفنها وبالتصريف في
 الأسباب الضرورية على ما ينبغي وهو الهوى المحيط بالبدن وما يؤكل ويشرب والحركة والسكون
 بدنيته كانت أو نفسيته والنوم واليقظة والاستغفار والاحتياط فلندكر تفصيلا ذلك
 في فصول **فصل** للهوى عنصر لا بد أن تواروا وحنا ومحيطة بنا وهو شديد
 التأثير فنبينا فجب تعديله في حركته وبردته وكثر من استنشاق ما يخالفه شوايب رديئة
 كالذخان والغبار واسن الماء وتن الحيف وأجرة المبالغة الرديئة والأشجار الخبيثة وتغييرات
 للهوى الوبا وهو يعفن جوهر الهواء فيعفن الأرواح التي في القلب ثم الأضلاع وتوسطها وتديره
 أن يستفرغ البدن أن حسن بامتداد حسب ذلك الامتداد كما سلكه بعد ثم يجعل المراج بشر
 ما الرمان المنزلة السكر أو شراب السكجيز الساذج أو الحامض أو المرقاين ويخرج الجاع ويعف عن السبا
 كن بالأسير ويرش بالجلد ويوقد فيها بالطرف أو يجر بالصندل والكافور والعود واللبان والورد
 والليثع ويقتصر على الأغذية الطيبة المعتدلة المزاج كالقراخ زير باجة أو عا الرمان المنزلة أو عا
 الليموز أو الحماض أو الحصرم ويخرج الفواكه خلا السفرجل ويخرج في الماء المشروب الطين الأرضي أو
 يخرج ليسير خل ويقلل الشرايب ما يمكن ويتناول في بعض الأوقات هذا الدواء **وفصل**
 صبر اسقو طري جبران وزعفران جزر مرصافي جزر يوحنا منه نصف مثقال بما ورد وهذا وصفه
 شراب ينفع الوباء والطاعون والجذري ويقوى المعدة والكبد الحاردين ويقوى القلب ويظفي عليم
 الله وينفع الصغار ويردع الأجره وينفع الخفقان والحما ما ورد جوري وما حصره وما رمان وهو
 حامض وما حامض الأترج وما التفاح المزم من كل واحد جزر قطر السماق وخل خم من كل واحد
 ربع جزر يجلد في كل رطل من المجموع خمسة دراهم طين أرضي ويترأ يومه وليله ويصفي ويعمل
 شرايبا يخله سكر ويظيب بعد نزوله بكافور فيصوري ويستعمل منه المستعملون من أوقيه

في قواعده حفظ الصحة على سبيل الفصول **فصل** حفظ الصحة يكون بإيراد
 قبل طبع الكبد وبعد فخلق الأمعاء دفع فضله الكثيف والكلاو للثانة لدفع ما يلينها والطحال
 لفضله الكهر والمرارة لفضله المحترق ولما لم تكن الأغذية والأشربة حاضرة لدى اليد من خلق
 الرجلين للمسعى في طلبه ولما احتيج في هذه الأفاعيل إلى الحركات خلق الدماغ والنخاع وأبدت
 منها الأعصاب المحركة ضرورية الحركات بواسطة الرباط والوتر والعظم وجعل للأعصاب حاملة
 لروح حساس لتكسب هذه الأعضاء احتباس ما يريد عليها ولما كانت الأغذية والأشربة مسوية بما
 لا يصلح للاغتذاء اختلف هذه الجملة ريسا بين ريسع ويصر ويسمع ويشم ويدور ويلمس وجعل
 مسكنه الدماغ والعين طليعة يترك بها الألوان والأشكال وتوسطها الأجسام والأذن
 للأصوات والأنف للأرايح واللسان للطعوم ولما كثر هذه الأعضاء احتاجت إلى ما يحفظها
 على النجاء وفيها لها هيكل عام ما يجمعها وجعل الطعام أساسا وجدرانها وأعده ووصلها بالرباط
 والعقب وغشا الأعضاء بالاعشيشة الحساسة وحشا خلقها بالشحم واللحم خصيئا وحسينا
 وأجرى بينهما الأوردة اعنى العروق الساكنة ناشية من الكبد حاملة للدم الغاى لهذه الجملة
 وأودع ذلك كله جسما طييفا حاويا لها كالمعتدل بينها وهو الجلد وأجرى معه ما حفى من أطراف
 العروق والأعصاب ليغذوه وتكسبه الحياة والحس وصار القلب يمد الكبد بالحرارة العزيزية
 والقوى الطبيعية وهي التي تخلف في ما تخلد وتولد للبدن كما تمد الكبد القلب بطيف الدم
 والقلب أيضا يمد الدماغ بالحرارة العزيزية والقوى السياسية اعنى التصور والتفكر والتذكر
 وبعده الدماغ القلب بالقوة المحركة للصدر والريه قبضا وبسطا لتعديل الروح بالنسيم وإخراج
 فضلاته ولما كان هذا الهيكل لا يستمر وجوده لضرورة الموت أعد الخالق تعالى الله تجذب
 قسطا من الغذاء مناسبا للتكوين وينعده إلى ذكر وانشى وهي اله التناسل فركب فيه
 الشهوة المنازعة إلى هذه التكوين فكان ذلك سببا لتعاقب الأسماء المستحفظه للنوع
 حسبما قدره الله على ما يشاقق قوتها برك الله أحسن الخالقين **الركن الأول**
 في

الى اوقيتين والاطفال دون ذلك **فصل** ينبغي ان يؤخذ من الغدة الملائمة حين اعتدال
الهوى قدر ما يمكن من القوة ويبعد الشهوة ولا يبدد المعد ولا يشغل عليها ولا يسرع معه عطش
ولا يتبعه حساسا فاسدا ولا يجات عنه نفخ بل يعقب خفة وراحة وتدفق فضلاته بسهولة في
الوقت المعتاد فاذا علم ذلك المقدار يواطىء على سويته في الصيف ويزاد في الشتاء بدرجة
وينبغي الاقتصار على الاغذية المعتدلة ومما كان مماثل خبز الحنطة المحكم الصنعة وحكم الحول
من الضار والدجاج والاوز والجلد والاراج والجدى وفراخ الحمام النواهي وصفه البيض نير شت
والزبد الطري والسمن والحلو الملائم والفواكه في اوقاتها ولا يتعرض للاغذية التي هي بالادوية اشبه
الاضروية وذلك مثل الخردل والسذاب والتدريد والساق وحذر ما استعد للعفونة كالصبر والصنبا
وما بحر في الدم ويعكره كالتمر الا في بلاد والشوى المغوم ويقدم الالطف على الاغاط فيقدم البقول
المسلوقة على البيض وهو على كحم الطير وهو على كحم دوات الاربع ولا يدخل طعام على طعام ولا
ياكل بغير شهوة ولا يذوق الشهوة الصادقة ولا يتحرر بعد الغدا الا يسير اقدرا ما يحذر لاما
منه فحاشا وكثير الالوان محير للطبيعة واللذيد احذر لولا الاكثار منه وملازمة التقه تسقط
الشهوة وتكسل والحامض يخفف ويسرع الهرم ويضر العصب والحلو يرخي المعدة ويحمي الابدان
والمالح يخفف ويهزل فيدفع مضرا كحلو بالحامض والحامض بالحلو او بالدهن والنفث والدم
بالمالح او الحريف وبالضد وملازمة الحمية تسهل القوة بل هي في العجدة كالخليط في المرض وينبغي ان يتنوع
الاطعمة بحسب الفصول فيكون كل في الربيع الاسفيد باجات والمعزقات والفايزية والقناعية
وخوها ويؤخذ في الصيف اللبنة والمصير والمملوخية واليامية والتفاحية والمشمشية
والسفرجلية والساقية والحصريه والثوتية والحامضية والليمونية والزكشية باردة
بالفعل في وقت برد الهواء وتقدم الفاكهة الملية على الطعام كالعنب والتين والبرقوق
وتؤخذ القابضة بعد استقراره في المعدة كالنفاح والكثيري والسفرجل اكله الامن به زلف

معه واما البطيخ فلا يؤخذ مع غدة الخرفيسه ويؤكل في الخريف الدسمه وشوربا
القمح ومرسه والارز حليب البقر والزبد والشكر ويؤكل في الشتاء الملائم والرشا الخمر والارز
المفلند والقلقاس واللفت والخمر والقلايا المزرة المطيية بالمرى والمشوى والمكبي وكوم
الطير والوحش حارة بالفعل وتتناول اليسير من الحلو المعتدل ليتنقل بالزبد والفسق
واللوز والبندق ونحوها **فصل** افضل المياه مياه الانهار العذبة الشديدة
الجريه على ارض حرة مستقبله المشرق والشمال وانما ينبغي ان يشرب عند العطش الصادق قدر
الذي يغزى يادة علمه من الخالص البرد فان القاتر قليل الري يغني مرخ للمعدة ولا يشرب عقيب
الطعام بل يترصر بعده المحرور نصف ساعة وفيه لافا من ساعتين وما دام الطعام في المعدة
فلا يشرب غير الماء وما في خلة فردى حبة الامن اعتان ويكره الشرب في الحمام وفقيهه وققيب
الجماع والحركة ومن عطش بعد نومه ليل لا يكشف قدميه ويعرضه للنسيم البارد ويخص على الصوم
والخمر والمحموم فقط **فصل** عامة الاطباء يرون ان القدر المعتدل من الشراب الجيد
يعين على حفظ الصحة معونة بليغة وذلك انه يزيد في الحار الغريزي الذي هو مادة الحرارة الغريزية
وتقوى القوى ويفرح ويعين على الهضم ودفع الفضلات اذا اخذ بعد اخذ الغدا عن المعدة الا ان
الشكر يوهن قوى الدماغ ويضعف الكبد والعصب وربما ادى الى الموت فجاء وملاحمة الله تعالى
في الله الفاضله اختار الاطباء شر العسل ولا سكر منه **فصل** الحركة المعتدلة
تعين الحرارة الغريزية وتقوى افعالها كالهضم والجذب والامساك والدفع وغيرها وينبغي ان
يكون في وقت اعتدال الهوى وخلو المعدة من الغدا وان دفع الفضلات والشكر يعين على
استقرار الغدا في المعدة وكثرة ميله ويرد الحركات النفسانية كالغضب والفرح والقلق والهم
والغم والخوف وما افراطها قاتل اما تحليد الروح واما بانقطاع الحرارة الغريزية وكان لكل عضو
رياضة فذلك للقوى فينبغي ان يتناض الفكر بالنظر في العلوم الدقيقة والنظر الى الاشياء

المستحسن من المارة والنقوش والنضاب والخط الدقيق والسمع بسماع الانعام اللذيذة
 والشم بالارايح الطيبة الذكيه والذوق بالطعم الحالى كالحلوى الحالىة من الحرافه واللمس
 بالمقاييس من اللين المشابه والصوت بالقران التي يبتدى فيها من الخفية الى الجسيرة
فصل النوم راحة الاعضاء والقوى كلها ومعز على الهضم والايحاح من اكثر من
 ثمان ساعات ليلا وللدليل وعور الحار الغريزي يحتاج فيه الى ثار اكثر ونوم النهار يجر الغم
 ويشيد اللون ويولد الدهن واذا اعتدق لا يترك الا بتدرج والسر في الهضم ويحلل الارواح تضعف
 القوة ولا يستعمل لم يعتد **فصل** لا يجوز المدافعة باخراج فضلة بحسب لندفاعها
 بل يمدد الى ذلك ويستند على الانسان من نفسه ذلك قيل تناول الغدا وقيل البياضه وقبل النوم
 وقبل الجماع وقبل الحمام وبعد هذه الخمسة وتلين الطبيعة ان احتسبت بالامراق الدسمه او بما
 اللينيه بل القسط او التين او شرب البسفيا الساج او المدير للمشايخ المبرودين وتلين ينقيع
 الاجاص او بلعاب بزر قطونا بحار او بالترنجبين للحورين وفيها بالقتل اللطيفة او الحنق
 اللينه وذكر ابقراط ان ضرر الاستغفار خمس من الرأس بالغرغرة او السعوط ومن العدة بالعقير ومن
 العروق بالقصد ومن الجلد بالعروق من حيلة البدن لاسهال وينبغي ان يحبس الطبيعة اذا افراط
 لينها بالساقيد او الحصر فيه او الرقائيه او الرزك شه او السفر جليبا والتقا حيه او يسوق
 النبق او الغبير او الزعفران او الحرنوب الشاي ويحد ذلك **فصل** الجماع التابع
 لاجتماع اللين في او عتبه من غير فكر مستحسن كحدث لذة ونشاطا ويسط النفس ونزول
 الغضب والعم والوسواس ويخفف الامثالا ووجاع الحالبين والحقوين ويجب ان تحذر اصحاب
 الامرجة اليابسه ومن يلحقه عقيه سقوطا فقه او دهاب شهوة او غيرة غير واصحاب
 المعد والاحشا الضعيفة وضعف العصب والبصر ويكره على الخوا وعلى الامثالا وعلى الحمام
 وعقب القصد والاسهال والقي وعدم دافعة البول والغايط والريح **فصل**

الحام كحلل قصول البدن ونقي الجلد ونزول الاعيا وكبحر الاسهال وتضعف الاعضاء وهي ضعفا
 لاندفاع اللواد اليه وتعفن الاخلاط وكثرت الغشا وتضعف الشهوة ولا يدخلها من يد ورم او
 تفوق اتصال او محي عتيقه لم تنجح او تحم وهي على الخ لا تهرز وعلى الامثالا تسمن لكن تسند وينبغي
 ان تدرج في دخولها وفي الخروج منها ويزاد الدثار بعدة خصوصا في الشتاء **فصل**
 الحافظ للصحة اذا استيقظ من نومه يدخل الحما ويستبرئ ويتوضى ويذكر الله تعالى
 ويستاك بسواك من شجر قابض او مر كالاراك او الرمان مندي بالماء ويستاك عرضا ويضمض بعد
 السواك ويغسله وينشفه لئلا يعفن فان السواك ينقي النعم ويحلى الاسنان ويطلق اللسان
 ويشهي الطعام ويطيب النكهه ولا سواك من سكره او سعال او رمه او خفقان او عطش شديد او هو
 بعقب القى ثم يكتحل بما يناسبه ان كان معتاد الكحل اوله اليه حاجة ولا يكتحل بالشعاع
 ولا من ثقبيا اوبه ورم باطن او سعال ملح وان كان محتاجا الى السعوط فتسعط بما يزيد في دماغه
 او يقويه او يعدل مزاجه او ينقيه فان المسعط يدكي الحواس وينير الوجه ويبطئ بالشيب
 ويغلط العنق والعصه ولا يتسعط من سعال او زكام او حمه والممتلي من الطعام والشراب او
 الحبل على غير ذلك ما يغيب ويقتصر من شعر زايد او ظفر او رايحه عرق ويتطيب بما يلائم ثم يلتشرف في
 معيسته ولا اتمت رياضته يتناول الغدا الموافق له بقدر حاجته على الترتيب المذكور
فصل في تدبير المرض حيث لا يوجد طبيب او يوجد من لا يتوق
 به علاج الامراض يتم بثلاثه اشياء تدبير الستة الضرورية التي تقدم ذكرها والادوية الواردة
 على البدن من داخل ومن خارج واعمال اليك الكسور ورد المخلوع والقطع والبطا والكبي وخوها
 اما تدبير الامور الستة الضرورية فقد كان في الصحة يقصد فيه الاعتدال ومشاهاه احوال
 الصحة واما هاهنا يقصد فيه المضاد كالمريض فان كان المريض حار ابدا للهوى وبالضد
 وكذلك اذا كان امثالا يثاقصنا الغدا ابتدرج حتى يمتعه في وقت فتنهي المرض وذلك في اشتداد

او هذا هو تأنيها الاكل والشرب تأنيها حركة البدن ويكره ان يكون في راحة حركة النفس فيكون خافا سها النوم واليقظ

الامراض وبلوغها الغاية وفي اوقات حوائج الحمى ايضا ويجعل المشروبات مبردة ان كان
المرض حارًا وبالضد وينزه السكون والدعة في المرض الحار وبالضد ويستقر في مولا المرض
الامتلاء بما يناسبه مما سنده وحبس الاستفرغات باحصائها واما فان يقصد بهما مضافات
كيفية المرض ويستعان بحالة خاصية واما عمل اليد فيضطر الى حسن الدربة واعلم ان علاج
الامراض بالادوية منه قوي ولا يجوز الاقدام عليه الا لطبيب خادق فانه كما يعظم نفعه كذلك
ضرره اذا لم تعرف شرائطه ومنه ضعيف لطيف كما يقل نفعه كذلك يضره ان لم يضادف
محل بشروطه وكن تذكرها هذا مثال العلاج القوي ليتجنبه من ليس من الكفاية وتذكر للعلاج الضعيف
ليعمل به عند اعوار ذلك وتذكر شرط اصالح الحاضر الخواص ان شاء الله تعالى فصل في العلاج القوي
هو اخراج الدم الكثير بالفصد وسرك مائية الاستسقا واستعمال المسهلات القوية الكثير الاستسقا
واحتجز الحارة والقي بالادوية العنيفة وتناول المركبة الكثيرة الادوية كالترياق ونحوه والعلاج
الضعيف هو اخراج الدم اليسير بالشرائط وتليين الطبيعة بالشخير خشك والترجييز وسفر
البنفسج وزب الاجاص وشراب الورد واستعمال الحنظل اللينة اللطيفة والقي بما بالشخير
والسكنجبين وحبس الطبيعة بسفوف البليح او حبس الرمان او زب الاسر والسفرجل وينضج
الاخلاط بطبخ نفع فيه عود السوك والرازياخ وكُسْبَر البير والذبيب الاحمر ويسخن المزاج
البارد بالزنجبيل المزج وشراب العنب والرايس وبيد ينقيع الثمر هندي والاجاص والقراصيا
والشمس والامير باريس ونبثا والاشربة المتخذة من السكر ومياه البقول او عصارة الفواكه
وتحذر ذلك مما هو مألوف معتاد فصل في اعلم ان المحققين من الاطباء اذا اشك
علم للمرض لا يعالجونه بشيء بل يخلوا بينه وبين الطبيعة وهي القوة التي جعلها الله تعالى
مدبرة لبدن الانسان صحة ومضاه كيفية هذه التخلية ان ينزل المريض وحركاته وشهوته
متى جاع اكل اقل طعام جرت عادته به واحفده ومضى على طيش شرب الماء ولا يمنع الطعام

ولا الشراب البتة ولا يتعرض لعلاج قوي بل يجتهد في حفظ القوة وتقوية ما يتعدي
المزاج الى ان يدفع المرض او يطرأ للطبيعة حركة فيقصد نحوها فصل في رأي
المحققين من الاطباء انهم متى امكن ان يدور المرض بتدبير الغدا فلا يتعرض الى الدواء متى كفا الدواء
الغدا اي فلا يتعدى الى الاقوى منه وان كان لا بد من محض الادوية فلا ادوية اللطيفة
المألوفة كذلك مرارًا من الاقدام على ما يتغير لا بد ان يتغير اشديا او اذا اشكل امر المتعدية
في المنع والاعطاء رجحوا الاعطاء لانه المعتاد والحفاظ للقوة وكذلك الشراب يبرحونه
على المنع ولكن اليسير منه فصل اذا كان المرض سريع الانقضاء فالغالب ان
القوة تبقى فيه محفوظة بغير غدا الكز المعدة تحتاج الى ما يشغلها ويعدل المزاج ولا يعذوا
غدا ائتمريه وذلك كز يوب الفواكه والاشربة المتخذة منها ومن السكر والموربات او
سويق الشخير المسول المحلى بشارب ييلوفر او حبس الشخير وهو افضلها لكنه يمنع اذا
كان في المعدة مواد حارة او فضل غدا او كانت المعدة كثيرة الرطوبة واداك ان المرض لا ينقص
سريعًا فاحتاج القوة ان تحفظ القوة بالغدا ولكن يقلل منه كلما قرب المنتهى فصل
متى كان البدن ممتلئًا وجب الاستفراغ ان ساعدت القوة ويقصد جده قرب الماء كالمعينة
بالقي او المعصية بالاسهال وان كان الامتلاء من مجموع الاخلاط او غلبه الدم فعلاجه الفصد
او الحمامة ان لم تنفع القوة بالفصد ولا يفصد مع امتلاء المعدة بالغدا ولا الامعاء بالعلو واداك
كانت القوة ضعيفة يقتصر على التليين بما الاجاص او الفقل اللطيفة او الحنظل اللينة حتى تنفض
القوة فصل الامتلاء يقال على زياد الاخلاط فان اعتبر بالنسبة الى القوة
نسب اليها فيقال الامتلاء بحسب القوة وان اعتبر بالنسبة الى الاوعية او كونه له
يقال له امتلاء بحسب الاوعية وعلامات الامتلاء بحسب القوة ثقل الاعضاء وكسل واعيا
من غير تعب وكلال الاعضاء عن الافعال فصل وعلامات الامتلاء بحسب الاوعية هي علامات الامتلاء

بحسب القوة وينزل عليها به تور العروق على التقل وهو البدن وتعد جلده وحمته والاحلام
 الدالة على التقل فان غلب الدم فتعاس وتتاوب وتطوح مواضع الفصد وظهره يور
 مويه وحلاوة الريق ورويا اللهب والطرب والالوان الحمر والرغاف وان غلبت الصفرا فمراه الغم
 وعطش وخشونة اللسان وجفاف الانف واستنداد النسيم البارد وضعف شهوة الغدا ونار
 البول وطمور اثار الصفرا في القي والبراز ورويا الطيران والنيران وان غلبت الشوا فجل
 البدن وكودته واحترق المعدة وقوة شهوة الغدا وسهر وسواس ورويا الاموات والخلف
 وان غلبت البليغ في بياض البول وضعف الهضم والحشا الحامض والزقل وكثرة النوم ورويا اللياه
 والتلج وتوكد هذه العلامات الفصل في البلد والسفر وسالف التدبير صل متى كان
 المرض شديدا الاضطراب فتستفرغ ماله ابتد اما دامت القوة وافيه ومتى كان ساكنا ينظر
 بالاستفرغ نضج الاخلاط وهو هو فالاندفاع وعلاماته منها عامه يوخذ في الفصول
 العامة فنضج البول ان يكون معتدل القوام انزحي اللوز ابيض السوب ويدل على هضم الكبد ونضج
 البراز ان يكون ليناً متصلاً سهل الخروج اصفر ومقداره بحسب ما يقتضيه المتناول ويدل على
 هضم المعدة ونضج العروق ان يكون حاراً ليناً سابغاً متشابهاً في البدن كله ويدل على هضم العروق
 ومنها خاصة تتوحد في فضله عضو خاص كالنفث لالات التنفس ونضجه ان يكون ابيض
 ابيض معتدل القوام سهل الخروج ومن الحامه الدمع للعين والانتشار للذراع فصل
ك متى غلب الدم وحل او مع غير فاستعمل صل او بالحجامه كما تقدم فان خلفه يعدل سو
 مزاج حار طيب يعدل باستعمال المبردات التابعة مثل شراب الورد الطري او القراصيا
 او الحماض او اللين او التمر هندي او الرساس او الحصرم او الرمان او الهند با او العناب او
 الكادي او السكجيين او التفاح وان كانت الطبيعة لينه جدا فشراب الاسر والسفرجل
 او الورد الا زرار وان كانت متصلا فشراب الورد المكرر باميه او باللينوفر وكدر
 الشديد

الشديد المحمضه حيث يكون الصدر والعصب او الامعاء ضعيفه عند السعال
 ويعتدي بالحصرم او الهند با بالخل والشكر او البقلة الحما او منورة العدر المقشور
 او سويق الشعير بالشكر او فروج بما الحصرم او بما الحماض او بما حب رمان او بالزهر
 وانما يستعمل الفرائج عند ضعف القوة ك ومتى غلبت الصفرا فتستفرغ بمطبوخ الفاكه
 وصفته اجاص او قيتان قراصيا وعناب وتمر هندي من كل واحد اوقيه زهر ينفسح وسنامكي
 من كل واحد خمسة دراهم خطيه مقشوره اربعة دراهم يتقع ليله ويغلى ويلقى عليه سبع زهرات
 نيلوفر وسبع زهرات ورد نصيديني مقطف ان وجد ويصفى على عشر درهم شير خشك او عش
 دراهم ترنجبين وعشر دراهم شير خشك او ثلثين درهم شراب ورد نصيديني مكررا وثلاثين درهم
 سفر ينفسح من تاوان احتمال الحال اشد من ذلك فيصفى على خمسة عشر دراهم الب خبار شند
 نموس بارد هم دهن لوز حلو ويصفى على اوقيتين سكر ويشرب سحر او قد يفكر فليس خروطين
 محمودة لتقويه فعله واسراعه وان تاخر عمله يحرك بما اعالى فيه شمارا خضر وخطيه مقشوره
 وحل او مع سكر ويتقيا عند منتهى فعله ويغسل الوجه والاطراف بما بارد ويقطع بشراب
 ورد طري بما بارد مع نصف درهم بزر قطلونا صح ويغتدي بعد ساعتين بمنوره رشتا خمر
 او بسويق شعير مغسول بمحلا شراب ورد طري وان كانت القوة ضعيفه فيغتدي بفروج
 مصلوق ر بما قوي مطبوخ الفاكه باربعه دراهم اهلبيج اصفر منزوع وقا يستفرغ الصفرا
 ان كانت مصبوبة في المعدة بالقى بما شراب قيع العديامع شراب ليم او ان خلفه يعدل
 الاستفرغ في سوم مزاج حار يابس فيعد المزاج بالمبردات المرطبه الا شربه مثل شراب الاجاص والنيلوفر
 والعناب والينفسج بما بارد او بما النيلوفر مقوده ومجموعه او مضاف الى شراب القراصيا او اللينوا
 او السكجيين او ما النيلوفر سكر او بما البطيخ الهندي بديات الجلاب اما القرع او الحيار او البطيخ
 حسا الشعير الساج بالشكر او شراب النيلوفر او المبرزين والقنا او البقلة الحما او البطيخ

العبد لي او الحشيشا شرب يغتدى بمروره البقله الحما او القرع وحده او مع حب الرمان مع
الحصرم او اسفاناج مطبوخ بمانج او بلوخيه او اجاصيه وان ضعفت القوة ففروج
مصلوق او معرق مع حليب لوز وكره خضر او زبد باج بخار خمر وسكر وقلب لوز خلوا
وطبقا بالليمون او النارج او الحمض او الحصرم او الرمان الحامض ويراعى كما تقدم انطلاق
الطبيعه واحتباسها وضعف الاعضاء المتقدمه الذكر والسعال **ك** ومتى غلب البلغم
فلستفرغ عتقال غاريقون او درهمين وحده اما ان يلحق بشراب ليمون او يعالج حباً ويبلغ
بجلاب وكران على من عرق شوس مجرود مروض وشمار اخضر وخطمية مقشوره ويصفى على سكر
او يستفرغ عتقال لوز او غاريقون عتقال غاريقون وخر وبتين محموده تحبب يدهن
لوز ويبلغ بجلاب سحر او يحرك بالمغلي الماء كور او يزداد فيه سورجان مروض حلز زبد احمر
منزوع العجم سوا ينسون بل او يتقيا عند منتهى فعله ويقطع باوقتيين شراب تفاح باللسان
ثور مع نصف درهم بزر زكار صحيح ويعتدى بدجاجة مصلوقه وقد يستفرغ البلغم **ك**
بالقي كما تقدم وان تخلف بعد ذلك سور من اج بارد رطب يعدل بالاشربه المسخنه المحفنه
المقطعه المطلقه مثل شراب الاصول بالمغلي الحار وحده او شراب الليمون او شراب العنصر او
اللاسز او الاسطوخودوس او شراب الادخر عند استطلاق الطبيعه او البسفايح عند احتباسها
بشما ويتنقل بمجون الورد مع الدخيل المزك او يغتدى بمروره ليمونيه بالقرطم او بياض
اللفت مطبوخ بزر وكمون واهيون المطبوخ او مرقه الحصرم او لح الوحش كالبقي والارانب
والنعام والحجل والدراج **ك** ومتى غلبت السوداء استفرغ بمطبوخ الافتيون وهو
مطبوخ الفاكه يزداد عليه بسفايح مجرود مروض سلا اهلبيج كابل منوع بل اهلبيج
هندي مروض لسلا غاريقون مقطع متقال ويلقى عليه في اخر الطبخ سلا افيون اقريطشي
مستوس يدهن لوز خلوا في صر كتان رخوه ويدر على وجه القدر نصف متقال راوند صيني
ونصف

ونصف درهم حجر ارمي مصلوق ويترك عليه المحموده **ك** او يستفرغ بسفوف السوداء ابو خدر سلا منه
مقواه خروبتين محموده ويحرك وينقع كما ذكرنا ويعتدى بدجاجة سمينه مصلوقه وان
تخلف سور من اج بارد يابس عدل مثل شراب التفاح او شراب الحمر وحده او مع الحمض او شراب
لسان الثور او الشاهترج وحده او مع شراب الليمون او الينلوفر باللسان الثور او حبسا الشعير او
لعاب بزر قطونا بشارب ينلوفر ويعتدى بلحم الجملان والدجاج المسمنه والفراريج مصلوقه
او معرقه او اسفيد بآجه او بزر شتاجير او شوربا قحيه او فربل القمح رقيق القوام ويكثر
من استعمال الخس والحيار والقنا والبطيخ الهندي والعبدلي والبلوخيه والقرعيه والاستحمام
بالماء العذب **ك** وخار المراج يكثر من شرب الطيوب الباردة كالينلوفر والورد وقاعيه الحنا
والاس والخلاف والبنفسج والصندل والكافور والحيار العصور وما الخلاف وما
الينلوفر ولبز الهاد والذعه **ك** وصاحب المزاج البارد يكثر من شرب الاطياب الحارة كالسك
والعود والعبر والياسمين والنسرين والنرجس والحزام والمزنجوش ويحرك حركه معتدله
ويقلل النعم **فصل** في تنهض الطبيعه بدفع ملل المرض فلا ينبغي ان يعارض
فعلها الا ان يشرف في فعلها فان افراط الاسهال يرد البدر ويعطى الورد القابضه العطره
كرب التفاح او السفرجل او ما الدمان المزسويق الشعير او شراب الرساس او خمير الورد
الجوري بالسكرو يعمل على الجوف الاطليه القابضه كالورد والاس والجملان والقاقيا بما
السفرجل ويشد الاطراف ويعتدى بالنزوات القابضه كالرمانيه والزركشيه او البقله
الحما المطبوخه قطناه بقطر السماق وان ضعفت القوة فالفراريج مشويه او مطبوخه اطليه
بما ذكرنا او مجشاي اجوافها الورد والزرشك وحب الاس والصندل والسفرجل وحبيط
ونظف وتؤخذ اوراقها **ك** وهذا تدبير المسهول فان كان مع الاسهال دم فيضاف الى ذلك
شراب الانجبار ولسان الحمل والصندلين ومن افراطه الغي يسقى رب الحصرم للنعنع او ما

الزمانين او سويق الشعر بالزمان المزوي يتصل اطراف الكرم ويضع المصطكا او قشر الفستق
 الخارج ويشد اطرافه ويوضع في ماء حار ويغلي راسه معه يد يقرص الصندل بالورد
 ومن اشرف به البرقان يغسل وجهه واطرافه بما شديد البرودة وينشق الكافور
 الورد او يسعدا بعصاره روث الحمار الطري ويضد الجبهة بورق النيلوفر او بقشر الخيار
 الغض او قشر البطيخ الاخضر او يقرص صندل بالورد ويشد اطرافه وليد ان يباه او يفتح في
 الانف حتى ينقص او يدخل فيه قطيله من لبح العنكبوت مخموسه في جرو يعلق على الكبد
 بحمد غير شرها اذا كان الرعاف من الجانب الايمن وعلى الطحال ان كان من الجانب الايسر ويسقى اللبن
 المنزوع الزبد ما لم يكن يستكثر من البطيخ الهندي ولا ينظر الى شئ احمر **ك** ومن اشرف به العرق
 يبرد مزاجه ويضد بدنه بورق الاسر المطحون او زهر الورد مع يسير شب وليس تيا با مضى
 بالصندل والكافور بما التورد **ك** ومن شرب دواء مسهل اولم يسهله وامكن تسكينه فعل
 ولا يفحقن حخته الله او يحرك بغتيله لطيفه اما دواتي في ذلك اليوم فخطر ولكن
 ان حدثت اعراض تنكر من حما وقلق وضداع او حدث وزم حار وجب الفصد مع تبريد
 المزاج وتقوية القوة ولا بأس بذكر **ك** حخته لينة سبستان ثلاث اواق خطيه
 مقشوره وبزر خطيه وبزر خجاري وبزر ملوخيه من كل واحد لعلم زهر بنفسج طم اطراف
 اطلاع صلق ثلاثه شمار اخضر عشر قلوب يغلا ويصفى على عشر دراهم ترخيب وسبع دراهم
 زهر بنفسج طري ويحقن به بعد اشغال المعدة بالنيلوفر وسكر واقوى من هذا ان شراد فيها
 خمس دراهم سنامكي ويترك الترخيب ويغوض عنه بلب خياشيش واقوى منها ان شراد
 على ذلك قرطم علم بسقايع مجرود من مروض سماء ويفرك عليها خرويتين محمودة وقد شراد
 فيها منقال غار يقون مقطع وثلاث دراهم قطير ون دقيق اذا كان في الامعاء بلغ
 غليظا او ينزاد فيها دهن ينزركر فرار ربع دراهم ينزركر اربابج وثلاث دراهم كموز ايضا عند

ما فرم

شده الترخ وكثرته ويعوض دهن البنفسج به من يانوخ او به من غار فص **د**
 يجب مراعاة القوة وحفظها دائما واستدراكها اذا ضعفت بتناول مراقر الفرائج
 وما اللحم للعرق العطرا سيما مع قليل من الشراب لمن يباح له ذلك واشتتام الاربابج الدكيه
 اما الحاره فكالمسد والعود والعنبر واللبان شما وقد خينا والياسمين والفسيز والنرجس واما
 البارد كالصندل والكافور والورد وماوه والبنفسج والخلاف وماوه والنيلوفر وكذلك
 سماع الانعام اللديه من الالات الموسيقاويه والاصوات الانسانيه ومحال السهوب بين
 من الاهل والاصدقاو وزود الاخبار الساده وما اشبه ذلك والحكيه في تنوع من يعتره
 الاروق يستنشاق دهن البنفسج العراقي ودهن الاطراف به بعد الغمر الرقيق وقطع الاصوات
 الاخرى بالماباعه والوتليل الضو ويجدر اسباب الضعف وهو الجوع والسهر والغم
 والاستفرغ المفرط والوجع الشديد لاسما وجع المعدة خاصه ما ييلع ان يحدث العسا
 وافراط سوا المزاج للاعضاء او الاخلاط **فصل** يستدل على قوة القوة
 بسلامه الافعال وافعال القوة النفسانيه هي الفكر والتذكر والتخيل والوهم والسمع
 والبصر والشم والذوق واللمس والحركات الاراديه وافعال القوى الحيوانيه هي
 انبساط القلب والشرابز واتقاضها ويدل علمه النبض والنبض الدال على القوة هو
 القوى العظيم المستوي **ك** ومتى ضعفت القوى جعلت النبض صغيرا ضعيفا مشواترا
 ومتى انقلها ملامه اخلف النبض واذا غلبت سؤ المزاج الحار علم النبض ثم اسرع ثم ثواتر
 واذا غلبت سؤ المزاج البارد تفاوت ثم ابطأ ثم صغر فان ضعف مع ذلك دل على الموت واذا
 اضطرب النبض مع الصلابه صار منشاديا ومع الرطوبه يصير موحيا فان صغر صار
 دوديا ثم يصير نيليا وافعال القوى الطبيعيه هضم الغذا واستمراوه ودفع فضلاته
 والبول يدل على هضم الكبد والعروق واجود البول ما كانت اجزائه كلها

متشابهة في اللون والقوام واجود ابوالمرضى ما شبه بول الاسحار والبول الصحي هو
الاصفر اللون المعتدل القوام الذي يظهر فيه رسوب محمود ثم الابيض اللين المستوي
غير كره الراكه ثم الذي يُقال له راو يصفوا بعد خروجه ويتميز منه رسوب محمود ثم
الذي يُقال له راو يصفوا ولا يتميز منه رسوب ثم الذي يُقال له راو يصفى على حاله
ثم الذي يُقال صافيا ويتكرر واد اها الرقيق الشبيه بالمالا الذي يتقاع على حاله وكل
بول غير الابيض والاصفر الاحمر ذي حال على الهلاك فصل اذا حصل

غشي او سقو طاقوه فانعش القوه برش الماء البارد على الوجه ونشيق الروائح الطيبة
والذي فيها تنعديه الروح كراجه السويق الحار والفرايج المشويه خصوصا المحشوه
الاجواف والتفاح والسفرجل والورد وورق الارنج وراجه الخمار المغض حين كسر واسقوه شراب
الممسك او المعطر وراجه اللحم الاحمر المغفر المكي وراجه الخمار المغض حين كسر واسقوه شراب
الورد المعطر او التفاح باللسان الثور والخلاف او اوراق الفراتنج مع شراب عطر

الركن الثالث في وصايا نافعه في حفظ الصحة وشفاء الامراض على سبيل

الفصول فصل العاده مدخل كبير في التأثير في الافرجه الانسانيه وما
يتبعها من حال القوى والاخلاط قال اغراما ما قد اعتاده الانسان منذ زمان طويل
وان كان اضره ما لم يعتد فاداه له اقل فقد ينبغي ان ينتقل الانسان الى ما لم يعتد اى
بالتهريج وقال ايضا من اعتاد تعبانا فهو وان كان ضعيف البدن او شيخا فهو احملا لذلك

الثعب من لم يعتد وان كان قويا شابا وله كذلك اللادوام تأثير كثير في الانتعالات
النفسانيه وما يتبعها من الاحوال البدنيه واعتبر ذلك بغير سر من شرار غيره يتناول

شديد الحوصه فصل لا ينبغي ان يعود الطبعه الكسل بالمعونه على
دفع الفضلات ومقاومه الاعراض اليسيره دايما ولا ان يجعل الاستغراغ ديدنا ساو كان

بالفصد

بالفصد او بالاسهال او بالقي فان ذلك ومع انه يكسل الطبعه يضيع القوه بما يصاحب
الاستغراغ من الارواح والاخلاط الجيده ولا ينبغي ان يقيم العلاج على دواء واحد يكره
يستخصه وان كان صوابا لا لضرره بل بحسن نوع العلاج ويبدل اشخاص الادويه لما
تختص به الادويه من المنافع وليلا تالف الطبعه الدوا الواحد اذا اترك فلا يفعل عنه
كثير انتعال ولا كذلك لا يتنقل عن صواب التدبير اذا لم يظهر للعلاج اثر كما لا ينبغي ان
يستمر على الخطا وان لم يظهر اثر ضرره ولا يغتر ايضا بتأثير الامور العرضيه فصل
اجتهد في تسكين الوجاع ما لم يكن فانهما تخل القوه واقرب تسكينان الوجاع من خارج
التضييد بالاقراص المسكنه ومن داخل تناول ربع درهم الى نصف درهم من البشعنا وخذ
او مع شراب فصل ان الطبعه وهى القوه التي جعلها الله تبارك وتعالى
مدبره للبدن محكمه ومرضات وروم ابد اسلام الافعال كلها ما يمكن فان حدث مرض قاومت
سببه ودفعت فان غلبت عن ذلك وعجزت دفعت الى احسن الاعضاء وبذلك احسن
الافعال فان عجزت عن ذلك بدلت شريفا وتمكنت بما هو اشرف منه واشرف الافعال بعد
الاعتبار هو النفس ثم النبض ثم الحواس واشرفها البصر ثم السمع وبعد الاحساس شهوة الطعام
والشراب ثم الكلام ثم الافعال السياسيه ثم حركه ساير الاعضاء وبذلك الترتيب يعلم المرض المهلك
من غير ويستدل على مرتبه شدة المرض وضعفه وعلى مرتبه قوه الطبعه وضعفها
والاعتبار في هذا الباب ان تكون الافه من قبل الطبعه لا من قبل الاله وحدها اعني البدن
فان العمى الحلا ولا فيه في العين لا يدل على حاله البدن بخلاف العمى النابع للامراض الحاد
واعلم ان الطبعه تحادى عن السخه ما لم يكن فمضى كانت سخنه المريض تقرب مما كانت عليه
في الصحة ذلك على قوه الطبعه بخلاف ما اذا اعدت عن حالها الصحيه من قبل قوه البدن العامه
المدبره له فصل يجب ان يعنى كل العناية بالاعضاء الرئيسيه اعني العلي الكبير

والدماغ وبغ المعدة فحفظ قواها فما خللها وامر حتمها بما غير ما يتعدى الهوى الخارج ويفتح
مسام الجلد وتنقيه آلات التنفس واصلاح الاغذية والاشربة بحسب الزمان والمكان والسن
والعادة والحفظ من سوء الاستمرار من الارايح العطره الملايمه ودفع ما يغمر ويقبض ما
امكن الركن الرابع **ع** في ذكر خواص بعض ينفع بها فيما تقدم وتنبه منها بالاشياء
العابه للبدن ثم الخاصة بعضو عضوا واليا والعفن الردي ينفع منه الطين الارمني المختوم
شربا واكل الجوار والرياس واشتد الكافور والقطران والاس والارج والخل والعنبر ودخان الكندر
والبيعه والسمع وتعليق الباقوت حمى الربع وهي التي تاخذ يوما وتنزل يومين **ك** وينفع منها اكل
كوم الحزور في يومى الراحة اربعة اوار وليس يتايب نفسا لم تغتسل وتعليق جوز طيب او
بندقة هندية او ديب القندس او جلد القندس حمى الغيب وهي التي تاخذ يوما وترى يوما
ينفع منها تعليق عيني الشيطان البحرى وانتصاف عرق البادره المعدنى الناسه وهي
التي تاخذ كل يوم ينفع منها تعليق عنب الدب البهن وينفع من الحما المركبه تعليق عنب الديك
اليمى ودود الحمر والتخربيا الغيل او باظفار يد القندس الفنى السمود ينفع منها شرب
وزن نصف درهم من الباد زهر العارنى او الطين المختوم الرفرد او شقال من اتحة الانبا والحشيشه
المعروفه بالمخلصه او بول انسان او ثلث درهم من لبالا ترح ومن المركبات الترياق الفاروق
والمترود يطوس وخوها وما يخص الافعال المعرفه بالتجامة شرب عشرين بيسان من بيسان الدجاج نيه
د وما يخص العقرب شرب درهمين من زهر السيسبان بعسل او نصف درهم خلقت او ببر
حند قوقا او اصل قتا الحمار او شقال من ترياق الاربع او البير شعنا ولا اسبح على اللسعه
بكم الذكر مرارا اسكن الوجع لوقته **هـ** ومن اكل كرفسا او كماءه ولسعه عقرب يوم ذلك او
ليلته مات مما يخص الكلب الكلب تناول قطعه من كبد او شرب ربع درهم من الحشيشه
السن باربع او افي ونصف العسل او ربع درهم من الدوا المسمى صن وبر ومن المشهورات من شرب
من الدوا

من الدوا المسمى مر بافلن وزر ثلثه درهم في ثلاثه ايام متواليه كل يوم درهم بلسن حليب او شرب
لا يفعل عن السن سنة ومن نظر الى الشاهم يوسع ليلته تلك **و** ومن علق عليه ثلاثه ساعات
لم تسعه عقرب **ز** وان عرس اذ ارى طعاما سمو ما يقشر ويقف شعر **ح** والطاوس
اذ ارى طعاما سمو ما يفر عنه ويصيح صياحا منكر **د** الرأس لو لم يحلوا اذا اسعطيه
المصدوع ابراه من مريه واحده **هـ** ومن وضع خمس ورقات حس تحت وساد من بيسان
علمه وزر وسما الى جبهه راسه نام نوما حسنا وقرن عن بيسان اذا الف في منديل ووضع
تحت الوساده جلب النوم وكذلك رماده واد اكل من حبة الكاكيه خمس حبات نوم نوما
لديا او اذ اوضع الشب اليماني تحت الوساده دفع التفرع في النوم واد اضعف اليه بران
احدي منع الغطيط واد اوضع البقله الحما تحت وساده لم ير حلا ومن اخذ عودا من الدار
سيسان ولفه في خرقة حرير صغرا ووضعته تحت وساده ليله البدر راي في نومه ما يريد
وكذلك المرفشيتا الدهنيه ومن وضع ريش اليوم على راسه قل نومه وكذلك من اكل من اراه
الغراب ومن ابتلع قلب هدهد حين يخرج من صدره ولسانه قل نسيانه ومن تخم بخا من
خاف حمار وحش لم يضر وكذلك من علق عليه الحبر الموجد من في جوز فرخ الخطاف في
زياده الهلال اذا عملها في جلد ايد قبل وضعها الى الارض واد اعلق على صاحب العرشه
البندقي الهندي او البلور او ثمر بلاد نفعه واد اشرب العاشور اربع شعيرات نيل هندي
قبل ان يتمكن به العشق سكن عشقه وكذلك طليخ الحمرل وتعليق حجر السباوان واكل
الطيور المسروعه تورث العشق **ك** العين اذا ابتلع من الجكنار وهو بقدر الخوص سبع حباب
يوم الاحد الاوله من نيسان الرومي قبل طلوع الشمس دفع الرقاسه **ل** واد ارضعت
سودا صبيا ازرق العينين سودت عينييه وكذلك اذا طلى نافوخه يندق محرق مريب
بزيت زيتون الا اذا نسان الثعلب يبري وجع الادن تعليقا **م** ومن دخل في اذنه برغونا

البقله
الرجا

ادخل سبابة في سترته وقال سبقتك قبل ان تسبقني خرج البرغوث **ك** وكذلك اذا كبس على
العرق الا اني الى الاشيز وهي النايبة للادن التي فيها البرغوث كبساً متوسطاً **ك** ومن دخل في
ادنه حصاه او كوها فالبادنه على فروق ياصبعه من داخل الدف على محاذ الحصا
خرجه **ك** الانفا اذا غلق على المعروف حرج استبادشت نصف منقار فما قوقه قطع الرغاف
وكذلك من خضب يديه الى نصف معصمه بعشرين درهما حنه وعشر دراهم خطيباً ناروي
الغم والاسنان اذا اذهنت الشر وحلقه الدبر بهن مرطب نفع شقاق الشفة **ك** اذا اخطا رقاد
شعر انسان بهن ورد وقطر في الادن منع وجع الاسنان **ك** ومن قال عند رويته الهلال اول
ليلة في الشهر ندرت لله تعالى ان لا اكل في هذا الشهر هذبا ولا لحم فسر وفعل ذلك لم توجهه
اسنانه ذلك الشهر **ك** واذا اعلو الحرج على صبي قطع سيلان لعابه **ك** ومن مضغ من البادروج
يوم نزول الشمس برج الحمل لم توجهه اسنانه عامه ذلك **ك** الحلق اذا قطر دهن لوز حلوا
في الادن نفع الخناق ووجع الحلق **ك** واذا اطعم صاحب الخناق الخطاطيف وسقاه
نفعه ذلك **ك** واذا اخلق النافوخ وطلبي بعنصر مطبوخ بالخل ابر الاله المسترخيه والواريه
واذا اخلق وسط الراس وطلبي بقطر از اسقط العلق الناشب في الحلق **ك** واذا اعد ليلة السبت
الاخير من الشهر الى شجر لسان الحمل وسقيت ما وقطعت بوتر خشب قبل طلوع الشمس
بحيث لا يكون مع من يقلعها حديد ولا يقطع منها شيئا وعلمت في خاتر صاحب الخنازير
ابراته **ك** القلب والصد والتحم بالياقوت او بالغير نرج يفرج وكذلك الشرب في الفضة
وتعليق الذهب الخالص او الكهر باو العقيق وحجر اليسر يقوى القلب وينفع الخفقان واذا غلق
الهمتي في خرقة صوف احمر على من يغت الدم بحيث لا ينظر اليه نفعه واذا غلق حجر الاسفنج
او رجل الغراب الزرع او النبات المعروف بساق الحمام على صبي يسعل قل سعاله **ك** المعده حجر الشب
الرهى يقوى المعده تعليقاً واذا دغل النحاس الخالص وشمه صاحب الفواق سكنه وكذلك ان تعليق

البندق الفارع **ك** الكبد الحمر الموجود في كبد الثور الوحشي ينفع وجع الكبد تعليقاً
وكذلك اصل القمصعه واذا اباع صاحب الزمان ثلاث سمكات صغار احيا على الريق ابراه
الطحال من تقلد من المرجان فلان تصل الى طحاله ذهبت صلابته في عشرين يوماً
ومن غلق عليه بصله عنصل خللت ورم طحاله في اربعين يوماً **ك** الامعاء التمر ينفع
اسهال الدم شرباً وتعليقاً على الشر واذا جعل من شر صبي قطعه تحت فصوص خاتم فان لا يسه لا
يعرض له قولنج وزيل الدي ينفع القولنج تعليقاً على الشر وشرباً واحتقاناً **ك** الكلى
حجر اليسر يغت حصي الكلى تعليقاً وان طرح في ماء وشرب حل اسر البول وحج الكلى ينفع
وجعها تعليقاً ولا اغلقت حصاه الكلى على من خرجت منه لم يتولد فيه حصاه **ك** الحالب
العروق المعروف بالحالب اذا امسك باليد نفع وجع الحالب واذا عمل من قضيب اسر حلقه
كالخاتم وتحم بها في الخنصر ابر وجع الحالب **ك** المقعد حجر السبت ينفع سيلان
الدم من البواسير تعليقاً وكذلك الياقوت ومن جاع عشا الى شجر كبر وقال له انت
بواسير فلان بن فلانه ثم جاسع اقال كذا ثم جاع عشا قال كذا وقطعها بغير حديد انقلعت
البواسير من ذلك الشخص **ك** الات التماسل الحمر الموجود في قايصه الدبل يقوى الباه
تعليقاً واذا خضبت المستحاضه يدها الى نصف المعصمين بعشرين درهما حنا وعشره
دراهم خطيباً ناروي ثلاث ليال متواليات قطع النزف وعشر دراهم زعفران خالص
سهل الولاد تعليقاً على الفخذ **ك** للفاصل حجر الغناطيس ينفع وجع الفاصل
امساكاً باليه وكذلك الحمر الارمني وشعر صبي عمره من اربعين يوماً الى ثلاث شهور
ينفع القفر من تعليقاً **ك** واذا عملت وزعه حيه في انبويه قصب قارسي راسها
الى اسفل وغلقت منكسه فتعت عرق النساء امانت تلقى بالقصبه في اتون ختام
ظاهر البدن اذا خضبت اسفل قدمي صاحب الجدرى او الحصبه بالحنا ليله سلت عيناها

من اقبلها **و** من تلقى في تكه لباسه سبع عفتات زالت عنه الدنيا **و** لم يخرج
 في بدنه **ك** **و** اذا طلعت الناليل بلبن وكسها سنور دهب **و** كذلك اذا
 طلعت بالنوره **و** اذا تحتم صاحب الداحس بالذهب نفعه **ك** **و** لندكر طرفا
 من الخواص حجر البشمر من حمله او تنطق به **و** كان مطفر منصور **و** كذلك من حمله
 الهد **ك** **و** حجر السبع من حمله دفع عنه شر العين **و** كذلك الكرا **و** ريش الطاووس
 ايضا **ك** **و** يا قوت من حمله كان وبيها عند الناس **و** كذلك المرقشيتا الذهب **و** كذلك
 ثلاث ريشات كاملات من ريش الطاووس **و** كذلك ورق الرمان **و** بزره واصله واعوان
 اذا جمعت في خرقة حريز خيطا حريز **ك** **و** شجر الزيتون من نظر اليها كل يوم
 دهبته همومه واحزانها **و** طابت نفسه **و** كذلك اذا حرم من ان يقضيه **و** ورقه
 سبادج من حمله امن من العثر والسقطه **ك** **و** من نظر الي ورد الخطيه على
 شجرته **و** دله حوله سبع دعات حدث له سر **و** روزال غمه **ك** **و** ليكن
 هذا اخر ما نورد في هذه الرسالة **و** الصلاه والسلام على من به
 ختمت الرسالة **و** الحمد لله رب العالمين
و حسنا الله ونعم الوكيل

نور العيون من سير الامين المأمون صلوات الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم
 بعد حمد الله فاتح ابواب الندي وما من اتواب الهدى والصلاه والسلام على
 نبيه محمد الذي بعثه محجة لمن اهتدى **و** محجة على من اعتدى **و** له وصيه
 الدين احيوا سنته على طول المدى **و** يقبض فيها المختصرين
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سمي نور العيون في تلخيص سير الامين المأمون
 فنقول ومن الله نستمد توفيقا واية **و** ان يسهل الي كل خير طريقا **و**
 النبي صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
 بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
 بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
 بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 هذا هو المتفق عليه **و** فيما بعد عدنان الى ادم خلاف كثير **و** الله عليه السلام
 امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة **و** ولد يوم
 الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل قيل ثانيا **و** قيل ثامنه **و** قيل ثانيا **و** عشر
 وقيل غير ذلك **و** حملت به امه في ايام التشريق عند الحجرة الوسطا وليده ميلاد
 عليه افضل الصلاه والسلام اضطرب ايوان كسرى حتى سمع صوته **و** سقطت منه
 اربعة عشر شرافه **و** خمدت نار فارس **و** لم تحرق قبل ذلك بالف عام **و** غاصت بحجرة
 ساوه **و** ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب السعدي **و** عند هاشم صدره **و** ملي
 ايمانا **و** حكمة **و** بعد ان استخرج حظ الشيطان منه **و** ارضعته ايضا ثويبة الاسلمية

بنازيه ابي رخصته ام ايمن بركة الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر
اعتقها وزوجها فبينما هي حائرة **ك** ومات ابوها وهو حاكم قبل له شهران وقيل
سبعة وقيل ثمان ابنة ثمانية وعشرون شهرا **ك** وماتت امه وهما بين
اربع سنين وقيل ست **ك** وكان له عبد المطلب فلما بلغ ثمان سنين وثلاثين
وعشر ايام توفي عبد المطلب فوليه عمه ابو طالب **ك** ولما بلغ اثني عشر
سنة وشهرين وعشرين ايام خرج مع عمه ابو طالب الى الشام فلما بلغ بصري
واضح الراه فعرفه بصفته فجاه واخذ بيده وقال هذا رسول رب
العالمين **ك** رحمة الله عليه انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر
الا خر او كسر او كسرت اذ لا النبي رانا نجده في كنفنا وقال لا ي طالب الله
ليس قد تبت به الشام ليقبلته اليمون فردد خوفه عليه منهم ثم خرج مرة
ثانية الى الشام مع عيسى فلما خرج في تجارة لها قبل ان يترجها فلما
قدم الشام نزل تحت طائر شجر فبينما هو صومعه راهب فقال الراهب ما نزل
تحت هذا الشجر الا النبي وكان عيسى يقول اذا كانت الهاجرة واستد
الحر نزل مكان طلائع من الشمس وهو يسير على بعير ولما رجع من سفر
ذلك تزوج خديجة بنت خويلد وعمر خمسة وعشرين سنة وشهران
وعشرة ايام وقيل ثمان وعشرين وروي انه اصدقها اثني عشر اوقية
دهبا وهي اول من امن به عليه السلام **ك** ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة شهده
بنيان الكعبة وهو الذي وضع الحجر الاسود بيده **ك** ولما بلغ اربعين سنة
وتوما تبعته الله بشير او نذير او اناه جبريل عليه السلام بغار حرا فقال
اقرا فقال ما انا بقاري قال صلى الله عليه وسلم فاخذني فعطني حتى بلغ مني

الحج ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فقال في الثالثة اقرا ببركة النبي
خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وكان من بعد الغنوة فيما ذكر يوم الاثنين ثامن
شهر ربيع الاول فصدع يوم الله تعالى وبلغ الرسالة نصح الامة **ك** فصار اهل
مكة في الشعب فاقام فحضر اذوف **ك** الثلاث سنين هو واهله بيته وخرج
من الحصار وله تسع واربعين سنة وبعد ذلك ثمانية اشهر واحد وعشرون
يوما مات عمه ابو طالب ومات خديجة بعد ابي طالب ثلاثة ايام ولما بلغ
خمسين سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جبريل فاسلموا **ك** ولما بلغ احدى
وخمسين سنة وتسعة اشهر اسرى به من بين زمزم والمقام الى البيت
المقدس ثم اتى بالبراق فركبه وخرج به الى السماء فوضعت السماء ولما بلغ
ثلاثاً وخمسين سنة هاجر من مكة الى المدينة في يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع
الاول من خذل المدينة يوم الاثنين فاقام بها عشرين سنة وتوفي صلى الله عليه
وسلم عند ذلك وفي بعض هذه التواريخ خلاف بين اهل النقل كزنا ما
حضرنا منه في كتابنا المسمى بعيون الاشر وكانت غزاه صلى الله عليه وسلم
في هذه المدة خمسة وعشرين وقيل سبعة وعشرين قاتل عليه السلام منها
في سبع بدر واحد والحنظلة وبنو قريظة وبنو المصطلق
وخبيز والطائف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة
وبني النضير وكانت بعوته نحواً من خمسين وخرج عليه السلام بعد فخر الحج
حجة واحدة وقبل ذلك مرتين فيما قيل وخرج في حجة الوداع ثمار اربعة ان
ترجل وادهن وتطيب فبات بذي الحليفة وقال انا في الليلة ات من ربي فقال
صلى في هذا الوادي المبارك وقل عمه في حجة فاحرم بها قارنا وكان تحت رجل

ثُمَّ عَلِمَ وَطِيقَةً لَا تَسَاوِي أَرْبَع دَرَاهِمٍ وَقَالَ اللَّهُ اجْعَلْهُ جِي لَارِيَا وَلَا سَمْعَةً
وَدَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَكَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ بَابِ الْقُدُومِ قَرِيبًا ثَلَاثًا
وَمَشَى أَرْبَعًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْعَتَا فَنَسَعَى رَاكِبًا وَقِيلَ مَا شِئْنَا أَنْ تَمُرَّ مِنْ لَمْ يَسْقِ الْهَدْيَ
بِنَفْسِكَ الْحَجَّ إِلَى الْعَمْرَةِ وَنَزَلَ بِأَعْلَى الْحَجُّونِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّوْبَةِ تَوَجَّهَ إِلَى مَنَى
فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبَاتَ بِهَا وَصَلَّى بِهَا الصُّبْحَ فَلَمَّا طَلَعَتِ
الشَّمْسُ سَارَ إِلَى عَمْرَةٍ وَفَرَّقَتْ قَبْلَتَهُ بِمَرَّةٍ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ
النَّاسَ وَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَذْكُرُ وَأَقَامَ ثَلَاثِينَ ثُمَّ رَاحَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَلَمَّا نَزَلَ يَدْعُو
وَيُبَكِّرُ حَتَّى زَاغَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ دَفَعَ إِلَى الْمَزْدَلِفَةِ بَعْدَ الْغُرُوبِ وَبَاتَ بِهَا
وَصَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ وَقَفَ بِالشَّعْرِ الْحَرَامِ حَتَّى اسْفَرَ ثُمَّ دَفَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى
مَنَى فَمَرَى حِمْرَ الْعَقْبَةِ سَبْعَ حَصِيَّاتٍ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ التَّشْرِيفِ كَانَ يَمُرُّ فِي يَوْمٍ
مِنْهَا الْجَمْرَاتُ الثَّلَاثَ مَا شِئْنَا سَبْعَ سَبْعٍ يَدًا بَالَتِي تَلَى الْخَيْفَ ثُمَّ بِالْوُسْطَى ثُمَّ
بِحِمْرِ الْعَقْبَةِ وَيَطِيلُ اللَّهُ عَائِدَةً الْأُولَى وَالثَّانِيَّةُ وَتَحْرِيومُ نَزُولِهِ مَنَى وَأَقَامَ
إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ سَبْعًا ثُمَّ أَتَى السَّقَايَةَ فَاسْتَسْقَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنَى ثُمَّ تَغَرَّجَ
الْيَوْمَ الثَّلَاثَ فَتَرَى الْمُخَصَّبَ وَأَمْرًا عَائِشَةً مِنَ السَّعِيمِ ثُمَّ أَمْرًا بِالْحَيْلِ ثُمَّ طَافَ
لِلْوُدَاعِ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَمَّا عَمْرَةُ فَارْتَعَجَ كُلُّهَا فِي دُؤَالِ الْقَعْدِ وَصَفَتَهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **صَفَتُهُ** كَانَ رَجُلًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِزِ إِلَى الْوُسْطَى مُشْرِقًا حُمْرَةً
يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةً أَدْنَاهُ وَيَبْلُغُ شَيْبُهُ فِي رَأْسِهِ وَكُنْهُهُ عَشْرِينَ شَعْرَةً فَلَمَّا
الْوَصَاءُ يَتَلَا أَوَّجَهُهُ كَالْغَمْرِ لِيَلَهُ الْبَدْرُ حَسَنَ الْخَلْقِ مُعْتَدِلُهُ أَنْ صَحَّتْ فَعَلِيهِ
الْوَقَارُ وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاوَعُ الْعِلَاءُ الْبَهَاءُ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَابْتِهَاءُ مِنْ بَعِيدٍ وَاحْسِنُهُ وَاحِلَةً
مِنْ قَرِيبٍ خَلَوُ اللَّيْظِ وَاسِعَ الْجَبِينِ أَرَجَّ الْحَوَاجِبِ فِي غَيْرِ قَرْنٍ أَقْنَى الْعَرِينِ سَهْلٍ

الْحَدِيثُ صَلْبُ الْعَمْرِ اشْتَبَتْ مُنْجِي الْأَسْنَانِ مِنْ كِتَابِهِ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ رَأَى رَأْفَةً
لَمْ أَرُقْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَمِنْ **ك** أَسْمَاءِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا مُحَمَّدٌ
وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي تَحْتُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ وَأَنَا الْكَاشِرُ الَّذِي أَحْشَرُ النَّاسَ أَمَّا الْعَاقِبُ
فَلَا بَنِي بَعْدِي وَفِي زَوَائِدِهِ وَأَنَا الْمُنْتَهَى وَفِي التَّوْبَةِ وَفِي الرَّحْمَةِ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
وَفِي الْمَلِكَةِ وَسَمَاءُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ بِشِيرٍ أَوْ نَدِيرٍ أَوْ سَرَا جَامِبٍ أَوْ رَوْقًا جَمًّا
وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَمُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَطَهُ وَيَاسِينُ وَمُرَّةٌ لَا وَمَدَنُ أَوْ عِدَّةٌ أَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا وَعَبْدُ اللَّهِ لَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَمَّا أَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ عِدهُ
وَنَدِيرٌ أَمِينًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَقُلْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ بَيْنَ الْمُبِينِ وَمَذْكُورٌ أَوْ قَوْلُهُ إِنَّمَا أَنْتَ
قَدْ كَرِهَ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُكَ لَكَ وَأَكْثَرُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ صِفَاتُ **ك** وَمِنْ اخْتِلَافِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْهُ قَالَتْ كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنُ غَضِبَ غَضَبُهُ وَبَرَضًا
لِرِصَاةٍ وَلَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَغْضِبُ لَهَا إِلَّا أَنْ يَهْتَكِرَ حُرَّةً أَوْ اللَّهُ فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ وَإِذَا
غَضِبَ لَمْ يَقْرَأْ لَغَضَبِهِ أَحَدٌ وَكَانَ أَشْجَعُ النَّاسِ وَأَجْرُهُمْ صَدْرًا وَاجِدُهُمْ مَا سُئِلَ
شَيْئًا فَقَالَ لَا وَلَا يَدِينُ فِي بَيْتِهِ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ فَإِنْ غَضِبَ لَمْ يَخُذْ مِنْ يَأْخُذُ
وَفَجْهَهُ اللَّيْلُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَنْزِلِهِ حَتَّى يَسْرُ أَمْنُهُ إِلَى مَرْجِعِهِ يَأْخُذُ إِلَيْهِ لَا يَأْخُذُ مِمَّا أَنَا
الَّذِي الْأَقْوَنَ أَهْلُهُ عُلَمَاءُ فَقَطَّامٌ مِنْ أَيْسَرِ مَا يَجِدُ مِنَ الثَّمَرِ وَالشَّجَرِ ثُمَّ يُؤْتِيهِمْ مِنْ قَوْلِ أَهْلِهِ
حَتَّى رُبَّمَا احتَاجَ قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعَامِ وَكَانَ أَصْدَقَ النَّاسِ لِهَيْجَةٍ وَأَوْفَاهُ بِدَمَةٍ وَالْيَوْمِ
عَرَبِيَّةً وَأَكْرَمَهُمْ عَشْرَةً وَاحِلَةً النَّاسِ وَأَشَدَّ حَيَاةً مِنَ الْعَدَا فِي خَدْرٍ هَا لَا يَنْتَبِهُ بِصَرِّهِ
فِي وَجْهِ أَحَدٍ خَافِضُ الظُّرِّ نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ طَوَّلَ نَظَرُهُ إِلَى السَّمَاءِ نَظَرُهُ الْمَلَاخِظَةُ
وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ تَوَاضُعًا بِحَيْثُ مَرَدَّ عَاةٍ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فَقِيرٍ أَوْ خَرٍّ أَوْ عَبْدٍ وَارْحَمَ
النَّاسَ بِصَفِي الْأَنَا لِلَّهِ فَمَا يَرْفَعُهُ حَتَّى تَرَوِي رَحْمَةً لَهَا وَيَسْمَعُ بِكَ الصَّغِيرِ

وهو مع أمه وهو في الصلاة فحفف رحمه لها وكان اعتد الناس واشد الناس لكرامتها
لاصحابه لا يمد رجله بينهم ويوسع عليهم اذا اضاقت المكان ولم تكن ركبته
يتقدمان ركبته جليسة من رآه بوجه هابة ومن خالطة حبة له رقفا
خفوز به ان قال انصتوا لقوله وان لم يناد روالا امره بيد امر لقيه بالسلام
وتحلك اصحابه ويتقدمهم ويسأل عنهم فمن مرض عادة ومن غاب دغالة ومن مات
استرجع فيه فاتبعه بالدعا ومن كان يتخوف ان يكون جده في نفسه شيئا
قال لعل فلانا وجاه علينا في شيء اوراقا متناقصير انطلقوا بنا اليه فيطلق
حتى ياتيه في منزله ويخرج الى سنانين اصحابه وياكل ضيافتهم ويتالف اهل
الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوي بشر عن احد ولا يجفوا عليه ويقبل
معدرة المعتذر اليه والقوي والضعيف والقريب والبعيد عنده في الحق واحد
ولا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري للملايكه ولا يدع احدا يمشي معه
وهو راكب حتى يحمله فان ابي قال تقدمني الى المكان الذي تريد وتخدم من
خدمته وله عبيد واما لا يرفع عليهم في ماكل ولا ملبس **ك** قال
انسر رضي الله عنه خدمته نحو من عشرين سنين فوالله ما صحبته في سفر ولا
حضر احد من خدمته الا كانت خدمته الى اكثر من خدمته له وما قال لي قط اوافق
ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الافعلت كذا او كان
على الله عليه وسلم في بعض اسفاره فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله
على كذا وقال اخر على ساكنها وقال اخر على طبعها فقال صلى الله عليه وسلم
على جمع الخطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني
ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبد ان يراه متميزا بين اصحابه وقام

فجمع الخطب وكان في سفر فنزل الى الصلاة ثم كر راجعا فقبل يا رسول الله
ابن تميم قال احبنا قتي قالوا نحن نعلمها قال لا يستعز احدكم بالناس ولو في
قضية من سवाल **ك** وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على دبر واحد
انتهى الى قوم جلس حيث انتهى به المجلس وياخذ يد لك ويعطي كل جلسا به نصيبه
لا تحسب جليسة ان احدا اكرم فليبه منه واد اجلس اليه احدهم لم يقم عليه
والسلام حتى يقوم الذي جلس اليه الا ان يستعجله امر فليستاد منه ولا يقابل احدا
بما يكره ولا يجزي السبيبة مثلها بك يعفوا ويصفح وكان يعود المرضى ويحيي المساكين
ويجالسهم ويشهد جنازتهم ولا يحقر فقير الفقير ولا يهاب ملكا ملكه يعظم النعمة
وان قلت كايده منها شيئا ما غاب طعاما قط ان اشتهاه اكله ولا تركه وكان يحفظ
جاره ويكرم ضيفه وكان اكثر الناس تيسرا واحسنهم بشرا لا يمضي له وقت في غير
عهد الله وفيما لا يدمنه وما خير بين امرين الا اختار اليسرهما الا ان يكون فيه قطيعة
رحم فيكون ابعد الناس منه يخفض نعله ويضع ثوبه ويركب الفرس والبغل
والحمار ويردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجهه من سبه بطرف كفه وبطرف
ردائه وكان يحب الفأل ويكره الظلمه واذا اجابه ما يحب قال الحمد لله رب
العالمين واذا اجابه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا ارفع الطعام من بين يديه
قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واوانا وجعلنا مسلمين واكثر جلوسه مستقبل
القبلة يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة وينقص الخطبة ويستغفر في
المجلس الواحد مائة مرة وكان يسمع لصدره وهو في الصلاة ازيز كازيز الرجل من
البكا وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاش ثور او قل ما كان ينظر
يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان وكان عليه السلام تمام عيناؤه ولا ينام قلبه

انتظار اللوح وان انا نفع ولا يخطوا اذ اراي في منامه ما يروعه قال هو الله
لا شريك له واد احد مضجعه قال رب قتي عبدك يوم تبعث عبادك ويقر
الله باسمك موت واحيا واد الاستيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماننا
واليه النشور وكان لا ياكل الصدقة وياكل الهدية ويكافى عليها ولا يتانق
في مأكله وخرج من الدنيا ولبشيع من خبز الشعير وكان يعصب على بطنه الحجر من
الجوع واثاء الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الاخرى واكل الخبز بالخل
واكل لحم الدجاج والحباري وكان يحب الدباء والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت
رادهنوا به فانه من شجر مباركة وكان ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن واكل
خبز الشعير بالتمر والبطيخ بالطيب والتمر بالزبد فوجب اكلوا بالعسل وشرب
قاعدا ووربا شرب قايما وينفس ثلاثا مبينا للثاء وبيد ايمن عن يمينه اذ استقاه
وشرب لبنا وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خير امه
ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء يحزى مكان
الطعام والشراب غير اللبن وكان يلبس الصوف ويتعل المحضوف ولا يتانق في ملابس
واحب اللباس اليه كحبرة من يورد اليمن فيها حمرة وبياض واحب اللباس اليه
القميص ويقول اذ البس ثوبا استجرت الله لك الحمد كما البستنيه اسالك خيره
وخير ما صنيع له واعود بك من شره وشر ما صنيع له ويحب الثياب الخضرة
ليس الا زار العاجد لبس غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويصلي فيه وكان يعتم ويسدل
طرف عمامته بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برة الاحمر ويعتم ويلبس خاتما من
فضه نقشه محمد رسول الله في خنصره الايمن ورثما في الايسر ويحب الطيب
ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لدن في النساء والطيب وجعل

قره عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالية والند او المسك وحادة وثوبه بالعود
والكافور ويكتحل بالاثمد في كل ليلة ثلاثا وثلاثا في الاثمد في اليمن والند في اليسار
ورثما الكحل وهو صاير ويكثر دهن راسه وكحيتته ويدهن غبا وجب التمن في ترجمه
وتغله وفي ظهره وفي شانه كله ويتطر في المراة ولا تقارقه قارورة
الدهن في سفره والمكحله والمراة والمشط والمقراض والسوال والابرة والحيط
ويستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعدة عند القيام لوروده
وعند الخروج لصلاة الصبح وكان يحتم وكان يمزج ولا يقول احقا
جاءه امراه فقالت يا رسول الله احملني على حمل فقال احملك على ولد
الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا يطيقني
فقال لها الناس وهل ولد الناقة الا الحمل وجاءه امراه فقالت يا رسول الله
ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعلي زوجك هو الذي في عينيه بياض
فرجعت وفتحت عين زوجي فقال مالك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا في عينيه بياض وقالت
له اخبرني يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان الجنة لا
يدخلها عجز قولك امراه وهي تبكي فقال عليه السلام اني لا ادخلها وهي عجز
ان الله يقول انا انشاهن انشا فحعلناهن ابكارا ^{رضي الله عنهما} ذكر زوجاته صلى
الله عليه وسلم تزوج بنت خويلد وقاسم بن كرها ثم سودة بنت زمعه بن
قيس بن عبد مس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حميل بن عامر بن لؤي وكبرت
عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعائشه وقالت لا حاجة لي في الرجال
وانما اريد ان احشر في زوجاتك ثم عائشه بنت ابي بكر عبد الله بن عثمان بن

عامر بن عمرو بن كعب بن سعيد بن بشر بن مرة تروجهما بمكة قبل الهجرة بسنتين
وقيل ثلاث وهي بنت سبت وقيل سبع وبني بها بالمدينة وهي بنت تسع
ومات عنها وهي بنت ثمانية عشر سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير
ذلك ولم يتزوج بكر غيرها تكنى أم عبد الله ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرطاب بن رزاح بن عدي بن كعب
روى أنه طلقها فنزل جبريل فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فانها
صوامه فوامه وفي خبر أن جبريل قال رحمة لغمر وتزوج أم حبيبته رمله
بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهي بالكعبة
واصدفها عنه النجاشي أربعماية دينار وورثها حماد بن عثمان بن عفان وقيل
خالد بن سعيد بن العاص توفيت سنة أربع وأربعين وتزوج هند ابنة
أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ماتت سنة اثنين وستين ^{عاش}
وهي آخر من مات من زوجاته صلى الله عليه وسلم وقيل بممونه وتزوج
زليب بنت حشيش بن رباب بن معمر بن صبرة بن مرة بن كثر بن غنم بن
دؤاد بن أسد بن خزيمه وهي ابنة عمته أمية توفيت بالمدينة سنة
عشرين وهي أولهن وفاة وأول من حمل علي لعش وتزوج جويرة
بنت الحارث بن عابد بن مالك بن المصطلق سببت في غزوة بني المصطلق
فوقعت لتأيت بن قيس بن شماس وكانت أقات رسول الله صلى الله
عليه وسلم تستعينه في كتابتها وكانت امرأة ملاحه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو خير من ذلك أودى عنك كتابك وأزوجك فقبلت
فقضى عنها وتزوجها توفيت سنة ست وخمسين وتزوج صفية
بنت

بنت حمي بن الخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الحخرج النضري من
ولده روفن عليه السلام سببت من خير فاعتقها وجعل عتقها صداقا
توفيت سنة خمسين وتزوج بممونه بنت الحارث بن جزن بن
حز بن الحزوم بن ربيعة بن عبد مناف بن هلال بن عامر خاله خالد بن
الوليد وعبد الله بن عباس وهي آخر من تزوج وتوفيت سنة أحد وخمسين
وقيل سنة ست وستين فان بنت ذلك فهي آخر من مات منهن هو لاي
غير خديجة الاني ماتت عن ست وست وتزوج زينب بنت خزيمة أم
المساكين سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده الا يسيرا شهر أو شهرين
أو ثلاثة وماتت وتزوج فاطمة بنت الصديق وخيرها حين أنزلت
أيها التحير فاختارت الدنيا فقارقتها ثم كانت بعد ذلك تلبط البعر
وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا وتزوج أساف بن ذحمة الكلبي
حواله بنت المهدي وقيل بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها له وقيل تلك
أم شريك واسمها بنت كعب الحويص وعمر بنت يزيد وطلقها قبل الدخول
وامرأة من غفار قرأى بها بياضا فاحتملها باهلا وامرأة عجمية فلما دخل
عليها قالت اعود بالله منك فقال منع الله عايدته احق باهلك وغالية
بنت طيبان وطلقها حين أدخلت عليه وبنت الصلت ماتت قبل أن
يدخل عليها ومليكة اللثبية فلما دخل عليها قال هي لي نفسك قالت وهل
تمب الملكة نفسها للسوفة فسرهما وخطب امرأة من مرة فقال أبوها إن بها
برصا ولم يكن فرجع فاذا هي برصا وخطب امرأة من أبيها فوصفها له وقال
أريدك أنما لم عرض قط فقال ما الهدية عند الله من خير فتركها وكان صداقه لنفسا

خمس مائة درهم لكل واحد من هذه الأصفيّة ^{والصفيّة} ^{والصفيّة} ذكر
اولاد عليّ السلام القاسميّين كان يكتي وعبد الله ويسمى الطيب والظاهر
وقيل الطيب غير الظاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة فتلك البنوز ماتوا
قبل الاسلام اطفالا والبنات اذ كن الاسلام فاسلمن وكلهن من خدجته وولده
له بالمدينة ابراهيم من ماريه ومات وهو بن سبعين ليلة وقيل سبعة اشهر
وقيل ثمانية عشر شهرا وكلهم ماتوا في حياتهم الا فاطمة تاخرت بعد سنة اشهر
وكانت زينب عند ابي العاص بن الربيع بن عبد شمس فولدت له عليّامات صغيرا
وكانت فاطمة عند علي بن ابي طالب فولدت له حسنا وحسينا وحسنا
فذهب محسن صغيرا وولدت له رقية وزينب وام كلثوم ماتت رقية قبل
البلوغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له زيدا وخلفا عليها بعد
عوز بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله وامارقيته وكانت عند عثمان بن عفان
فولدت له عبد الله وتوفيت يوم جازي بن حارثه بشير بالفتح يوم يدفترج
ام كلثوم اختها وماتت عند في شعبان سنة تسع وكانت قبله عند عتيبة
ورقية عند عتبة ابني ابي لهب ذكر اعمامه وعلماته الحارث وقتم
والزبير وحمزة والعباس وابوطالب عبد مناف وابو لهب عبد العزى
وعبد الكعبة جلد واسمه المغيرة وضار والغيداق وصفيّة
وقاتكة واروي واميه وبده وام حكيم اليضا واسلم منهم
حمز والعباس وصفيّة ذكر مواليه زيد بن حارثة واعتقه وابنه
اسلمه بن زيد وتوبان بن حذر وشقران واسمه صالح قيل ورثه
من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه ورياح نوبى اعتقه

ويسار

ويسار نوبى وقتله العيون وابورافع اسلم وهبه له العباس واعتقه حين
بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاه له فولدت له عبد الله كتب
لعلي وابو بوسمه واعتقه وقصاله مات بالشام ورافع مولى سعيد
بن العاص واعتقه وقد عم وهبه له رفاعه الجداى قتل بوادي القرى وكرس
نوبى اهداه له هوداه بن علي واعتقه وزيد جده هلال بن ساف وعبيد
وظلمان ومائور القبطى اهداه له المقوقس وواقده وابو واقده وهشام
وابو ضمير بن الفقي واعتقه وحنين وعسيب واسمه اخمر وابو عبيد
سفينه كان لام سلمه فاعتقه وشترت عليه ان تخدم النبي صلى الله عليه وسلم
حياته فقال لو لم تشترطى علي ما فارقته وكان اسمه رياح وقيل مهران وابوه
واعتقه واحته الجاوي وابولبانة واعتقه ورويفع من سبي
هوازن واعتقه وقد عدوا اكثر من ذلك وسلمى ام رافع وبكره خاضت له
ورثما من ابيه وماريه وزكاته سبيته من قريظة وميمونة بنت سعد
وحضرة ورضوى ومن الاحرار انس بن مالك وهند واسما ابنا حارثه وربيعه
ابن كعب الاسلميون وعبد الله بن مسعود وعقبة بن عامر وبلال وسعد
ودو مخمير بن اخي النجاشي وبكير بن شداد الليثي وابودر الغفاري وحرسه
سعد بن معاذ يوم بدر ودركوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمه باحد النيران
يوم الخندق وعبداد بن بشر وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب خبير وبلال
بواي القرى فلما نزلت والله يعصاهم من الناس نزل الحرس ذكر
رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك عمر بن امية الي النجاشي واسمه اخمه
وهو عتيبة وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عتيبة ونزل

عن سيدنا وحيد علي الارض فسلم ومات في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغسله عليه ودعيته بن خليفه الكلبى الى ملك الروم قيصر وهو قتل
قتل عذرا بنو النبي صلى الله عليه وسلم فهم بالاسلام فلم توافقهم الروم فخافهم
علي ملكه فامسك وعبد الله بن جعفره المسمى الى كسرى ملك فارس فمرق
الكتاب فقال عليه السلام مرق الله ملكه وخاطب بن ابي بلغة الى المقوقس فقارب
الاسلام واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ماريه وسيرين والبغلة الشهبا
ذل ذلك وعمر بن العاص الى جعفر وعبد ابنى الجندى ملكى عمان من الازد فاسلما
وخليا بين عمر بن الخطاب وولاهما الحكم فيما بينهما فلم يزل حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسليط بن عمرو العامري اليهودى بن علي صاحب اليمامة واكرمه
وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمل له وانا خطيب
قومي وشاعري فاجعل لي بعض الامور فاتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هو
وسجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي سمر الغساني ملك البلقاء من الشام فرقى
بالكتاب قال اناساير اليه فمنعه قيصر والمهاجرين ابوامية المخزومي
الى الحارث الحميري ليمن والعلابن الحصري الى المنذر بن ساوى ملك البحرين
فاسلم وابو موسى الاشعري رجلا الى اليمن ومعاذ بن جبل بعثه مع ابي موسى
الى اليمن فاسلم عامة اهل اليمن وملكهم من غير قتال ومن كتب له عليه السلام
الخلفاء الاربعة وعامر بن قيس وعبد الله بن ارقم واثي بن كعب وثابت
بن قيس بن الشماس وخالد بن سعيد وخطلة بن الربيع وزيد بن ثابت ومعاوية
وسرجيل بن حسنة وكان علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت
بن ابي الافح والمقداد بن عمرو بن الاعناق بن زيد والنجباء من اصحابه

ابوبكر

ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابوبكر و...
وسلمان وحذيفة وبن مسعود وعمار بن ياسر رضي الله عنهم
ذكر دوايه من الجبل عشر على خلاف في ذلك زيادة او نقص وهي السكب
وكان عليه يوم اخذ وكان اخر مجي لاطلق اليمنى له سيدة وسابق عليه فسبق
ففرح به صلى الله عليه وسلم والمخزوم وهو الذي شهد له به حجة بن ثابت
ولذان الذي اهذه له المقوقس والكيف اهذه له ربيعة بن ابي البر والطرب
اهذه له فرقة الجداوى والورد اهذه له ثميم الدارى والصرى وملاح
وسيد اشتراه من حمار من اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فسمي عليه السلام
وجنده وقال انت الابرار ومن البغال ثلاثة الدليل التي اهذه له
المقوقس وهي اول بعلة ركب في الاسلام وفضته انبها من ابي بكر رضي الله
عنه والابلية اهذه له ملك اليلة وكان له حمار يقال له يعفور
واما النعم فلم يبق له انه اقتنى من البقر شيئا وكانت له عشرون لقي بالغباء
وارسل اليه سعد بن عباد متهرب من بني عقيل وكانت له القصوى وهي
التي هاجر عليها وكان كحل اذا نزل عليه الوحي غير هاقيل وهي العصابة والجدعا
وهي التي سبقت فسبق على المسلمين فقال عليه السلام ان حقا على الله ان لا يقع
شيئا من الدنيا الا اوضعه وقيل المسبوقه غيرها وكان له من الغنم مائة كان
له شاه يختص بشرب لبنها تدعى غيشه وكان له ديك ايضا ذكر سلاحه
صلى الله عليه وسلم تسعة اسياق دوايقار من غنايم بدر كان ليني الحجاج
من بني سهر وراى عليه السلام في النوم في بابة ثلثة فاولها هزبه وكانت يوم
اخذ وثلاثة اصا بها من بني قينقاع القلعي والبشار والحيف وله الخدم والرسوب

واخر ورثته زانية واخر يقال له العصب اعطاه له سعد بن عباد واربعة
رماح المني وثلاثة من بني قبيص وغيره تحمل بين يديه في الغنم ومن حزن قدر الذراع
ومحضره تسمى العرجون وقصيب يسمى المشوق وكان له اربعة قسي وجعبته
وترس عليه ثمال عقاب اهدي له فوضع يده على العقاب فذهب قال انس بن مالك
كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وتبيعت فضة وما بين ذلك خلق الفضة
وكان له دعان اصابها من بلحى هما السعدية وفضة ودرع يسمى دات القصول
لبسها يوم حنين ويقال كانت عند درع داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل
جالوت وكان له مغفرة قال له السيوطي ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلاث خلق
فضة والابريز فضة والطرف فضة وكان له اربعة ابيض ذكر اتوا به واثاثه
صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبه حبرة وازار اعماميا وتوبين صغارين وقبضا صغارا واخر
مخوليا وجبة يمنية وخميصه وكسا ابيض وقلانس صغارا اولاطيه ثلاثا اوارعا
ومكفاه موريه وكان له اربعة فيهما امره ومشط عاج ومكبل ومقراض ومسواك
وكان له فراش من ادم خشبة ليف وقدره مضرب بفضة في ثلاث مواضع وقدره
اخر وثور من حجارة ومخضب من شبيه يعمل فيه الحنا والكروبيط وضع على راسه
اذا وجد فيه خرا او قدر زجاج ومغسل من صفر وقصعه وصاع يخرج به زكاة
الفطر ومدرس من ورق طيفه وثلاث من فضة نقشه محمد رسول الله وقيل كان
من حديد ماري بفضة واهدي له النجاشي خفين سادجين فلبسهما وكان له كسا
اسود رعامه يقال لها السحاب فوهبها عليا وكان ربا قال اذا اراد مقبلا وهي
عليه قال اتاكم على في السحاب وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر
الايام ومنديل مسخ به وجهه من الوضوء ذكر شي من معجزاته صلى الله عليه

وسلم

وسلم منها القرآن وهو اعظمها وشق الصدر واخباره عن بيت المقدس والشقائق
والقمر وان الملائكة لم يشرعوا قتلها واعلى قتلها فخرج عليهم فخطبوا البصائر وسقطت
ادقانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال
شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شيء من ذلك الحصار الا قتل
يوم بدر وورق يوم حنين قبضة من تراب في وجهه القوم فهنهم الله تعالى
ونسج العنكبوت في الغار وما كان من امر سراقه بن مالك ان تبعه في الهجرة فسا
قواء فرسبه في الارض الجبلد ومسح على ضرع عناق لم ير عليها العجى قدرت وشاة
امم معتبر ودرع عوته لغمران بعز الله به الاسلام ودعوتها لعلى ان يذهب الله عنه
الحرب والبرد وتقل في عيبيه وهو امره فحقوقي في ساقته ولم ير ما بعد ذلك ورد
عين قتاده بن النعمان بعد ان سالت على خديجو كانت احسن عيبيه ودعا لعبد الله
ابن عباس بالتاويل والفقه في الدين ودعا لجل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا
ودعا لانس بطول العمر وكثر المال والولد وفي ثمر جابر بالبركة فاوفا عن ما وده فضل
ثلاثة عشر وسقا واستسقا عليه السلام فمطر في السجود قائم استصحبهم فامحى انت السحاب
ودعا على عتيبه بن ابي لهب فاكلته الاسد بالزرقا من السام وشهدت الشجرة له بالرسالة
في خبر الاعراب الذي دعا الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول قال نعم هذه الشجرة
ثم دعاها فاقبلت فاستشهدت فاشهدت انما كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وافر
شجرتين واجتماعا فترقا وافر انسان ينطلق الى نخلات فيقول لهن ام كن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته امره ان يامرهن بالعود
الى اماكن فعدن ونام فجات شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ
ذكرت له فقال هي شجرة استادن ربها في ان تسلم على فادن لها وسلم عليه الشجر

خاتمة

والجرح ليالي بعث عليه السلام السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف جرحي امكنه
 كان نسلم على قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وحيث اليه الجرح وسبح الحصى في كفه
 وكذلك للطعام واعلمته الشاة بسماها وشكا اليه البعير فله العلف وكثر العمل سألته
 الطيبة ان تخلصها من الحبل لترضع ولدها وتعود فخلصها فقلقت بالشهادتين
 واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم واخبر ان طائفة من امته
 يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم وكان كذلك وقال لعثمان
 تصيبه بلوى شديدة وكانت وقتل وقال لانصار ستلقون بعدي اثره وكانت
 زمن معاوية وقال في الحسن ان ابني هذ اسيد وان الله سيصلح به بين فتيين عظيمين
 من المسلمين واخبر بقتل العباسي الكذاب وهو بصنع ابيه قتله وعن قتله وقال لتاب
 ابن قيس عجلش حميد او تقتل شهيد افقتك يوم اليمامة واراد رجل فالحق بالمشركين فبلغه
 انه مات فقال ان الارض لا تقبله وكان كذلك وقال لرجل يا كاشماله كاشميك
 قال لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الي فيه بعد ودخل مكة
 عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبني قضيبة فجمعك بشيريه اليها فويل
 يا الحق وزهق الباطل وهي تساقط وقصة ما رز بن الغضوبه وسواد بن قارب
 وامثالها وشهد الضب نبوته واطعم الغامض صاع شعير بالخذ وقشبعوا والطعام
 اكثر فواكان واطعمهم من ثمر يسير وجمع فضل الاخوان على النخل فذاع لها بالبركة ثم
 قسمها في العسكر فقامت ثم وانا ابو هرة بثمرات قد صفته في يده وقال ادعني
 فيمن بالبركة ففعل قال ابو هرة فاخرجت من ذلك الثمر كذا وكذا وسقا في سبيل
 الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا اهل الصفه لقصصه
 تريد قال ابو هرة فجعلت انا طول ليد عوني حتى قام القوم وليس في القصصه الا اليسير
 في



في نوحها فجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت لقمة وفوضها علي اصابعه
 وقال كلك بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت ونبع الماء
 من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضوا وهرم الف واربعماية واتي قدح فيه ماء
 فوضع اصابعه في القدح فلم تسع فوضع اربعة منها وقال هلموا اقنوا صوا اجمعين
 وهرم من السبعين الى الثمانين وورد في غزوة تبوك على ما لا يروى واحدا او القوم عطاش
 فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته وامر بخرسيه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا
 ثلاثين الفا وشكا اليه قوما ما ملوحة في ما يهرم في ما يهرم من اصحابه حتى وقف على سيرهم
 فقل فيه فنعج بالما العذير المعين واثته امرأة بصبي لها اقرع فمسح على راسه فاستوى
 شعرة وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فانت امرأة الى مسيلة بصبي فمسح
 راسه فتصلع وبقى الصلع في نسليه وانكسر سيفه وكاشه يوم بدر فاعاد جلا
 من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل يعدد لك عنده وعزرت كذبة بالحد وعران
 ياخذها العول فصرها فصار كيبيا اهبل ومسح على رجله في اوف وقد انكسر
 فكأنه لم يشكها قط ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصرها كتاب او يحصها
 ديوان ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم توفي وقد بلغ ثلاثا وستين سنة وقيل
 غير ذلك يوم الاثنين وقد اشتد الضحى لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول من اربعة
 عشر يوما ودفن ليلة الاربعاء وما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل
 يده فيه ويمسح وجهه ويقول اللهم اغني عني سكرات الموت وشي يرد وجهه وقيل
 ان الملائكة شجته وكذب بعض اصحابه بموته دهشة منهم عمر واحمر بن عثمان واقعد
 علي ولم يكن فيهم اثنت من ابي بكر والعباس رضي الله عنهما ثم ان الناس سمعوا من باب الحجر لا
 تغسلوه فانه طاهر طهرتم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك ابليلس وانا الخضر

وعنه قال ان في الله عز امير المؤمنين مصيبه وخلفاء من كل هالك وذكرا من كافيت
 فبالله تقوا واياه فارحوا فان المصاب من حرم للتواب واختلفوا في غسله هل
 يكون وهو في ثيابه او يجردها فوضع الله عليهم النوم فقال قبايل لا ندرى من هو
 غسلوه في ثيابه فانتبهوا ففعلوا ذلك والدين ولوا غسله على العباس وولده
 الفضل وقتلوا سامه وسقرا من موليائه وحضره اوس بن خول من الانصار ونقضه
 على فلم يخرج منه شيء فقال صلى الله عليك لقد طبت حيا وميتا وكفن في ثلاث
 ائواب بيض سحولييه ليس فيها قيض ولا عمامه بل الفايف من غير خياطة وصلى عليه
 المسلمون اقداد الم يؤفهم احد وفرش تحتة في القبر قطيفة حمرا كان مغطى بها نزل
 بها سقران وعفلة وكندوا طبق عليه تسع لبنات واختلفوا ايلي ام لا وكان
 بالمدينة رجلان احدهما يلى وهو ابو طلي ولاخر يضرخ وهو ابو عبيد فاتفقوا
 اي من جملتهم او لا عمل عمله فجاء الذي يلى فلم يله ودل في بيت عايشة ودفن
 معه ابو بكر وعمر صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن صحابه والتابعين المقتفين
 اثره والعالمين بما فرض عليه وسننه

وحسبنا الله ونعم الوكيل

واحمد الله رب العالمين

اللهم احترم حيرا كريمة

قال مؤلف هذا التلخيص من سيرة نبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم الشيخ الامام
 العالم القدوة المحتر ابي الفتح محمد بن سيد الناس اليعمرى اخبرني ابو عمر ومحمد
 الله وعده في يدي قال اخبرني ابو بكر وعده في يدي قال اخبرني ابي احمد
 ابن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمرى اليعمرى وعده في يدي
 قال



قال اخبرنا القاضي محمد بن حوط الله وعده في يدي قال ابا ابو القاسم ابن
 لشكوال وعده في يدي قال ابا ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي وعده في
 في يدي قال ابا ابو الحسين المبرك بن عبد الجبار الصيرفي بن الطيور بن بغداد وعده
 في يدي قال حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد الحلال وعده في يدي قال حدثنا ابو القاسم
 علي بن الحسين بن علي العزفي بالكوفة وانا سالتة عنها فحدثني لفظا وعده في
 يدي قال الحلال وحدثنا العزفي ايضا وعده في يدي قال حدثنا ابو الهيثم احمد
 ابن محمد بن عوز الكندي وعده في يدي قال حدثنا علي بن احمد بن الحسين العجلي
 وعده في يدي قال حدثنا حريث بن الحسين الطحان وعده في يدي قال حدثني
 عمر بن خالد وعده في يدي قال حدثني زيد بن علي وعده في يدي قال حدثني
 ابي علي بن الحسين وعده في يدي قال حدثني ابي الحسين بن علي وعده في يدي
 قال حدثني ابي علي ابن ابي طالب وعده في يدي حدثني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعده في يدي قال عده في يدي جبريل صلى الله عليه وسلم
 قال جبريل هكذا انزلت من عند رب العزيم اللهم صلى على محمد وعلى
 ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
 ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى
 ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى
 ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد قال والدي ابو عمر محمد
 رحمه الله واخبرناه اعلام من هذا ابراهيم من غير تسلسل والدي رحمه الله عن ابيه
 عن بن لشكوال واخبرناه اعلام من الاول يد رجس الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن
 قاسم بن السراج نزيل نجايه مشافهه ان لم يكن سماعا قال حدثنا ابو القاسم خلف

على الاذكار الماثورة في سائر الاوقات الا انه يستثنى منها اوقات كالحائض
الخطبة وغلبة النعاس وقت قضا الحاجة وحالة الجماع وينبغي ان يكون الذكر
على افضل احواله واكملها من الظهارة الكاملة والطيب والسؤال استقبال القبلة
والسكينة والوقار والتفكير والندم والخضوع والخضوع وافضل الذكر ما كان
بالقلب واللسان فان اقتصر على احد هما فالذكر بالقلب افضل ويستثنى للذكر
اذا سمع المؤذن يقطع الذكر ويجيبه ثم يعود وكذا اذا سأل عليه او سئل عن
حاجة او حمد الله تعالى عاظم من فائده وضيافته من الذكر ونحوه يتداركها
بالقضا فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نام عن حربه او
عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل
باب تسبيحات عمه صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلمات
خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احب الكلام الى الله تعالى اربع كلمات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السموات
والارض وصح انه صلى الله عليه وسلم خرج من عند جويرية ام المؤمنين رضي الله
عنها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضمي وهي جالسة فقال
ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت
بعد كل اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وحمله
عد دخلته ورضي نفسه وزينه عرشه ومداد كلماته وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

في يومه

في يومه مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك ولم ينس احد بافضل مما جاء به
الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وحده في يومه مائة مرة حظت
خطايته وان كانت مثل زبد البحر وصح انه صلى الله عليه وسلم قال اعجز احدكم
ان يكسب في كل يوم الف حسنة قال تسبى مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة
وتحط عنه الف خطيئة وصح انه صلى الله عليه وسلم قال لا يمسى الا ذلك
على كثر من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم **باب** اذكار النوم صح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا اوى احدكم
الى فراشه فليعصر فراشه بواحدة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدرى ما خلفه عليه
فاذا اضطجع فليقل باسم الله وضعت جنبي وبك ارفعه ان ارسلت نفسي فارجعها
وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال للبر ابن عازب اذا اويت الى مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
الايمن وقل اللهم اني اسلمت نفسي اليك وفوضت امرى اليك واجتات ظهري اليك رهبة
ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك انت بكتابك الذي انزلت ونبئت الذي ارسلت
فان مت مت علي الفطرة واجعلن اخر ماتقول صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
اوى الى فراشه قال باسم الله احيا واموت فاذا استيقظ قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني وسقاني
والذي من علي قافلتي والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء
وملكه لا اله الا انت اعوذ بك من النار وفي حديث ابى هريرة اذا اويت الى فراشك
فاقرأ به الكرسي فانه لم يزل يحكم من الله حافظا ولا يقربك شيطان حتى تصبح

وَأَدَّ أَحْيَاهُمْ تَحِيَّةً فَخَيَّرُوا بَابَ حَسَنٍ مِنْهَا أَوْ رَدَّهَا وَيَبْغِي أَنْ يَرْفَعَ السَّلَامُ صَوْتَهُ لِيَسْمَعَ
مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ الرَّدُّ وَلَوْ بَلَّغَهُ سَلَامٌ مِنْ غَائِبٍ وَجَبَ رَدُّهُ وَلَوْ سَلَّمَ عَلَى جَمَاعَةٍ
وَجَبَ عَلَيْهِمُ الرَّدُّ وَيُسْقِطُ الْفَرْقُ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَيَصُحُّ السَّلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ فَقَدْ
صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَبِيٍّ أَنْ يَلْعَبُوهُ فَيَسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَجُوزُ السَّلَامِ عَلَى الْمَرْأَةِ
أَنْ كَانَتْ دَانَتْ مُحَرِّمًا أَوْ زَوْجَةً أَوْ مَمْلُوكَةً أَوْ اجْنَبِيَّةً يَوْمَ الْأَقْتِبَالِ عَلَيْهِمَا وَلَيْسَ
لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَسَلِّمَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَدْ صَحَّ أَنْهُ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَلَا تَجُوزُ ابْنَةُ الْأَخِي بِالسَّلَامِ
فَإِنْ سَلَّمَ هُوَ فَلَيْقَ تَصْنُفَ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ بِالْفَرْقِ وَعَلَيْكَ فَقَدْ صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا عَلَيْهِمْ وَبِكُمْ السَّلَامُ عَلَى الْمَشْغُولِ يَبُولُ وَجَمَاعٍ
وَالْمَغْلُوبِ بِالنُّومِ وَالْمُودِنِ وَالْمُضْطَّرِّ وَبِكُمْ تَخْصِيصُ شَخْصٍ مِنْ جَمَاعَةٍ بِالسَّلَامِ لِمَا فِيهِ
مِنْ الْأَحْيَاءِ وَيَبْغِي لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْأَصَمِّ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْإِشَارَةِ وَلَا يُسَلِّمُ عَلَى مَنْ تَكَبَّرَ
كِبِيرَةً فَقَدْ صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا وَلَيْسَ
السَّلَامُ عِنْدَ الْأَنْصَارِ أَيْضًا وَمِنْ السَّلَامِ الْمُصَافِحَةُ صَحَّ أَنْ قَتَادَةَ قَالَ لَأَنْشُرَ ضَى اللَّهِ
عَنْهُ كَانَتْ الْمُصَافِحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ وَأَمَّا الْأَسْتِيدَانِ
فَكَيْفِيَّةٌ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ فَقَدْ صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
الْأَسْتِيدَانِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَإِنْ أَدْنَى لَكَ وَالْأَفَارِجُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا بَابُ
آدَابِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَأَرْكَانُهَا السُّنَنُ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ أَنْ تَحْبِيبُ فَقَدْ صَحَّ أَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبِ قَائِمًا كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ عَلَى يَدَيْهِ
وَمَنْ كَانَ مُفْطَرًا فَلْيُطْعِمْ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَكْلَ سُنَنٌ وَإِذَا بَأَمْنًا التَّسْمِيَةُ وَالْأَكْلُ
بِالْيَمِينِ

بِالْيَمِينِ صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ اللَّهَ وَكُلَّ يَمِينِكَ
وَمِنْهَا تَصْغِيرُ اللَّفْظِ حَتَّى لَوْ كَانَ الْمَاكُولُ ثَمَرًا صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الْأَقْرَانِ فِي الثَّمَرِ لَا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ وَمِنْهَا التَّسَالُفُ عَلَى الطَّعَامِ لِلْمَاكُولِ
صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ فَسَأَلَهُمُ الْأَذْمَ فَقَالُوا مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلْ
فَدَعَاهُ وَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ نَعَمْ الْأَذْمُ الْخَلْ وَمِنْهَا التَّحَرُّتُ عَلَى الطَّعَامِ بِالْمَعْرِفِ
كَمَا رِثَ الْخَلْ وَمِنْهَا تَأْدِيبُ مَنْ أَسَى فِي كَلَامِهِ كَمَا رِثَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَمِنْهَا
أَنْ لَا يُعْجِبَ الطَّعَامُ وَلَا الشَّرْبُ صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَابَ طَعَامًا قَطًا
أَنْ أَشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَأَنْ كَرِهْتُهُ تَرَكْتُهُ وَجُوزُ أَنْ يَقُولَ لَا شَيْءَ هَذَا صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ بَضِبَ مَحْنُودٍ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَيْهِ فَقَالُوا هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُ خَالِدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْرَامُ الضَّبِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَكِنَّهُ
لَمْ يَكُنْ بَارِضَ قَوْمِي فَأَجَدَنِي أَعْفَاهُ وَمِنْهَا حَتُّ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ عَلَى الزَّيَادَةِ
صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَهْرِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ نَاولَهُ قَدَحَ لَبَنٍ
أَشْرَبَ فَشَرِبَتْ ثُمَّ قَالَ أَشْرَبَ فَشَرِبْتُ فَمَا زِلْتُ يَقُولُ أَشْرَبَ حَتَّى قُلْتُ لَا وَاللَّهِ
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَجْدَلُ لَهُ مَسْلَكًا وَمِنْهَا أَنْ يَحْكُمَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ الْفِرَاجِ مِنْ
الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَفْرَغَ مَا يَدْرِي قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
طَيِّبًا مُبَارَكًا قَانِيَةً صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا لَبِثَ مِنَ الْعَبْدِ يَأْكُلُ
الْأَكْلَةَ فَحَمْدُ عَلَيْهِمَا وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَحَمْدُ عَلَيْهِمَا وَصَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ إِذَا أَكَلَ وَشَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَا وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا وَمِنْهَا
أَنْ يَدْعُو الْمَرْءَ عَاهُ أَوْ ضَيْفَهُ صَحَّ أَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي
وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي وَقَالَ السَّعِيدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَكَلَ عِنْدَهُ خُبْزًا

وزيتا افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ومنها
 الترحيب بالضيف والكرامه صح انه صلى الله عليه وسلم قال كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومنها العز الاصابه قبل غسلها صح انه صلى الله
 عليه وسلم قال اد اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها باب
 اذكار لسر الحديد صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا استخذ ثوبا سماه باسمه
 عامه او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني به اسالك خيره وخير ما صنع
 له واعود بك من شره وشر ما صنع له صح انه صلى الله عليه وسلم البسم الله خالده خيمه
 جديدة فقال لها ابدى واخلفي من اين باب اذكار الصباح والمساء
 قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكر اكبر او سبحوه بكرة واصيلا وقال
 تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال تعالى وسبح بحمد ربك
 بالعشي والابكار صح انه صلى الله عليه وسلم قال حين يصبح وحين يمسي
 سبحان الله وحكمه ما يه فرم لم يات احد يوم القيامة بافضل ما جابه الا احا
 قال مثل ما قال اوراد عليه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
 يمسي اعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلثا لم يضره شيء صح انه صلى الله
 عليه وسلم قال من قال حين يمسي وحين يصبح رضىت بالله ربنا وبالا سلام ديننا ومحمد
 صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه صح انه صلى الله عليه وسلم
 لم يكن يدع هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية في الدنيا
 والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر
 عورتني وامرني وعافني اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن
 فوقي واعوذ بعطمتك ان اغتال من تحتي باب اسماء الله الحسنى

قال الله تعالى والله الاسما الحسنى فادعوه بها صح انه صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة انه
 وثر يحب الثور وفي رواية من حفظها ورواها الترمذي وغيره هكذا هو الله
 الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
 المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
 الغفار القهار الوهاب الزاقي الفتاح العليم القابض
 الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
 الحكيم العدل اللطيف الخبير الحكيم العظيم الغفور
 الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل
 الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
 الباعث الشهيد الحف الوكيل القوي المبين الولي
 المحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي
 القيوم الواحد الماجد الواحد الصمد القادر الوالي
 المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك
 الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني
 المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
 الوارث الرشيد الصبور وجاب دل المغيث المقيث وبدل الرقيب الظاهر
 القريب وبدل المتين المبين وقيل المراد باحصائها عرف معانيها وقيل
 حفظها والله اعلم باب تلاوة القرآن اعلم ان تلاوة القرآن افضل
 الاذكار قال الله تعالى لنبيي صلى الله عليه وسلم انك ما اوحى اليك من الكتاب

المقدم
 المقدمة
 الموهوم
 الموهوم
 الموهوم
 الموهوم

والمطلوب من القراءة التذبر والخشوع ومنها ما يمكن الاستكثار من ذلك كان افضل
على ذلك كان الصحابة والتابعون رضي الله عنهم واختلف عوايد السلف في وصفه
القرآن فمنهم من كان يختم في اليوم والليله ختمه ومنهم من ختم في الاسبوع
ختمه وختم بعض الصحابه رضي الله عنهم القرآن في ركعه الا ان الاول والاقتصر على
مقدار حصه معه التدبر فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا يفقه من
قر القرآن في اقل من ثلاث وافضل القراءة ما كان في صلاة وافضل اوقاته اخير
الليل قال الله تعالى ان قرآن العجرا كان مشهودا وينبغي للقاري التلاوة مع كتاب
الله تعالى وان ينظر ويستاك فانه ينال ربه ويتعود اذا اراد القراءة لقوله
تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واذا قرأت به سجده
سجد ويقول في سجود سبحان ربنا ان كان وعذرنا بالمفعول والقراءة في المصحف
افضل ان حصل معها التدبر والا فمن حفظه والجهر بها افضل ان لم يشوش بها على
غيره من مصل او نائم وخوفه ولم يكن قصده التلاوة يستحب تحسين الصوت بالقراءة لقوله
صلى الله عليه وسلم حسنوا اصواتكم بالقرآن ولا يجوز ان يخرج بالتمطيط عن حله حتى
يزيد حرفا او بعض حرف وينبغي ان يعاهد القرآن بالتلاوة فقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي محمد بيده لو اشد ثقلنا من الابل في عقلها وينبغي للمستمع
الاصغاء والانصات قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
ويحسن للقاري والمستمع اذا امر باية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله واذا امر باية
عذاب ان يستعذ بالله من النار والعذاب واذا امر باية تنزيه ان يعظم الله تعالى واذا امر
بقوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول وانا على ذلك من الشاهدين كما صح ذلك
من فضله صلى الله عليه وسلم وقد جازف التلاوة مطلقا وجاهد خصصا بآيات
بعينها

بعينها منها سورة الاخلاص صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة
الاخلاص كانت له كعدا ثلث القرآن وقد وردت احاديث في فضل قراءة سورة
الكمف يوم الجمعة وسورة يس في كل يوم وسورة الدخان في كل ليلة وسورة
الواقعة والم السجدة وآية الكرسي واعلم ان الدعاء عقب الختم مستحب استحبابا
مؤكد فقد قيل ان الرحمه تنزل عند خاتمة القرآن ويستحب للمفرد بالتلاوة ان ختم
في صلاة بآيات حمد الله تعالى اعلم ان حمد الله تعالى واجب ويستحب تكراره
والمداومه عليه في كل حال قال الله تعالى ولين شكر ثم لا يزيدنك وقال تعالى واشكر والي ولا
تكفرون وقال تعالى وقل الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى ويستحب الحمد لله
عند كل ابتداء امر ذي مال كما ورد فيه الحديث وعند الفراغ من الطعام والشراب
والعطاس وعند حلول النعم وارتفاع النعم واحسن للعباد ان الحمد لله رب العالمين
واللفظ الجامع له الحمد لله حمد ايواف نعمة ويكافي مزيد كما ان احسن التماسيح انك
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فذلك الحمد حتى ترضى بآيات
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صح انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى
على مرة صلى الله بها عليه عشرا واثم لفظها ما صح عنه صلى الله عليه وسلم اللهم
صلى على محمد وعلى محمد كما صليت على ابراهيم وعلى اهل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى محمد كما باركت على ابراهيم وعلى اهل ابراهيم انك حميد مجيد وصح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ويكثر منها يوم الجمعة فقد
صح عنه صلى الله عليه وسلم ان من افضل ما يكبر يوم الجمعة فاكثروا على من الصلاة فيه

فان صلاتكم معروضة على قلوبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارممت
قال فان الله خرب على الارض اجساد الانبياء وصح ايضاً من حديث وصلوا على
فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم على الاراد الله على روعي حتى ارد عليه السلام والسنة اذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يصلي عليه فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكر
عنه فلم يصلي على ويستحي الرضى والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من العلماء والصالحين والعباد والزهاد باب اذكار الرضوة صح
انه صلى الله عليه وسلم قال من توفاه قال اشهد ان لا اله الا وحده لا شريك له
واشهد ان محمداً عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
وصح عن ابي موسى الاشعري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء
فتوضا فسبعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في حاربي وبارك لي في رزقي
ويستحب للمتوضي ان يبدأ بالتسمية ثم يقول الحمد لله الذي جعل هذا المأطهوراً
ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نيلك صلى الله عليه وسلم كما سألوا بعد هابداً
وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمي رايحة نعيمك وجنانك وعند غسل الوجه اللهم يضر
وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وعند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي يميني
الذي لا تعطيني كتابي بشمالى وعند مسح الرأس اللهم حرمني شعري وشعري على النار واطلني
تحت طلع عرشك يوم لا طلال الا طلك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وعند غسل الرجلين اللهم تبت قدمي على الصراط
باب اذكار السعي الى المسجد والدخول فيه والخروج منه صح عنه انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا سعى الى المسجد قال اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني
نوراً

اجعل
نوراً وفي سعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً ومن امامي نوراً
ومن تحتي نوراً اللهم اعطني نوراً وصح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم
المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك
ويستحب ان يقدر رجله اليمنى في الدخول والبصري في الخروج واذا دخل بها
تحيته المسجد فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس
حتى يركع ركعتين قال بعض السلف فان كان محمداً فليقل اربع مرات سبحان الله واحمد
ولا اله الا الله والله اكبر ويسلم على من في المسجد قلبي فان لم يكن فيه احد فليقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين والسنة كثرة الدعاء والتسبيح وذكر الله تعالى في المساجد
وان لا يباع فيها ولا ينشد ضاله ولا يقال شعراً قال الله تعالى في يتوب اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه وصح عنه صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له
وصح ايضاً من سمع رجلاً يشد ضاله في المسجد فليقل لا ردّها الله عليك ويستحب ان
ينوي الاعتكاف ليحصل له فضيلته باب اذكار الادان صح انه صلى
الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف ثم لم يجدوا الا ان يستمعوا لاستمعوا
صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع من اصوات المودن جن ولا انس ولا شيء الا
شهد له يوم القيامة صح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر
الشيطان وله ضراطا حتى لا يسمع التأدين والسنة اذا سمع المودن ان يقول كما
يقول الا في الجيعلنين فيقول فيهما لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي قوله
الصلاة خير من النوم صدقت وبررت فاذا فرغ من اجابة المودن صلى وسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة انت محمد الوكيل والفضيلة وابعتها

محمود الذي وعده حلت له شفاعتي يوم القيامة صح عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة
صلى الله عليه بها عشر ثم سئل الله الى الوسيله فانه منزل في الجنة لا ينبغي الا
لعبه من عباد الله وارحوا ان يكون انا هو فمن سأل الله الى الوسيله حلت له الشفا
والسنة الاكثر من الدعا بين الاديان والاقامة وفي رواية صحيحة فماد اتقول يا رسول
الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ويستحب اذا سمع الاقامة ان يقول
اقامها الله وادامها **باب اذكار الصلاة السنة** ان يقول بعد تكبيرة
الاحرام ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيقا وما انا من المشركين ان صلاني ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له بذلك افرزت وانا من المسلمين ثم يعود بالله من الشيطان الرجيم يقول
الفاتحة وما تيسر صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب
وصح ايضا لا تجزي صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فاذا ركع فليقل في ركوعه سبحان
ربي العظيم وحملته ثلاث مرات كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضا اللهم لك
ركعتي وبك امنت ولك اسلمت فاذا ارفع راسه من الركوع فليقل سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد ملك السموات والارض وما شئت من شيء بعد ذلك كما صح عنه صلى الله عليه
وسلم وصح ايضا اهل التناهد احقوا قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحمة منك الجنة فاذا استجد فليقل في سجوده سبحان
ربي الاعلى ثلاث مرات كما صح عنه صلى الله عليه وسلم وصح ايضا سجدة وهي
لله خلقه وصوره وشفق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ويستحب
الدعاء في السجود فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من
ربه

ربه وهو ساجد فاكثروا الله عافاذا اجلس بين السجدين فليقل اللهم اغفر لي وارحمني
واجبرني وارفعني وارزقني وامدني وعافني فاذا تشهد اخر الصلاة فليدع
بعد تشهد بما صح عنه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار
ومن فتنة الحيا والمات ومن فتنة المسيح الدجال وصح انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما أسررت وما أعلنت وما اسرفت وما انت اعلم بي مني
انت المقدم وانت الموقر لا اله الا انت **باب اذكار الصلاة السنة**
عقب الصلاة صح انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذبرك صلاة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجحمة منك الجنة وصح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاة
استغفر الله ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال من سبغ الله في ذبرك صلاة ثلاثا وثلاثين وحده الله ثلاثا
وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال ثام الماية لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم واز كانت مثل زيد البحر
وصح ايضا عنه صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
ويستحب قراءة اية الكرسي والمعوذتين ومن افضل الاوقات الذكر بعد صلاة
الصبح وبعد صلاة العصر قال الله تعالى وستحججهم بآياتك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
باب اذكار الصلاة على الميت اذا احرم بالصلاة
قرأ الفاتحة وكبر ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم صل على محمد وعلي
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ثم يكبر ويدعو بما صح
عنه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع

مدخله واغسله بالماء والتابع والبرد ونقه من الخطايا كما يغتسل التوب لا يضر من
 الدنس قبله له دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله
 الجنة وعده من عذاب القبر ومن عذاب النار وصح عنه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
 لنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرا وانثانا اللهم من احببته لنا فاحبه على الاسلام اللهم
 لا تحرمنا اجر ولا تقبنا بعدة وان كان صغيرا لا غلابويه فقال اللهم اجعله لها فرطا
 وسلفا وذخرا وتقل به موازينها وافرغ الصبر على قلبه ما ولا تقبها بعدة ولا تحرمها
 اجر ثم يكبر الرابعة ويقول ربنا انتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبنا عذاب النار
 ثم يسلم ويستحب لمن صلى على جنازة الا ينصرف حتى يذهب فقد صح انه صلى الله عليه وسلم
 قال من شهد الجنازة فصلى عليها فله قيراط ومن شهد هافله قيراطين قيل وما القيراط قال
 قال مثل الجبلين العظيمين **باب اذكار الكسوف والاستسقاء**
 يستحب كثرة الذكر والاستغفار والتضرع الى الله تعالى حين الكسوف ويسن لها الصلاة جامعة
 صح ان الشمس كسفت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قروعا خشيا من تكون الساع
 حتى انا المسبح فقام وصلى باطول قيام وركوع وسجود ثم قام فحمد الله تعالى واتى عليه ثم
 قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل تخوف الله بهما عباده فاذا رايتما ذلك
 فلا تعوالا لله وكبرا واتصدا قوا وصلوا ثم قال يا ائمة محمد وآله ما من احد اغير من الله ان
 يزي عبده او تنزني امته والله يا ائمة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
 وكذا سن كثرة الدعاء والاستغفار والصدقة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 والتوبة الى الله تعالى والتخلص من المطامير والشبكات عند الاستسقاء والدعاء الماتور فيه
 اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا قريبا عذقا جلا لا مصى عاما طبقا اللهم على الضرر ويطون
 الاودية ومناكب الشجر فقد صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقا قال
 اللهم

اللهم اسق عبادك وبنايك وانشر رحمتك واجبي بطلبك الميت ومن الادعية المستحبة
 فيه اللهم اننا نستغفرك انك انت غفار غفار فارسل السماء علينا مداما اللهم اسقنا الغيث
 ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الذرع واد لنا الصرع واسقنا من بركات السماء
 وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء
 ما لا يكشفه غيرك ويستحب الاستسقاء باهل الصلاح فقد صح ان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه استسقا بالعباس فقال اللهم اننا كنا نتوسل اليك نبينا صلى الله عليه
 وسلم فتسقيناه واننا نتوسل اليك بعمر نبينا فاستقنا فيستقون **باب**
اذكار الزكاة يستحب لمن خرج زكاة ان يقول ربنا تقبل منا انك انت
 السميع العليم ويستحب لقايض الزكاة ان يقول لا دفعها اجر كر الله فيما اعطيت
 وبارك لك فيما ابقيت وجعل لك هذا طهورا **باب اذكار**
الصوم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم وقال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات
 من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة
 من ايام اخر وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى كل عمل بن آدم له
 الا الصوم فانه لي وانا اجزي به ويستحب للصائم كثرة تلاوة القرآن وان يصوم
 صومه عن الشتم والغيبة فان شتمه فليقل اني صائم كما صح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ويستحب ان يستكثر فيه من فعل الخيرات كلها كالصدقة وغيره فقد
 قال ابن عباس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان
 اجود ما يكون في رمضان ويستحب كثرة الدعاء للصائم خصوصا عند فطره لما
 ورد في ذلك واذ افطر فليقل اللهم لك همتي وعلى رزقك افطرت الحمد لله الذي

اغانى فصمت و رزقنى فافطرت وان افطر عند احد فليقل افطر عندكم الصائمون واكل
طعامكم الا بزار و صلت عليكم الملائكة كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ويستحب
طلب ليلة القدر في جميع الشهور وان يدعوا فيها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم اللهم
انك عفوي العفو فاعف عني و دعوات الدعوات الجامعة المنة و سياتي منها جملة ان
شا الله تعالى **باب اذكار يوم الجمعة وعشر ذي الحجة السنة**
كثرة الذكر والتلاوة يوم الجمعة خصوصاً سورة الكهف ويستحب كثرة الدعاء فيها
فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال ان فيه لساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي
سأل الله تعالى الا عطاءه وصح عنه صلى الله عليه وسلم ان ما بين جلوس الامام
على المنبر الى ان تنقضي الصلاة ويستحب كثرة الذكر والدعاء بعد الفراغ من الصلاة لقوله
تعالى فماذا اقصيت الصلاة فانتشر و افي الارض وابتغوا من فضل الله وادكروا الله
كثير العلم تغفون ويستحب كثرة الدعاء والذكر والتلاوة في عشر ذي الحجة فقد صح
عنه صلى الله عليه وسلم ما العمل في ايام افضل منه في عشر الحجة والسنة احب
ليلتي العيد والاكثار من التكبير المروع في ليلتي العيدين ويوميه وفي ايام التشريق في كل
حال قائماً وقاعداً وراكباً وما شيئاً **باب اذكار المسافر**
يستحب اذا اعزم على السفر ان يشاور من يعلم من حاله الدين والنسب والنسب والنسب فاداً
اشار عليه توضع صلى ركعتين يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون و قل
هو الله احد في الثانية ويدعو ابداً الاستخارة ثم يوضو ويحجم في ابراده وينوب
الى الله تعالى ويسترضى ابويه ويسال الله المعونة على سفره ويتعلم ما يحتاج اليه
في سفره من احكام قصر الصلاة وجمعها والتيمم واداب الحجة فان المسافر يحتاج اليها
ويتعلم احكام المعاملات والخصر ان كان تاجراً والدعوات والاذكار ان كان حاجاً واحكام
الجهاد

الجهاد والفى الصلوات والغنائم ان كان غارياً واحكام الصيد ان كان صائداً واداب
الملوك واحكام الضيافة والهدايا ان كان رسولاً فاد اعزم صلى ركعتين وقرأ بعدهما
اية الكرسي ويدعو بهذه الدعاء وهو اللهم بك استغني و عليك اتوكل اللهم ذلك
لي كل صعب شديد وسهل على مشقة سفرى وارزقنى من الخير اكثر مما اطلب واصرف
عني الشؤرب اشرح لي صدرى ولبس لي امرى ونور قلبي اللهم انى استخفك
واستودعك نفسي و ديني واهلي واقاربى وكما انعمت به علي وعلى من اخرجت
من دنيا فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم فاذا انصرف قال اللهم اليك توجهت
وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهتمى وما لا اهتم له اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي
ووجهني للخير انما توجهت فاذا اخرج من بيته فليودع اهله فليقل استودعكم
الله الذي لا يضيع ولا يعنه واذا ودعه المقيم فليقل ما صح عنه صلى الله عليه
وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وورد ايضا و ذلك الله التقوى
ووجهك للخير وكفاك المهم ولا اركب دابة فليقل ما صح عنه صلى الله عليه
وسلم الله اكبر ثلاثاً سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا الناقلون
اللهم اناسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا
واطو عنا بعله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم انى اعوذ بك
من وعاء السفر وكابة المنظر وسؤال النقلب في المال والاهل والولد واذا رجع قال هون
وزاد فيهن تاييوز غايه وون لدينا حامدون وان كان المركوب سفينة فليقرأ قوله
تعالى بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم والسنة اذا صعد جبل او
كنيا ان يكثر واذ انزل وادياً ان يسبح ولا يرفع صوته وفقد صح ان ابا موسى
الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشرقنا على واد

لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا
الله الخبز وعادة ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون اللهم انت قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلص الميعاد
وانا اسالك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعني مني حتى تتوفاني وانا مسلم بذكر ذلك
ثلاثا ويدعونا احب فاذا وصل الى المروة رقاعا عليها وذكر كما ذكر على الصفا ويقول في
دهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واذا اخرج من مكة الى منى
منا قاصدا عرفات فيقول اللهم اياك ارجو ولك ادعوا فبلغني صالح املي واغفر ذنوبي وامن
علي بما مننت به علي اهل طاعتك انك على كل شيء قدير فاذا اسار من منى فيقول اللهم
توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ديني مغفورا ورحمتي منوررا ورحمتي ولا تحببني انك
على كل شيء قدير فاذا وصل الى عرفات فليذكر من الذكر والدعاء والتلاوة والاستغفار
وهذه اليوم افضل ايام السنة للدعاء فالحمد رفيه من التقصير فهو لا يتدارك السنة
ان يخفض صوته بالدعاء ويفتح الدعاء ويحتم بالحمد لله والصلاة على رسوله صلى الله عليه
وسلم ومن الادعية الماتورة هالك ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من
عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلي بها شافي في الدارين
وارحمي رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكها ابدا والزمني
سبيل الاستقامة لا ارفع عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة
واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سؤال ونور قلبي
وقبري واعطني من الشر واجع لي الخير كله فاذا افاض من عرفه الى مزدلفة فليذكر
من الذكر

من الذكر والدعاء والاستغفار والتلبية قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فادكروا
الله عند المشعر الحرام وادكروه كما هداكم ومن الماتورة رفيه اللهم اليك ارجو اياك ارجو
فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب ولا تحببني انك انت الجواد
الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد والسنة احياؤها وكثرة التكبير فيها فهي ليلة
عظيمة لا سيما وقد انظم اليها شرف المكان وعظمه فاذا اطلع الفجر صلى الصبح في اول
وقته وسار الى المشعر الحرام وصعد عليه اذ امكنه والوقوف تحت مستقبل الكعبة
وحمد الله تعالى وكبره ووحده واكثر من التلبية والدعاء ويقول اللهم كما هديتنا فاغفر لنا
وارحمنا كما وعدتنا اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك القدس
كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفت واعصمني فيما بقا وارزقني عملا صالحا ترضي به عني يا
الفصل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك وانوسل اليك بكل ان ترزقني جوامع
الخير كله وان تمن علي بما مننت به علي اولياي وتصلح خالي في الدنيا والاخرة يا ارحم
الراحمين واذا اسار من مزدلفة الى منى فليذكر من التلبية والذكر والدعاء فاذا وصل الى منى
فليقل الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منافع اتيها وانا عبدك وفي قبضتك
اسالك ان تمن علي بما مننت به علي اولياي اللهم اني اعوذ بك من الحزن والمصيبة
في ديني فاذا ارما الحجار وطع التلبية مع الاولى واستعمل التكبير فاذا ادخ هذه لي استحب
له ان يقول عند الدخ بسم الله والله اكبر اللهم صلي على محمد وعلى اله وسلم اللهم ان هذا منك
واليك فتقبل واذا اخلق فليقل الحمد لله الذي قضانا نسكنا اللهم زدنا ايمانا وتوفيقا وبقينا
وقونا واغفر لنا ولا باينا ولا مهاتنا والمسلمين اجمعين وليكثر من الذكر ايام التشريق فقد
صح انه صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى
فاذا اشرب ما رزق فليقل عند شربه اللهم بلغني عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

انه قال ما زفرتم لما شرب له واني اشر به لتغفر لي وتعمل لي كما اوكد افغفر لي
 وبلغني رجائي واذا اراد الخروج من مكة طاف للوداع ثم اتى الملتزمه والتمه ثم حمد الله تعالى
 واتى عليه وصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ان البيت بينك والعبد
 عبدك واني اتمتك حملتي على ما سخرت لي من خلقك حتى سترني في بلادك وبلغني
 بنعمتك واعنتني على قضائنا سيك فان كنت رصيت فاني فارد دعيت رضا ولا
 فمن الاذ قبل تنائي عن بيتك اري ويعد عنه مزار هذا اوان انصر في اذانتك
 غير مستبدل ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحني العافية في بدني والعصمة في
 ديني واحسن قلبي وارزقني طاعتك ما بقيتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة وانك على كل
 شئ قدير ونحتم دعاء بالحمد لله والصلاة على رسوله فاذا اخرج من مكة قصد المدينة
 ونوى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من الصلاة والسلام عليه وادار
 راي اعلام المدينة اكثر من الصلاة والدعاء يقول في دعائه اللهم افتح لي ابواب رحمتك
 وارزقني زيارة قبر نبيك وما رزقته لاوليائك واهل طاعتك واغفر لي وارحمي يا خير
 مسؤل فاذا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقل ما يقول عند دخوله
 سائر المساجد ويصلي تحية المسجد ثم ياتي القبر الكريم ويسلم مقتصد فيقول السلام عليك
 يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك وعلى اصحابك وعلى اهل
 بيتك وعلى سائر النبيين والصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة وصحت
 ونصت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزا رسولا عن امته فان كان احدا وصاه
 بان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فليقل السلام عليك يا رسول الله من قبل
 فلان ثم يتاخر الي جهة بمكة قدر راع ويسلم على ابي بكر ثم يتاخر قدر راع اخر
 ويسلم على عمر ثم يقف فيا له وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوسل

وتشفع

وتشفع به الى الله تعالى ويكثر من الدعاء لنفسه وللمن يشاء ثم ياتي الروضة بين القبر
 والمنبر ويكثر فيها من الدعاء فقلص ان صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري
 روضه من رياض الجنة واداراد الخروج فليودع المسعى بر كعتين ويدعوا وياتي
 القبر ثانيا ويسلم ويدعوه ويقول اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بجوار رسولك اللهم
 يسر لي العود الى الحرم من سبيل اسهله عنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في

الدنيا والاخرة ورد ناسا لمين غامين يارب العالمين **باب**

ادكار الجهاد يستحب طلب الجهاد فقد صح ان صلى الله عليه وسلم

قال من سال الله تعالى الشهادة ببلعة الله منازل الشهداء اوزمات على امر شيعته

المقاتل على الصبر والتبات وذكر الله تعالى قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا القيم قية

فانبتوا وادكموا الله كثير العلم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا

وتذهب زحكم واصبروا ان الله مع الصابرين وصح عز رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الجنة تحت ظلال السيوف ويستحب الدعاء المجاهد من فقد صح ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة

باردة فلما راي ما به من النصب قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار

والمهاجرة ويستحب الدعاء عند التقاتل الجيوش فقد صح ان صلى الله عليه وسلم قال

ننتان لا يردان او قال ما يردان الدعاء عند الباس حين تلح بعضهم بعضا وصح انه صلى الله

عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا جعلكم في محورها ونعود بك من شرورهم

وستحب للمبارز ان يذكر اسمه فقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم

حنين انا النبي لا اكذب انا عبد المطلب وان عليا قال لما بارز رجبا انا الذي ستمني

اخي حيدره **باب**

ادكار المرض والموت

الشه

صلواته عليه

المطر ان يقول اللهم صَبِّأْنَا فَعَاوِنَا وَعِنْدَ كَثْرَةِ الْهَمِّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا كَمَا صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ فِيهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدَ حَجْرَهُ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ
خَبْرَتِهِ **بَابُ** **أَدْكَارِ النِّكَاحِ وَالْوَلَاةِ** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ الْحَكَمُ اللَّهُ
نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّهِ وَرَأَيْتُنَا مِنْ يَدَيْ اللَّهِ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ
يُضِلْكَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَالَوْنَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ قَرِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ أَكَاوِثَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ
فَوْزًا عَظِيمًا وَيُسْتَحَبُّ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهِ أَرْوَاحُكُمْ عَلَيْهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْسَالٍ مَعْرُوفٍ
أَوْ تَسْرُجَ بِأَحْسَنِ قَادٍ أَعْقَدَ الْعَقْدَ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ لِلزَّوْجِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ جَمْعُ
بَيْنِكُمْ فِي خَيْرٍ قَادٍ أَدْخَلَ مَا اسْتَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ بِمَا صَبَّهَا وَيَقُولَ يَارَبِّ اللَّهُ لَكُمْ مَنَافِي
صَاحِبِهِ وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ اسْتَرْجَا مَا فَلْيَقُلْ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ
وَإِذَا اسْتَرْجَا يَغْفِرْ لَهَا مَا خَلَّ مِنْهُ سَنَامُهُ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَإِذَا ارَادَ الْجَمَاعُ فَلْيَقُلْ
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مَا صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ
مَا رَزَقْتَنَا وَيُسْتَحَبُّ فَلَاعِيَةِ الصَّبِيَّةِ مَا صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ لِحَابِرِ هَلْ
هَلَا يَكُرُّ أَتْلَاعِيَهَا وَتَلَاعِبُكَ وَالسَّنَّةُ أَنْ يُؤَدَّنَ فِي إِذْنِ الْمَوْلُودِ مَا صَحَّ عَنْهُ أَنَّهُ

أَنَّهُ

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَدُنْ الْحُسَيْنِ ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} وَلَدٍ وَنَحْنُ كَيْتَمٌ أَوْ كَوْنُهُ وَصَحَّ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَأَنْ يَعْقِبَ عَنْهُ
يَوْمَ سَابِعِهِ فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ غُلَامٍ رَهْنٌ بِعَقِيقَتِهِ يُلَاحَظُ
عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَتُحْلَقُ وَيُسَمَّى وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْبُثْ
أَسْمَاكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ اسْمَا جَاهٍ
بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَيُسْتَحَبُّ تَهْنِئَةُ الْآبَوَيْنِ بِاتِّقَالِ عَنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَارَكَ اللَّهُ
لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ لَكَ وَشَكَرْتَ الْمَوَاهِبَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَشَدَّ وَرُزْقَتْ بَرَّةٌ وَتُجَوَّزَ
مَكِينَةُ الطِّفْلِ فَقَدْ صَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا فَعَلَ النِّعْمُ يَا أَبَا عَمِيرٍ
بَابُ **أَدْكَارِ الْعُطَاسِ وَالتَّأَوُّبِ** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ لَمْ يَحْبِ الْعُطَاسُ وَبَكَرَ التَّأَوُّبُ فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمَدَ
اللَّهُ تَعَالَى كَانَ خُفَاءً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَمَّا التَّأَوُّبُ فَإِنَّهُ هُوَ
مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَأَوَّبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْجِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِذَا قَالَ لَهُ أَخُوهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمْ
اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ تَوْبَهُ
عَلَى فَيْهِ وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ صَوْتَهُ وَإِنْ تَكَرَّرَ الْعُطَاسُ مِنْ رَجُلٍ فَلْيُسَمِّتْ إِلَى الثَّلَاثَةِ
وَيُقَالُ لَهُ بَعْدَهَا عَافَاكَ اللَّهُ وَمَنْ عَطَسَ فِي الصَّلَاةِ حَمَدَ اللَّهُ بِقَدَرِ مَا يَسْمَعُ نَفْسَهُ وَتُجَوَّزُ
أَنْ يُقَالَ لِلَّذِي يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِأَلْسِنَتِكُمْ كَمَا صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بَابُ**
الدُّعَا وَادَابِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
أَجِبْ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي وَقَالَ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَصَحَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

المطر ان يقول اللهم صبرا فاعا وعنده كثرته اللهم حوالينا ولا علينا كما صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اعصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرا وخيرا فمافيهما
وخيرا ما ارسلت فيه واعود بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت فيه وكان عبد الله
ابن الزبير اذا سمع الرعد نكر الحديث وقال سبحان من يستبح الرعد بحجده والملائكة من
خفيته **باب ادكار النكاح والولاة** صح عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله
نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شره وانفسنا من يهدي الله فلا مضى له ومن
يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما ويستحي ان يزيد عليه ارجل علي ما امر الله به من امساك معروف
او تسرخ باحسان فاذا عقد العقد يستحي ان يقول للزوج بارك الله لك جمع
بينكما في خير فاذا دخل بها استحي ان ياخذ بناصيتها ويقول يارك اللهم لك منا في
صاحبه وصح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او استرى خادما فليقل
الهم اني اسالك خيرا وخيرا ما جبلتها عليه واعود بك من شرها وشر ما جبلتها عليه
واذا استرى بعيرا فليأخذ به روه سناميه وليقل مثل ذلك واذا اراد الجماع فليقل
بعد البسملة ما صح عنه صلى الله عليه وسلم اللهم جنبنا الشيطان وجنت الشيطان
ما رزقنا واستحي فلا عنه الضبيته لما صح عنه صلى الله عليه وسلم من قوله لجابر هل
هنا لا يكر ائلا عينا ولا عيبك والسنة ان يؤذن في اذن المولود لما صح عنه انه

انه

انه صلى الله عليه وسلم لان في اذن الحسن حين ولد وتحتك بتم او نحوه وصح
انه صلى الله عليه وسلم تحتك عبد الله بن الزبير ودعاه بالبركة وان يعق عنه
يوم سابعه فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهن بعقيقته يلعن
عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احب
اسماكم الى الله عبد الله او عبد الرحمن وصح انه صلى الله عليه وسلم غير اسماءه
باحسن منها ويستحي تمنية الابوين ان يقل عن الحسين رضي الله عنه بارك اللهم
لك في الموهوب لك وشكرت المواهب فبلغ اشده ورزقت برة وتجوز
مكيه الطفل فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال ما فعل النخعي يا ابا عمير
باب ادكار العطاس والتساوب صح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التناوب فاذا عطس احدكم وحمده
الله تعالى كان خفيا على كل مسلم ان يقول له يرحمك الله واما التناوب فانه هو
من الشيطان فاذا تناوب احدكم فليرحمه ما استطاع وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله فاذا قال له اخوه يرحمك الله فليقل يهديك
الله ويصلح بالكم وصح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا عطس وضع يده او ثوبه
على فيه وخفض او غصص صوته وان تكر العطاس من رجل فليشمت الى الثالثة
ويقال له بعد ما عافاك الله ومن عطس في الصلاة حمد الله بقدر ما يسمع نفسه ويجوز
ان يقال للدمي يهديك الله ويصلح بالكم كما صح عنه صلى الله عليه وسلم **باب**
الدعاء وادابه قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال
تعالى وادعوه خوفا وطمعا وقال تعالى اعوذني استجب لكم وصح ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال الدعاء هو العبادة وعنه ابو حامد الغزالي رضي الله عنه اذ اب
الدعاء عشرة الاول ترصد الاوقات الشريفة كيوم عرفه وولي له القد رسا
الخطبة والثالث الاخير من الليل فوقت السحر وعند نزول الغيث والتعا الجبوش
وعشر ذي الحجة ورمضان الثاني عند الاحوال الشريفة كحال رقة القلب
وخشوعه والحضور وسماع القرآن الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين
ومسح الوجه بما عقيب الدعاء الرابع خفض الصوت بالدعاء الخامس
ترك تكلف القوافي والشجع السادس التضرع السابع ان يحرم
بالاجابة فقد صلى الله عليه وسلم قال ما على الاذن مسلم يدعوا الله تعالى بدعوه
الا انا الله اياها او صرف عنه من الشؤن مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحيم ومع
انه صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي
الثامن ان يلج في الدعاء ويكره ثلثا التاسع ان يفتح الدعاء وختمه
بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم العاشرة وهو الا هم التوبة الى
الله تعالى ورد المظالم واعلم انه يجوز ان يتوسل الى الله تعالى بصلح للعامل وان
يدعوا على من ظلمه وان كان مسلما والسنة ان يدعوا لاهل بيته بظهر الغيب فقد صح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مسلم يدعوا لاهل بيته بظهر الغيب الا قال
الملاك ولك مثله ويكره ان يدعوا الانسان على نفسه او ولده او خدمه فقد صح ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك السنة ان يدعوا لمن اتى اليه معروفا فقد
صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليكم معروفا فكا فيؤوه فان لم تجدوا ما
تكا فيؤوه فادعوا له حتى تروا النكر وكافا تؤوله واعلم ان من الادعية ما نطق به
الكتاب العزيز كقوله تعالى ربنا اننا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب

عذاب النار وقوله تعالى ربنا لا تتركنا الى اخر السورة وقوله تعالى ربنا لا تترك
قلوبنا بعد اهديتنا الى اخر الاية وقوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا لمنا فاغفر
لنا ونوبنا الى اخر الاية وقوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين وقوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة الاية وقوله
تعالى فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين
وقوله تعالى ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وقوله
تعالى والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم وقوله تعالى ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا نقرء اعين وقوله تعالى رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
ومنها ما وردت به السنة صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من دعائه
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى صح ان رجلا قال يا رسول الله
علمني كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان
هو لا يجمع لك دنياك واخرتك وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تعودوا
بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء وصح عنه صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والخل والهزم وعذاب القبر اللهم ات
نفسى قواها وزكها انت خير من زكها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوه لا تستجاب وصح عنه صلى
الله عليه وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنية من كل بؤس والفوز بالجنة والنجاة من النار وصح عنه صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من البؤس والجبن والخل والهزم وسوء الاستقام وصح عنه صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه ليس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانه

يَسْتَبِطَانَهُ وَصَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعَا دُعَا بَاهَا وَهُوَ
فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا جِلَّ مُسْلِمٍ
قَطَا إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا كَرِهَ أَمْرًا مِنْ بَاطِلٍ
يَأْتِيهِمْ بِرَحْمَتِكَ اسْتَغْنَيْتَ وَصَحَّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ الْاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هُمْ
أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَاسْتَقْدَرْتُ
بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ
فَاقْدِرْهُ لِي وَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ
فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ ارْضِنِي بِهِ قَالَ وَيُسْمِي حَاجَتَهُ وَيُخْصِي مَا
يَنْشُرُ لَهُ صَدْرُهُ **بَابُ** **الْإِسْتِغْفَارِ** وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَدْكَارِ الْمُقَرَّبَةِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ
اللَّهَ تَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا وَقَالَ تَعَالَى اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَا يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ أَنَّكَ كُنْتَ تَكْفُرُ أَنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلُ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلَ لَكُمُ جَنَّاتٍ وَجَعَلَ لَكُمُ أَنْهَارًا وَصَحَّ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تَذَنْبُوا لَدَهَبَ اللَّهُ بَكُمْ وَجَاءَ بِقَوْمٍ
يَذَنْبُونَ فَلَيْسَتْ غُفْرَانٌ فَيَغْفِرُ لَهُمْ وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ
اسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ
وَإِنْ كَانَ قَدْ فُتِرَ مِنَ الزَّحْفِ وَصَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ
إِنْ يَقُولُ الْعَبْدُ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ
وَعُودُكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأُبُوءُ بِذَنْبِي

فَاغْفِرْ لِي

فَاغْفِرْ لِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مَوْقِفًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ
أَنْ تَكْسَى فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مَوْقِفٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصْبَحَ
فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقِيلَ إِنَّ أَعْرَابِيًّا تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي
اسْتَغْفَرُكَ مَعَ أَصْرَارِي لَوْ أَنَّ تَرَكِي لَاسْتَغْفَرَكَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ عَفْوِكَ لَعَجَزْتُ
فَلَمْ تَتَّخِذْ إِلَيَّ بِالنِّعَمِ مَعَ عَنَّاكَ عَنِّي وَاتَّبَعْتَ إِلَيْكَ بِالْمَعَاصِي مَعَ اقْتِقَارِي إِلَيْكَ
يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَاوَدَ اتَّوَاعَدَ تَجَاوَزَ وَعَفَا دَخَلَ عَظِيمُ جُزْئِي فِي عَظِيمِ عَفْوِكَ يَا رَحِمَ
الرَّاحِمِينَ **بَابُ** **الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ**
وَهُوَ مِنْ مِمَّا تَرَى الدِّينَ مِنَ الْوُجُوبَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلْيَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَدَمَّ تَعَالَى تَارِكِي
ذَلِكَ يَقُولُهُ تَعَالَى كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِيسٌ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَصَحَّ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ أَمْرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ
فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ وَقَالَ تَعَالَى ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقُلْ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاقَلِيَوْمٍ مِنْ مَنْ شَاقَلِيَوْمٍ **بَابُ** **أَدَابِ**
وَادِكَاؤِ مَنَافِقِهِ مِنَ السُّنَّةِ لَمْ تَجِدْ لَهُ نِعْمَةً أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَيَسْجُدَ
لَهُ شُكْرًا فَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَلَنْ شُكْرُكُمْ لَا زِيدَ نِكْمًا وَمِنْهَا أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ
مَجْلِسٍ فَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ
اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا مَوَاعِنَ مِثْلَ حَيْفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ وَإِذَا قَامُوا فَلْيَقُلْ
مَا صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَبْلَسِ مَجْلِسٍ فَكُنْ قَبْلَهُ لَفْظَةً قَالَ فَقَالَ قَبْلَ
أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ

الكل لا غفلة ما كان في مجلسه ذلك ومنها القاب في الله تعالى واعلام من حبه
ذلك فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره بحبه ومنها
دلاله المسلم على الخير ومساعدته على فعله صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعى الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعى الى ضلالة
كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال الله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومنها اذا دعى الى حكم الله ان يقول سمعنا
وطاعة قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومنها اذا جهل عليه ان يعرض قال الله تعالى واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
ومنها كظم الغيظ قال الله تعالى والكافرين الغيظ والعافين عن الناس الله يحب
المحسنين وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب وصح انه صلى الله عليه وسلم راي رجلا يستباز واحداها وراحم
وجهه وانتفىت اوداجه فقال اني اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعودا بالله
من الشيطان الرجيم ومنها تحسين الخلق قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واخفض
جناحك للمؤمنين وصح عنه صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة وقال صلى الله
عليه وسلم لا يدرى الحر من العروف شيئا ولوان تلقى اباك بوجه طلق ومنها ان لا يتطير
وقد صح ان معاوية من الحكمه صلى الله عنه قال قلت يا رسول الله من ارجل تطير وز قال
ذلك شي مجدونه في صدورهم فلا يضرهم ومنها المشاورة لمن يعلم منه الدين والنصح والحدق
والشفقة قال الله تعالى وامرهم شورى بينهم وعلى المشاورة النصيحة فقد صح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قالوا لمن لله وكتابه ورسوله

ولا يته المسلمون وعامتهم ومنها الوفا بالعهد قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان
العهد كان مستوعبا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ايه المنافق ثلاث اذا احب ترك
واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ومنها اذا راي ما يعجبه ان يقول ما شاء الله لا قوة الا
بالله وليدع بالبركة فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال من راي شيئا فاعجبه فقال ما
شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وصح انه صلى الله عليه وسلم قال اذا راي احداكم ما يعجبه
في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العيز حق وصح انه صلى الله عليه وسلم قال العين
حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين ولا استعسلتم فاعسلوا ومنها احذر الله
تعالى عند كل حادثة فقد صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا راي ما يحب قال الحمد لله
الذي نعمته ثم الصالحات واذا راي ما يكره قال الحمد لله على كل حال ومنها الشفاعة
عند ولاة الامور قال الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها وصح
انه صلى الله عليه وسلم قال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء ومنها
ان يبشرا اخاه المسلم بما يجي دله من الخير قال الله تعالى وابشروا بالجنة وقال تعالى فبشر
عبادي ومنها ما يفعله عند رويه الباكورة صح ان الناس كانوا اذا راوا اول الثمر جأؤ به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا
وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعوا الصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر ومنها
تعطيه الاثا فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال خمر والا فان في السنة ليلة ينزل
فيها ويا لا يصادف انا مكشوقا الانزل فيه من الويا ومنها اذا سمع صياح الديك
يدعوا وسبال الله خيرا واذا سمع نفاق الحمير او نبح الكلاب ان يتعبد فقد صح انه صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نفاق الحمير فتعبدوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا
واذا سمعتم صياح الديك فاسئلوا الله تعالى ولا تتركوا انفسكم وصح انه صلى الله عليه

وسلم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ومنها احتقار المسلم اخاه
صح انه صلى الله عليه وسلم قال لا تخاسروا ولا تتاجسروا ولا تباغضوا ولا تباؤوا ولا
يبغ بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
ولا يحقره التقوي هاهنا وبشير بيده الى صدره ثلاث مرات حسب امر من الشر ان يحقر اخاه
المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ومنها انتهاز الصغيق قال الله
تعالى قاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ومنها الكف عما يحمله قال الله تعالى ولا
تقفوا ليس لك به علم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يجنيه
ومنها العز المسلم ولا خلاف في تحريمه فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لعن المؤمن
قتله وصح انه صلى الله عليه وسلم قال لا يكون للمعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة
وقما نهى عنه وظن في تحريمه قول المسلم للمسلم يا عدو الله اوبيا كافر فقد صح انه صلى الله
عليه وسلم قال من دنا رجلا بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك الا جاز عليه يعني
رجع عليه وكذا حرم سب المسلم فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم
فسوق وقما نهى عنه اكلن بغير الله صح انه صلى الله عليه وسلم قال من كان خالفا
فليحلف بالله اولى بسكت ومنها المن بالعطية قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والادى ومنها انتهاز الوالد في قال الله تعالى ولا تقل لها اف ولا تنهرها وقل لها قولا
كرها واخفض لها جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وصح
انه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قيل يا رسول الله وهل
يشتم الرجل والديه قال نعم يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباة ويسب امة فيسب
امة ومنها شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وصح ان رسول الله
صلى الله وسلم قال الا ينكر باكر الكبائر ثلثا الا شرأ بالله وعقوق الوالدين وكان

منكبا

منكبا فجلس فقال لا وقول النور الا وشهاد الزور فزال كبرها حتى قلنا لينة
سكت ومنها تشبه الرجل بالمرء وشبه المرء بالرجل صح انه صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله للتشبهين من الرجال بالنساء والنساء بالرجال **باب**
حريم الكذب حقيقته الاخبار عن الشيء بخلاف
ما هو عليه وهو حرام بنص الكتاب والسنة والاجماع قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وصح انه صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن
فيه كان منها فقا ومن كانت فيه خمسة منهن كانت فيه خمسة من نفاق حتى يدعيها
اذا اوتى خان واذا احدث كذب واذا اعاهد غدر واذا اخاصم فجر الا انه يباح منه
اصلاح ذات البين وحديث الرجل امراته والمرأة زوجها فقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قال ليس الكذاب الذي يطلع بين الناس فيبهي خيرا او يقول خيرا وقد ضبط
الغزالي رحمه الله ذلك فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن
التوصل اليه الصدق الكذب فيه حرام وان لم يمكن التوصل اليه الا بالكذب فهو
فيه مباح ان كان المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا ويبلغ للاستلزام
الثبت فيما يحكيه فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان تحدث
بكلاما يسمع وصح عنه صلى الله عليه وسلم ليس قطية الرجل زعموا ولا باس بالتورية عند
الحاجة فقد جاز في المعارض المندوحة عن الكذب وقال ابن سيرين الكلام واسع
من ان يذكر فيه طريق **باب حرم الغيبة والنميمة**

اما الغيبة فحرام قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب اخذكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا وحقيقته ان يذكر الشخص بما يكرهه وصح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتذروا ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكر اخاك بما يكره

قال افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبتته وان
 لم يكن فيه ما تقول فقد بمنتته واعلم انه لا يدفع الغيبة الا بالتفكر في قوله تعالى
 وحسنونه هينا وهو عند الله عظيم وتباح الغيبة في ستة مواضع للحاجة
 الاول الظلم الثاني الاستغاثة على ازالة المنكر الثالث الاستفتاء الرابع
 في تحذير المسلمين ونصحهم كحرج الرواه ونصحه المستشير وخوف الخامس
 في حق التظاهر بالكبائر السادس عند غلبه لقب على اسم وكما حرم الغيبة حرم
 سماعها واما النية وهو نقل كلام بعض الناس الى بعض للافساد او هتك السترة او افشا
 السر وهي حرام ايضا قال الله تعالى هلموا مشايخهم وصح ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ثامر وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 انما ليعدان وما بعدان في كبري اما احدهما فكان عشي النية واما الآخر فكان
 لا يستتر من البول وينبغي لم تقلد اليه نية ان لا يصدق قائلها وان ينهاه ويرجره
 وان ينغضه في الله تعالى وان لا يظن بالمقول عنه سواء وان لا يثبت عن حقيقتها وان
 لا يرضى لنفسه فعل النمام بان ينقل ما نقل اليه **باب حفظ اللسان**
 قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وصح ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من كان يومئذ بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وصح عنه
 صلى الله عليه وسلم ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها تزل فيها في النار اربع
 بما بين المشرق والمغرب وصح ايضا قل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصايد
 الستة **باب التوبة** قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
 المؤمنون لعلكم تفلحون والمعصية ان كانت من الكبائر فلها شروط ثلاثة على
 فعلها والافلاع في الحال عنها والعزم ان لا يعود اليها ابدا وان كانت من حقوق الاميين
 فلا

فلا تدفع هذه الشروط من الحرج من حرج صاحبها وان كانت صغيرة ولم يضر عليها
 كقرت بالتوبة والاستغفار وان اصر عليها صارت كبيرة والله اعلم
 ولنختم الكتاب بحديث صحيح عظيم القدر كثير القوايد وهو ما رواه
 ابو ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
 عن الله عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم
 حراما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
 ولا اباي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جايع الامن اطعموني فاستطعموني
 اطعمكم يا عبادي كلكم غاري الامن كسوتكم فاستكسبوني اكسبكم يا عبادي لوان
 اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لما يزدد ملكي
 شيئا يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني
 فاعطيت كل انسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص النخل
 يغمر فيه المحيط غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد
 خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه واحمد الله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وحسبنا الله ونعم الوكيل
من كلام الحكماء

يقول العبد الفقير الى الله الواحد الباري محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري الحمد لله
 حق جل و صلواته على سيدنا محمد خير خلقه وعلى اله وصحبه وبعد فهدى رسالة
 مختصرة في قلب الرقيق وقاملا احواله وضعها امثالا لافمن وجبت طاعته على
 لسالف احسانه الى فاقول بالله التوفيق انه يحب ان يكون المستعرض

لصنف من الرقيق غير مضطر اليه فان الجائع يستطيب كل طعام والعريان يستحبه
كل ثوب ولا يقطع باول نظره فان طارو عة ولا يستغاثا ممل من بوس او زينة فانه
زنا يلس فيه ويد هشر ولا يغتر باول حديث يسمعه فربما كان مطلقا ويعتبر شكر
الرقيق لستيد الاول او دمه اياه ويسال عن سبب بيعه ويحد شره من ثمر
على الضرب والخصومة واعلم ان الرقيق باول عهله ان اطعم طعم وان كف انقم
ومتى خالط فاسد افسد وليحد من خلد الجوارى قريما اخفينة وجيزه مكره كما
تحد من مكرهن بعد الملك في الحلف فانه زنا اظهر بعض كراهه احمل مع الرغبة فيه
ويخفي الاحاق لذلك ولا يجوز لبائع جاريه ان يخرجها الا في دم لاحتال ما يطر عليها
بعده واول ما ينبغي النظر اليه من الرقيق القدر والقوام وتناسب الاغضاء ثم ينظر الى اللون
فان الحايك المايل الى الصفرة دال على ضعف الكبد ان قارنه غلظا وحسا او صلابه في
الجانب الايمن مما تحت الاضلاع او على غلبه الصفرة ان قارنه شقرة والحايك الى الكموده
دال على افيه في الظل ان قارنه غلظا وحسا او صلابه في الجانب الايسر مما تحت الاضلاع
او على غلبه السواد ان قارنه قطوت في الوجه والعاجي دال على قله الدم والروح
وغلبه الباهم او ضعف المعدة ان قارنه هزال البدن و صلابه ما بين الشرة والعض او
غلظا سوا وانما افضل الالوان واعدها الصافي البياض الشمر حمرة هده في البياض
واما الشمر والصافي منها والسود الحالك البراق ثم ينظر الى خلو البشرة عن
البصر والبهق والنمش والوسم والقوبا والتاليد وكى النار واتار القروح في الوجه
وسائر الجسد واعلم انه زنا صبيغ البصر والبهق بالشيطرج والخل وغسله بالخل
والاشنان الممل بكشفه ثم ينظر الى الراس ومناسبه الصدر والعنق فان غلظه مع دقه
العنق وضيق الصدر ردى مطلق وينظر الى شكله لئلا يكون مسطرا او مشوها لئلا يكون

كانه

كانه كره شع عمرت من جانبها وان يكون شعرة رجلا غير مصبوغ ولا متصفولا مشطرا
ولا يد دا التعلب او الحية او سعفه او بعضه ابيض او بين منابتة خلك كثير او اتار
قروح او قشور كالحى اله ثم ينظر الى ما بين رمت من الفصول كالحياط وغيره فان كثرتها
تدل على ضعفه وامتلايه ثم ينظر الى العين لئلا يكونا مختلفتي المقدار والوضع او اللون
او جاحظتين او غائرتين او حركتهما مضطربة او يسودا احدهما رقة او بياضا لكد
او جامدا او عيلا الى صفرة او ظاهرا العروق او بهما ظفرا به يكونا معتدلي السواد صافيه
البياض ملوذين عن لثني وتيفقا اجفانهما لئلا تكون غليظة او خشنة او مسترخية او
باحدهما بياض او تاترا او انقلابا الى احدا او بهما حيوان ويغير على المايق الاكبر فان ظهر منه
ظلمة فيه ناصور ويعتبر نظرها الى الاشياء الدقيقة والبعيدة وحالها في الشمس ثم ينظر الى
الاذن في الضوء الشديد لئلا يكون بهما سده او تولول او كح زائد او مده ويعتبر سمعها
بالصوت الخفي وسرعه الجواب ثم ينظر الى الانف كذا لك لئلا يكون به قروح او بواسير او كح
زائد ويعتبر حاله بادراك المشمومات الضعيفه وخلو الصوت عن العده ثم ينظر الى اللسان
لئلا يكون عظيما او صغيرا جدا او قد ذهب منه جربا لعض في صرع بل يختار المعتد المقدار
الرقيق الاحمر الصافي السريع الحركة ويكره الابيض والاصفر والسود والخشن للالتهام
على اخلاط رديه في المعدة ثم ينظر الى الاسنان في كمالها وصحتها وبياض لونها وخلوها عن الخثر
والماكل والفيلج ويعتبر اللوز والعنق وما فقه منها قبل الاتعار فانه يعود دون
ما بعده ثم يتفقد اللثة لئلا تكون دامية او عفنة او متقلصة وينظر الى الهات لئلا
تكون واردة او مسترخية ثم يسمع صوته لئلا يكون اخ او اغن ثم يستنكره لئلا
يكون اخ او حاد النفس وما كان من تغير الراكه بسببه من الغمير جابروا وما كان
من المعدة فلا بد له ويستنشق ايضا رايحه الانف ثم يتأمل اللوزتين والنعاغ لئلا يكون

هناك خنازير او اترها في ينظر الى الصدر لئلا يكون ضيقا او معوجا او بارزا كحوض الظاهر
ولا قليل اللحم ينظر الى الاكتاف لئلا تكون مجنحة ولا مختلفة الوضع ثم ينظر الى اليدين
ليلا يكونان قصيرتين او مختلفتي المقدار ويكون المرفق سهلا لا يتناهي غير التواء ولا ورم ولا
تشنج وان لا يكون هما ورم دقيق مستطيل كأنه دودة فانه يدل على العرق المديري
ويعتبر قوتها بالقبر الشديد ثم يتفقد تحت الابطين ولا رعين لئلا يكون هناك
غدد او خنازير ثم ينظر الى حال الاعضاء الباطنة بالحس على الفؤاد مستطيل فان
كان باعالي الشرة الى العض ورم او صلابه او غلظا دل على افه بالمعدة وان كان ذلك
بالجانب الايمن دل على افه في الكبد او الجانب الايسر دل على افه في الطحال او تحت الشرة
الى العانة دل على افه بالاحشاء واما حال الكلا والمثانة فانهما تظهر بالقارورة فان
كان فيهما ملة دل على قرحه او رمل دل على حصى ثم ينظر الى ثقب الكمره لئلا يكون معوجا
وينظر الى الانثيين لئلا يكونان عظيمتين او صغيرتين جدا او مختلفتي المقدار او احدهما
متقلصه او بالكسر قلبه او بعروقهما غلظا يدل على دوالي او باحد هما ورم او رخ و يتفقد
للمتعة لئلا يكون هما باواسير او قروح او شقاق او نواسير او ورم ويعتبر خروج البول
ليلا يكون مع عسر او تقطير او سلس ويعتبر كثرة دخول البول الخلفا فانه دال على ضعف
الامعاء والمعدة ويعتبر حال خدوش الطمث للجارية فان المتعسر المحي يدل على اختناق
الرحم والموت فجاءه ولشده الاشتراك بين الرحم والثدي في استدلال حال الثدي من لونه
ومقداره ووضع على حال العرج كذلك وينظر الى التجلين لئلا يكون هما معوجا او
مح او تقلص او خلع ورك وهما ابيضين من متابعه المشي كما يبين منه ايضا سرعه الانبهار
والله على الربيع ويعتبر حال الساقين لئلا يكون هما قروح او شوكة
او ورم او بالساق او تقرح او حال القدم في مقدارها ومناسبتها لطول القامة ثم ينظر

ينظر بعد ذلك الى النور هل حصل غرقا او حصل فيه قلق او يبرز فيه شيء او سمع
فيه غلظا شديدا او صريرا بالاسنان او صوت منكر او كلام بغير ارادة او تصدر
منه حركة مشي او غير قصد او يكثر المشي على الجوف لضعف الاحشاء ويعتبر الا
في الانفعالات فان اجبان يترع اذا جاء صوت غريب والمهاجر يضحك
من ادنى معجب والاعتاد في تعرف الاخلاق انما هو على الفراسه وتجنب الاحتراس من
تدليس النجاسين فانهما يماصعوا الاتار واليباض في العين بعصارة قشور الرمان المحلو
وطيوار احياه الفم بالمضغ الذي يولف من مصطكا وغير خام ويحبوب الزمك المسكه
تمسك في الفم ويكفوا الاسنان بالسنبادج والعسل ويطلون الوجه ليلا بالغمر المتخذ
من كبر او لوز مر وقرمه هليون مع يسير الكسنيه المعروفة بحسن يوسف فربما
الورد وطلا لئلا وعالمه يسير قطن وغسل غده بما عذب فغتر ودقيق العسل فانه يكتسبه
رونقا وكذلك الجارية الى الحايه اللون اذا كثرت الغسول بما هله صفتها باقلى
وكرسنه من كل واحد خمسة اجزاء كرم ويورق وحناء من كل واحد ربع جز فان لونها
نحمر والدرية اللون اذا غمرت وجهها بياقا لمقشورة قد نفع في ما يطبخ سبعة ايام
ثم في لبن خليب سبعة ايام متواليه فان بشرتها تصفو وتبيض والشر اذا قامت
ارر فيه كراويا اربع ساعات رجعت دهيته اللون والسودا تكثر مع وجهها
واطر افها يد هن اللون فانه يحسنها ودهن شقايف النعناع ودهن قشور الجوز الاخضر
اذا كثر على الشعر سوده وحسنه وذلك الاعضاء المزليه بالناديل الحشنة حتى
تحم ودهنها عقيب ذلك بدهن فتق فيه عاقر قرحا وعاق اجامى او خمر لطيف فاما شهما
واذا عرزت مواضع البوس والنشر والاثار السجى باء برده الطلا دهن لوز مر
واصول القصب وكرسنه وياقلا ويزر بطيخ اصفر ويزر روم املسا ويزر عجن